



ثمر اللطائف مختصر عوارف المعارف للسهروردي ،

تأليف مـ ب الدين الطبري ، أحمد بن عبد الله - ٦٩٤ هـ
كتب ٨٧٤ هـ .

٣٢٠

١٧٣ ق ١٩ س ١٨ × ١٣ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد .

الأعلام ١ : ١٥٣ ، كشف الظنون ٢ : ١٧٨

١- الشعائر والتقالييد والخلق الاسلامية

٢- المؤلف
بـ تاريخ النسخ جـ - مختصر

عوارف المعارف .

ترجمہ شہاب الدین السہروردی رحمہ اللہ

الشيخ شهاب الدين السهروردي وهو استاذ زمانه وفريد اوانه
وانه مطلع الانوار ومنبع الاسرار دليل الطبقة وترجمنا للحقيقة
استاذ الشيوخ الكابر للجامع بين علمي الباطن والظاهر
قدوة العارفين وعمدة الكليين العالم الدباني من اولاد
ابى بكر الصديق وهو في التصوف كان متبعا بغير الشيخ ابى الخشب
السهروردي وكان في حجة الشيخ عبدالقادر الكيلاني وكانت
مدة ببعض الابدال في جزيرة عبادان ولاقى الحضر عليه السلام
وله تصانيف مثل عوارف المعارف ورشح النصاب واعلام الهدى
وعقيدة ارباب التقى وصنف العوارف في ملكة الكرم وارباب الطريقة
من البلا والبيعة استفتوا منه وبعضهم كتب اليه يابدي ان
ترك العمل اخلت الي البطالة وان عملت اخلتني العجب فكتب في
جوابه اعمل واستغفر الله من العجب قالوا سئل عن الشيخ سعد الدين
الحموي كيف وجدت الشيخ شهاب الدين السهروردي اجاب بان
نور متابعة النبي عليه السلام في جبين السهروردي ولادته في رجب سنة
تسع وثلثين وخمسائة ووفاته سنة اثنتين وثلثين وستمائة فكم عمره
ثلاث وتسعين سنة من نفعات مولانا جامي

بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم،
 الحمد لله منور قلوب أوليائه بنور معرفته، وفائق رفقها بول هطل
 رحمته، وحكمها علما عظيم خشيته، وحملها حال حبل منته، وجاعلها
 مضحا إذا صلت صلح من العبد جميع جثته، فأودعها لطائف المعاني من
 بديع حكمته، وشرفها بالعلم والعلم والافان لأحكام شريعته، **واشبه**
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شأنه ارجواها تمام نعمته، وأدفع
 بها محذور ريقته، **واشبه** أن سيدنا محمد أعده، ورشوله الذي بشرت
 الاخوان بشرهم بعثته، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وازواجه وعترته،
اما بعد فهذا مختصر جامع لغرر اللطائف، منتخبة من كتاب عوارف
 المعارف، للإمام القدوة تاج العارفين، علم العلماء العاملين، شهاب الدين
 الشهرروردي قدس الله روحه، ونور ضريحه، اختصر غرر مطالبه، بفرجا
 لطابه، وأختب در مفاصله، تبسّر القاصد، والله أشبال أن ينفعني به
 وطالبه، ويجعله مالا ينقطع العمل منه ولا خيب الرجائه، منذ وطئه وقوته
 وحوله، والكتاب يشتمل على ثلاثة وستين بابا **الباب الأول** في منشأ
 علوم الصوفية **الباب الثاني** في خصيص الصوفية تحت السماع **الباب**
الثالث في بيان فضيلة علم الصوفية والاشارة إلى الفتوح فيها **الباب الرابع**
 في شرح حال الصوفية واختلاف طريقهم **الباب الخامس** في ذكر ما هيبة المنصوف
الباب السادس في ذكر شريعتهم **الباب السابع** في ذكر المنصوف
 والمنشبه **الباب الثامن** في ذكر اللاتني وشرح حاله **الباب التاسع** في

ذكر المنصوف

ذكر المنصوف والمنشبه **الباب العاشر** في ذكر رتبة المشيخة **الباب**
الحادي عشر في شرح حال الخادم ومن تشبه به **الباب الثاني عشر** في شرح
 خرقه المشايخ **الباب الثالث عشر** في فضيلة مكان الربط **الباب**
الرابع عشر في مشابهة أهل الربط أهل الصفة **الباب الخامس عشر** في خصائص
 أهل الربط فيما يتعلق بهونه بينهم **الباب السادس عشر** في اختلاف احوال السائح
 في السفر والقيام **الباب السابع عشر** فيما يحتاج اليه السافر من الفضائل **الباب**
الثامن عشر في القدوم من السفر ودخول الربط والآداب فيه **الباب التاسع**
عشر في حال الصوفي المنسوب **الباب العشرون** في حال من يأكل من الفتوح
الباب الحادي والعشرون في شرح حال المتبرد والناهل **الباب الثاني**
والعشرون في القول في السماع فهو لاواثار **الباب الثالث والعشرون** في
 القول في السماع رد أو انكار **الباب الرابع والعشرون** في القول في السماع
 ترفعا وشغفا **الباب الخامس والعشرون** في القول في السماع ناديا واعتنا
الباب السادس والعشرون في خاصية الاربعينية التي يتعاملها الصوفية
الباب السابع والعشرون في ذكر فتوح الاربعينية **الباب الثامن والعشرون**
 في فضيلة الدخول في الاربعينية **الباب التاسع والعشرون** في ذكر اختلاف
 الصوفية وشرح الخلق **الباب العاشر** في ذكر فاضل الاخلاق **الباب**
الحادي والعشرون في الآداب ومكانه من الشرف **الباب الثاني والعشرون**
 في آداب الحضرة لأهل القرب **الباب الثالث والعشرون** في آداب الطهارة ومقدساتها
الباب الرابع والعشرون في آداب البوضو واسترار **الباب الخامس والعشرون**



في آداب أهل الخصوص والصوفية فيه **الباب السادس والستون** في فضيلة
 الصلاة وكبرياتها **الباب السابع والستون** في وصف صلاة أهل القرب
الباب الثامن والستون في ذكر آداب الصلاة وأشراطها **الباب التاسع**
والستون في فضل الصوم **الباب العاشر والاربعون** في أحوال الصوفية في الصوم
 والفطر **الباب الحادي والاربعون** في آداب الصوم **الباب الثاني والاربعون**
 في مصلحة الطعام ومفسده **الباب الثالث والاربعون** في آداب الأكل
الباب الرابع والاربعون في اللباس والهسته فيه **الباب الخامس**
والاربعون في قيام الليل **الباب السادس والاربعون** فيما يعين على قيام
 الليل **الباب السابع والاربعون** في آداب الابتاه من النوم **الباب الثامن**
والاربعون في تقسيم قيام الليل **الباب التاسع والاربعون** فيما يستقبل
 به النهار **الباب العاشر والاربعون** في تقسيم النهار وعمله **الباب الحادي والاربعون**
 في آداب اليريد مع الشيخ **الباب الثاني والاربعون** فيما يغفره الشيخ مع صاحبه
الباب الثالث والاربعون في حقيقة الصفة **الباب الرابع والاربعون** في حقيقة
 في حقيقة الصفة والافواه **الباب الخامس والاربعون** في آداب الصفة والافواه
الباب السادس والاربعون في معرفة الاقربان فيه **الباب السابع والاربعون**
 في معرفة الخواطر **الباب الثامن والاربعون** في الفرق بين الحال والقيام **الباب التاسع**
والاربعون في الإشارة إلى المقامات **الباب العاشر والاربعون** في ذكر
 اشارات المشايخ إلى المقامات **الباب الحادي والاربعون** في شرح الأحوال
الباب الثاني والاربعون في شرح كلام من صلاحي الصوفية **الباب الثالث**

والشئون

والشئون في ذكر شئ من العدايات والنهيات **والله اعلم التوفيق وحسن الخاتمة**
الباب الاول في ذكر منشا علوم الصوفية
 عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثلي ومثلي يعني
 الله عز وجل به كمثل رجل انا قوما فقال يا قوم اني رايته الجبش يعني راي انا
 النذير العربان قالوا فما طاعه طابفه من قومه قال جوا فانا لافقوا على مناهم
 فنجاوا وكذب طابفه منهم فاصبحوا مكانهم فاحرقهم الجبش قالوا فكم نجاهم
 فذلك مثل من اطا عنى فاتبع ما حيف به ومثل من عصا في ركدت ما حيف
 به من الحق **وقال** صلى الله عليه وسلم مثلي يا جعني الله عز وجل به من
 الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا وكانت طابفه منها طابفه
 قبلت الماء وانبتت الطلح والحشب الكثير وكانت طابفه منها اخادات
 امتعت الماء فتفجع الله بها الناس فشربوها وشقوا لمرعوا واصاب طابفه
 منها اخرى انما هي قيعان لا تمشك ماء ولا تبت كذا ذلك مثل من فقه
 في دين الله عز وجل ونفعه الله بما يحشني به فاعلم وعلم ومثل من لم يتفجع بذلك
 ولم يقبل هدي الله عز وجل الذي يرسل به من القلوب ما هو بمثابة الارض
 الطيبة التي انبتت الحشب والكلأ وهذا مثل من اتفجع بالعلم في نفسه
 والهدى به ومنها ما هو بمثابة الاخادات وهي الغدران جمع اخارة وهو
 الصنع او الغدير مجتمع فيه الماء وهذا مثل من اتفجع به من العلم في شئ
 العلم على يقينه وسوعده **ويؤيد** قول ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
 تعالى انزل من السماء ماء فتالت اودية بقدرها فالتفت الحلب والاربعون

من علوم
 الصوفية

الى الارض ليقتضاه من قبضه فابت حتى بعث اليها عزراييل عليه السلام
 فقبض قبضه منها فكان ابلبيش قد رطى الارض بقدميه وصار يجصص
 الارض بين قدميه فخلقت النفس ما مشى فقدميه فصارت ما وى الشر
 وبعضها لم يصل اليه قدم ابلبيش فمن تلك التربة اصل الانبياء والاوليا وكانت
 تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي خلق منها موضع نظر الله تعالى من
 قبضة عزراييل لم تفسد اقدم ابلبيش فلم يصبه حظ الجحيم بل ورطه من
 العلم فبعث به ربا لهدي وانقل من قلبه الى القلوب فوقعته المناشئة
 في اصل طهاره الطينة ووقع التاليف بالتعارف الاول فخل من كان
 اقرب مناشئة في طهاره طينته كان اقرب حيا في قبول ما جاء به

والعلم

سورة التين

الباب الثاني في حسن الاشتماع

عز زيد بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله
 امرؤ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه فربما جادل ثقة الى من هو اقرب منه
 وربما جادل ثقة غير ثقة فاشتر كل خير حسن الاشتماع قال الله تعالى
 ولو علم الله بغير خير الاستمعهم قال بعضهم لو علمهم الا الاشتماع لفتح اذانهم
 للاستماع وقال تعالى ان في ذلك لآخرة لمن كان له قلب او الف السمع وهو
 شهيد قال السبلي فوعظه القرآن لمن كان قلبه حاضرا مع الله تعالى
 لا يضل عنه طرفه عين وقال حمى بن معاذ القلب كلبان قلب قد حشى
 بالشتغال الدنيا حتى اذا حضر امر من امور الطاعة لم يدر ما يصنع من شغل
 قلبه بالدنيا وقلب قد حشى باحوال الآخرة حتى اذا حضر امر من امور الدنيا

حسن الاستماع

لم يدر

لم يدر ما يصنع لذهاب قلبه في الآخرة وقال الحسن بن الحسن لم يكن له قلب لا يحضر
 قلبه الا شهود الرب وقال ابن عطاء الله القلب الذي يلاحظ الحق ويشتاق له
 ولا يغيب عنه خطره ولا يفتره فيستمع به بلمننه ويشهد به بلمنشه هل نادا
 لاحظ القلب الحق بعين الجمال فزع وارزعه واذا طاعة بعين الحال هذا
 واشتغافه وقد مثل بعض الحكماء ايضا الناسق في الاشتماع وقال ان
 الباذر خرج يذره فوقع شئ على ظهر الطريق فلما لبث ان يخط عليه الطير
 فخطقه ووقع منه شئ على الصفوان وهو الحجر الاملس وعليه شبر ثراب
 وندي تليق تينيت حتى اذا وصلت عروقه الى الصفا لم يدر ما غايب قد فيه
 فييبش ويقع منها شئ في ارض طينة فيها شوك ثابت فبينت لما ارتفع
 على جفئه الشوك فافسده واختلط به ويقع منه شئ على ارض طينة
 لبشت على ظهر طريق ولا على الصفوان ولا فيها شوك فبينت رمني واصلح
 قبل النار كمثل الحشم ومثل النذر كمثل صواب الكلام ومثل ما وقع على
 ظهر الطريق مثل الرجل يسمع الكلام وهو لا يريد ان يسمعه فلم يلبث الشيطان
 ان يخطعه من قلبه فينتساه ومثل الذي وقع على الصفوان مثل الرجل
 يسمع الى الكلام ويستحسنه ثم يقضي الحكمة الى قلبه لبش فيه عزم على
 العمل فيبنيخ من قلبه ومثل الذي وقع في ارض طينة فيها شوك مثل
 الرجل يسمع الكلام وهو ينوي ان يعمل به فاذا اعتز صفت الاستهواك
 فبينته عن النهوض بالعمل فيترك ما نوى من عمله لغلبة الشهوة كالتررع
 لخشق بالشوك ومثل الذي وقع في ارض طينة مثل الشتمع الناري للعمل

فكلامه

الخطح

فيهم رجل وجانب هواه فان خلاوة الهوى كثيرة حيث اجتمعت
من فوق الارض ما لها من قرار خلاوة الحب للمحبة الالهية وهو تعالى
الروح بالحضرة الالهية كشمس طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء لانها
متصلة في الروح فرعها عند الله وغرونها ضاربة في ارض النفس فاذا
متبع الكلمة من القرآن او من كلام النبوة فيشترى القلب والروح
وانعش كان يقول **سعره**

انتم منكم فشيء اعرفه اظن لما جرت فيك اردنا
فتعبد الظلمة وتشبهه وتصير كل شعرة منة تتجاذر في ذرة من بصرا
فيستع الكل بالكل وبصر الكل بالكل فكانه يقول **شعره**
اننا ملئكم فظلي عيون او تذكركم فظلي قلوب

او كما قيل

اذا ما تخلي في ظلي نواظره وان هو ناجاني فظلي مستمع

حرام على قلبه يلد نخسه كاحرم من نوما الموتى المراضع

قال تعالى فيشر عبادي الذين يبينون القول فيبينون احسنه اوليك
الذين لا اظلم الله واوليك هم اولو الاباب **اللب** العفك وهو ما به حزة
فتسعه وتشتعون في النبي صلى الله عليه وسلم وجزة في شارب المؤمنين وذلك
الجزء احدي وعشرون جزءا فخره فتشاري المؤمنين كلهم فيه وهو شهاقة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعشرون جزءا
ينفصلون فيها علي بعد ارجافق اياهم **قال** الله تعالى استغيبوا الله

ايها الناس انواع

والرسول

اداد عظم
الرسول

والرسول الاله **قال** ابن عطاء الاستجابة علم اربعة اوجه احابة التوحيد
ثم احابة التحقيق ثم احابة التسلية ثم احابة التقريب فالاستجابة على
قدر الشئاع والشئاع من حيث الغم والغم على قدر المعرفة بقدر الظلام
والمعرفة بالظلام على قدر المعرفة بالظلمة وروحه الغم كما ينحصر لان حوص
الكلام لا ينحصر **قال** تعالى قل لو كان الجحيم كذا الكلمات في الاله
فكل كلمة في القرآن كلماته التي تنفذ البعوضون ففادها فكل كلمات كلمة
نظر الى ذات التوحيد وكل كلمة كلمات نظر الى شئعة العلم الاولي ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم ما تراك من القرآن اية الا لها ظهير وبطن ولكل
حرف حد ولكل حد مطلع ففيل الظهير لفظ القرآن والبطن ثاويله وفيل الظهير
ظاهر الذي يجب الايمان به وباطنه وجوب العلم والاطلع الصعد يصعد
اليه من معرفة علمه فيكون الاطلع الغم يفتح الله على كل قلب بما رزق
من النور والحد في قوله لكل حرف حد اية في السلاوة لا تجاوز الصحف الذي
هو الامام ولي التفسير لا تجاوز النقول ووفق بين التفسير والتاويل
قال التفسير علم نزول الاله ونشأته وقصته هذا الجب الوقوف فيه على ما
يجمع واما التاويل فصرف الاله الى معنى جملته موافق للكتاب والسنة
ويختلف ذلك باختلاف صفا الغم ورتبه المعرفة والتقريب من الله تعالى
فالمصوبه بكمال الزهد وخزيرة القلب عن ما سوى الله تعالى مطلع من كل اية
ولهم بكل منة في القرآن مطلع جديد وهم عنده وكلهم بكل منة عمل جديد ففهمهم
به عوا الى العمل وعملهم بلب صفا الغم ووفق النظر في معاني الخطاب

من الفهم علم ومن العلم علم فالعلم والعمل متناوبان والبراد عمل القلوب اذ هي
 الطرفة وصفها كما مشاكلة للعلوم لانها نبات وطوبى لمن يخلق روحا في
 وادب قلبه وكلما اتوا بعمل من هذا العمل دفع لهم علم من العلم واطلحوا
 على مطلع من ثم لا يحدده **وقال** متفنين من عبيده رضي الله عنه اول
 العلم الاستماع ثم الغز ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر **وقال** بعضهم يعلم
 حسن الاشياء كما يعلم حسن الكلام **وقال** من حسن الاشياء امهال
 المتكلم حتى يقص حديثه وقلة التلقت الى الجواب والاقبال بالوجه والنظر
 الى المتكلم والوعي **قال** تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل بالقرآن
 من قبل ان يقضى اليك وحيه **وقال** عروجل لا تحرك به لسانك لتعجل به
 وهذا تعلم من الله تعالى لم يتولاه صلى الله عليه وسلم حسن الاشياء
 ان ارادهم من كتاب او سنة او خط الامة كتاب عالم فلا يبادر اليه الا
 بعد التثبت والاناة والرجوع الى الله تعالى وطلب التماس من رحمة تائه
 قد يروق بالاطاعة ما يكون من به حاله ولو قدم الاستخارة لذلك كانت
 حسنا فان الله تعالى يفتح عليه باب الغز والفهم فهم موهبة من الله تعالى
 زبارة على ما ينبغي من صورة العلم قلل علم صورة طاهره وشربا طين
 هو الغز وقد نبه الله تعالى على شرف الغز بقوله تعالى فهمها ما شابه
 وكلاما يباه حكا وعلم اشار الى الغز من زيد احتصاص على الحزم والعلم
الباب الثالث في بيان علوم القلوب
 عن الاحوص بن حبيب عن ابيه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

علوم القلوب

ان نشر

ان نشر النشر نشر العلم وان خير الخبر خبار العلماء **وقال** متفنين من عبيده
 اجمل الناس من ترك العمل بما يعلم واعلم الناس من علم بما يعلم وافضل الناس
 اجتمعهم لله تعالى **قال** الشيخ شهاب الدين وهذا صحيح غير ان العلم في
 الاسلام لا يضيع اكله ويرجع عود بركة العلم على العالم والعلم فريضة
 وفضيلة فالفريضة ما لا بد للانسان من معرفته ليقوم بواجب حق الدين
 والفضيلة ما زاد على قدر حاجته مما يشبه فضيلة في النفس بموافقة الكتاب
 والسنة وكل علم لا يوافق الكتاب والسنة ولا هو مستفاد منها ولا مستفاد
 اليها فهو مردية كغير فضيلة نراد به هو انما ورد في الدنيا والاخرة
 فالعلم الذي هو فريضة لا يتبع جهله **قال** صلى الله عليه وسلم طلب
 العلم فريضة على كل مسلم **واختلف** العلماء في حقل علم الاخلاص ومعرفة
 اوقات النفوس وما يقصد الاعمال **قال** تعالى وما امر الا باليعبدوا
 الله مخلصين له الدين فثبتوا في الامر بينهما وما لا يتوصل الى الغرض الا به
 فهو فرض وقيل معرفة الخواطر ونفسيها لانها اصل الفعل ومنشأه بذلك
 يعلم الغرض من ذلك عوكة الشيطان فلا يصح الفعل الا بصحتها وقيل
 علم الوقت **وقال** من علم حاله يعني حظه حاله الذي بينه وبين الله تعالى
 في دنياه واخرته وقيل طلب الحلال حيث كان اذ اكل الحلال فريضة وقد ورد
 طلب الحلال فريضة بعد الفريضة فصار علمه فريضة وقيل علم الباطن وما
 نراد به العبد يقينا وهو العلم الذي يحسنه بالفتحة وفي السنة الصالحين
 والعلم الموقنين وقيل هو علم البيع والشراء والنكاح والطلاق اذا اراد

الدخول في شئ من ذلك وحده عليه طلب علمه وتعلم التوحيد فمن قال
يقول طريقة النظر والاستدلال وقال يقول طريقة النقل **قال** أبو طالب
المكي هو علم الغر ائمة الخشن اذ عملها فرض فيكون العلم بالعمل بها فرضا
وذكر ان علم التوحيد داخل في ذلك اذ فيها الشهادتان وعلم الاخلاص
اذ من ضرورتها الاسلام والاخلاص شواقي صحتها واكثر ما تقدم كعلم
الخواطر والحوال والحلال والنقيب قد خلا عنه أكثر الخلق ولو فرض عليهم
لعجزوا الا من شاء الله **قال** السنيغ والمختار يقول في طالب ويقول من
قال العلم بما يدعو الحاجة اليه من بيع ونحوه **واعلم** ان مشايخ الصوفية
وعلماء الاخرى شتموا عن شاق الجدة في العلم المفترض حتى عرفوا ان الاستقامة
في ذلك مما يجنب شدة نعيمهم حيث امره الله تعالى بالاستقامة بقوله
فاستقم كما امرت ومن تاب بعثك فتح الله عليهم ابواب العلوم **في** **قال**
لا يخصص اي الاعمال افضل **قال** الاستقامة لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال استقيموا ولن تحصوا **ورأى** بعض الصالحين رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام **قال** رسول الله روي عنك انك قلت ستبعثني تنوره هو
نقلت وما الذي شريك منها فقص لانيها وهلاك الامم **قال** صلى الله
عليه وسلم لا وكس قوله تعالى فاستقم كما امرت فكما انه صلى الله عليه وسلم
بعد مقامات المشاهدات خطب بهذا الخطاب فكماء الاخره منحوا
من ذلك فسطا ونصيب **قال** ابو علي الجورجاني كن طالبا للاستقامة
لا طالبا للكرامة فان نفسك منحرة في طلب الكرامة وربك يطلب

منها

منك الاستقامة وهذا صحيح فان كثيرا من السالكين لما شتموا شتم الصالحين
وما منحوا به من الكرامات وخرق العادات فظلموا الي ان يزرعوا شيا بها
ولعل بعضهم بقي من كثر النفس منهم النفسه في صحة عمله حيث لم يكشف
له شيا من ذلك ولو علموا استزدك لكان عليهم الامر فانه قد يفتح لبعض
السالكين في ذلك والحكمة فيه ان يزداد بما يرى من خرق العادة يقينه
وعزيمه على الزهد في الدنيا وقد يفتح لبعض العباد ذلك من غير مكاشفة
شئ من خرق العادة فيستبطن عنها ان المراد ما حصل فلو كشف الغطاء
ما ازداد يقينا حيث كان يقينه بخبر واستطاعة فتسبيل الصارق مطالبة
النفس بالاستقامة فهي غاية الكرامة ثم ان وقع له شئ من ذلك تحسن
وان لم يقع فالإقبال الى ان لا يقص بذلك انما التقصير ترك الاستقامة وهذا
اصل كبير ينبغي للطالب ان يعتله **ومن** **قال** دليل على شرف علم الباطن
ان علم الظاهر لا يتعد حصوله مع محبة الدنيا بل ما كانت عوناً على حصوله
لان النفوس جبلت على حب الحياه والرفعه فاذا استشعرت حصول ذلك
حصوله اجابت الى حمل الطلغ وتتمر الليل والصبر على الغربة والاستفار وتعار
الملاذ وعلم الباطن لا يحصل مع محبة الدنيا ولا ينكشف الا بمجانبة الهوى
ولا بد رتبة الا في مدرجة المقوي **قال** تعالى واقفوا الله ويعلمكم الله
فجعل العلم بنجاة المقوي وبالحسن قتل بعض الفقهاء وقد سئل عن من
اوصى بالاعقل الناس **قال** يصر في الزهاد لانهم اعقل الخلق **روى**
عن ابي عبد الله الخواص وكان من اصحاب خاتم **قال** دخلت على ابي عبد الرحمن

الاصل الذي ومعه دلهما به وعشرون رجلا يريد الحج وعليهم الصوف ليس
 معهم طعام فدخلوا في البري على رجل من التجار فسئلت عن الطعام
 فاصابنا تلك الدابة فلما اصبح قال حاتم الكجاجة فاني اريد ان اعود
 فقهرنا لانا علينا فقال حاتم عبد بن الفقيه لنا الفضل وكان الفقيه محمدا
 ابن مقاتل فاضى الربى فموا جندنا حتى جابوا الباب فاذا باب مشرور وحسن
 فبقي حاتم متفكرا يقول باب عالم على هذا الحال ثم استنابذوا وادخلوا فاذا
 في الدار هبة حسنة وشعور ورجع فبقي حاتم مفكرا ثم دخلوا الى المجلس
 الذي هو فيه فاذا فرش وطيه وعند راسه علام بيده مذبذبة ومقعد
 الراري فتسائلوه وحاتم قائم فاما وما اليه ابن مقاتل ان اتعد فقال لا اتعد
 فقال له اني مقاتل لعل لك حاجة قال نعم قال وما هي قال مسأله اشك عنها
 قال تسأل قال نعم فاستنوي جالسا فامر على انه فاستندوه وقال له حاتم
 عليك هذا من ابن حيث به قال الثقات حديثي به قال من قال عن
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من ابن جاء به قال عن حبر بن عليه السلام قال وعن من اداه حبر بن قال عن
 الله تعالى قال ففما اداه حبر بن عن الله تعالى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم اداه الرسول صلى الله عليه وسلم الى اصحابه واصحابه الى الثقات ثم الثقات
 اليك فلهذا في العلم من كان دأره على مثل هذا كانت له المستركة عند
 الله تعالى احسن قال لا قال فكيف شئت من هذا في الدنيا رغب في
 الآخرة واحبا لتساكيب وقد تم لاخرته كان له عند الله تعالى المستركة اكبر

قال حاتم

قال حاتم فانت من اصديت بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والصالحين
 ابريقون ومن رد اول من بني بالجحش والاجر يا علي الشوق منككم براه الحامل
 الطالك للدنيا الراغب فيها فيقول العالم على مثل هذه الحال لا اطون انا شر منه
 يخرج من عنده فانه اذا نبت مقاتل مرضا وفي الحاتم يا يا عبد الرحمن بقرون
 من هو على اكثر من هذا وانشأه راله الى الطنافستي قال فنتار اليه وادخل عليه
 وقال حاتم الله انار رجل عجمي احب ان تعلمني كيف اتوصا للصلاة قال نعم فاني
 سمع في انا في فوضا حاتم بلانا يا انا حتى اذا بلغ غنسل الدر عين غنسل ارجا
 فقال له الطنافستي يا هذا اسرفت وقال له حاتم يا سبحان الله استرقت في
 عن ما عرفت في هذا الجمع كله لم تشرف فعلم الطنافستي انه اراده بذلك ولم
 ير منه التعلم فدخل البيت ولم يخرج الى الناس اربعين يوما فلما خرج حاتم
 بعد اذ اجتمع اليه اهل بغداد فقالوا له يا يا عبد الرحمن انت رجل الكن العجمي ليس
 بك احد لا فطنته قال معي بلات خصال اظهر بها على خصمي اخرج اذ اصاب
 خصمي واخر اذ اخطا وحفظ نفسي ان لا اجهر عليه فبلغ ذلك احد من جنبل
 فجااء اليه وقال سبحان الله ما اعقله فلما دخلوا عليه قالوا يا يا عبد الرحمن ما
 السلامه من الدنيا قال حاتم يا يا عبد الله لا تسلم من الدنيا حتى يكون معك
 اربع خصال بعقر القوم جهلهم وتمنع جهلك منهم وتبدل لهم شيك ويكون
 من بينهم ابسا فاذا كان هذا اشكيت من شارب الى المدينة قال ابو يزيد
 يوما لاصحابه فقيت البارحة الى الصبح اجند ان اقول لا اله الا الله يا فدرست
 قبل ان قال فطرت كلمة قلتم في صباي حابني وحشة تلك الكلمة منعني عن ذلك

وفي كتابه في الاجيال انما هو اعلم ما لم تعلموا حتى تعلموا ما قد علمتم
 وفي روى في خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان
 ربما استيقظ من العلم قلنا برئ من الله كيف يستيقظ من العلم قال يقول اطلب
 العلم ولا تعلم حتى تعلم فلا يزال في العلم بالعلم والتمسك به حتى يموت وما عمل
 قال ابن مسعود رضي الله عنه لم يبق العلم بحسن الرواية انما العلم الحشيشه
 وقال الحسن ان الله تعالى لا يعابذ في علم ورواية انما يعابذ في فهم ودراسة
 فعلوم الوراثة مستخرجة من علوم الدراسته ومثال علم الدراسته اللبس الخالص
 المتابع للشاربين وعلم الوراثة كالزبد المستخرج منه فلو لم يكن لابس لم
 يكن زبد لكن الزبد هو الدلمية المطلوبة منه والبابية في اللبس حتمه فقام به
 روح الدلمية والمانه بها القوام وجعلنا من الماء كل شيء حي ومثال هذا علم
 البقن وعين البقن وحق البقن وهذه علوم الايمان وهي علوم القلوب
 وعلوم الاستلام علوم اللسان لكن لعلوم القلوب وصف عام وهو علم
 البقن يتوصل اليه بالنظر والاستدلال ويستخرج منه علوم الدنيا والاخره
 ووصف خاص يخص به علماء الاخره وهي الشكسية التي انزلت في قلوب
 المؤمنين لينبذوا ايمانهم واما نافع ايمانهم والمشاكلة وصف خاص في البقن
 وهي عين البقن وفي عين البقن وصف خاص وهو حق البقن بحق البقن
 اذا فوق المشاكلة وحق البقن موطنه ومستقره في الاخره وفي الدنيا
 منه لم يتبر لاهله وهو من اعز انشام العلم بالله لانه وجد ان نصار عالم
 الصونية وزهاد العلم بنسنته الى علم علماء الدنيا الذين طغوا بعلم

البقن بطريق النظر والاستدلال كمنسمة ما ذكرناه من علم الدراسته والوراثة
 فعلمهم بمثابة اللبس لانه البقن والايان الذي هو الانشاس وعلم الصونية
 بالله تعالى وهو عين البقن وحق البقن كالزبد المستخرج منه وفضيلة الانشاس
 بفضيلة علمه والى هذه العلم الانشاس بقوله صلى الله عليه وسلم فضل العالم
 على العابد كفضل علي امي لا الى علم البيع والشر والطلب والعناق
 وقد يكون العبد عالما بالله ذا يقين كامل ولا يقين عنده علم من غرض الكفاية
 وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بالله من علماء الناجين
 وكان في علماء الناجين من هو اقرب بعلم الفتوى والاحكام من بعضهم
 وروى ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سئل عن شيء يقول سئلوا شيخه المشيب
 وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سئلوا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما لو تزل
 اهل البصر على قنباه لو شعثهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
 سئلوا مولانا الحسن فانه قد حفظ وضمينا فكانوا يريدون اليهم في علم
 الاحكام ويعلمونهم حقايق البقن لانهم صادفوا طراوق الوحي المنزل قال
 تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال تعالى قل
 هذه خبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فمن كانت نفسه ظاهرا
 على قلبه وعاه بالوعظة وهي الدعوة بذكر الجنة والنار ومن كان قلبه ظاهرا
 على نفسه وعاه بالحكمة وهي الدعوة بتلوخ نفع القرب وصفه العرفه
 قال عمر رضي الله عنه نعم العبد صبيب لو لم يخف الله لم يعصه يعني لو
 كسبه ايمان من النار حله صرف العرفه تعظيم امر الله تعالى على القيام

بواجب حق اليهودية اذا الماعون من حق عظمة الربوبية **جاء** رجل الى معاذ
رضي الله عنه فقال له اخبرني عن رجل يجتهد في العبادة كثير العمل قليل الذنوب
الا انه ضعيف اليقين بغير نور الشك قال معاذ رضي الله عنه لم يحيط
شكك عمله قال فاجبرني عن رجل قليل العمل كثير الذنوب الا انه قوي
اليقين قال وشكك معاذ رضي الله عنه فقال الرجل والله لان احبط شكك
الا اول عملك لم يحيط بيقين هذا ذنوبه كلها قال فاحذر معاذ رضي الله عنه سبله
وقال ما رايت افقه من هذا **وقال** لغزان يابني لا يستطاع العمل الا
باليقين ولا يعمل السوء الا بقدر يقينه ولا يقصر عما مل حتى يقصر نفسه فكان
اليقين افضل العالمين لانه ادعى الي العمل وما كان ادعى الي العمل كان ادعى
الي العبودية وما كان ادعى الي العبودية كان ادعى الي القيام بحق الربوبية
وكمال الخطا منه للصوفية والزهاد من العلماء

شرح حال
الصوفية

الباب الرابع في شرح حال الصوفية واختلاف طرقهم
عن ابن سيرين رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني
ان قدرت ان تصبح وتشتي وتلبس في ثيابك عشرا فافعل ثم قال يا بني
وذلك من شئت ومن احببتي وقد احببني ومن احببني كان معي في الجنة
والصوفية هو الذين احبوا هذه السنة بطهارة الصدور من الغش والغفل
وذلك عما دأبوا به وبذلك طهر جوارحهم وبان ففعلهم وانما يتكلموا من ذلك
بالزهد في الدنيا فان منار الغش والغش منها محبة الترفع والكفر له عند
الناس والصوفية زهدوا في هذا كله كما قال بعضهم طهرنا هذا لا يصلح الا

لاقوام

لاقوام كنسنت بارواهم الزايل واشارته الى غاية التواضع وان لا يرى
نفسه مبرز على احد من استسلمين لحفارة عند نفسه وعند هذا ابتدأ باب
الغل والغش **وذكر** بعض الفقهاء في معناه ان الاشارة بالزهد الى النفوس
لانها ما روى كل حبس وحبس كالحبس وكفنتها بنور الروح لان الصوفية
ارواحهم في محال القرب وبشرها يسري الى النفوس فاذا استقر اليها طابت
وذلك عن الغل والغش والحقد وكانها تتعشش وهذا المعنى صحيح وان
لم يرد القائل بقوله ذلك **قال** الله تعالى في وصف اهل الجنة ونزلنا ما في
صدورهم من غل اخوانا على ستر مسقابلين **قال** ابو حفص كيف بقي الغل
في قلوب ايتلفت بالله وانفقت على محبته وانسنت بدو ان تلك قلوب
صاعدة من هوا حبس النفوس وظلمات الطبايع بل كملت بنور التوفيق
فجاء الخلق عن اجابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا في فعله وحاله
صفاته نفوسهم فاذا زالت از نفع الحجاب وحصلت المناجعة ووجدت
المحبة لهم من الله تعالى عند ذلك بقوله تعالى فان كنتم تحبون الله فاتبعوني
حببكم الله والصوفية من بين طوائف الاشهاد طفروا بحسن المناجعة
فانشأوا الواسع واشتهوا عن ما نهى الله عنه من اتباعه في فعله من الخلق
العبادة والتهجد والصوم والصلاة وغير ذلك من انواع التعمدات فخرقوا
بسرعة المناجعة في اقوالهم وافعالهم الخلق باخلاصة من الحياء والحلم والصبر
والعفو والرافة والادارة والنصيحة والتواضع والرضا والصبر والزهد والتوكل
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رابعا لما انفقار الي الله عز وجل حتى يقول لا اكلني

الى مفتي طرفة عين اكلاني كناية الوليد فمن اشرف ما ظهر به الصوفي من
متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وادام الاثبات وادام اللجا الى الله
تعالى ولا يخفى ذلك الامس كونه باطنه بصفاء المعرفة واسترق صدره
بنور اليقين وخلص الى جنتا القرب وخلصه بلذاته المستمرة
فنبئت نفسه اشيرة بين هذه كلها ومع ذلك فتراها ما روي كل شراذه
مثابة النار لو بقيت منها شرارة احرقت عالمها وهي شريعة الرجوع وبتلك
الانقلاب فلما يزل ادم الاستغاثه الى مولاه من شراها تعرفه بها ومن
عرف نفسه فقد عرف ربه كارتباط معرفة الدليل معرفة النهار لانه لا يخلو
من مطالعتها اذنا شاعده كما لا يخلو اعين ربه اذنا شاعده ولجمع حل حال
الصوفية شيان واليهما الاشارة بقوله تعالى الله يحبني اليه من يشاء ويهدي
اليه من ينيب فتقوم من الصوفية خصوصا بالاجنباء الصوف وفوقهم خصوصا
بالهداية بشرط تقدم الانابة فالاجنباء المحض غير محلل بكتيب العبد وهو
حال المراد بباديه الحق منجدة ومواهبه من غير متابعه كسب فبترفع
الحجاب عن قلبه ويباريه سطوع نور اليقين فيقبل على العمل بلذاته وعيش
فيه فتره الاعين فيشتمل ذلك العشق عليهم الاجتهاد كما شمل على شجرة
فرعون كذا اذ التارك لهم من صفو المعرفة فخل وعيد فرعون قالوا ان نور
علي يا حانا من البينات قال جعفر الصادق رضي الله عنه وجدوا روح
العناية القديمة هم فالجوا الى السجود شكر اوتوا كوا منابر العالمين
والطريق الثاني طريق المرادين وهم الذين شرط لهم الانابة وقال تعالى

ويهدى اليه من ينيب طولبوا بالاجتهاد اولاً قبل العشق قال تعالى والذين
جاهدوا فبينما هم منهم متيبن انهم رجهم الله تعالى في مدارج الشجب بانواع
الرياضات والمجاهدات تتقلبون في رمضا الارادة وتتخلصون من كل
مالوف وعار وهي الانابة المستشرطة في الهداية وهم هداة خالصة لانها
هداية الله دون الهداية العامة التي هي الهدى الى امرهم ومعني
المعرفة الاولى وهذا حال السالك المراد بالانابة غير الهداية العامة فانها
هداية خاصة فامتدوا اليه بعد ان اهدوا له بالانابة فخلصوا من مضيق
العسر الى فضا اليسر وبرزوا من وهج الاجتهاد الى روح الاحوال فتسوق
اجتهادهم كشوقهم والبرادون سبق كشوقهم اجتهادهم وعن الجني
رضي الله عنه انه قال ما اخذنا التصوف عن الفيل والقال ولكن عن الجوع
وترك الدنيا وقطع الى القوتات والتسخرات فهذا ان الطريقان يجرعان
احوال الصوفية ودرزها طريقان خزان لبيتا من طرق اهل التحقيق احدهما
محدوب اشرف على حديثه وما روي الاجتهاد بعد العشق والثاني
مجهل متعبد باخلص الى العشق وباب مزيد الصوفية والصحيح لطريقهم
حسن المتابعة ومن ظن ان يبلغ عرضا او يتغير به من طريق المتابعة
فهو مخدول وكان الحنيد رضي الله عنه يقول عليا هذا اصبحت حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بعضهم يقول من امر المستند على نفسه
قولا وفعلنا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه قولا وفعلنا نطق بالهوى
روي ان ابا يزيد قال ذات يوم لاصحابه فتووا بنا سطر الى هذا الرجل الذي يشهر

نفسه بالزهد والعجالة وشهر بالولاية وكان الرجل في ناحية مشهوراً بمقصود
قال ثم صوّفنا خراج الرجل من دينه بقصد الاستعداد في براقته نحو الغلبة فقال
ابو يزيد انصرفوا فانصرف ولم يستلم عليه فقال هذا رجل كيتب بما هو عليه
من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم نجيف يكون بامورنا على ما يدعيه
من مقامات الاولياء والصدقين **وسب** اخادم السبيل ما اذا رايت منه
عند موته قال لما امسك لسانه وعرق جبينه اشار الى ان وصني للصلاة
فوصيته فنسبت تخليط لحيته فقبض على يدي وارخل اصابعي في لحيته
فخلها **وقال** سئل عن رجل لا يشهد له الكتاب والسنة
فامر باطل هذا حال الصوفية وطريقهم فمن ادعى جالا على غير هذا الوجه فهو
مفتون كذاب

الباب الخامس عشر في ماهية التصوف

قال روم التصوف معنى على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والحقوق
بالبذل والابتزار وترك التعرض والاختيار **وقال** الحنيد رضي الله عنه
التصوف ان يكون مع الله بلا علاقة **وقال** معروف الكرخي رضي الله عنه
التصوف الاخذ بالخفاف واللباس ما يبي الخلق ومن لم يحقق بالفقر
لم يحقق بالتصوف **سئل** السبيل رضي الله عنه عن حقيقة الفقر فقال
ان لا تستغنى بشئ دون الحق **وقال** المتوري رحمه الله وصف الفقر
الستون عند العدم والبذل الابتزار عند الوجود **قال** مطهر القزويني
الفقر الذي لا يكون له الى الله حاجة ومعنى هذا القول انه مشغول بوظائف

عمودينه دام البقاء وبه عالم حسن كماله لا يوجد الى رفع الحاجة لعلمه بعلم
الله بحاله فيري السؤال في البين براه **قال** الشيخ النصوف استر جامع
لعماني الفقر ومعاني الزهد مع مزيد اضافات لا يكون الرجل دونها صوفياً
وان كان فقيراً زاهداً **وسب** ابو محمد الكهرى عن النصوف فقال الدخول
في كل خلق سبني والخروج عن كل خلق دجى فاذا علم ان النصوف حصول الاخلاق
التيه علم انه فون الفقر والزهد وقد قيل ما به الفقر مع شدة بدائه النصف
قال الشيخ رامل السنام يفرق بين النصوف والفقر ويقولون ان تعالي
للفقر الذين احصوا في سبيل الله وهذا وصف الصوفية وشاهد الله فقر
والفرق ان الفقير هو الذي في فقره بلا حظ فخله فيوته على الغنا ونسب
به متطلع الى العوض عند الله تعالى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل
فقر امني الجنة قبل اغنياءها بنصف يوم وهو خشيانه عام وملاحظة العوض
علة في طريق الصوفي فانه ترك الاشياء لا للماعوض بل للاحوال الوجوده
فانه ابن وقته وايضا ترك الفقر الخط العاجل واعتنايه الفقر اختياراً منه
وارادة والاختيار والارادة علة في حال الصوفي لان الصوفي صار قائماً في
الاشياء بارادة الله تعالى لا بارادة نفسه فلما يرى فضيلة في صورة فقر ولا
صورة غنى وانما يرى الفضيلة فيما يوفق الحق فيه ويدخل عليه ويعلم ان
من الله تعالى في الدخول فيه وقد يدخل في صورة شدة متبائنه للفقر باذات
من الله عز وجل ويرى الفضيلة حينئذ في السعة لكان اذن من الحق فيه ولا
يفتح للسعة والدخول فيها للمصارفين الابعاد احكامهم علم الاذن وفي هذا

مزيله الاقدام وباب دعوي المدعين وما من حال يتحقق به صاحب الحال الا
وقد يحكيه راجع الحال ليرى من ملك عن يمينه وحي من يمينه فاذا
اتضح ذلك علم الغني بين التصوف والفقر وعلم ان الفقر اشياء التصوف
وبه فوائد على معنى ان الوصول اليه رتب التصوف طريقه الفقر لا على معنى انه
يلزم من وجود التصوف وجود الفقر **قال** الجنيب التصوف ان يمسك
الحق عنك ويحبك به وهذا المعنى هو الذي ذكرناه من كونه في الاشياء
بالله لا بنفسه والفقر والزهد يكونان في الاشياء بنفسها واقفان مع
ارادتها مجتهدان مبلغ علمها والصوفي منهم نفسه مستنقل عليه غير
راكن الى معلومه فابهم امر ادر به لا يريد نفسه **قال** ذو النون رحمه الله عنه
الصوفية اثر الله على كل شيء فاشرفهم الله على كل شيء وكان من ثمارهم ان اثر
علم الله على علم انفسهم وازادته على ارادتها **في** ليعصم من صوب
قال الصوفية فان للقيح عندهم رجها من المعاذير وليس للكثير من الخل
عندهم وقع برفعهونك به فنهجك نفسك وهذا كله لا يوجد عند الفقير
والزاهد لان الزاهد يستغفر التزك ويستغفر الاخذ وهذا الفقر وذلك
لغنى وعالمهم ووقولهم على حد علمهم **وثبت** الصوفي من اذا استغفله
حالا حشنان او خلقا حشنان لما الى الله تعالى وانا صا في
التجابه وابانه في استنابه الاحسن بعلمه شجانه والفقر والزهد
مختاران ما هو الا داعي الى ترك الدنيا والخروج من شواغلها خاكها في ذلك
بعلمها **وقال** سهل الصوفي من صفات الكمال وانما من الفقر والقطع

الجلد الثاني

الى الله تعالى من البشر واستنوي عنده الذهب والدر **قال** ذو النون رحمه الله
رايت بعض شواحل الشمام امراه فقلت من اين اقبلت فقالت من عند اقوام
بجالي جنوبهم عن المضاجع فقلت فابن تدبرين قالت الي قوم لا يلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله فقلت صغيرهم لي فانشأت بقول **قال**
قوله هوهم بالله قد اعيت **قال** لهم همة فتسوي الى احد
بطلب القوم مولاهم وشبههم **يا** حشمتن مطالهم للواحد الصمد
ما ان نازعهم دنيا ولا شرف **من** المطاعم والذات والولد
ولا للبش نيا **فابن** انق **ولا** الروح شرور حل في بلاء
الاستارعة في اثر منزله **قد** ثارت الخطوبها باعد الامد
فهور ما بين عذرا **ان** ويرد به **وفي** الشوايح بلغاهم مع العود
وقال الجنيب الصوفي رحمه الله كالارض تطرح عليها كل قبيح والاخرج منها الا
كل ما يبع ويباطها البرر الفاجر وكما لشباب بطل كل شيء وكما لفطر مشفى كل شيء
قال الشيخ وانما الاشياخ في التصوف يزيد على الف قول **روى** وان
اخلفت القاطرها متقاربة البعالي فيقول الصوفي الذي يكون داهم التصفيه
لا يزال يصفي او فاته عن شوب الا كدار تصفيه القلب عن شوب النفس
وبعينه على ذلك ولم افتقارهم الى مولاه فكلما حركت النفس وظهر منها رصف
من صفاتها اذكرها بصبره النافذة وقهر منها الي ربه

الباب السادس في ذكر مستنبتهم بهذا الاسم **قال** السلام
عليهم **بند** اناسم

سبحتم

قال الحسن اذ كنت متبعين بدر ما كان لباسهم الصوف وكان اختيارهم
لبسته تركا لثينة الدنيا وصرفا لثمتهم الى امر الآخرة ونسبوا الى لبستهم
نسبتهم على النفل في الدنيا والزلزال في الآخرة وما اندعوا اليه النفس من لبست
الناس حتى يوطن المرء نفسه على العيش والنفل ويعلم ان ما حول
من جنس الكبريت فيه خل في طريقهم على بصيرة او لان حكم لبست الصوف
حكم ظاهر على الظاهر من امرهم ونسبتهم الى امر اخر من حال او مقام المرء باطن
والحكم بالظاهر السق والولي واقراب الى التواضع والتخفي وهو ما لا يسم
للاشتغال يقال تصوف اذ لبست الصوف كما يقال غصص اذ لبست
الغصص وهو في نسبة الى الصوفة كطوي الى الكوفة ولم يزل ذلك
لباست الصالحين والزهاد والعباد وعنه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تكلم الله موسى عليه السلام
كان عليه جبة صوف وبشر او بل من صوف وطشتا من صوف كره صوف
وبغلاء من جلد خارج ذي وقيل سمو صوفيه لانهم في الصف الاول
بين يدي الله تعالى بارتفاع همهم واقبالهم على الله تعالى بقلوبهم
ووقوفهم بسترهم بين يديه وقيل كان الاغم في الاصل صفوي فاستقل
ذلك وجعل صوفيا وقيل سمو بذلك نسبة الى الصفه التي كانت
لغيرها اخرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اخوار عجايب
رجل كم يكن لهم مشاكن بالدينه ولا عشاير جعلوا انفسهم في الاستجد
واجتمعوا كما جتمع الصوفيه في الرباط والزوايا قدما وحديثا لا يرجعون

الجزء ولا الى صرع ولا غبار وكانوا يختطون ويرصون النوى في النوار
وباللبس مشغلون بالعبادة وفرة الفزان ونعله ونلاونه وكان صلى الله
عليه وسلم يواسيهم ويحث الناس على مواساتهم وكان صلى الله عليه وسلم
يجلس معهم ويأكل معهم وفيه نزل للفقر الذين احصوا في سبيل الله لا يه
وفوقه تعالى ولا نظرد الذين دعوتهم لا يه واحبر فضلك مع الدين
به دعوتهم لا يه وان لم يكتفوا من الله عنه منهم ونزل عنه عيش وتولى
ان جاءه الاممي وكان صلى الله عليه وسلم ان اصاحهم لا ينزع يده من ايديهم
وعنه ابن عباس رضي الله عنهما قال رقت رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الكل الصفه فتراي فقرهم وجههم وطيب قلوبهم فقال لبشر ويا اهل الصفه
فمن بقي منكم على النعب الذي انتم عليه البوير راضيا بما فيه فانه من رفاقي
يوم القيامة واسم الصوفي لم يكن في عهد النبوه بل نسبته الرجل صاحب الشري
الشمعة فحانت الاشارة اليها اولي وانما كان في زمن التابعين قال
الحسن رايته صوفيا في الطواف فاعطيت شيا فله ياخذوه وقال معي اربعة
دوايق وعنه شفيق رضي الله عنه انه قال لولا ابو هاشم الصوفي ما عرفت
دقيق الربا

الباب السابع في ذكر المنصوف والمنشبه

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسع
من احب قال انس رضي الله عنه فابنت المسلمين فرحوا ببني عبد السلام
فرحهم بها فامتنشبه بالصوفيه ما اختار المنشبه بهم دون غيرهم الا محبة

فيكون مع نصيرهم عن القيام بما هم فيه معهم لموضع محبته
وعنه رضي الله عنه قال قلت لرسول الله الرجل يحب العلوم ولا يستطيع
ان يعمل بعملهم قال صلى الله عليه وسلم انت يا ابا ذر مع من اجبت قال
رضي الله عنه قلت مع من اجب الله ورسوله قال صلى الله عليه وسلم فانك
مع من اجبت قال فاعادها ابو ذر رضي الله عنه فاعادها رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمتصوف من طالع الي حال الصوفي لكنه يفتي في صفات
نفسه وطريق الصوفية اوله ايمان ثم علم ثم ذوق فالمتشبه صاحب
ايمان والايمان بطريق الصوفية اصل كبير قال الحسين رضي الله عنه
الايمان بطريقنا هذا ولاية وروح ذلك ان الصوفي عند الناس من
بمنزلة احوال عنيرة من الكائنات وعزائيب العلوم والعلوم والعلوم من ذلك
مؤمن بالقدرة والايام من بطريقه الا من خصه الله تعالى بعنايه وقد
انكر قوم من اهل الله كرامات الاما والايام من بها من من اركب
بتخصيص من الله تعالى بالمتشبه صاحب ايمان والمتصوف صاحب علم
لانه بعد الايمان اكنشبه علما بطريقهم وصار له من ذلك مواجيد
بشبه ان بها على شاربها والصوفي صاحب ذوق فالمتصوف الصادق
نصيب من حال الصوفي والمتشبه نصيب من حال المتصوف قال
الله تعالى لا اله الا الله في تحيم الى قوله ومن ارجه من تشبه عينا يشرب
بها المقتنون فكان لشرب الاثر ارج من شرب المقتنين والمقتنين
يشرب بصرف فالصوفي يشرب صرف والمتصوف من ذلك نراج في شربه

والمتشبه

والمتشبه من ارج من شرب المتصوف والمتصوف بالمتشبه الى الصوفي
كانت هذه بالمتشبه الى ان الله لانه يفعل وتشتب والكل يجمعهم دائرة
الاصطفا قال تعالى ثم امرنا الكتاب الذين اصطفينا من عباد
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم يتق بالخيرات قال بعضهم
الظالم الزاهد والمقتصد العارف والسابق الحب وقال بعضهم الظالم
من يعبد على الغفلة والعارة والمقتصد من يعبد على الرغبة والرهبة
والسابق يعبد على الهيبه والتهن وقيل الظالم يكره لسانه والمقتصد
بقلبه والسابق لا يفتني بربه وكل هذه الاقوال قريبة من حال الصوفي
والمتصوف والمتشبه وكلهم من اهل الفلاح والنجاة يجمعهم دائرة الاصطفا
وتولف بينهم تشبه التخصيص بالخير والعطاء وعنه استامه من زيد
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم يتق بالخيرات كلهم في الجنة قال المتشبه
المفتي له ايمان بطريق القوم وعمل مقتضاه كوشلوك واجتهاد ومحا سبه
ثم يصير متصوفا صاحب مراقبه ثم يصير صوفيا صاحب مشاكلة قال
من تشبه بالمتصوف والصوفي في طاهر اللبشه وشاربهم في الزر
الصورة دون السيرة والصفة فليتشبه بالمتصوف بالمتشبه
بالمتشبه معبري اليهم مجرد اللبشه ومع ذلك فمهم القوم لا تشفى بهم
جليسهم روى عن النبي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله فلما يخلق فضلا عن كتاب الناس بطوفون في الطرق



وينبغيون الذكر فاذا راوا قوما يذكرون الله تباركوا لهوا الى حاجتهم
 لتخففهم باجنتهم الى عنان السماء فيقول الله تعالى وهو اعلم ما يقولون
 عبادي اني انا الواحد زيك وشيخونك ومحمد ونكر فيقولون وهلم راوي
 فيقولون لا فيقولون كيف لوراوي قالوا لوراوي كانوا اشهد شبيبا
 ومحمد اراي فيقول ما بينا لوري قالوا بينا لوري الحنة فيقولون اهل
 راوها قالوا لا فيقولون كيف لوراوها قالوا لوراوها كانوا اشهد طلبة
 وعليهم احصا قالوا وبتعودون من النار فيقولون هلم راوها قالوا لا فيقولون
 كيف لوراوها قالوا لوراوها كانوا اشهد منها تعودوا وانشدوا فيقولون
 اشهدكم اني قد غفرت لكم فيقولون اياكم فيهم فلان لم يثبت منهم اياها حاجة
 فيقولون تبارك وتعالى هم الجلساء لا يشفيهم جليستهم فاب
 قال الشيخ شريعت شيخنا يقول جاء بعض ابناء الدنيا الى الشيخ احمد
 العزالي يريد منه الخرقه فقال له الشيخ ان لم يلبس الى فلان مشير الى عيني
 بظلك في معنى الخرقه ثم احضر حتى التمسك قال فجاؤا الى قد كرت له
 حقون الخرقه وما يحب من رعايه حقها وادار من يلبسها فاشتهط ذلك
 حين عن لبسها فاجبر الشيخ بما اخذ عند الطالب من كولي فاستحضر في
 وعاتني على ذلك وقال بعثته اليك لنعينه في لبسها فنفرته وفتت
 عزيمته وان كان ما ذكرته صحيحا لكن اذا الرمناه البتدي نفي وعجز نحن
 نلبسه الخرقه حتى ينشبهه بالقوم ويتزيا بهم فنفرته ذلك من
 مجالسهم ومجالسهم فنعود عليه بركه مني اعلمهم وينظر اليها حوالهم

وشيخهم

وشيخهم وسبيلهم فيبتدئون بشفهم ويشهدك مشاغلهم ومثل هذا قول
 الحنيد رضي الله عنه اذا القيت الفقير فالانذار بالعلم والبداه بالرفق
 فان العلم هو حشته والرفق بوقته وكل من كان من الصوفية اصل
 حاله كان اكثر رقا بالبتدي وحكمه عن بعضهم انه صعبه طالك
 فكان ياخذ بفتشه بكنه المعامله في الساجده ولا يقصد بذلك الا
 نظر البتدي اليه والافتدائه وهذا هو الرفق الذي يارخل في بني الازانه
الباب الثامن في ذكر اللامني وشرح حاله
 قال بعضهم اللامني هو الذي لا يظهر خيرا ولا يظهر سيرا وشرح لهذا
 ان اللامني مشرب عروق طعم الاخلاص ويحقق بالصدق فالاحب
 ان يطلع احد على حاله وانما له بليري كتم حاله وعلمه وشكلا بالعلم حتى
 لو ظهر له علم وحال عند احد استنوخش من ذلك كما يستنوخش العاكي
 من ظهور عصيته وذلك لتعظيمه ورفع الاخلاص وتتمسكه به
 والصولي غاب في اخلاصه عن اخلاصه قال ابو يعقوب الشونسي
 مني شهد الاخلاص اخلاصه احتاج اخلاصه الى اخلاص قال ذوالنون
 رضي الله عنه ثلاث من علامات الاخلاص استواء اللوح والذم من العامة
 وعدم روية العمل وعدم روية انتصابه ثوبا قال ابو عرش المغربي الاخلاص
 ما لا يطون للنفس فيه حظ وهذا الاخلاص العوام تاما اخلاص الخواص
 فان تبذروا منهم الحاقات وهم عنها عزل ولا يقع لهم علم روية ولا بها
 اعتد اد فهم الاخلاص الخواص قال الشيخ وهذا الذي فعله الشيخ

ذكر اللامني

ابو عثمان يفرق بين الصوفي والملائي لان الملائي اخرج الخلق عن عمله
 وحاله ولكن اثبت نفسه فهو مخلص والصوفي اخرج نفسه عن عمله وحاله
 كما اخرج غيره فهو مخلص وشبان ما بين المخلص والمخلص حكما ان بعض
 الملائيين استند على شراع فامتنع فقبل له في ذلك قال كما في ان حضرت
 يظهر على وجهه ولا يؤثر ان يعلم احد حاله ثبت الجنبه رضى الله عنه
 لما بين الصدق والاخلاص فرق قال نعم الصدق اصل وهو الاول والاخلاص
 فرع وهو تابع والاخلاص لا يظن الا بعد الدخول في العمل والملائي وان
 كان متمسكا بعروة الاخلاص مستغفرا بشايطان الصدق ولكن عليه
 بقية روية الخلق والصوفي صفا من هذه البقية في طريق العمل والترك
 للخلق واخفا الملائي حاله لوحده من الاول لحقنق الاخلاص الصدق
 والثاني وهو اعلامها ان يستمر حاله عن الخير منوع غيره فان من حاله
 بغير اطلاع الخير عليه بل يبلغ في صدق المحبة ان يجر اطلاع احد على
 حبه المحبوبة وهذا وان علامه هو نقص في طريق الصوفي فعلى هذا اسفدتم
 الملائي على المنصور وبنوا من الصوفي ثبت اصل الملائيين
 ان الذكر على اربعة انحاء ذكر باللسان وذكر بالقلب وذكر بالسر وذكر
 بالروح فاذا صح ذكر الروح شئت الملائيه وذلك ذكر المشاهير واذا
 صح ذكر السر شئت القلب واللسان وذلك ذكر الهبة واذا ذكر
 القلب فسر اللسان وذلك ذكر الالاء والنعمة واذا غفل القلب عن الذكر
 اقبل اللسان على الذكر وذلك ذكر العانة وكل احد من هذه الاذكار

عندهم

عندهم لافه فافه ذكر الروح اطلاع السر عليه وافه ذكر السر اطلاع القلب
 عليه وافه ذكر القلب اطلاع النفس وافه ذكر النفس روية ذلك
 وتخطيه او طلب ثواب به انظر انه يصل اليه من المقامات ثاني واثقل
 المناشئ فيه عندهم من بره اظهره واثقل الخلق عليه بذلك وشر هذا
 الاصل الذي ينو عليه ان ذكر الروح ذكر الذات وذكر السر ذكر الصفات
 فزعمهم هو ذكر القلب ذكر الصفات من الالاء والنعمة وذكر النفس
 مخصوص للعلات ومعنى قوله اطلاع السر على الروح يشيرون الي ان
 ذكر الروح يحق بالفناء عند ذكر الذات وذكر الهبة في ذلك الوقت
 بذكر الصفا لانه يستند على وجود الهبة ووجودها يستند على وجوده وبقيته
 وذلك تناقض حال الفناء كما ذكر السر وهو ذكر الصفات مستند بنصيب
 من القرب وذكر القلب الذي هو ذكر الصفات مستند بعد ما لانه استغفار
 بذكر النعمة وذلك هو عن النعم وهو ضرب من بعد الشكر واطلاع النفس النظر
 الى الاعراض اعتناء بوجود العمل وذلك عين الاعمال الحقيقية وهذه
 اقسام هذه الطائفة وبعضها اعلى من بعض

الباب التاسع في ذكر من انتهى الى الصوفية وليس منهم

ثم اولئك قوم يشبهون انفسهم قلندرية نازقة وملائييه اخري وقد ذكرنا
 حال الملائي وتمسكهم بالسفن وعقده بالصدق والاخلاص وليسوا مما
 مرهم المفتون في شئ واما القلندري فهو عبارة عن من شكر طيبه فله حني
 جرت العادات وطرح القيد بآداب السان والخالطات فقال تعبد

من ليس منهم
الصوفي

بالصوم والصلاة الا الفرائض ولم يبال ببناء وانشاء من مباح لذات الدنيا وربما
اقتصروا على الرخص ولم يطلبوا حقائق العروة ومع ذلك فهم ممنشكون
بترك الادخار وترك الجمع والاستكثار ولا يرتفعون عمارا بشي
المنقشقين والمنزهين والتعبد من وفنوعوا بطيبة قلوبهم مع الله
تعالى وليست عندهم تطلع الى طلب من يلهيهم عليه من طيبة القلوب
والفرق بين الالامني والقلندري ان الالامني يتشكك بكل ابواب الخير
ولكن يخفي علمه وحاله ويغيب نفسه موقف العوام في طينته ولبوسه
وحركاته واسمهم لبلا بطن له وهو مع ذلك متطلع الى طلب الزيادة
بذل مجوده في ذلك والقلندري لا سفيد لهية ولا سالي تا بعرف من
حاله ولا ينحطف الاعلى طينته ثلثه وهو راسخ في الصوفية يصنع
الاشياء مواضعها ويدبر الاوقات والاحوال بالعلم ويستشعر ما ينبغي
ستنزه ويظهر ما ينبغي اظهارا فهو كالمصنفون الذين سمو انفسهم
بالبشائر ولم يلبسوا البتة الصوفية ثوبا ثارهم ودعوى اخري ويزعمون
ان ضابوهم خلصت مع الله تعالى وان الارشام من اشر الشريعة رتبة
العوام وهذا هو عين الاتحاد والزندقة وكل جاليزها الشريعة هي زندقته
وجهل وعنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ان ناسا كانوا يوحون
بالوحي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الوحي قد انقطع وانما
ياخذهم الان بما ظهر من اعمالهم لمن اظهر لنا خيرا امناه وفرنا به وليس لنا
من شرب زنة شئ الله خاستبه في شرب زنة ومن اظهر لنا شوي ذلك كما نأمنه

وان قال

وان قال شرب زنة حسنة وعنه رضي الله عنه انه قال من عرض نفسه
للمتعة فلا يلو من مناشاة به الظن فمخى اذا راينا منها وانا باي الشرع
مهلا للفرايض داخل في الطرود والحرم نرده ولا يغفل دعوته ان كره
شرب زنة صالحة ومن حمله اوليك قوم يقولون بالجلول ويزعمون ان الله
تعالى يحل لهم رجل في اجسام بيطفيها ويستيق الى انهم هم معنى من قول
النصارى في الالهوت والناشوت ومنهم من يستفتح النظر الى السفينة
اشارة الى هذا الوهم وتخالل لهم ان من قال كلمات في بعض غلباته كان
مضرا شيئا من عموه مثل قول الحلاج ان الحق ولما حكى عن ابن زيد من قوله
سبحاني حاشي الله ان يعتقد في اي شرب انه يقول ذلك الاعلى معنى الحكاية
عن الله تعالى وهذا ينبغي ان يعتقد في الحلاج قوله ذلك ولو حققنا انه
صدر هذا القول على ما زعموا ردنا فابله كتابهم وقد انا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم شرب بعد بضا بقية يستقيم بها كل معوج وقد رتبنا
عقولنا على ما يجوز وصف الله تعالى به وما لا يجوز والله تعالى منزله عن
ان يحل في شئ او يحل فيه شئ وبعض القنوتين يشون عنده نطقه غير زنة
ويشون قد شبع كلمات بعلفت ساطنه فتقول ذلك فشرع كلمات بليتها الى
الله تعالى وانما مكانة الله اياه مثل ان يقول تعالى وتلى له وهذا ارجان
جاهل بنفسه وحدها جاهل بربه وتختنقه الكائنة والمخارئة ويستنب
تحريه على ان كان ما شمع من كلام بعض المحققين مخاطبات وردت عليهم بعد
طول معاملات ونسك بطلان وقوي وزر هذا حتى صفت شربهم فتشكك

في شرائرهم مخاطبات الكتاب والسنة ولا يظنون ذلك كلاما مبيناً بل
كحديث النفس يجدونه مرافقا للكتاب والسنة ويظنون ذلك مناجاة
لشرائيرهم ومناجاة شرائيرهم اياهم فيقتنون لانفسهم مقام العبودية
ولمولاهم الربوبية فيضيّقون بالجدونه الى انفسهم عالمون بان ذلك
ليس بكلام الله تعالى وانما هو علم حادث احذنه الله تعالى في بواطنهم
فطريق الاصحاب الى ذلك الفرار الى الله تعالى من كل ما يحدث به نفوسهم
حتى اذا ريت شأخاتهم من الهوى والهوى في بواطنهم شيئا يسموه الى
الله تعالى يستنشدون الحديث الى الحديث لا يشبهه الكلام الى المتكلم ومن
اولئك قوم يعرفون من حمار التوحيد فلا يشنون لانفسهم حركة وفعلا
ويعلمون انهم مجبورون على الاشياء وان لا يفعل لهم مع فعل الله تعالى
ويستنزلون في العاصي والشهوات ويركضون الى البطالة وردوا في
الغفلة والاعترار بالله تعالى وقد سبيل سهل عن قول انا كالكباب
لا احرك الا اذا حركت فقال هذا لا نقوله الا احدى جملتين انا صديق او
زنديق لان الصديق يقول هذا القول اشارة الى ان قوائم الاشياء بالله مع
احكام الاصول ورعاية حقوق العبودية وحقوقها والزنديق يقول
ذلك اشارة للاشياء على الله تعالى واستغناء اللوم بنفسه واغلا عما عني
الدين ورسته ايا من كان معتقدا للحلال والحرام والحدود والاحكام معتبرا
بالحقيقة اذا صدرت منه معتقدا وجوب التوبة فهو مسلم صحيح وان
كان خبيثا فيصور بما يركن اليه من البطالة ويستنزع هوى النفس الى

الاشعار

الاشعار والنزود في البلاد متوصلا بذلك الى شهوده غير متشتتا بامصر
بعين ما هو فيه والله اعلم

الباب العاشر في رتبة المشيخة

ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الذي يقتل محاربا لا ان
شيعته لا تقتلن لكم ان احب عباد الله الى الله الذين يحبون الله الى عباد
ويعجبون عباد الله الى الله ويمشون في الارض بالنصيحة وهذه رتبة المشيخة
والدعاء الى الله تعالى ووجه ذلك ما طعن الشيخ في عباد الله الى الله
فلما نه ببتلك بالمريد طريق الاخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صح
اقتدا به وانبأ به احب الله تعالى قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ووجه كونه محبب الله الى عباده انه ببتلك بالمريد
طريق التزكية فاذا اتزكت نفسه انحلت مرارة قلبه وانعكس فيها انوار
العبادة والاهدية ولا ح فيها حال التوحيد وانجذبت احداق البصيرة الى مطالعة
حلال القدم وروية الكمال الا في فاحش العبدية لا محالة وذلك ميراث
التوكيد قال تعالى قد افلح من زكاهما واولاهما بالطريق معرفة الله تعالى وايضا
مرارة القلب اذا انحلت لاحت فيها الدنيا بغيرها والآخره بحسنها فاستكشف
للبصيرة حقيقة الدارين فيجب العبد الباقي ومنه في القاي فتظهر رتبة
الشيخ بذلك وعن عبد الله بن بشر رضي الله عنه صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كان يقال اذا اجتمع عشرون رجلا او اكثر فان لم
يكن فيهم من هب بالهدى عرفوا بالهدى فذكر في الامر وعلى المشايخ وقال الله تعالى

رتبة الشيخ

قال الشيخ وكثيرا ما كان الشيخ أبو النجيب السهروردي يقول ولدي من
سلك طريق الهدى واسرنا العجب بنفسه الى اربعة اقسام سالك
وحدوب وسالك استدارك بالحدوب ومجدوب منه ارض بالسلك فالتسالك
الحجب والابواب المستبينة ولا يبلغها بالفاصلان نفسه عليه فقف عند
حظه من رحمة الله تعالى في مقام المعاملة والرياضة ولا يرفق الى حال
يروح بها من وهج المعاكسة والحدوب الحجب من غير تسلك سادته الحق
بابات المقيمين ولا يوجد في طريق المعاملة والمعاملة انما فلا يوهل
للمستبينة ايضا وقف عند حظه من الله تعالى في روحانياته والتسالك الذي
تدور به بالحكمة هو الذي كانت به اسنة المعاملة والمكابد بالشرط والمعتز
ثم اخرج من وهج المكابد الى روح الحال فوجد الحسنة بعد العاقل ويرز من
مضيق المكابد الى مفتوح التسامح والرحمة فمخات الظرب ونجح له باب
من التسامح فوجد دواءه وفاسد وعاءه وصار طاهر مسترد او باطنه مشاهدا
فبغلب ولا يغلب ويغترش ولا يغترش وهذا هو الامل للمستبينة لانه اخذ من
طريق المحبين ومنع حاله من احوال الفريين ويكون له اتباع متفعل منه
الهم علوم ويطهر بطريقه وكنته ولكن قد يكون محبوسا في حاله متحكما
حاله فيه لا ينفلق من وثاق الحال ولا يبلغ كمال التوالى فقف عند حظه وهو
خطيئتي رافق والذين اوتوا العلم درجات والقيام لا كل في المستبينة القسم
الرابع وهو الحدوب المتدارك بالتسلك سادته الحق بالخشوف وانوار
المقيمين ويرفع عن قلبه الحجب ويستبين بانوار المشاهدة وينفتح وينشرح

قلبه

قلبه ونشأ قاع دار الغرور وقبض الى دار الخلود وسر توي من بحر الحال ونشأ
من الاعمال والاعمال ثم بعض من باطنه على ظاهره وبحرف عليه صورة المعامل
من غير مكابد وعنايل لذة وهناء ويصير قلبه بصفته قلبه بامثاله قلبه
غيره وبالمزج جلاله كما لان قلبه وعلامة لتبين جلاله اجابة قال له العمل كاجابه
قلبه فترى به الله تعالى ارادة ومحنة خاصة من محبة المحبوبين والبراديين يقطع
عقبا صلا ويرعص فيراستل ولا يمشون هذا الا المحبوب البراديين وورد في
الحضرة ان ايلعش يحوز بالله منه سائر التسبيل الى القلب فقف له حرم عليه
واضح السبيل ان في مجاري العروق المستترضة بالنفس الوجد القلب
فاذا دخلت العروق عرفت فيها من ضيق مجاريها وامتنع عرقك يا والرحمة
المنشرح من حجاب القلب ومن جعلته نبيا او وليا بلغت تلك العروق من
باطن قلبه فيصير القلب سلبا فاذا دخلت العروق لم تصل الى المستبينة
بالقلب ولا يصل الى القلب سلطانك فالمحسوب البراديين الذي اهل للمستبينة
سائر قلبه وانشرح صدره ولان جلاله فصار قلبه بطبع الروح ونفسه بطبع
القلب ولا انت النفس بعد ان كانت اماره بالسوء مستعصية ولا انت
الجلد اللين النفس ورد الى صورة الاعمال بعد وجدان الحال ولا تزال روحه تنحدر
الى الحضرة الالهية فيستفتح الروح القلب ويستفتح النفس القلب
فانشرح الاعمال القلبية والقلبية والخوف الطاهر الى الباطن والباطن الى
الظاهر والقدرة الى الحكمة والحكمة الى القدرة والدنيا الى الاخر والاخر الى
الدنيا ويصح له ان يقول لو كشف الغطاء ما زددت يقينا بعد ذلك يطلق

من وثاق الحال ويحور مشيطر على الحال لا الحال مشيطر عليه ويصير حرا
من كل وجه والشيخ الاوحد من ربي النفس ولكن ربما كان باقيا في ريق
القلب فالاول لربه لا لقلبه وكيفيته لا لوقته بحمد الله حقا ويؤمن به
صدقا وليس هذا الثاني لانه يستتبع صور الاعمال ويملي ما انزل من
وحدان الحال وذلك قصور في العلم ولو كسر العلم راي ارتباط الاعمال بالاحوال
كارتباط الروح بالجنس وراي انه لا غنا عن الاعمال كما انه لا غنا في عالم
الشهادة عن القوالب فمن حصل في المقام الذي وصفناه فهو الشيخ
الطلق والعارف المحقق والمحجوب المتحقق بالله ينطق وبالله ليستطقت
كما ورد ومايزال عبادي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت له
سخر وبعث ابيه او موبد ابيه يشهد في بصر الحديث فيه خل في الصورة المحمودة
لظهورها مرارة لله تعالى لا لظهورها محمودة بخلاف الخادم علي ما سنبين في الله اعلم

الباب الثاني عشر في مخرج حال الخادم ومن يشبهه به

تسبح الروح الله تعالى الذي اورد عليه السلام ياد اوداد ارباب لي طالبا فتن
له خادما الخادم يدخل في الخدمة ابتغاء اعداء الله تعالى ووعده عليهم
ويتصدق لانصال المراحة ويقرع خواطر الفيلس على الله عز وجل عن مقام
معاشهم ويفعل ما يفعل الله تعالى بنيه صالحة فالشيخ واقف مع مراد
الله تعالى والخادم واقف مع بنية فالخادم يفعل الشيء الله والشيخ يفعل
الاستيلاء بالله فالشيخ في مقام المفرين والخادم في مقام المبرر وقد يقبض من
لا يعرف مقام الشيخ وزاجر الخادم ايضا امر نفسه بحسب نفسه شتيئا

شرح حال
الخادم

لقله العلم

لقله العلم وقناعة كثير من الفخر من الشاغل باللفظ دون العلم والحال فخل
من أكثر الطعام فهو عند فهم الحق بالمشيئة ولا يعلمون انه خادم وليس بشيخ
والخادم في مقام حشون وحط صالح من الله تعالى وهو خسر على جوارحه الفضل
فهو يتوصل بالحسب تارة وبالدرر وزه تارة وبالشغل لابل الوقت بارة لعلمه
انه قربة له كصالح لا تصاله الي الوقت فعملهم ولا يبالي ان يدخل في كل مدخل
لانظمة الشريعة لمجانة الفضل بالخدمة والشيخ يرى بتقود البصيرة وقوة
العلم ان الاتفاق يحتاج الي علم تام ومعاناه في حليص النية عن شواكيب
النفس والشهوة الخفية ولو حصلت بنية تارعب في ذلك لو حوكم مرارة فيه
بحاله ترك المراد وانما مراد الحق وعز شري رضي الله عنه فاك عرف
طريقا مختصا قصد الي الجنة فقبله ما لم يقال الاستا احدا شيئا ولا تاخذ من
احدا شيئا ولا يكون معك شئ فتعطي منه احدا شيئا والخادم يرى الاشارة والحمد
ويقدمها على النوافل ويرى فضلها والخدمة فضل على النافله التي ياتي بها العبد
طالبها النوافل غير النافله التي يتوخى بها صحة حاله مع الله تعالى والدليل
على فضل الخدمة على النافله ما رواه الشيخ رضي الله عنه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم فمنا الصائم ومنا المفطر ففر لنا منزلا في يوم حار شديد الحر
فمنا من ينقي الشمس بيده واكثرنا ظالا صاحب الكسائم الصائمون وقام
المفطرون فخرنا الابنية وسقوا الركاب وقال صلى الله عليه وسلم ذهب
المفطرون اليوم بالاجرة **ما** من لم يعرف حليص النية من شواكيب النفس
ويشبهه بالخادم ويتصدق لخدمة الفقر الحسن الارادة فان خدمته تكون

مشوبة فانه وان حسب ارادته الا انه قد يضع الشيء في غير موضعه وخدم
 بهواه وخدم من لا يستحق الخدمة وحب المحل والنبات الخلق مع كونه
 محبا للتواضع من الله تعالى وربما امتنع من الخدمة للهوي في حق من يلقاه بمكره
 ولا يراعي واجب الخدمة في طريق الرضا والغضب لا خلاف مزاج قلبه بوجود
 الهوي والخدم مبرأ منه في الرضا والغضب لا اخذه في الدلومة لا بهم
 وهذا الموصوف بهذا المتخادم ولا يميز بينهما الا من له علم بصفة النبات
 وخلصها من شوائب الهوي وقد يبلغ المتخادم النجيب ثواب الخادم في
 كثير من نصارىه ولا يبلغ رتبته لثقله عن حاله بوجود مزاج هواه انما
 من خدم لثقل نصيبه او عطا عاجل يدركه فهو في الخدمة لنفسه لا لغيره
 بغيرها حاله بغيره الاتاع فهو خادم هواه وطالب دنياه حرصا ليلبواها
 في حصيل ما بغيره جاهه ورمي نفسه واهله وولده في شغل في الدنيا
 ويستولي عليه حب الربا سنة وكما كثير ربه كثير نواذ هواه واشغال
 على الفقر او ربما احوجهم الى التعلق بطلب البهائم ونوقيا الضمير ومثله عليهم
 يقطع ما سواهم من الوقت لهذا الحسنة حاله ان يستمر مستخدما وليس
 بخادم ولا متخادم ومع ذلك كله وبما نال برحتهم باختيار خدمتهم على خدمة
 غيرهم وبانما به اليهم وقد قدم الخبر المتضمن هم القوم لا تشفى هم طيبهم
السادس **الغالب** **عشر في شرح حروف مشايخ الصوفية**
 لبعث الخرقه اربط بسير الشيخ والريد وتكلم من الريد للشيخ على نفسه
 والتخيم يتابع في الشرع الصالح دينويه فاذا انبسط النظر من لبس الخرقه

خوف كصوفيه

ومفصولها

ومفصولها التخيم في مصالح دينيه ويرشد الشيخ الطالب ويعرف باثبات النفوس
 وفساد الاعمال ومدخل العدو وتبطل لذلك للشيخ نفسه وتبطل لرايه
 ويكون لبس الخرقه علامه المعقوبين ودخوله تحت حظه وفيها معنى الباطنه
 فتكون به الشيخ في الباشا سوب عن يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الريد فتسلم لله وكلمته قوله **قال** الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
 الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه وهي عتبه الصحة
 التي هي المقصود الكلي وبالصحة يحصل كل خير للريد **وعنه** اي يزيد عن الله عنه
 انه قال من لم يكن له اشتداد فاما به الشيطان **وقد** اعتبر الشرع وجود
 التعليم في الطلب لحل ما مستطاعه خلاف غير العلم وان كان في طبعه الاصطلاح
قال الشيخ وشرعت كثير من المشايخ يقولون من لم يرفع الى الاصل فماذا
 دخل الريد الصار في تحت حكم الشيخ ومجده وتار بباديه يتروى من باطنه
 حال الى باطن الريد كشرح في نفسه من شرح وكلام الشيخ يلقى باطن
 الريد فينتقل الحال الى الريد بواسطة الصحة وشاع المقال ولا يحصل هذا
 الا لريد انسلخ من ارادة نفسه وترك اختياره لانه لا يزال كذلك متداريا بترك
 الاختيار حتى يرقى من ترك الاختيار مع الشيخ الى ترك الاختيار مع الله تعالى
 ويعرف عن الله تعالى كما كان يعرف عن الشيخ ومنه اهد الخبر كله الصحة والخرقة
 مقدمة ذلك ويستتد انتس في لبس الخرقه **قال** امر خالد بن الله عنها
 اني النبي صلى الله عليه وسلم ثياب فيها خمسة شواذ صغير فقال من ترون
 اخشوا هذه فتشت القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يتولي بامر خالد فالت

فاني في قال بسم الله صلى الله عليه وسلم وقال ابي واخلفي بقولها مشر
وجعل صلى الله عليه وسلم وتمثل بنظر الى علم في الخبيصة اصغر واحمر وبقولها
خاله لهذا اشنا والسناء هو الحسن بلستان الحيشة ولا حلف ان لبشر
الخرقة على الهبة التي بعثها الشيوخ في هذا الزمان لم يكن في من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذه الهبة والاجتماع لها استحقاقان من الشيوخ وقد
ذكر الله تعالى تحكيم الامة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
وربك لا يؤمنون حتى يحطوك فيما يحرمهم الابه وسبب ذلك قصه الرب
رضي الله عنه في شرح الحرم وتحريم الرب سبعة احبا شته ذلك التحكيم
وشروط عليهم في الامة التسليم وهو الاقتناء طاهرا وفي الحرم وهو الاقتناء
باطنا ولهذا شرط الرب مع الشيخ بعد التحكيم بل بشر الخرقه من قبل ايهام
الشيخ عن باطنه في جميع نصارى وخذرا لا عترض على المشايخ فانه السهم
القائل للرب وقال ان يعترض من يري باطنه على الشيخ فيفاجئ ويذكر الرب
في كل ما اشكل عليه من نصارى قصته موسى مع الخضر عليها السلام
ويحتمل ان عند الشيخ بيان لما اشكل عليه كما كان عند الخضر بيان
لما اشكل على موسى ولما خذ الشيخ على الرب عهد الوفا بشرط الخرقه وعرفه
حقوق الخرقه ويجوز الرب في الشيخ انه باب فتحة الله عليه الى جناب
كرمه منه يدخل واليه يرجع وينزل بالشيخ حوله ومهامه الدينية
والدينية ويحتمل ان الشيخ ينزل بالله الكريم ما ينزل الرب به ويرجع في
ذلك الى الله تعالى للرب كما يرجع الرب الى الله وهو امانة الله عنده فلا يصرف

فيه هو وهو ويستعجب الى الله تعالى الحواج كما تستعجب الحواج بنفسه
ومهام دينه ودينه واحد ان الرب مع الشيخ او ان ارتضاع او ان نظام
وقد سبق شرح الالة المعنوية فان ارتضاع او ان لزوم الصبيحة
والشيخ يعلم روت ذلك فلا ينبغي للرب ان يفارقه الا باذن قال تعالى
ناديا لامة انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على
امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه الابه واي امر جامع اعظم من امر الدين
قالا باذن الشيخ للرب في الفارقة الابه عليه باذنه فلا يبلغ او ان النظام وانه
يقدر على ان يستقل بنفسه وذلك حين يفتحه باب الغفر عن الله تعالى
فاذا بلغ الرب رتبة اشراف الحواج والمهام بالله والغفر عن الله تعالى في ذلك
فقد بلغ او ان نظامه ومن غفر الرب الشيخ قبل او ان النظام ناله من
الاغلال في الطريق والرجوع الى الدنيا ومتابعة الهوى باينال العظم لغيرانه
واعلم ان الخرقه خرفان خرقه الارادة وخرقه الشكر والامور هي الاصل
الذي قصده المشايخ والثانية مشبه خرقه الارادة فالامور للرب الغفر
والثانية المشبه به ومن تشبه بقوم فهو منهم والشيخ مع الرب كوالد
مع الولد يريه بعلمه استشهد من الله تعالى بصدق الاقتدار وحسن
الاستقامة وينصرف في ملبوسه كما ينصرف في مطعومه فقد يكون الرب
يلبس الحشن على هيئة الثرلدين وله حبة ذرية من فاسد ما يعتبر ذلك
الملبوس وتلك اللبسة قبل لبسه ما يفسده هو بنفسه وقد يكون
من يخلو لبس الناعم وهية من الملبوس اشرب بنفسه مجتمعا قبل لبسه

الشيخ ما يخرج به عن عادته وتعرفه في مطعومه وصومه وانظاره على ذلك
 فيبقى اليه ما هو الاصل له واللايق به من دوا من ذكر او تلاوة او تغفل بصلاة
 وكذا كثر رده الى الكسنة او الى الفسوخ او غير ذلك فلك الشيخ اشراق على
 البواطن فامر كل مرء بما يصلح له **قال** تعالى ادع الي تبليغك بالحكمة
 والوعظة الحسنة وجادلهم باله اهدى فمن يدعي بالحكمة لانه على بالوعظة ومن
 يدعي بالوعظة لا تصلح دعوته بالحكمة فهذا الشيخ يعلم من هو عليه وضع
 الابرار ومن هو على وضع الفريين ومن يصلح لدوام الذكر ومن يصلح لغيره
 من انواع النعمه ومن له الهوى والنخس او التعم فخرج عن هواه والبريد
 الصارق الحريص على من يريه اذا صار شيخا ابتعت من باطن الشيخ
 صدق العناية ومن باطن المرء صدق الحجة وظهر شتر الشافقه كنهها باختراتها
 لله في الله بالله فيكون القبح الذي يلبس المرء خرقه بلبس المرء بحسن
 غناه الشيخ فيعمل على ان يصف عند يعقوب عليها السلام **وقد** نقل
 ان ابراهيم عليه السلام حين اتى في الخارج من ثيابه وقد فتمها عريانا فانه
 حبر بل عليه السلام يقبض من حرر الجند والبسة اياه وكان ذلك عنده ثم عنده
 استحق ثم عند يعقوب فجعله في عيوله وجعله في عنق يوسف فلما اتى في
 الجعر يا نجاه حبر بل عليه السلام وكان عليه البغوب فخرج القمص منه
 والبسة اياه **وقد** روي ان ارشال يوسف القمص الى يعقوب فان يا امر
 حبر بل عليه السلام قال له ارشال يعقوب فان فيه رخ الحجة لا تقع على مثلي
 او شفيكم الاصح وعوفي ويكون الخرقه عند المرء الصارق شمله عرف الحجة

للعنه

لما عنده من الاعتداد بالصحة لله ويرى لبسها من عناية الله تعالى به **قال**
 خرقه المتبرك فيطلبها من قصده المتبرك يري القوم ومثل هذا الاصل
 بشرابط الصحة بل يوصي بلزوم حدود الشرع ومخالطة هذه العاطفة لتعود
 عليهم كثرهم وينادى باذانهم فتسوف يرفقه ذلك الى الاهلية لخرقة الارادة
 فعلى هذا خرقه المتبرك مبدؤة لكل طالب لخرقة الارادة ممنوعة الامن
 الصارق الرابع وللبس الارزق من استحيات السبوح في الخرقه فان راي
 يتبع غيره فلا اعتراض عليه واختيار الارزق لكونه محل الوشع فلا يحتاج
 الى خرقه غسل ومساعدته من الوجوه التي ذكرها بعض المتصوفة في ذلك
 كلام اثناعلى لبس من الدين والحقيقة في شئ انما هو بضع **قال** الشيخ سمعت
 الشيخ ابا الفخر العمداني قال كنت ببغداد عند ابي بكر الشروطي فخرج علينا فقير
 من زراوته عليه ثوب وشيخ فقال له بعض الفقهاء لا يغسل ثوبك فقال يا اخي
 لا انزع **قال** الشيخ ابو الفخر لا ازال اذ كر جلاوة قول الفقير لا انزع لانه
 كان صار في ذلك واحدا له لقوله وبركة لتذكراري ذلك فاخاروا الملوك
 لاجل هذه الكانه من رعاية ونهيم في شغل شاغل وقد رايته من المشايخ من
 لا يلبس الخرقه وببسة المرء من غير لبس خرقه وقد كان طبقه من السلف
 الصالحين لا يعرفون الخرقه فمن البسها فله مقصد صحيح وشاهد من الشرع ومن
 لا يلبسها فله ايضا مقصد صحيح ونصاريف المشايخ محمولة على التسداد ولا تخلوا
 عن نية صالحة فيها ان شا الله تعالى

الباب الثالث عشر في فضيلة سكان الرباط

فضيلة
 الرباط

قال تعالى في نبوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الى قوله القلوب
والابصار قبل ان ياتي الشاهد وتنبؤت المدينة وتنبؤت النبي صلى الله عليه وسلم
فعل هذا العبرة بالرجال الذين لا تصور البقاع واني بقعة حوت
رجلا بهذا الوصف هي النبوت التي اذن الله ان ترفع وعن انس بن مالك
قال ما من صباح ولا رواح الا وبقاع الارض ينادي بعضها بعضا هل مريكم
اليوم احد صلى عليك او ذكر الله فمن قابله نعم ومن قال لا فاذا قالت
نعم علمت ان لها عليهما بذلك فضلا وما من عبد يذكر الله تعالى على بقعة من
الارض او صلى عليها الا شهد له بذلك عند ربه وبكت عليه يوم تقوم
فتسكن الربيط ربطوا انفسهم على طاعة الله وانقطعوا الى الله فاقام الله تعالى
لهم الدنيا خادما ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله
كفاه الله كل مونه فيها ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها واصل الرباط
ما ربط بينه الجبل ثم قبل لكل ثغره ثغرة الله عن من رآهم رباطا لما هاد
مرابطه نفع عن من وراه والفقير في الرباط على طاعة الله تعالى به نفع به غايه
البلاء عن العباد والبلاء وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى ليدي فعباد الصالح عن ماله مثل اهل بيت من
جبرائيل السلام وعن صلى الله عليه وسلم انه قال لو اعباد الله تعالى رجع
وصبيان رضع وبهايم رضع لصعد عليهم البلاصيا وروي جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليصلح بصلاح
الرجل ولده وولده ولده والهدى وورثته ودويرات حوله ولا يرثون في حفظ

الله تعالى

الله تعالى ما دام فيهم وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن رضي الله عنه لما قال تعالى
اصبروا واصبروا ورا بطوا قال نزلت في انتظار الصلاة بعد الصلاة ويستهدله
قوله صلى الله عليه وسلم الا احببكم بما سمعوا الله به الخطاب ويرفع به الدرجات
قالوا اي نرسول الله قال صلى الله عليه وسلم اشباع الوضوء على الحرام
وكثرة الخطا الى المشاهدة وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم
الرباط قال الرباط الجهاد النفس والنفوس في رباط محال لنفسه قال تعالى
وجاهدوا في الله حق جهاد قال عنه الله بن المبارك هو جهاد النفس
والهوى وذلك حق الجهاد وهو الجهاد الاكبر المشاهدة بقوله صلى الله عليه وسلم
حين رجع من بعض غزواته رجعا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر ونفسه
شاك في الرباط قطع معاملة الخلق ومعاملة الحق وترك الاحتساب اكتفا
بكفالة الله تعالى وحسن النفس عن الخاطات اجتنابا للفتنات والقيام
على العبادات لئلا يترها ثم يتعوضها عن كل عار وحفظ او فاته عما زمه الاورد
وانتظار الصلوات واجتناب الغفلات ليكون به لك مرابطا مجاهدا فاهل
الرباط اذا اجتمعوا على الوجه الموضوع له الرباط وحفظوا حسن المعاملة ورعاية
الاوراق وتوفي ما يقصد الاعمال واعتمادا بصح الاحوال عادت البركة على
البلاء والعباد وقال بعض العلماء ارتفاع الاصوات في سبوت العبادات
لحسن النيات وصف الطويات محلها عقدة الافلاك الكبريات وقيل ان
بعض الصالحين كتب الي اخيه في الله تعالى مستدعيه الى العز وفكت اليد بالخي
كل النعمان كمنعة في بيت واحد والباب على مردود فكتب اليه اخوه لو

لزم الناس كلهم بالنزمت اختلت امور المسلمين وغلبت الطغاة فكتب اليه
يا اخي لو لم يزل الناس ما انا عليه وقالوا في زواياهم علي شجار انهم الله اكبر
انهم لم يتوروا العيش طيبه

الباب الرابع عشر في مشابهة اهل الرباط باهل الصفة

اهل الرباط هم الذين هم بمنزلة اهل الصفة فيهم علي ما تقدم ذكرهم واهل
الصفة كانوا كذلك ووضع الرباط لهذا المعنى لان يكون اهلها كما قال
الله تعالى وترعنا ما في صدورهم من عل احوالنا علي ستر متقابلين والقبالة
باستواء الشتر والعلانية فمن اضر لاجنه غلاما فليس بمقابل له وان كان
وجهه اليه واهل الصفة كانوا كذلك لان ثمر الغل والحقد في جود الدنيا
وجها لاش كل خطيه واهل الصفة رفضوها فكانوا لا يرجعون الي زرع ولا
ضرع فزال الاحقاد والغل عن بواطنهم وهكذا اهل الرباط متقابلون
بطواهرهم وبواطنهم مجتمعون علي الالفه والبوره مجتمعون للكلام وعلي
الطعام وتعرفون بركة ذلك الاجتماع وعز وحسن حبيب عن ابي عبد الله
عنه رضي الله عنهم انهم قالوا برسول الله انا ناكل ولا نشبع قال صلى الله
عليه وسلم لعالمكم تعرفون علي طعامكم اجتمعوا واذكروا الله تعالى
يبا رزكم كفيه فالعباد والزهاد ظلموا لانهم ادخولوا من دخول الاناث
عليهم بالاجتماع والخوض فيما لا يعني والصوفية لقله علمهم وصحة حالهم نزع
عنهم ذلك فزادوا الاجتماع في بيوت الجماعة علي الشجارات فمشي كل واحد راسه
ولهم في اخافها وجه من المشقة وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اجعل

المعاني
باجزاء الصفة

لم يتوروا الله

لم يتوروا الله صلى الله عليه وسلم حصارا بصلبي عليه من الليل وقال فيهمونه
رضي الله عنها كانت تفتط الحرج في الاستعداد حتى يصل بها صلى الله عليه وسلم
والرباط يحتوي علي بنين وشيوخ واصحاب خدمة وارباب خلوة والمشايخ
بالزوايا اليقظون الي ما يحتاجون اليه من النوم والراحة وان يشاركونهم الشهاب
في الحاجة الي ذلك الا انه احل من الشيوخ وايضا الشهاب اذا كان بين الجماعة
تفتد وتادب وهذا في قوم مهتمين بحفظ الاوقات وصنط الانفاس كما كان
اصحاب برسول الله صلى الله عليه وسلم يحل امرهم من شأن بغيره كان
عندهم رضي الله عنهم من كمال الاخوة ما يشعرون عن شغل البعض بالبعوض
وهكذا ينبغي لاهل الصدق والصوفية ان يكون اجتماعهم غير مضر بوقتهم
فانما تحلل اوقات الشهاب للعبور واللغة فالاولي بهم الوحدة والعزلة
وتوترهم المشايخ بالزوايا ويكون المشايخ في بيت الجماعة لغوهم حالهم وصبرهم
علي مداراة الناس ومعرفتهم بعلامهم في المفاصلة ووقارهم بين الجمع فيكسبوا
بهم الغيرة وشان من دخل الرباط مبتدئا ولم يذوق طعم المعاملة ولم يقبضه
لتقاييم الاحوال ان يومه بالخدمة لم يكون عارته خدمته وخدمته
تكون لاهل الله تعالى فتشمله بركتهم وينصطهم باعن البطالة التي يبت القلب
وهي من جملة العمل الصالح وطريق من طريق الموحدين في شرب الاحوال الخشنة
ولا يبرون استخراهم من لبيس من جنتهم ولا منطلعا الي الاقدار لهم
روى ان عمر رضي الله عنه كان يقول لعالمكم له روي اسلم فان اسلمت استعنت
بك علي امانة المسلمين فانه لا ينبغي ان استعجن علي اماناتهم من لبيس منهم

قال فاما فقال لا اكره في الدين فلما حضرته الوفاة اعفوه وقال اني حين
شئت فالقوم بغير هوى خدمة الاغبار ومخالطة طهرهم والغير بما استنصر بالحق
اليهم اكثر مما ينتفع نافعهم ستر نبدوا منهم امور عفتني طبع البشر ففكر
الغير لقلته عليه بقا صدمهم فستكون طراهم ثم الغير موضع الشفقة على
الخلق لاسن طريق النعز والترفيع على احد من المشايخ

الباب الخامس عشر في خصائص اهل الربط والصورة

اعلم ان تاسيس هذه الربط من رتبة هذه الملة الهادية الهدية وشكا
الربط احوال تميزوا بها عن غيرهم وما يري من تقصير في حق بعضهم من
اهل زماننا لا يقدح في اصل امرهم وصحة طريقتهم وهذا القدر الثاني من الاثر
واجتماع المتصوفة في الربط وما لهياه الله لهم من الرقي سره جمعة بواطن
الشياخ المتقدمين بصورة لاجتماع الان في الربط على طاعة الله تعالى
والترسم بظاهر الاداب عكس ما كان من جمعة بواطن الباطن وتلوذ
الخلف ينبغي ان يكون على نهج السلف فيطوبون في الرباط كحشده واحد
بقلوبهم شفقة وعزائم محمد **قال** تعالى في وصف المؤمنين كأنهم ثبات
من صوص ووصف الكفار بقوله تعالى فحسبهم جميعا وقلوبهم شتى **قال**
على اجتماع المؤمنين ظاهر الرباط **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال
ان المؤمنون كرجل واحد اذا اشتكى عضو من اعضائه اشتكى جميعه
اجمع فاذ اشتكى مؤمن اشتكى المؤمنون فوظيفة الصوفية اللازمة لهم
حفظ اجتماع البواطن وازالة المفارقة بازالة شغث البواطن لاهم رابطوا

خصائص اهل
الربط

في الربط

في الربط التمدد في النفوس وتصفيه القلوب في الرباط رابطة تلامذ من النور
والنصح **وعنه** اني همزة من الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليوم من بالفت ويولف ولاخير مني لا يالفت ولا يولف **وعنه** صلى الله عليه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا راح خلود محمد في انوار من
اشاعت وما شاع منها اخلافت فزهم باجتماعهم فخرج بواطنهم وسفند نفوسهم
فان بعضهم عين على البعض على ما ورد اليوم من مرة اليوم في وقت ظهر من
احدهم اثر المفارقة فافروا لان المفارقة طهر النفوس وظهورها من صنع
الوقت فاي وقت ظهرت نفوس الفقير على اخر وجه من دائرة العجبة وحكموا
عليه بتقصير الوقت **قال** **روى** لاهل الصوفية خبرا سافرا فاذا اصطفا
ملحوا وهذا الشارة الى حسن بقاء بعضهم بعضا شقق المناقرة فاذا اصطفا
وارتفعت المناقرة خاف ان يخامر البواطن المتأملات والبرايه ومشاوكة
البعض البعض في اهلال دقيق الاداب وبذلك يظهر النفوس **وقال** **عنه**
صلى الله عليه يقول نزل الله انرا الهندي الى عبيدي **وعنه** صلى الله عليه
انه قال في مجلس منه المهاجرين والانصار صلى الله عليه وسلم انتم لموت خضت في
بعض الامر اذ اكنتم في عابدين قال فتكلموا حتى قال ذلك مرتين او ثلاثا
تقال بشير من سعد من الله عنه لو فعلت ذلك فومنا ببقوم القدر
تقال غير من الله عنه انتم اذ انتم فاذا ظهرت نفوسكم في معصية فستل
اجبه ان يقال بالقلب فان ذلك حشمت مادة الشتر واذا توالى بالنفوس
تارت العتية **قال** تعالى ارفع بالني لهي احسن فاذا الذي بينك وبينه

عداؤه كانه ولي حميم وما بلغها الا الذين صبروا واذا اشتكى فقير من احيه
الي الشيخ او الخادم قال للمنعوي لم تعديت والاحرف الذي اذ نكبت حتى
تعدى عليك وسلب عليك وهلافا قلت نفسيه بالقلب فكل منهن
جان وخارج من دايمة الجمع فيه فيرد الي الدايمة بالنفاس فيرد الي الاستغفار
ولا يتسلك سبيل الاصرار قال عاشيه رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعلني من الذين اذا احتسبوا استسبروا
واذا استأوا استغفروا ويتسكنون للاستغفار طاهرا مع الاخوان وباطنا
مع الله تعالى ويبرون الله في استغفارهم قال احل هذا المعنى بقول
صف الفاعل على اقدمهم نواصحا وانكسارا قال الشيخ وسرحت شيخنا
يقول الفقير اذ احرى بينه وبين اخوانه وحسنه له واستغفر فربما يقول
الفقير ما اري باطنا صافيا ولا اوثر الغنايم للاستغفار طاهرا من غير صفا
ينقول ثم فيبركة شعبك وميامك تزيق الصفا وكان بعد ذلك ويرى
اشرف على الفقير ويرى القلب وترفع الوحشة وهذا من خاصية هذه الحالة
لا يتسكنون وفي بواطنهم وحشة ولا يخفون على طعام خذلك ولا يرون
الاجتماع في طاهر ذن بواطن وان اقام الفقير الي الاستغفار لا يجوز رد
استغفاره بحال قال صلى الله عليه وسلم ارحم ارحموا فاعفوا ويعفروا
لكم وللصوفية في يقبل هذا الشيخ بعد الاستغفار اصل من السنة
قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان في سيرة الناصب حصة وكنت
فيهم فقلنا كيف نصنع وقد فررنا من الرخف وبوما بالغضب ثم قلنا

لوعرضنا

لوعرضنا انفسنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان لنا ثوبة والا لينا
فانتيه فكل صلاة الغداة يقال من تقوم قلنا نحن الكفار بون قال صلى الله
عليه وسلم بل انتم العطارون انا فيكم انا فيكم المستلين ثاكل ثاقتنا حتى
قلنا بدم والعطار العطار والرجاع يقال عكر الرجل اذا نولي ثم كثر راجعا
ولكن ادب الصوفي انه اذا راي نفسه يتعزى ذلك كذا كذا او يظهر صورها
ان تمتع من ذلك فان سلم من ذلك فلا ياتس بتقيل اليد ومعانقة
الاخوان عقيب الاستغفار انما كان لرجوعهم الي الالف بعد الوحشة
وقدومهم من تنفرق الهجرة بالمفرقة الي اوطان الجمعة ومن استغفر لحيه
فلم يقبله كان كما قال صلى الله عليه وسلم من اعتذر لحيه معذرة فلم يقبلها
كان عليه مثل حظية صاحب الطوقس روى انه صلى الله عليه وسلم قال من
تصل اليه فلم يقبل لم يرد الخوص ومن الادب وهو من السنة ان يقدم
للاخوان شيئا بعد الاستغفار روى ان عبد ربك رضي الله عنه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان من توبني ان اطلع من مالي كذا وكذا
دار قوتي التي فيها انتيت الذنب فقال النبي صلى الله عليه وسلم خربك من
ذلك البكت فصارت سنة الصوفية الطالبة بالغزامة بعد الاستغفار
والنافرة وقصد لهم في ذلك رعاية التالف ثم شرط العفيرة الصارفة اذا
سكن الرباط واكمل من وقته او ما يطلب لساكنيه بالدراسة ان يكون
عنده من الشغل بالله ما لا يتعبه الكسب معه والا اذا كان البطالة
والخوص فيما لا يحينه عنده مجال لا يقوم بشرط اهل الارادة من الجد والاجتهاد

فلا ينبغي ان يأكل من مال الرباط شيئا ويصتد ربا ياكل من كسبه لان طعام
الرباط لا تقوم كل شغلهم بالله الا ان يكون تحت نظر شيخ عالم بالطريق
قبري الشيخ ان يطعمه من حلة ما يكون للشيخ في ذلك من النية ان
يشغله لخدمة الفقراء فيكون ما ياكله في مقابلته خدمته ولا يراد من
الصوفية يندبون الشباب الى الخدمة حفظا لهم عن البطالة وكل احد يكون
له حظ من المعاملة ولا يعذر في ترك نوع من الخدمة الا كمال الشغل بوقته
ولا يعني بكمال الشغل شغل الجوارح وانما شغل القلب والقالب وفتنا
بالقلب وفتنا بالقالب ويفقد الزيادة من النقصان وبذلك يورد في
نعمه الكفاية والفراغ وفي البطالة كفران نعمها **وعشر** رضى الله عنه انه
قال من لا يعرف قدر النعم يتلبها من حيث لا يعلم **وفي** بعد رضى الشيخ العاجز
عن الصمت في تناول طعام الرباط ولا يعذر الشاب **في** ذلك في شرط
طريق القوم فانما من حيث فتوى الشرع ان كان شرط الوقف على النصوة
وعلى من تربا كزناهم ولبيش حرمهم يجوز ذلك لهم على الاطلاق وفي ذلك
فتا عنة بالرخصة دون العزيمة التي هي شغل اهل الارادة وان كان
شرط الوقف على من يتلك مشايخ طريق الصوفية عمالا ولا يجوز
اكله لاهل البطالة وطريق اهل الارادة عند الصوفية معلومة مشهورة
الباب الثالث عشر في ذكر اختلاف احوال مشايخهم في السفر والقيام
اختلاف احوال مشايخ الصوفية فمنهم من يتأخر في بدائته واقام في نهايته
ومنهم من عكس ذلك ومنهم من اقام بينها ومنهم من شاف بينهما فانما

احوال مشايخهم
بالسفر

الاول

الاول ففصله معان منها يعلم شي من العلم **روي** ان حارس عبد الله رضى الله عنها
رجل من المدينة الى مصر لحدث بالنعمة ان عبد الله بن ابي شي رضى الله عنه حدث
به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم من خرج من
بيته في طلب علم فهو في سبيل الله حتى يرجع **وعنه** رضى الله عنه
قال كنانا في انما سجد رضى الله عنه فيقول مرحبا بوصيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس ليشترع وان الرجال
بانوكم من اقطار الارض تفقهون في الدين فاذا انوكم فاستوصوا بهم خيرا
والحديث المشهور من تلك مشايخا في طلب العلم شربا له طريق الى الجنة
ومنهم **الفاء** المشايخ والاحوان العارفين **قال** **في** ذلكا كل واحد من
مريد وينفقه لخط الرجال اعظمهم **وفي** قيل من لا ينفقه لخطه لم ينفقه
لفظه لان نظر العلماء الراسخين تروا في بالغ فاذا انظر مریدا اصاروا احميه
قلبه فيشتر له نظر حبة عن بصيرة فيصتنه نظره حالا مستغنية بانشارا
مرضية وما ينكر من ذلك **وقد** جعل الله تعالى في بعض الانواع من الخاصية
انه اذا نظر الى الانسان اهلكه بنظره فذلك لا عذر ان يجعل في نظر
بعض خواص عباده انه اذا نظر الى مریدا صار في كسبه حال اوجاهه **قال**
الشيخ روى كان شيخنا يطوف في مشي الخف عنى وقيل له في ذلك فقال
لله عباد اذا نظر الى الشخص كسبه شدة تارة نانا انظرك ذلك
ومنهم **قطع** البالكوات والانشغال من العادات وتحرير النفس
مرارة فرقة الآلاف والاطوان بحسب ذلك عند الله تبارك وتعالى

وعنه **عنه** من عمر بن العاص رضي الله عنها قال مات رجل بالدينه من ولد
 بها فعلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال البيه مانت بغير مولد
 قالوا او لمذا كبر رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا مات بغير
 مولد فليس له من مولده الى منقطع اثره في الجنة **ومنه** **الاستكشاف**
 دقايق النفوس واستخرج غوامضها ودعاويها وشبه الشفر عظم الانه
 يستقر عن الاحكام فاذا اوقف على دانه شمر كروايه **وقال** **التوري**
 المتصور ينزك كل خط للنفس فاذا استقر المتمدني فاصدا انزك
 حظ نفسه اطمانت ولا توت ويحزن لها بالشفرد باع به هب عنهما
 بالخشونة واليبوسة الجلبية والعقوبة الطبيعية الى طبعه الامان
ومنه **روية** الاثار والاعتبار ومطالعة اجزاء الارض والخيال ومواظبي
 اقدام الرجال واستماع التسميع من ذرات الجمادات والفر من لسان
 حال القطع المتخاررات فقد يجد النقطة بمطالعة ذلك كما فيها
 من الشواهد والايات **قال** **تعالى** يستنزلهم ابائنا في الاثافي وفي انفسهم
 حتى يبين لهم انهم الحق **وكان السري** رضي الله عنه يقول للصوفية
 اذا خرج اذ اريد اوقف الاستحار طاب الانشمار **ومنه** **انتار** الخمول
 وطرح حظ القبول قصد الصارق يتم على حسن الحال ويرزق من الخلق
 حسن الاقبال **وكان بعض** يقول ان زيد اقول الخلق على لان في فيه حظا
 فاني لا ابالي اقبلوا ام ادرى ولكن ليحزن قبول الخلق علانية بزل على
 صدق الحال فاذا ابتلى الزيد بذلك لا يامن نفسه ان به خل عليه بطريق

لا

الكون

الركون الى الخلق وربما يفتح له باب من الرفق وتدخل عليه النفس من طريق البر
 وتريد ان ذلك وجه الصلحة والفضيلة في خدمة عبادة الله تعالى ولا تزال
 هي والشيطان به حتى يجراه الى الركون الى الاشباب واشغلا فتبوك
 الخلق وربما توابعه وجره الى التصنع والتعلل وينتفع الخرق على
 الراقع **قال** **بعض** الصالحين لم يدان في الان في مقام لا يدخل عليه
 الشيطان من طريق الشر ولكن من طريق الخير وهذه منزلة عظيمة لا اقام
 قاله تعالى في ارك الصارق اذا ابتلى ببني من ذلك وترجمه بالعناية
 المتابعة والبعونة اللاحقة الى الشفر فيفارق المعارف والبوضعي الذي
 فتح له فيه هذا الباب وهذا من احسن المقاصد في الاشعار **ومنه**
 حملة المقاصد المطلوبة للمشايخ في بداياتهم ماعد الحج والعمرة وزيار النبي
 صلى الله عليه وسلم وزيارة بيت المقدس **فقد** **دروي** ان ابن عمر رضي الله عنهما
 خرج من المدينة فاصدا بيت المقدس وصلى فيه الصلوات الخمس ثم اشرع
 راجعا الى المدينة من الغد **وقال** **صلى الله عليه وسلم** لا تشد الرحا الا
 اتي ثلاث مشاجرة مستحدي هذا والمستحجة الحرم والمستحجة الاقصى ثم اذا سرت
 الله تعالى على البرد الصارق باحكام امور ربه ابيه فاليه في الاستغفار لذلك
 المقاصد كما قال تعالى اخبر اعرعن موسى عليه السلام ففرت منك لما خفتك
 فوله لي رب حكما وجعلني من البرتولين فخذ ذلك برده الحق الى مقامه
 وعلمه بخبر النعمة وجعلته اماما للنفس به يقدي وعلم المؤمنين به يقدي
وا الذي اقام في بدايته وشاقر في نهايته فيكون ذلك شخص يستمر

الله تعالى له في بدنة امره صحة صحيحة وتبين له شيئا عاليا يشكك به
الطريق ويذكره في منار التحقيق في الامم صحبه **وقد** كان السبيل يقول
المصري في ابتداء امره ان حظربالك من الحقنة الى الحقنة حتى غير الله تعالى
فحرام عليك ان تحضري لمن رزق مثل هذه الصحة حرم عليه الشكر
وعن ابي بكر الدقاق رحمه الله انه كان يقول لا يكون المرء يريد احدا لا يكتب
عليه صاحب الشئ شيئا عشرين مثله لمن رزق صحبه من بدنه الى مثل
هذه الاحوال حرم عليه مفارقتها ثم اذا احسن امره في الامم الزوم الصعبة
وحسن الاقدار او ارتوى من الاحوال وبلغ مبلغ الرجال فلما غروا ان يستلش
بفسر الرحمن من صدور العارفين من الاحوان في انظار الارض وكثرت ركة
وصحبه اهل الصلاح **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من اتبعه لا ينقص ذلك
من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من اتبعه لا
ينقص ذلك من اثامهم شيئا **وا** من اثم ولم يشاقر اصلا فيكون
ذلك شخص اياه الحق سبحانه ونولاه وحذبه بعنايته **وقد** ورد حذبه
من جذبات الحق توازي اعمال النفلين ثم لما علم منه الصدق وراى حاجته
الي من ينفع به شاق اليه بعض الصديقين حتى ابداه بلطفه ولطفه
ونداركه بلطفه وكفاه مستير الصحة لكما لا اقلية في العاحب والمحبوب
ويجفي توافر حظ الاستنباط عن الاستفار كما قال بعضهم الناس يقولون
انحو اعينكم وابصروا وانا اقول غمضوا اعينكم وابصروا **ف** لارسل

ذو النون

ذو النون المصري رضي الله عنه الى ابي يزيد رجلا وثقا قال له الى متى النوم والبر
وقد سارت القافله فقال قال لا حتى ارجل من نيام الليل كله ثم يصبح في
الستر قبل القافله فقال ذو النون له انك هذا لا تبلغ احوالنا
وكان شروحه رضي الله عنه يقول يا معشر الكفر استمعوا فطوبوا فان الماء اذا
حضر معنه في موضع تغير فقال بعضهم عند سماع هذا الكلام صرخوا
حتى لا تشعروا اذا ادم المرء يستتر الباطن بقطع مشافهة النفس بالمار
بالشوء حتى قطع منار ايمانها ويبدل اخلاقها المذمومة المحمودة وعانى
الاقبال على الله تعالى بالصدق والاحكام اجمع له المتفرقات واستنفاد
في حضرة اكثر من شغره اذا استغر لا يخلو من طوارق ونوازل يضعف
عن شيئا منها بالعلم الصعقا ولا يقدر على تسلط العلم على مخدرات
الشفر ونوازل الا الاقوياء **قال** عمر رضي الله عنه للذي رجا عنده
اصحبه في الشفر الذي يستدل به على محارم الاخلاق قال لا قال ما
اراك تعرفه فاذا حفظ العبد في بدنة امره من مشوشيات الشفر ورزق
حسن الاقبال في الحضر ويتيق اليه من الرجال من اكنسب به صلاح الحال
فقد احسن الله اليه وهو في اول نظام من اتقى الله فجعله يخرج جوارقه من
حيث لا يحسب **وا** الرجل الرابع الذي ادم الشفر بدانية ونهاية
فرج اري صلاح قلبه وصحة حاله في ذلك **قال** بعضهم اجتهاد ان تكون
كل ليلة صيف مستعد ولا تملك الا بيتين من لبن وكان من هذه الطيفه ابراهيم
الخواصر رحمه الله عليه ما كان يفهم في البلاد اكثر من اربعين يوما وكان يري

انه اذا قام اكثر من ذلك انفسه عليه ثم كله فكانه يرى علم الناس به
ومع رتبهم اياه سببا. وحكم عنه انه قال كثر في الدنيا احدى عشر
يوما لم اكل وتطلعت نفسي ان اكل من حشيش البر فزانت الحضر مقنلا
بحوي اهرت منه ثم التفت فاذا هو راجع عني فقبل له لم اهرت منه قال
نستوفت نفسي الى ان يعطيني هؤلاء الفزارون بدنيهم. وعنه صلى الله
عليه وسلم انه قال احببني الى الله تعالى العز يا قبل العز يا قال الفزارون
بدنيهم يحبونني الى عيشي من مريم يوم القيامة وهذه احوال اخلفت رابع
اربابها الصحة وحسن النية مع الله تعالى بفصحة الصدق فمن شافه
يتنقى ان ينفق حاله ويصح دينه ويخلصها من شوائب النفس ولا يستطيع
ذلك الاكثر العلم تام المقوى والعز الزهد ومن انطوى على هوى كاس
ولم يستغفر في الزهد لا يقدر على خلعها اذ قد بدعوم الى الشغل نشاط
جلى يقينى وهو يظن ان ذلك داعية الحق ولا يميز بين داعي النفس
وداعي الحق ويحتاج الى نصيحة النبوة الى العلم معرفة الخواطر وشرح ذلك
محتاج الى باب مغرد ويومى من ذلك الى شئ ثم ركد من نازله شئ من ذلك
واكثر الفقر من علم ذلك ومعرفته على بعد اعلم ان نشاط النفس
يقع للفقر الى كثير من الامور وقد علم روحاني الخروح الى امر او شيئا وان
كان حضرته ذلك في نائي الحال وان ترات له طيبة القلب في الوقت
وطيب طيبة القلب ان النفس تشبع ويقتنع بكونه عزها بذلك الشدة
فيبخل عن القلب بذلك فينزع القلب ببعدها عنه لا بالصرح كشيخ

بعد عنه

يبعد عنه فربما يستثقله ثم اذا عاد الفقير الى زيارته واستغفر معناده
من العاملة بعد النفس مقارنة للقلب ثم ينقل موجب لشره بها وكما
اراد انقلها تكثر القلب ويشتد زيارته نقلها استغفرها في نيل هواها
فيصبر الخرج الى الصبر عين الداء ويظن الفقير انه ترويح ودواء فلو صبر
على الخلو ازادت النفس دواء فاما وخفت ولطفت وصارت قريبا صالما
لوقت وعلى هذا قياس التروح بالاشفاق والنفس ثبات الى نوره الترويح
فمن ظن هذه الدقيقة لا يغتر بالترويح استغفارة التي لا تجد عافيتها
ونثبت عند ظهور خاطر الشغل ولا يجترث بالخطر بل يجره مستباضة بالنفس
ونشوب الاما فانه يدخل على الفقير من هذا الوجه افات كثيره ويدخل في
مداخل باهتران نفسه فطامنه انه من هو من قلبه وربما نيرانه انه
بالله بصول وبالله يقول وبالله يتحرك وقد ابتلى منهصة النفس ووثوبها
ولا يقع هذا الا شتباها الا لارباب القلوب وارباب الاحوال وغيرهم عن
هذا بعزل وهذه منزلة فتم مختصة بالخواص دون العوام فاعلم ذلك فانه
عز من عليه واقل مراتب الفقر في مبادي الحركة بقدم صلاة الاستخارة فلا
تزل اصلا ولو بان له صحة خاطر في الحركة او بان له رجة الصلوة ببيان
ارضى من خاطر فلا يترك صلاة الاستخارة ابتعا للمنة ففي ذلك بركة
عظيمة عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا
الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن قال اذا قم احدكم بالامر فليصل
وعشرين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك

بفكرتك واشتاك من فضلك العظيم فانك بقدر ولا اقدر ونعلم ولا اعلم
وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم هذا الامر وشبهه خير الي في
ديني ومعيشتي وعافيتي امري او قال عاجل امري واحله فاقدر لي
ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم شر الي في ديني ومعيشتي وعافيتي امري
او قال عاجل امري واحله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث
كان انك على كل شئ قدير

الباب السابع عشر في احوال اليد الصوفية في شرف من الغرائب والقصايل

لا بد للصوفي المتأخر من تعلم علم التنبيه والتمسح على الحفين والفقر والجمع
في الصلاة وتعرف ذلك من كتب الفقه الموضوعة له وليس عليه الاشاع
في معرفة تفاريج هذه الاحكام انما عليه معرفة الشرايط البسيطة لذلك
والفرض والستن والبطالات وكيفية كل واحد منها المفروضة والستنونة
وتستحق له ان يطلب لنفسه رتبة في الطريق بعينه على امر الدين
وقد نرى سؤل الله صلى الله عليه وسلم ان يبيأه الرجل وحده وان كان
صوتنا عالما ان بعينه مختار الوحد وعلى بصيرة من امره على انما يتسل
بها وان كانوا جماعة ينبغي ان يوسر واحدكم قال سؤل الله صلى الله عليه وسلم
اذا كنتم بالامانة في شرف فامر واحدكم وينبغي ان يكون اربعة الجماعة في الدنيا
واوخرهم في العقوى وانهم سرور وشجاعة واكثرهم شفقة **نقل عن**
عمد الله الهرزي ان ابا علي الرباطي صحبه وقال علي ان اكون انا الامير او انت
قال بل انت فكم نزل عمل الزاد على طهر لنفسه ولا في علي ومطرت الشما ذات ليلة

ما يحتاج اليه
الصوفية

فقام عبد الله

فقام عبد الله طول الليل على راس رقبته يغطيه بكتف من المطر وكلما قال له
لا تفعل قال الستن الامر عليك الانقياد والطاعة **ان يكون الامير**
يستحق الفقر المحنة للاستتباع والرياسة والتعوز لينشأ على
الخدام في الربط وينكثن بهم للدخول على ابناء الدنيا ويبلغ نفسه هو اهلها
لهذا طريق ارباب الهوى الحمال الميامين لطريق الصوفية وهو شبيه بمن
يريد جمع الدنيا ومثل هذا الجمع لا يخلو عن الدخول في الغيبة والدخول في
الداخل المطر وكذا واذا حضر معلوم في رباط اطا الوال انما رتبته وان قلت
استبأ بالدين وان قل حلوا وان كثرت اسباب الدين **ومن المستحب ان**
يورد اصحابه اذا اراد الشغل ويدعوهم بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بعضهم صحبت عبد الله من عمر من الله عنها من مكة الي المدينة كلما اردت
مفارقتها شيعني ثم قال شرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الحسن
ان الله سبحانه وتعالى احب استودع شيئا حفظه واخفى استودع الله
دينك واما نيك وحواسمك **وعمر بن عبد العزيز** رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم شغل فليودع اخوانه فان الله
جاعل له في دعائهم البركة **وروي انه صلى الله عليه وسلم** كان اذا ورد
رجلا قال لزورك الله القوي وعمر بن عبد العزيز **وروي ان رجلا** جاء عمر رضي الله عنه
وتبعه ان يحقد اخوانه ان دعاه لهم مجاب **وروي ان رجلا** جاء عمر رضي الله عنه
ومعه ابنته فقال ما رايت احدا شتد باحد من هذاك فقال الرجل احذرك عنه
يا امير المؤمنين اي اردت ان اخرج الي شغل وامه حامل به فقال خرج وتذني

على مثل هذه الحال فقلت استنورع الله ما في بطنك فخرجت ثم قدمت وإذا
هي قد ماتت فجلستنا تحدث نادانا على قبرها فقلت للقوم ما هذه النار
فقالوا هذا من قبره لأنه نراه كل ليلة فقلت والله إنها كانت صوامع قوامه
فأخذت المعول حتى انتهيت إلى القبر فحفرنا فإذا استراح وإذا هذا الغلام قد
فعل ان هذه وردت بك ولو كنت استنورعنا أمه لوجدناها فقال عمر بن الخطاب
هو أشبه بك من الغراب بالغراب وينبغي أن يودع كل من قبره رجل عنه برحمتي
ويقول اللهم زدني القوي وأعزني ذنوبي ورحمني بالخبر إنما نوحيت
قال استنورع من الله عند كان يستنورع الله صلى الله عليه وسلم لا ينزل
منزل إلا وأدعه برحمتي فينبغي أن يودع كل من قبره ورابطه رجل عنه برحمتي
وإذا ركب الدابة فليقل سبحي الذي سبح لنا هذا وما كان له مفر مني لشكر الله
والله أكبر توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم أنت
الحامل على الظهر وأنت المستعان على الأمور والستة في أن يرجل من
المنزل بجره وينبغي يوم الخميس قال كعب بن مالك رضي الله عنه قال ما
كان يستنورع الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلى شقرا لا يوم الخميس وكان صلى الله
عليه وسلم إذا أراد أن يبعث بشره بعثها أول النهار ومنه كمال الشرف
على منزل أن يقول اللهم رب السموات وما أظلمن ورب الارضين وما أظلمن
ورب الشياطين وما أظلمن ورب الرياح وما ذرين ورب البحار وما جرين
استألك خير هذا المنزل وخير أهله وأعوذ بك من شره واستر أهله وإذا نزل
فليصل برحمتي ومن ينبغي أن يصحب المشافرة الطهارة كما أمرهم

الخواص

الخواص من الله عند لا يفارقه أربعة أشياء في الحضر والشفرة الرخوة والحبل
والأبرة وحنوطها والمفراض وقال كعب بن مالك رضي الله عنه ما كان يستنورع الله
صلى الله عليه وسلم إذا شاف رجل معه خمسة أشياء المرأة والمكحلة والمبرر
والشواط والمسطح وخير رواية المفراض وخير رواية أن فاروق الدهن كانت
لا يفارقه والصوفية لا يفارقه العصا وهو أيضا من السنة قال صلى الله
عليه وسلم أنا خير منبر أخذته أبوهم وإن أخذ عصا فقد أخذها أبوهم
وقال ابن عباس رضي الله عنهما النوكي على العصا من حلاق الأبناء عليه السلام
وكان صلى الله عليه وسلم له عصا ينوكي عليها ويأمر بالنوكي على العصا وأخذ
الرخوة أيضا من السنة ببنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي من رخص
الحديث ومنه الصوفية شد الوسط وهو من السنة عزاي شعيه
رضي الله عنه قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مشاة من المدينة
إلى مكة وقال اربطوا أوشاطكم بأزرهم ومن ظالم أراد الصوفية عند خروجهم
من الرباط أن يصلي ركعتين في أول النهار يوم الشفرة نكح كان خرا يودع
بذلك البغية ويقدم الخف وينفضه ويستر الختم اليمنى ثم اليسرى ثم يأخذ
الذي يشده به ويخطه ويأخذ خريطة الهدى وينفضها ويأخذ الموضع الذي
يريد أن يلبس الخف فيه فيفرض السجادة طافين ويحرك نعل أحد الأقدام
بالآخر ويأخذ الهدى باليسار والخريطة باليمين ويضع الهدى في الخريطة
اعفائها إلى أسفل وينتد راس الخريطة ويدخلها بيده اليسرى من كفه
الأيمن ويضعها خلف ظهره ثم يقعد على السجادة ويقدم الخف بيمينه

وسفحه وبه اء باليمن فيلبس ولا بدع شيئا من الران والمنطقه يقع على
الارض ثم يغسل يديه ويجعل وجهه الى الموضع الذي يخرج منه ويودع
الحاضرين فان احدهم الحاضرين راويه الى خارج الرباط لا يمنعهم وهذا
العصا والابريق ويودع من متبعيه ثم يمشي الراويه مرفوع يده اليمنى ويخرج
المبشرون من تحت ابطه الايمن ويمشون الراويه على الجانب الايسر ويحيطون
كثفه الايمن خالبا وعقد الراويه من جانبه الايمن واذا وصل في طريقه الى
موضع شريف او اشتغله جمع من الاخوان او شبع من الطوائف حل الراويه
ويطرحها ويستغسلها ويغسل يديه ثم اذا جاوزه جسد الراويه واذا وصل الى
المنزل باطا كان او غيره تحل الراويه ويحلبها تحت ابطه الايسر والعصا والابريق
يتمسك بيدها وهذا الرثوم استحسنه فقرا اخر اسنان والجبال واعتدتها
اعترفوا في العراق والشام والمغرب وخرق بين الفخر مشاحه في رعايتها
فمن لا يعتد بها يقول هذه رثوم والتزم بها ووقوف مع الصور وعقله عن
الحقايق ومن يعتد بها يقول هذه وضعها المتقدسون واذا راوا من يحلها
ينظرون اليه نظر الازدراء والحفارة ويقولون لبس هذا بصوفي وكلا الطائفتين
في الانكار يتعدون الواجب والعجيب في ذلك ان من اعتد بها لا ينكر عليه
فلبس منكر في الشرع وهو ارب حستن فيجعل النصاري في الاخوان اعتدوا ما لم
يجز كنه منكر او اخلال بمدرسه اليه ومن لم يلزم ذلك فلا ينكر عليه
فلبس منسوب في الشرع والله اعلم

الباب الثامن عشر في القدم من السفر ودخول الرباط

منع الفقير

منع الفقير اذا رجع من السفر مستنعدا بالله من ثبات المقام حتى يستنعد
به من وعنا السفر ومن دعا المانور اللهم اني اعوذ بك من وعنا السفر
وكا انه الثقلاب وخوع المنظر في الامل والبالد الولد واذا اشرف على بلد يريد
المقام يستنعد بالسلام على من بها من الاحياء والاموات ويقرأ من القرآن
ما يتيسر ويجعله هدية للاحياء والاموات ويكثر في ذكر روي انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا فارق من حج او غيره ويكبر على كل شرف من الارض ثلاث مرات ويقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايون
فايون عابدين يحتاجون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاجراب وحده ويقول اذا راي البلد اللهم اجعل لنا بها مزارا ورزقا حسنا ولو
اغتسل كان حسنا اقتداء بمن شاول الله صلى الله عليه وسلم حيث اغتسل
لدخول مكة وروي انه صلى الله عليه وسلم رجع من طلب الاخر ائمة ونزل المدينة
تربع لأمته واغتسل واستنخر والافاعي بدرو ضواء وينشط وينطرب مستعد
للقاء الاخوان بذلك وسوي الترتيب من هناك زيارة الاحياء والاموات
عنا في هذه من رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج رجل من راحاله
في الله تعالى فارصد الله تعالى له بدرجه ملكا قال اي من ريد قال ازرورنا لانا قال
الفرانه قال لا قال نعم له عليك قال لا قال نعم من روره قال اي احبه في الله قال
فاني رسول الله اليك انه يحبك يحبك اياه وروي انه صلى الله عليه وسلم قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا عاد الرجل الرجل اوزاره في الله تعالى
قال الله عز وجل طيب وطاب ممثا وبشوات من الجنة مشرلا وقال

صلى الله عليه وسلم زوروا القبور فانها تضر الموت فيحصل للفقيه قال من
 الاخوان الاموات فذلك اذا دخل البلد بمسند ي فيه خل مستح اني مشاحه
 فيصلي فيه ركعتين وان قصد الجابج كان اكمل وافضل فقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قدم دخل المسجد او لا وصلي ركعتين ثم دخل البيت
 والرباط للفقيه مثل البيت ثم يقصد الرباط وذلك من السنة عن طلحة بن
عبيد الله رضي الله عنه قال كان الرجل اذا قدم المدينة فان كان له بها عرفة
 على عرفة وان لم يكن له بها عرفة نزل الصفه فكانت كمن نزل الصفه فاذا
 دخل الرباط مضى الى الموضع الذي يريد من الخف فيه فيجل ويستطه وهو قائم
 ثم يخرج الخبطه بيمينه من كفه اليسار ويحل راس الخبطه باليمين ويخرج
 المداغ باليسار ويضعه على الارض ويأخذ الياسد ويلفها في وسط الخبطه
 ثم يتبرع خفه بيله اليسار وان كان على وضوء غسل قدميه من ثواب الطريق
 والعرف واذا قدم على الشبان طوي بعض السجانه من الجانب الايسر
 ومشي قدميه على ما انطوي منها ثم تستقبل القبلة ويصلي ركعتين ثم يسلم
 ويحفظ القدم ان يطأ به موضع السجود من السجانه وهذه الزمستوم الطاهره
 فما اشغلتها بعض اشباح الصوليه فلا ينظر وينهم في ذلك بعيد المراد
 في كل شئ ربيته مخصوصه حتى يكون مقتدا الحركه لا القدم على حركه من
 غير قصد وعزمه وادب ومن اخل من الفقر ابش من ذلك لا ينظر عليه ما
 خل يواجب او مندوب لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فقدوا
 بكثير من زمستوم الصوفيه ومن انكر شيئا من ذلك فهو غلط في امر ومن

ابي

لم ينظر في استغفر مشدود الوسط او كان راكبا لم يشد وسطه من الصدق
 ان يدخل ذلك وما يتعد شد الوسط ونشهر الاحكام فانه مكلف ونظر
 الى الغلق ومن كان في يتغفر مشدود الوسط مشددا اظمانه دخل الرباط
 كذلك ومما ينظر على المتصوفه انهم اذا دخلوا الرباط لا يسندون بالشلام
 لكونه لك خلاف السنه ولا ينبغي البادرة الى الافتكادون ان يعلم
 مقاصدهم وتركهم السلام كمن لا يحولها اح ان الشلام استمر من اسماء
 الله تعالى وقد روي انه صلى الله عليه وسلم سار فاجل رجل وهو يقول فتسلم
 عليه فلم يرد عليه حتى كاد الرجل ان يتوارى فغضب بيده على الخابط ثم
 مسح بها وجهه ثم ضرب ضربه اخرى فاستمع ذرا عيه ثم رد على الرجل السلام
 وقال انه لم يمنعني ان ارد عليك الا اني لم اكن على طهر وروي انه لم يرد عليه
 حتى توضا ثم اعند اليه وقال اني كنت ان ادكر الله تعالى الا على طهر
 وقد يكون جمع من الفقر امصطحي من في الشرع يتفق لاحد حدث فلو
 سلم المتوصي وامتنك الحديث ظهر حاله فمستك السلام حتى يتوضا من
 لم يتوضا ويغسل قدميه من لم يغسل شتر الحال على من احدث حتى يكون
 سلامهم على الطهارة اكداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يكون
 بعض الفقهاء ايضا على غير طهر فيستعد لرد السلام بالطهارة ومنها
 انه اذا قدم عاتقه الاخوان فقد يكون معه من اثار الشغل فبكم فيستعد
 للموضو النظافه ثم يسلم ويغتنم ومنها ان تعاكي الرباط ارباب
 مراقبه واحوال فلو كبر عليهم بالسلام فقد يتبرع منهم مراقب فاذا تقدم

استسأش بدخوله واستنخاله بوضوه او غسل القدم وصلاته ركعتين
ثاموا له كأنما لم يجد شيئا من الاستسأش والفقير اذ اب
وردها الشرع كشد الوشيط والعصا والركوع وسبط السجادة وقد
سبق دليله والابتداء باليمين في لبس الخف والي نزعها بالبشارة رواه
جابر وابنه عن رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
وكون احدكم لا يجلس على سجاد الاخر **قال** صلى الله عليه وسلم ولا
يجلس على مكرهته الا باذنه واذا سلم على اخوانه عانقهم وعانقوه
رواه صلى الله عليه وسلم وشالهما قدم جعفر بن ابي طالب رضى الله عنه من
الحبشة عانقه وان قتلهم فلما باسئذ ذلك **رواه** صلى الله عليه وسلم
تبارك عن جعفر رضى الله عنه وقال ما انا بفتح خيبر استرمتي بقدم
جعفر رضى الله عنه وبصافح اخوانه واحاديث الصالحة مشهورة
وبه **الذين** ان يستعملوه بالترتيب **قال** عكرمة رضى الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جئته مرحبا بالركب المهاجرين
وان قاموا اليه قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعفر
رضي الله عنه يوم قدمه **وبه** للخادم ان يقدم له الطعام **قال**
لفيط بن حبيب رضى الله عنه وقد دعا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
نصادقه في منزله وصار لنا عيشه رضى الله عنه فامرنا لما بالحرمة فنصنع
لنا وانبتنا بقناع فيه ثمر والقناع الطيب فاكنتا ثم جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اصبرتم شيئا فلما نعم برسول الله **وبه** للفادس ان

نقدم الفقير

يقدم الفقير استسأش الحق القدم **رواه** صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
فخرجوا لركبهم القدم بعد الغفر **رواه** صلى الله عليه وسلم عن الطريق
لبلا والصوفية **رواه** عن ذلك الوقت لا يستغفر الله بالليل بالليل
والانكباب على الاماكن والاشغاف ان اعطى حشده واستعباهم القدم
في اول النهار **رواه** جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
لا يقدم من منزله الا في الصبح فان فات اول النهار لغدر من ضعف وكوه
فيعذر في بقية النهار الى العصر لا خيال التخيوف فاذا صار العصر نشب الى
تقصيره في الاثناء بالمشقة **وقد** روى اول النهار فيمشق عن القدم الى الغد
وقد صحوة النهار وايضا فيه معنى اخر وهو ان الصلاة بعد العصر تترك
والمشقة للفادس ان يصلي ركعتين عند قدمه وقد يكون من الفادس
من هو قليل الدربة بالرباط وتناوله المشقة **فمن** المشقة القريب اليه والتودد
حتى ينشط ويذهب دمه **قال** ابو قاعة رضى الله عنه استسأش رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مخطب فقلت برسول الله رجل غريب جاء يشال عن
دينه لا يدري ما ديشه قال فاقبل صلى الله عليه وسلم على وتر خطبته ثم
اتي بكرشي فوامم **حديث** ففقد عليه ثم جعل يعلني مما عليه الله من ان
خطبته وانتهى اخرها **فاحسن** خلايق الفقير الزوق بالمشقة واخلاق الكبر
من مشهوع او مري وقد به خل فقير الرباط فيجاء بعصر راسهم الصوفية
فيهم يخرج وهذا خطأ كبير وقد يكون خلق كثير من الايام والصلحا
لا يعرفون هذه المراسم الطاهرة فليحذر ذلك ويظهر الى خلق النبي صلى الله عليه وسلم

وما كان يعتمد من الداراه والرفق وقد روي أن أعرابيا دخل المسجد فقال
 فنهى صلى الله عليه وسلم عن تهم وأمره بغير ما عصب على يوله ولم يهرس
 بل رفق به وعرفه الواجب بالرفق واللين والقضاضة والغلظة والتسلط
 على المستسلمين بالقول والفعل من الكفر من الحبيبة وهو عند حال المنصوفة
 وقد دخل الرباط مني لا يصلح المقام به أصلا صرف باخستن وجهه والطفه بعد
 أن يقدم له طعام ويحسن معه الكلام وما بعده الفقرة أن يعمد العادم
 فخلق حسن ومعاينة صالحة وردت بها السنة قال **عمر بن الخطاب** عنده
 دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلم له حبشي يعمد ظهره فقلت لنسأل الله
 ما شأنك فقال صلى الله عليه وسلم إن الثاقفة التي تحت لي وهذا عند الحاجة
 اليه أما من شئت ذلك عار ومجلبة للنوم ونزها فلما سبق بحال الفقر
 وإن كان مباحا ومن **أدب الفقير** أنه إذا التفت إلى يده بالكلية حتى
 يتسأل ويستحي أن يمسك يده أيام لا يقصد زبارة ولا مشهرا ما حرت
 العان بزبارة حتى يذهب عنه وغنا شفره ويعود باطنه إلى هيبته إذا قد
 يتغير عوارض الشفر فيكون ذلك أو فخر لحظه من كل خير يقصد من زبارة
 شيوخ أو أخ إلى الله تعالى أو مشهرا قال **الشيخ** وقد كنت استمع شيئا
 يوصي به أصحاب ويقول لا تظنوا أهل هذه الطريق إلا في أصفاء أو ناسك
 والشركنة أن نور الكلام على قدر نور القلب ونور الشمع على قدر نور القلب
 وينبغي أن لا دخل على شيخ أو أخ بزور إن استنادته إذا أراد أن يصرح
 فقد روي عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال إذا زلزل

قال إذا زلزل أحدكم أخاه فجلست عنده فلما يقوم من جثتي مستندته وكذلك
 أيضا إذا استغفر في الرباط لا يخرج إلا بذن المقدم فيه ولا يفعل شيئا دون
 أن يأخذ رايه فيه **في حلة** أعمال يعتمدها الصوفية وأهل الرباط زادهم الله
 توفيقا وتأييدا وأيا بنا بحسبه

الباب التاسع عشر في حال المنصور المقصود
 اختلف أحوال الصوفية فمنهم من كان على الفتوح لا يستبذ رخصت
 ولا شوال ومنهم من كان يكسب ولا تسأل ومنهم من كان قتيار وفت
 فاقته ومنهم من كان أدب وحرود براعونها ولا ينبغي لعقير أن ينياس
 بها أمكن السبب **عمر ثوبان** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من يتصن لي واحد أقبلك بالجنة قال ثوبان رضي الله عنه
 قلت أنا قال صلى الله عليه وسلم لا تسأل الناس شيئا وكان ثوبان رضي الله عنه
 تسقط علامة تتوطه فلما يامر أحدنا وله وينزل هو وياخذها
 وعزاه **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يأخذ
 أحدهم جبلا لا يخطب على ظهره فأكمل ويتصدق خير له من أن يأخذ رجلا
 فيبشاه أعطاه أو منعه ذلك فأن اليه العليا خير من السفلى **وعمر بن الخطاب**
 ابن حصين رضي الله عنه قال أبيت المداينة فتركت دار أبي متعب رضي الله عنه
 فذهبت وأباه الكمال فحدث أنه أصبح ذات يوم ولبيس عندهم طعام فأصبح
 وقد عصب على بطنه حجر من الجوع فقالت لي امرأتي أبت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقد أناه فلما كان فأعطاه وأناه فلما كان فأعطاه قال فما بينه وثبت

حال المنصور

التمس شيئا فذهبت اطلب فانتهيت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يخطب ويقول من استغفرت بحقه الله ومن استغفرت بحقه الله ومن استغفرت
 شيئا فوجهناه اعطيناه وواسيناه ومن استغفرت عنه واستغفرتني فهو احب
 الينا من شاكنا قال فرجعت وياشاك الله فزرني الله عز وجل حتى ما علم اهل
 بيت من الانصار اكثر اموالا منا **وقال صلى الله عليه وسلم** لا تترأث
 المسئلة باحدكم حتى بلغني الله تعالى وليتني لي وخبره من عزة لحم **وقال صلى الله**
عليه وسلم ليتني استمكن الذي يرد الاكله والاكلان والتمن والتمنان
 ولكن المستمكن الذي لا ينال الناس ولا يقطن مكانه ينعطي هذا حال
 الفقير الصادق **ومنهم من يلزم الادب حتى يورده الى حال يستغني عن الله**
 ان يشاكه شيئا من امر الدنيا فاذا همت نفسه بالسؤال ردت له الله ويرى
 الاقدام على السؤال حراه فيعطيه الله تعالى عند ذلك من غير سؤال كما
قال الجليل عليه السلام لما جاءه جبريل عليه السلام وهو في الهوي مثل
 ان يصل الى النار فقال له هل لك حاجة قال يا ابيك فلا قال يا شاك ربك
 وقال حسبي من شئ الى علمه **حالي** **وعن بعضهم** كان يقول اذا وجد الفقير
 نفسه نطأ كبد شئ فذاك اما لرزق يسوقه الله تعالى اليه وقد ينطلق
 نفوس الفقراء الى ما شئوا تحدث واما ان يكون عقوبة رب فاذا وجد
 الفقير ذلك والحزن نفسه بالطالبه فليغمر بلبس الخوض ويصلي ركعتين
 ثم يقول يا رب ان كانت هذه المطالبة عقوبة دين فاستغفر وانوب
 اليك وان كان رزقا قدرته لي فاعمل وصوله الي فان الله تعالى يعجل اليه ان

طلب
 استغفار
 الطيب الرزق

كالرزق

كان لرزق يسوقه اليه والا لذهب المطالبة عن باطنه فشان الفقير ان
 يتراحو لوجه الله تعالى فاما ان يرزقه الشئ او الصبر عنه او اذها ب ذلك
 عنه والله تعالى ابواب من طريق الحكمة وابواب من طريق القدر فان فتح له بابا
 من طريق الحكمة والافتحة له من طريق القدر وبانيه الشئ خرق العار كما
 كان ياتي ترمم بنت عمران كلما دخل عليها زوجها الحراب وجد عند رزقا واولي
 من شاكه الانسان نفسه يشاكها الصبر الجميل فان الصادق يخيبه نفسه
 وقد قيل في هذا المعنى **وقال صلى الله عليه وسلم**
 اذا شئت ان تستغفر من الهال متغافا على شهوات النفس في زمن العشر
 فستل نفسك الا نفاق من كثر صبرها عليك وارثا الى زمن العشر
 فان فعلت كنت الغني وان ابنت فكل منوع بعد ما واسع العذر
 فاذا اشتد الفقير الجرح من نفسه واشتدت على الضعف وحفت الضرورة
 وشاك مولاه ولم يقدر له شيئا وروته بصيق عن الخشب من شغله حاله فعند
 ذلك يفرج باب السؤال وقد كان بعض الصالحين يفعل ذلك عند فاقته
نقل عن أبي سعيد الخدري انه كان يمد يده عند الفاقة ويقول اللهم شئ لي **ونقل**
عن أبي جعفر الخدري انه كان اذا اشتاد له الجوع انه كان يخرج بين الحشا من وسيل
 من باب اربابهم علي قدر حاجته يفعل ذلك بعد يوم او يومين **ونقل عن**
ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه كان يعتكف جامع البصر مدة وكان يفتل
 بعد ثلاث ليلة فيظلم يطلب من الابواب **ونقل عن** شفيق الشوري انه
 كان يساخر من الحجاز الى صنعاء اليمن وسيل في الطريق **وقال** كنت اذكر لهم

حدثنا في الصبابة فيقدم في الطعام فانتاروا حاجتي وانترك الباقى وشئ ورد
من جاع ولم يشال فأت دخل النار ومن عنده علم وله مع الله حال لا يتبلى مثل
هذا بل يتال بالعلم ويستك عن السؤال بالعلم وحكي عن بعضهم انه قال تحت
مع الغافله ونوبت ان لا استال اعتناء بعلم الله تعالى في كسبت بل في الطريق
يفتح لي ما اكل وما اشرب في وقت الحاجة ثم وقف الامر على حتى ضعفت عن
المشي وتاخرت عن الغافله فقلت في نفسي هذا الفكا النفس الى التهلكه
وقد منع الله من ذلك فلكم همت بالسؤال انبعث من باطن انكار هذه الحاله
وقلت عزيمه عقدتها مع الله تعالى لا انقصها ريان على الموت دون ذلك
تقدمت شجرة وقعت في ظلمها وطهرت نفسي استنظرت الموت وزهيت
الغافله فبينما انا كذلك انجاني شاب منتفلا بشيف وحررت فقلت ولي
به اداة خبها ماء فقال اشرب تشرب ثم قدم لي طعاما وقال لي كل
فاكلت ثم قال لي شرب الغافله فقلت من لي بالغافله وقد عيرت فقال
لي ثم واخذ بيدي ومشى مع خطوات ثم قال اجلس فالغافله البك حتى
لمست شاعه فاذا انا بالغافله وراي منوجهة الى **في** فاستان من
بعض مولاى بالصدق **وذكر** الشيخ ابوطالب المكي ان بعض الصوفيه
اول قوله صلى الله عليه وسلم اكل ما اكل المرء من خبثه به انه المشككه
عند الغافله وانكر الشيخ ابوطالب هذا التاويل **قال** الشيخ روتغ لي
ان الصوفي لم يرد بغير الكيدنا انكر الشيخ ابوطالب وانما اراد بكسب
البدر وغيا الحباله تعالى عند الحاجة فهو من اكل ما ياكله اذا احاب الله

سؤاله

سؤاله وشاق اليه رزقه **قال** الله تعالى حكايه عن موسى عليه السلام اني
لما اتيت الى من خير فقير **قال** ابن عباس رضي الله عنهما قالها وان خضم البقل
تشر الاني بطنه من الفزال **وذكر** الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه
عن النضر ابوي انه لم يشال عذ النفس وانما اراد شكون القلب **وقال**
للعين وعمر لا خضضتني من علم اليقين ان يرقني الى عين اليقين وحقه
ومن صح فقره فقير في امر اخرته كفقيره في امر دنياه فترجع الى مولاه
في امر الدارين واباه فسال جوارح المتزلزلين

الباب العشرون في ذكر ما ياكل من الفتوح

اذ اكل يشغل الصوفي بالله وكان زله لكال بقواه حكم الموت عليه ينترك
الشعب وينكشف له صريح التوحيد وصحة الطغاله من الله تعالى فيزول
عن باطنه الاقنوم بالافتشام ويحسون مقدمه هذا ان يفتح عليه باب من
التعريف بطريق الغافله على كل فعل يصدر منه حتى لو جرى عليه انيسر
ذنب بعد عذ ذلك في وقته او يومه **وكان** بعضهم يقول اني لا اعرف
ذبي في شئ خلق غلامي **في** ان بعض الصوفيه ترض الغار خفه
فلما راي ذلك انشده **لو** كنت من مازن لم تستنج الي **استان** الى
ان لا اكل عليه فاليه له على شئ استوجب به ذلك فلا يزال به هذا الحال
حتى يتخلص بصدق الحاسيه وصفا الهراقيه عن تصنيع حق الله تعالى وتسمي
عنده فعل غير الله مخبري المعطى والناع هو الله ذو قارحالا لا اعلى وابا نام
يتداركه الحق بالحقونه ويوقفه على طريق التوحيد وتجريد فعل الله تعالى كما

ما ياكل من الفتوح

حكى عن بعضهم انه عطر له خاطر الاهتمام بالرزق فخرج الى بعض الصغاري
فراى قنبرة عيا عن جاذبية فوق متعجبا منها ففكر فيما تاكل مع
عجرتها عن الطيران والشي والروية فبينما هو كذلك اذا انشقت الارض
وخرجت منها شجر حنان الى احداهما تسهم في ولي الاخرى ماء صاف
فاكلت من التسهم وشربت من الهامة انشقت الارض وفادت الشجر حنان
قال فلما رايت ذلك شغف عن قلبي الاهتمام بالرزق فاذا الوقت الحق
عنده في هذا المقام ازال عن باطنه الاهتمام بالاشتغال ويرى الدخول في
التكسب والتشرب بالسؤال وغير رتبة العوام وبصير ناظر الى
فعل الله تعالى منتظر الامور ويكون يدور بالاحظنة لفعل الله تعالى
مكاشفا لما حدث من اسره لمقليات من الله الحزم بطريق الفعل وذلك
رغبة في القرب منه سرى الى النجلي بطريق الصفات ومن ذلك سري الى
نجلي انه ان النجلي بطريق الفعل حدث صفوا الرضا والتسليم والنجلي بطريق
الصفات يستب الهبة والانش والنجلي بالذات يستب الغنا والبغا
وقد يسمى ترك الاختيار والوقوف مع فعل الله تعالى فناء تعنون به فناء
الارادة والهوى والارادة الطغ استنام الهوى وهذا هو الفناء الظاهر
اما الفناء الباطن فهو محو آثار الوجود عند كمان نور الشهود ويكون في
نجلي الذات وهو اكمل استنام النفس في الدنيا فان النجلي حكر الذات فلا
يكون الا في الآخرة وهو المقام الذي خطى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج ومنع منه موسى بلقي سري فاذا دخل العبد الى مبادي استنام

النجلي وهو مطاوعة الفعل الالهى محردا عن فعل شئى الله تعالى يكون شاوله
للفن من الفتوح روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من وجد اليه
جشنى من هذا الرزق من غير مسأله ولا استراف فليأخذ فليوسع به في
رزقه فان كان عنده غنا فليدفعه اليه هو اخرج منه ولي هذا دلالة على
ان العبد يجوز ان يأخذ زبانه على حاجته بنية صرفه الى غيره وكيف لا
يأخذه وهو يرى فعل الله تعالى ثم اذا اخذ منهم من خرج الى المحتاج ومنهم
من يقف حتى يرد عليه من الله علم خاص ليحزن أخذه بلحق وآخر كعه بالحق
واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير من الله عنها شيئا فقال اعطيه
من هو افقر مني فقال اخذه فحنوله او تصدق به ما جاك من هذا المال وانت غير
مشتوق اليه ولا شيايل تحذره وما لا تملكه تتبعه ففكك فكان ابن عمر
رضي الله عنه لا يشال احدا شيئا ولا يرد شيئا اعطيه فرده رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ربه ففعل الله تعالى والغرور عن تدبير النفس الجشنى تدبير
الله ورهدا با من العبد ما جشنى على من يرد ان من رد لا با من دخول النفس
عليه ان يرى بعين الزهرا ففى اخذه انشقاظ نظر الخلق فحقا بالصدق
والاخلاص وفي اخراجه الى الغير اثبات حقيقة الزهد فلا يزال هذا
في كمال الحالين ومن اهل الفتوح من يعلم دخول الفتوح عليه ومنهم من لا
يعلم منهم من لا يتأرك الفتوح الا اذا تقدمه علم نفعه من الله تعالى
ومنهم من يأخذ غير متطلع الى تقدم العلم ومن لا يتطرق تقدم العلم فوق من
يتطرق لتمام صحبة مع الله تعالى واسملا احد من ارادته ومنهم من يد حبل

الفتوح عليه لا يقدم العلم ولا يرويه خبره الفاعل من الله ولكن يزيق شره من
الجنة بطريق روية المعجزة وقد تنكر شره هذا المعجز معهود المعجزة وهذا
حال ضعيف بالاضافة الى الخالقين المتقدمين وقد ينتظر صاحب الفتوح العلم
في الاخراج ايضا كما ينتظر في الاخذ لان النفس يظهر في الاخراج كما يظهر في
الاخذ وانتم من هذا من يكون في اخرجه مختارا او في اخذه مختارا فان استعار
العلم انما يكون لكان ارباب النفس ببقية هوى موحود فان ازال الالبهام
فوجود صرح العلم باخذه واخرجه غير محتاج الى علم متجدد وهذه حال من حقق
بقوله صلى الله عليه وسلم كما عني به فان اخبرته كنت له شهيدا وبصرا
ففي شيخ وفي نطق الحديث فلما صح نعتة صح نصرة وهذا في الحال اخر من
الخبريت الاجم قال **الواشطي** الاقتدار الى الله تعالى اعلى درجة المريد
والاستغناء بالله اعلى درجة الصارفين وقال **ابو سفيان** الحراز العارف
قني تدبره في تدبير الحق فالواقف مع الفتوح واقف مع الله ناظر الى الله
ومن احسن ما حكى في هذا ان بعضهم راي النوري فيقال الناس في استغنى منه
وذكر ذلك للجندرم الله عنه فقال ان النوري لم يبال الناس الا بالاعظم
وبعيتهم في الاخرم بالاجر من حيث لا يحصرون **وهذه** اشارة الى ان الله العلي
به الاخذ لانه يعطي الثواب وهو قول بعضهم قال من قال الجندرمات الميراث
فوزن ما به درهم ثم تنص قبضة بالفاها علمها ثم قال احملها اليه قال فحجب
لانه وزن ليعرف مقدار ما به دفع ثم خلطه بمجهول فاستحجب ان اسأله
فذهبت بالصرح الى النوري وقال كانت الميراث فوزن ما به ثم قال ردها عليه

وقوله

وقوله انا الا اقل منك شيئا قال فراد تعجبي فتسألني عن ذلك فقال الجندرجل
حكيم يريد ان ياخذ الجبل بطرفه وزن الماية لنفسه طلبا للثواب وطرح عليها
قبضة بلا وزن لله فاحذت ما كان لله وردت ما جعله لنفسه قال فرددها
اليه فبكار قال اخذ ماله وترك مالنا **وسمعت** ان الشيخ محي الدين
عبد القادر الجيلي في من الله عنه بعث الى شخص وقال له لعل ان عندك طعام
وذهب ايتني من ذلك بخذاذها وكذا اطعما فقال الرجل كيف انصرف في
وربعي ولو استغنيتك لم يفتني بالتصرف فالزمه الشيخ ذلك فاحسن
الظن به وجاء اليه بذلك فلما دفع المتصرف جاءه مكتوب من صاحب الورد
تضمن ان احمل الشيخ عبد القادر كذا وكذا من الطعام وكذا وكذا من الذهب
للقدر الذي عينه الشيخ فعاتبه الشيخ بعد ذلك على توقعه وقال طمنت
بالفقر ان اسارهم بطون علي غير محبة وعلم فالعبد اذا صح مع الله تعالى
واقناهواه منتظلا برضاه ورفع الله عن باطنه هموم الدنيا وجعل الغنا في
قلبه وفتح عليه ابواب الرقيق والهموم المتسلطة على بعض العقول لكونهم
ما استغنى كالتشغل بالله فعلم قدر ما اخطت من الاكتمام بالله انك كنت
هم الدنيا ولو امتلأت بهم الله تعالى ما عذبت هم الدنيا **روى** ان عون بن عبد
المشعوري كان له ثلثا به وستمون صدقا كل يوم عند واحد واخر كان له
ملائون صدقا كل يوم عند واحد والمحر كان له شفعة كل يوم عند واحد فكان
اخواتهم معلومهم والعلوم اذا انما الله للناظر الى الله الكامل بوحيد
مطون نعمة هنية **فقال** لا يزيده ما نراك مشغول فحشب من اين يعاشك

فقال مولاي برزق القلب والخير برزق لا برزق ابانزله **قال** بعضهم اخذ
 الفقير الصدقة ممن يعطيه لا ممن ينصرك على يده ومن ثلث من الوشايط
 فهو المستر به بالفقر مع دناءته **قال** حكى عن الداراني انه قال اخرا قد امر
 الزاهد من اولئك ان ياتيهم المتوكلين **قال** بعض المتفطرين كنت ذا صنعة
 فتركها في ابي صدرى من اين الكعاش في شفتيها فاني لا اراكي تنقطع
 الي وتنهني برزقك على ان اخذتك ولباسك او لياي او اشتركتك مافقا
 من اعداي **روى** ان اخرا من جنبل من الله عنه خرج يوما فاشترى دفترا
 ووافا ابوب الحار ثمنه وودع اليه اخرا فلما دخل الدار بعد اذنه له صارف
 خيرا قد خبز ونشف علي ستر برزق كان يصوم الدار فقال احمد لابنه صالح
 ادفع الي ابوي من الخبز فذفع اليه برزق فخرهما قال اخرا صرعا فلما خرج
 قال خذها والحفها فالحفها فخذها فخرج صالح متعجبا فقال له اخرا عجب
 من رده واخذه **قال** نعم قال هذا رجل صالح راي اخرا فاشترى ثمنه
 اليه فلما اعطياه مع الاستشرا فسرده ثم ابش فزدناه اليه بعد
 الايات فاخذه **روى** عن عمر بن الخطاب عنه ان شمع شايلا فقال له عنده
 الم اقل لك عيش هذا فقال قد عشت منه فنظر عمر بن الخطاب اليه فانه اخذ
 ابطه مخلااة مملوغة خيرا فقال لست بمتايل انا انت فاجر ثم نشر مخلااته
 بين يدي ابل الصدقة وضربه بالدره **قال** مستكثر فوق الحاجة او
 في غيره وقت الصبر به فليست من الصوفية **روى** عن علي بن ابي طالب
 انه قال ان الله عز وجل في خلقه مثوبات ففر وعقوبات ففر **قال** علامته

الفقر

الفقر اذا كان منقوبة ان يحسن خلقه ويطيع ربه ولا يشطوا حاله ويشكر
 الله على فقره ومن علامة الفقر اذا كان عفيفة مشي خلقه ويعصى ربه
 ويحترق الشكايه ويقتضبط بالقضا **قال** الصوفية حتن لاوب في السوال
 والمفتوح والصدق مع الله تعالى ان كل حال كيف بقلب **جدهم**

الباب الحادي والعشرون في شرح حال المتجرد والناكث من الصوفية وصحة

الصوفي يتزوج لله كما يتخذ الله فليخره بقصد واركان ولشروحه مقصدا واول
 فلا يقدم على التزوج الا اذا صلحت نفسه واشتغفت احوال الوقف عليها
 وذاك اذا صارت متفانية مطوعة محبة الى ما يراد منها فاذا صارت
 كذلك فقد نالت الى امر الله وتصلت عن مشاغبة القلب فخلص بينها
 بالعدل وينظر في امرها باكتسب ومن صبر من الصوفية عن التزوج هذا
 الصبر ايسر له الزوجة اسبابا وهيب له عوننا واسباع ومن استعجل
 الهرب واستغفره الطبع يتوارى دخان الشهوة المعطية لسقلا العلم
 الخط من اوج العزيمه الى حصن الرخصة ومثل هذا الاستعجال حيص الرجال
 وشعر **قال** بعض الفقهاء وقد قيل لا التزوج فقال المرأة لا تصلح الا
 للرجال وانما بلغت مبلغ الرجال كيف اشترى **وقد** وتعارضت الاخبار
 في تصليته الزوج والتجرد وهذا التعارض في حق من تار بوقاه برزق السلام
 لخال بقواه وفهمه هو اه والاف في غير هذا من خاف على نفسه الفتنه يجب
 النكاح في حال التوفات المعطية ويخون الخلاف بين الائمة في غير النافين
 والصوفي اذا صار متاهلا لا تعين علي الاخوان مساعدته بالاشارة ومساعدته

شرح حال
 المتجرد

في الاستغفار ان اترى ضعيف الحال فاصبر عن رتبة الرجال **وعز عوى بن**
 ملك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه كعب فاسته
 من يومه فاعطى الاهل حظين والعرب حظا واحدا **قال** **الحمد** عن الازواج
 والاولاد اعون للفقيه على الوقت واجمع لهم فالذي يصلح به قطع العلايق
 ومحو العوائق والنقل بالاستفاد ورطوبة الاحظار **قال** **ابو سليمان** الازواج
 ما ريت احدا من اصحابنا تزوج ثلث على مرتبة **وقال** **معاذ بن جبل** رضي الله
 عنه ابنتنا بالعرس نصبرنا وابنتنا بالبشر اقل نصبر وان اخوف ما اخاف عليه
 فنته النساء اذا شهورن بالذهب ولبتن رطب الشام وعصب الهمى استغفر
 العنا وكلفن الفقير الاجرة **قال** **بعض الحكماء** معالجة العزبة اخير من
 معالجة النشاز **وسب** **سهل** رعية الله من الله عنه عن النساء فقال الصبر
 عن خير من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على النار فان رزق
 الفقير العلم الوافر يحسن المعاملة في معالجة النفس وصبر عنهن فقد
 حاز الفضل واستعمل العقل **قال** **صلى الله عليه وسلم** خيركم بعد الماني
 خفيق الحال ثقل برئول الله وبأخفيف الحاد قال الذي لا اله الا الله او لا اله
وقال **عمر** الفقير المائل له زوج انا الى ان اطلق نفسي احوح مني الى
 الزوج **وقال** **ابن** **سنان** من كثر من الله عنه ان الناس ينظرون فيك
 فقال ما تقولون قيل يقولون انك تارك للسنة فقال قولوا لهم اني مشغول
 بالفرص عن السنة والصوتي يستلي نفسه ومطالباتها فاذا انقضت الى ذلك
 مطالبات الزوجه منع حاله وكثرت عزيمته والنفس اذا طهرت طهرت

واذا فترت

واذا فترت ففترت ففترت ففترت ففترت ففترت ففترت ففترت ففترت ففترت
 بادامة الصوم فان له انرا في فترتها وظهر النفس وفيه الحس المشهور **وقال**
 قيل هي النفس ان لم تشغلها اشتعلت فان ادام الشاب البرية العمل
 واذا بفسنه في العباد فالت حواطر النفس وايضا تشغله بالعباد بشر
 له حلاله المعاملة ومحنة الاستغفار منه ويفتح له باب الشهادة والعيش
 في العمل معتمدا على حاله وروفته ان يكرههم الزوجه **ومن اداب البرية** في
 عزه منه ان لا يملك بخاطر النساء من باطنه فكلها خطر له خاطر النساء والشهوة
 الا انانية فبينه اركه الله تعالى جبينه بقوة العزيمة
 من ومن عكس على نفسه نور قلبه ثوابا يحسن انانية
 في الطالبيه ثم يعرض على نفسه ما يدخل عليه بالنكاح
 المذمومة المؤدية الى الذل والهوان واخذ الشئ من
 من الحواطر بسبب النفات الخاطر الى صفة المرأة
 فخص فان خطر الزوج فليست عزراذ ان الله به بالمشايخ
 مثله الله تعالى له يحسن الاختيار في ذلك ويستعظم
 له الاكثرات فانه فتنه كبيرة **قال** **الله** تعالى ان
 عدوا لكم فاحذروهم ونكحوا الصراغة الى الله تعالى
 من الاستغفار فان رزق القوة والصبر حتى تستبين
 ذلك فهو الكمال والتمام وقد كشف الله عن جبل
 واطلا في مقامه او يقطنه او على لسان من يتوبه

في الاستنصار ان ارادى ضعيف الحال فاصبر عن رغبة الر
 ملك رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
 من يومه فاعطى الامل حطين والعرب حفا واحدا
 والاولاد اعون للفقر على الوقت واجمع لهم قال
 ومحو العوائق والنفق بالانصار ورعوب الاحفاد
 ما بين احد من اصحابنا من زوج ثلث على مريته
 ابتلىنا بالحر فاصبرنا وابتلىنا بالبشر فاصبرنا
 فتنة النساء ان تشورن بالذهب والبشرى رباط
 العنا وكلفن الفقير بالاجرة قال بعض الحكماء
 معالجة النساء وتب لسهل رغبة الله عز وجل
 عنهن خبر من الصبر عليهن والصبر عليهن خبر
 الفقير العلم الوافر بحسن المعاملة في معالج
 حاز الفضل واستعمل العقل قال صلى الله عا
 خفيق الخال فقل رسول الله وما خفيق الحادقا
 وقال بعض الفقهاء انما له زوج انا الى ان
 الزوج وقت البستر من الحرمة من الله عنه
 فقال ما تقولون قيل يقولون انك تارك للسنة
 بالغرض عن السنة والصوتي ببتلى نفسه
 طالكات الزوج من ضعف حاله وكثرت غري

وعز عوى من
 اذا جاء في كسره
 رد عن الازواج
 به قطع العالين
 انو سليمان الاراني
 معاذ بن جبل رضي الله
 يا اخاف عليه

ويجوز من وجب عليه
 الفصل

فانما هو في نفسه
 وانما هو في نفسه
 وانما هو في نفسه
 وانما هو في نفسه
 وانما هو في نفسه
 وانما هو في نفسه
 وانما هو في نفسه
 وانما هو في نفسه

واذا شئت

واذا شئت فمستحب للشباب المريد علي قطع خواطر النكاح
 بادامة الصوم فان له اثر في قهرها وقهر النفس وفيه الحس المشهور
 فكل هي النفس ان لم تشغلها تشغلتك فان ادام الشاب المريد العمل
 واذا اب نفسه في العبارة قلت خواطر النفس وايضا شغلها بالعبادة
 له علاوة المعاملة ومحبته الاستغفار منه ويفتح له باب الشهادة والعيش
 في العمل معناه على حاله ويرفته ان يكثر من الزواج ومن ادا اب المريد في
 غريته ان لا يمشي خاطر النساء من باطنه فكلها خطر له خاطر النساء والشهوة
 فمر الى الله تعالى بحسن الانابة فحينئذ ارسل الله تعالى جبينه بقوة العزيمة
 ويوبه برأية النفس ومنعكش على نفسه نور قلبه ثوابا بحسن انابته
 فتشطن النفس عن المطالبه ثم يعرض على نفسه ما يدخل عليه بالنكاح
 من الدخول في الدخول المذمومة المؤدية الى الذل والهوان واخذ الشئ من
 غير وجهه وما ينو وقوع من الخواطر بسبب النفات الخاطر الى ضبط المرأة
 وحراستها وكلف لا يخطر فان خطر الزوج فليست عزا ان الله به بالشايع
 والاحوان وبتباليهم مسألة الله تعالى له بحسن الاختيار في ذلك ويستعظم
 الامر ولا يدخل فيه بقله الاكثرات فانه فتنة كبيرة قال الله تعالى ان
 من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ونكث الضراعة الى الله تعالى
 والبكا في جلواته وكثرة الاستنجاره فان رزق القوه والصبر حتى تستبين
 لمن وصل الله الخيرة في ذلك فهو الكمال والتمام فقد كشف الله عن جبل
 للصارق ذلك منعاً او اطمأنا في مقامه او يقطعه او على لسان من يتوب منه

وحاله اذا اشار لا مشير الا على بصيرة من امره فعند ذلك يكون في
زوجته ملازمها وكان المشيخ عبد القادر رضي الله عنه لم تزوج
تفاله ما تزوجت حتى قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج وقال
ايضا كنت اريد المزوج من الزمان ولا الخزي عليه خوفا من تكرار
الوقت فلما صبرت الي ان بلغ الكتاب اجله متان الله تعالى في اربع
زوجات ما يهن الا من ينفق على اراة ورغبة هذه ثمرة الصبر الحميل
قال الفقير اذا صبر وشال المزوج من الله تعالى يا نبي الفرج والمخرج ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فاد تزوج الفقير
بعد الاستقصا والاكتار من الدعا وورده عليه واراد من الله تعالى باذن
هو الغاية والنهاية وان عجز عن الصبر الى مردود الاذن واستغفركم
في الدعا والعز احد وقد يكون ذلك حظه من الله تعالى ويغان عليه حسن
نيتته وصدق مفصله وعز ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نكحت
الشاب حتى تزوج وكان شيخا من مشايخ خراسان بكسر التزويج حتى لم
يكن يخلو من زوجتين او ثلاث فحوت في ذلك فقال لابي عن احد منكم
انه جالس بين يدي الله عز وجل جلسة او وقت وقفة في معاملة فخطر له
خاطر شهوة فقال لو قد نصبتا ذلك فقال لو نصبت في غمري كله مثل الحمار
في وقت واحد ما تزوجت قط ولكن ما خطر علي قلبي فاطر فطاشت علي عرجالي
الا بعدته لا استخرج وارجع الي شغلي ثم قال منذ اربعين سنة ما خطر علي
قلبي خاطر بعصبة فاكما رقت ما رخلوا في النكاح الا على بصيرة وقصد

حتى يصبر الداء

حتى يصبر الداء دواء وكلما اخذت النفس حظها من روح القلب تزوج الحمار
المشتق براحه جاره وتع بعض الفقهاء يقول للقلب كمن يهي في
الطعام اخر بعد في الصلاة وهذا من الاحوال العزيرة لا تصلح الا لعالم راني
وكثر من مدح هلك بنو هذه هذا في نفسه والعبد اذا صار عليه باحد من الاشياء
ولا تاخذ الاشياء منه وقد كان الجنبه رضي الله عنه يقول انا احتاج الى
الزوجة كما احتاج الى الطعام وتع بعد العلماء بعض الناس يطعن على
الصوتيه فقال يا هذا ما الذي نقصهم عندك فقال يا كلون كثير قال وانت
ايضا لو جعلت كما يوعون اكلت كما ياكلون قال وتزوجون كثير قال وانت
ايضا لو حفظت فزجت كما يحفظون تزوجت كما يتزوجون قال واخي شئ ايضا
قال قبيحون القول قال وانت ايضا لو نظرت كما ينظرون ستعنت كما تستعنت
وقال شيخ عبيد رضي الله عنه كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا
رضي الله عنه كان ازهد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له اربع
نساء وشبع عشرة شربة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول خير هذه
الامة اكثرها نساء وقال ابن مسعود رضي الله عنهما لو لم يبق من عمر
الاعشرة ايام احببت ان تزوج ولا الف الف رجل عزبا وما ذكر الله تعالى
في القرآن من الانبياء الا الناهلين وقد ان يحيى بن زكريا عليها السلام تزوج
ما حل المشقة ولم يكن فقرها وقد ان عيسى عليه السلام شبعك اذا نزلك
الي الارض ويولد له وقد لقطعة من مثايل خير من سبعين ركعة من عزب
ومن ينبغي للمثايل ان تحذر من الافراط في النكاح والمعاشر الى حد يقطع

عن اوراده فان الاقراط تقوى النفس وجنودها **والله** اهل شيب
 الزوجه فتكنان **الاول** الاقراط بسبب العيشة كما قد منا **كبار** الحشنة
 يقول والله ما اصرح رجل يطبع لمراته فيها نفوس الا اطبه الله علي رحمه في النار
 وفي الحشر ياتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل علي به زوجته وابويه
 وولده يعبرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق فيه خلل المداخل التي يذهب
 بها في ملك **وروي** ان قوما دخلوا علي يوسف النبي عليه السلام قاصدا فيهم
 وكان به خلل وخرج الي ستر له فتود به لمراته وتشتطيل عليه وهو ساكت
 فحجوا من ذلك وهابوا ان يتسألوه فقال لا تجعوا من هذا فاني شئت الله
 فقلت يا رب يا عنت معاني في الاحقر فعمله في الدنيا فقال ان عفوتك
 بنت فلان فتزوج بها فتزوج بها وانا صابر علي ما تزون **فاذا** افترقا القفر
 في الدارة رما تعدي حلا عند ال في وجوه الغلبه منطليارضا الزوجه
 الغتته **الثاني** ما تقدم من الاقراط في الملاحظة والاحاطة فخرج
 النفس عن حد الاعتدال فتستولي علي النفس فستد ذلك الشهو والعقله
 تغفل الوارد المعتاد لقله الا واد وتكدر الحال كما هال شرط الاعمال والطف
 من هاتين فتنه **ثالث** وذلك ان النفوس امتزاجا وتسببه بلهيب نارها
 الخامل فدواه ان يكون للمناهل عند النمل عينا باطنان ينظر بهما
 الي مولاه وعينا ظاهرا فان يستعملها في طريق هواه **والطف** من هذه فتنه
اخري وهو ان يصير للزوج اشتغال بالطف الجاهل بصير ذلك وليجه
 في حب الزوج المخصوص بالتعلق بالحفرة الاقيه فتلند الزوج ونفسه

الفتوح

الفتوح ويندرج من الحلال الي باب غير مستور وهذه اللطيفه بعز العمور بها
 ومن هذا القليل دخلت العتنة علي طائفة فالكواكبا الشاهدين فليحذر من كسبه او لا
 يتبع من يدعي فيه حاله وصحة فانه قد ارب مدعي **ولهذا** الحق قال الاطباء
 الجماع **لحشنة** ليجان العشق وان كان مع غير المعشوق ليعلم ان مستند
 الشهو ويجد بين يدعي فيه حالا **فهم** فتن كماله وفتنه العزب مرور
 النشأ فاطم وتصورهم في مجلد فتن علي الطهارة في باطنه لانه نسته خواطر
 الشهوة واذا شبع الخاطر حياء حشنة كانه والى باله تعالى ومن تشا مع
 كثف الخاطر وخرج من القلب الي الصدر وعند ذلك يحذر احشاشه بالخطر
 فيصير ذلك عملا خفيا **وما** اقبح مثل هذا الصارف المتطلع الي الحضور والبقية
 فيكون ذلك فاحشة الحال **وقد** قيل مرور الفاحشة بقلب العارف كعمل
 القاعين لها

الباب الثاني والعشرون في القول في السماع فتولا واثارا
قال الله تعالى ينشر عبادي الذين يستمعون القول فينبعون احسنه **الا**
 قيل احسنه ارشده **وقال** تعالى واذا سمعوا ما اتزل الي الرستوان في اعينهم
 تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق **وهذا** السماع هو السماع الحق الذي لا
 يختلف فيه اثنان من اهل الايمان محصور لصاحبه بالهداية واللذ وهذا سماع
 سر حراره علي برد النفس فتفيض العين بالدمع لان الحرارة والبرودة لا
 اصطلا معرا **فاذا** اكر السماع بالقلب تنارة جف المامه فيظهر اثاره في
 الجسد وينشعر الجلد **قال** تعالى ينشعر من جلود الذين يحشون ربهم

في السماع

وتارة يعظم ويتصوب اثره الى فوق نحو الدماغ فتندفق منه العين بالدمع
وتارة يتصوب الى الروح فتخرج منه الروح موجا يطاد يصيق منه بظايف
الغالب فيكون مع ذلك الصباح والاضطراب وهذه احوال الجاهل بها
من اصحاب الحال وقد تحجبها بديل ليل هو بالنفس ارباب الحال روي ان عمر رضي الله
وباسر بالايه في ورده فتنقذه العبره وتنقذ ولزم البيت اليوم واليومين
حتى يعاد ويشتد برضا السماع يستحب الرحمة من الله العزيم روي
زيد بن اسلم رضي الله عنه قال قال ابي بن كعب رضي الله عنه عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرفوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتتموا الدعاء
عند الرقة فانها رحمة روي **عائشة** رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان افشع حله العدم من خشية الله تعالى فحانت عنه الدنوب
كانت عن النكاح الباطنة ورثها **وروي** ايضا اذا افشع حله العدم من
خشية الله تعالى حرمه الله على النار وهذه حكمة لا ينظر ولا اختلاف فيها
انما الاختلاف في شاع الاشعار بالاحسان **وقد** كان الجنيب وشري وذو
النون رضي الله عنهم تسبحون **وروي** عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر
رضي الله عنه دخل عليها وعندها جارية ثمان عتيبان وبصر يان به فبينما كانت تهرها
فخشعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده ونال عندها ابا بكر فانها
ايام عبيد **وقال** عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشتري برداه وانا انظر الى الحبشة بلعبون في السجدة حتى اكون انا اسام
وذكر الشيخ ابو طالب الكرمي ما يروي علي بن خنوزه **ونقل** ذلك عن كثير من السلف

محمدي

صحا في رنا بعي وعبرهم **وقال** رضي الله عنه محب لو فو ر عليه وطا حاله عليه
يا حوال السلف ومكان ورعه وفقواه وحريه الا صوب **وقال** في السماع
حلال وحرام ومبته في شريعة بنفسي وهو ومشاكلة شريه فهو حرام
ومن شريعة الحقوله على صفة مباحة من جارية او زوجة كان شبهة لدخول الله
قال الشيخ تاذ لا يطلق القول بخرمه ولا انكاره علي من يبيع كفعل الفراء
المرهدين ولا يبيع منه على الاطلاق كفعل بعض المستهزين المهابين
شروطه وادابه ويفصل الامر فيه تفصيلا فيقول **اما** الذي والتمس به وان
كان في مدلب الشافعي فتحة فيها فالاولى تركها والاخذ بالاحوط والخروج من
الخلافا واما غير ذلك فما كان من الفضايلة في ذكر الجنة والنار والنشوب
الدار الغرر ووصف الملك الجبار وذكر العبادات والترغيب في الخيرات فلا
شك في الانكار **ومن** هذا القليل قصا به الغرر والحج ووصف العزاة والحجاج
واما ما كان فيه وصف القعود والحدود ووصف المشاة فلا يلحق بالادب
الاختراع لثان ذلك **واما** ما كان من ذكر الصد والقطيعه والهج والوصل فيما
يقر حله على الحق يتبعانه من بلون احوال المردين ودخول الاوقات على
النظامين في شمع ذلك وحديث عنده ندم على ما فات وخم دعزم لما هو آت
فخفيف ينظر شاعده **وقد** قيل ان بعض الواجد من كان يفتات بالسماع
ويتقوي به على الطي والوصل ويشوع عنده من الشوق ما يلهيه عنه لهب الحوق
فان استمع العبد الى بيت من الشعر وقلمه حاضر فيه ويشيع الحاري يقول مثلا
فاما من هو يلهي وحي زيارتها في التوب



فطاب قلبه لما حمد من قوه عزيمه على الثبات في امر الحق بطون شماعه هذا ذكر
 الله تعالى **قال** الجنيدي رضي الله عنه **قال** في هذه الطائفة في ثلاثه
 مواضع عند الاكل ما هم باكلون عن فاقه وعند المداخن ما هم يتجارون
 في مقامات الصدوقين وعند السماع ما هم يستمعون بوجد وشهدون حقا
قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي شريعت حدي يقول المستمع ينبغي ان يستمع
 بقلبه ونفسيه ومن كان قلبه ميتا ونفسيه حية لا يحل لنا السماع
 ونق **عن** الجنيدي رضي الله عنه قال رايت ابا عبد الله في المنام فقلت له هل
 تطهر من اصحابنا بشي قال نعم في وقتين وقت السماع وعند النظر فان في
 استغفر منهن ثوبه وادخل عليهن به قال فخطبت برواي لبعض المستماع
 فقال لوراينه لو كنت يا احمق من يستمع منه اذا شمع ونظر اليه اذ انظر اترشح
 انت عليه شيئا او تطهر منه بشي فقلت له صدقت **وروي** عابسه
 رضي الله عنها قالت كانت عذتي جارية فتسمعني فدخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو على جالته ثم دخل عمر رضي الله عنه ففرت فخرجت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه ما بجو كك رسول الله محمد
 حديث الجارية فقال لا ابرح حتى استمع ما سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعته **وذكر** الشيخ ابو طالب
 ان عطا كانت له جارية بالحنان وكان اخوانه يستمعون اليها وكانوا اذا ركنوا
 اياهم وان الغاضي له جوار يشريه اليها من اعداء للصوكية **وهذا** القول
 نقله عن الشيخ ابو طالب وعند اجتناب ذلك هو الصواب وهذا لا يستلزم

منه لا بشرط

منه لا بشرط طهارة القلب وعرض البصر والوقوف بغير طهارة تعالى فغلب خائفة
 الاعين وما يخفى الصدور **وروي** الحارثي في مدح دار عليه السلام انه كان
 حسن الصوت بالنباهة على نفسه وتلاوة التور حتى كان جمع الانس
 والجن والطير لسماع صوته وكان يخل من حليته لاف جناب **وروي** جلد
 علي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده قوم يقرأون القرآن وقوم يفسدون
 الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان وشعر فقال صلى الله عليه وسلم من هذا امر
 ومن هذا امر **وكان** صلى الله عليه وسلم يسمع انشاد الشعر للناكحة وغيره
 وروى صلى الله عليه وسلم لحسان رضي الله عنه حيث كان ينادي عنه بشعره
 وراي بعض الصالحين ابا العباس الخضر قال فقلت له ما تقول في السماع الذي
 خلفت فيه اصحابنا قال هو الصفا الزلال لا يثبت عليه الا ائمة العلماء ونقل
 عن مسند الديلمي رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في المنام فقلت برسول الله هل ينكر في هذا السماع شيئا قال صلى الله عليه وسلم
 ما انكر ولكن قل لهم يفتخون ببلد يقرأ القرآن ويختون بعده بالقرآن
 فقلت برسول الله انهم يوذون ويقتبطون فقال صلى الله عليه وسلم احبهم
 يا ابا علي هم اصحابك وكان مسند ارحمة الله عليه يفتخر ويقول كما يحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **وا** وجه الانظار فيه هو ان جماعة من
 البرية دخلوا في مبادي الاراء ونفوسهم يا نمرت على صدق الصحابة
 فيسرع في جمعهم حتى تحدث فذلك علم بصفات النفوس واحوال القلب
 فتضبط حركاتهم بقانون العلم ويعلمون ما لهم وما عليهم والافمن قام بخير

مطلب
 وجه الانكار
 في السماع

بصوره عند ما شمع انقاعا موزونا اذ اه اشعه الى طبع موزون فتحرك
بالطبع الموزون الصوت الموزون والانقاع الموزون ونشيل حجاب نفسه
المنبسط بانسحاب الطبع الموزون على وجه القلب النشيط المنبسط من
الطبع فيقوم برقص موزونا موزونا ينصنع عند اكل الحق وحسب ذلك
من حسيه القلب وما راى وجه القلب ولعمري انها طيبة قلب ملبوث
بلوث النفس وما الى الهوى لا يهتدى الى حشيش النيه في الحركات وانما
هذا اقل الرقص نقص ولا يشبه اذا انصاف الى ذلك شئ من حركاته
نصرح النفاق بالثبوت والتعريف الى بعض الحاضر من غير انه لا يله
نشاط النفس من المعانيه ونشيل اليد والقدم وعند ذلك من لا يعتد
من المنصرفه الامن ليس له في التصرف الا مجرد الرى او يكون القول
امر ونحوه النفس من النظر اليه وولته ذلك ويصير حواطر المستور
او يصير النشأ اشرف على الجمع وتراشيل البواطن المملوءة من الهوى
بتقانة الحركات والرقص والظواهر والنواحد ينصرون ذلك عين الفسق الجمع
على خرمه والكل الواسع حينئذ ارجا خالا من يكون هذا خيرة وحركاته
لانهم يرون فسقهم وهذا الامر له وبره عيان لمن لا يعلم ذلك فيرى احد
من اهل الدانيات برضى هذا ولا ينصرون من هذا الوجه بل وجه النكر الانكار
وهذا انكار صحيح وقد يركض بعض الصادقين بانقاع وزن من غير اظهار
وجه حال ووجه بينه في ذلك انه ربما وافق بعض الفقهاء في الحركة فتحرك
حركة موزونة غير مدع لها حلا ورجا او جعل حركته في طرف الباطل كما انها

وان لم ينظر

وان لم تكن محرومة في حكم الشرع ولعنه غير محله حكم الحال لما فيها من اللهو
فيصير ذلك من قبل البياح كالصحة والاعنة وما لا يعتد الا بالمراد
ويذكر ذلك في باب المزوج للقلب وما صار ذلك عيان في حشيش النيه اذا
نوى به استنجام النفس كما نقل عن ابي الورد ارض الله عنه انه قال ان
لا حرقه ينشئ من الباطل ليصير ذلك عونا الى علي الحق ورايت **في**
بعض كلام سهر ربه الله صلى الله عليه وسلم في وصف الصادق يكون
جهله من يد العلم وما جالده من يد العقه ودينه من يد الاخرته **والله** يعني
حيث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم النشأ ليصير ذلك خطا بنفسه الشرع
فيكون ما من الباطل انصرف في حق الكفر من البياح برخصة الشرع **والحق**
صلى الله عليه وسلم منتمى بتميم العبادات **وقد** ورد في فضيلة النكاح
ما يدل على انه عبادة ومع هذه الكلمة قلنا يلحق الرقص بالمشي ومن يقدر
به لما فيه من مشايه الله والاهل لا يلحق منصميم والمكسر للسمع على
الاطلاق من غير تفصيل لا يخلو من بلانه اما عاقل بالمشي والاثار واما
معتزلا ابيح له من اهل الاحيل واما حامد الطبع لا ذوق له فيصير على
الانكار فالاول **مستند** عليه بما سبق من الآثار الواردة في ذلك ورخصه
رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبث في الرقص اذا شئت الحركة بما ذكرناه
وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه انت مني
وانا منك **الحج** واما الثاني فنقال له يترك الى الله تعالى باشغال
جوارحك لتولاه قلبك ما كان لعل جوارحك قد رقا لسماع من الشجر

بيننا ياخذ منه معنى يذكره ربه اما فرجا او خوفا او انكسارا او افتقار اكيف
تقلب قلبه في انواع ذلك ذكر الربه وهو لو سمع صوت طائر وطاب له
ذلك الصوت ونظر في قدرة الله تعالى وتوحيده حجة ذلك الطائر
ومشاه الصوت وتناديته الى الاشباع كانت في جميع ذلك الفكر وانما
باطنه ذكره وذكر انكسار ذلك **فهم** ان كان ذلك الصوت من امر
خسني به الفتنه او اسرافه غير محرم وان وجد من الذكر والفكر ما ذكرنا
فيحرم خوف الفتنه لا بمجرد الصوت ولكن بجعل اشباع الصوت حريص
الفتنه وكل حرام حريم ينسحب عليه حكم المنع كالفطنة للشباب الصائم
فانها حريم الوقاع وكما كملوه بالاجنبية وغير ذلك **والثالث**
فيقال له العنيت لا يعلم لذة الوقاع والطغوت ليست له بالجمال البارع
استمتاع فاذا ابتكر من كبح سري باطنه بالشهوات والمحبة ويرى الخيال
روح الطيار في مصنف تفص النفس الامارة ثم يبرر روحه فتتم انش
الارطان وهو وجود النفس بخرج كائن الهوان وكلما قطع منازل النفس
بكثرة الاعمال لا يقرب من كعبة الوصال ولا يكتشف له كالمستبيل من
الحجاب فتستريح بنفس الصعد او يرتاح باللامح من شدة البرحان يقول
مخاطبا للنفس والسيطان **وبها المانعان**
ابا جلي نعمان بالله خليا فتتم الصبا بخلص الي شهيها
فان الصبار اذا ما شئت على نفس مهموم قلت هوها
اجد بردها او شئت من حراره علي كبد لم يبق الا هيها

ولعل المنظر قول **لعل** المحبة الا امثال الامر وهو لماك الا الخوف من الله تعالى
ويذكر المحبة الخاصة التي تخص بها العباد الراغبون **والا** تفكر في ذلته
القاصر ان المحبة مستندة على مثالا وحالا انكسارها ولا يعلم ان القوم بلغوا
في رتبة الكبرياء الى امر من انكسار وشواحد وامر من طر الكسوف والعباد
بالارواح والنفس **روى ابو هريرة** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
عليه وسلم انه ذكر خلايا في بني اسرائيل كان على جبل فقال لاه من خلق
السم قال الله قال من خلق الارض قالت الله قال من خلق الجبال قالت
الله قال من خلق الغنم قالت الله فقال اني استمع لله نشانا ويرى نفسه
من الجبل فتقطع **فالحال** لان في الا له ينكشف الارواح غير مكثف
للعقل لان العقل موكل بعالم الشهادة لا يتهدى من الله تعالى الا الى مجرد
الوجود ولا يتطرق الي حرم الشهود المتجلي في طي الغيب المتكشف
للارواح **لاريب** حكم بعض المشايخ قال راي جماعة ممن عشي على ابا
والهوى يستمعون السماع ويحدون به ويتوكلون عنده **وقال** بعضهم
كنا على الشاحل فتسمع بعض اخواننا فجعل يقلب على ابا سر ويحي حتى يرجع
الى مكانه **ونق** ان بعضهم كان يقلب على النار عند السماع ولا يحسنها
ونق ان بعض الصوفية ظهر منه وحده عند السماع فاخذ شحمه جعها
في عينه **قال** الناقل ففرقت من عينه انظر فرأيت نارا او نور اخرج
من عينه بر نار الشرحه **وحكم** عن بعضهم انه كان اذا وجد عند السماع
ارتفع من الارض في الهوى اذ رعا غير رحي فبذ **وسم** مع الشبلي في الايقول

استأجر عن شلبي هذا من محسن يكون له علمها ابن شترا
 فرعون وقال لا والله ما في الدارين عنه محسن وقال ابو نصر السراج اهل
 السماع على ثلاث طبقات قوم يرجعون في سماعهم الى مخاطبات الحق
 لهم فيما يشتهرون وقوم يرجعون فيما يشتهرون الى مخاطبة احوالهم ومقامهم
 واوقاتهم فهم ينظرون بالعلم ومطالبتهم بالصدق فيما يشتهرون اليه
 من ذلك وقوم هم الغفرا المجدون الذين لم تملوت قلوبهم بحجة الدنيا هم
 يشتهرون بطبيعتهم قلوبهم ويليق بهم السماع وكلهم اقرب الناس الى السلامة
 واستلهم من الغيبة وكل قلب ملوت حب الدنيا فسماعه سماع طبع
 وتكلف **وسب** ل بعضهم عن التكلف فقال هو عاجز بين تكلف في
 السمع يطلب به منفعة دينية وذلك بالنميش فراحبه وتكلف
 لطلب الحقيقة حتى يطلب الوجه بالتواجد وهو بمنزلة التباكي المتدرب اليه
 وقول القائل ان هذا الاجتماع على هذه الهيئة بدعة فيقال انها البدعة
 المحظورة بدعة سراج شته مامور بها وما لم يكن كذلك قال لا بأس به وهذا
 كالقيام للداخل كان من عارة العرب ثم ترك ذلك حتى يقال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان به خل ولا قيام له في البلاد التي هذه القيام عادهم
 اذا اغتهد ذلك لتطبيب القلوب والبرازة فلا بأس به لان تركه يوحش
 القلوب فيظنون ذلك من قبيل حسن العشر ويكون بدعة لا بأس بها
 لانها لا تتراحم شته مامور بها

الباب الثالث والعشرون في القول في السماع رداه وانكاره

تقول في السماع

قد تقدم

قد تقدم ذكر صحة السماع وما يليق منه بالكل الصدق وحيث كثر اليقين
 بطريقه وتصدي الخوض عليه اقوام قلت اعلموا انهم واكثر وامن الاجماع فيه
 وربما يتخذ له طعام تطلب النفوس للاضمار لذلك لا رغبة للقلوب في
 السماع وينقطع به لك على كبر طلب الزيد وتصنيع اوقاته وبعاد عباداته
 وتكون الرغبة في السماع لتناول الشهوة واشتروا حال الطرب واللهو
 والعشيرة ولا يخفى ان هذا الاجماع مردود عنه اهل الصدق **قال** الجنيده
 رضي الله عنه اذ رايت المريد يطلب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة
وقيل ان الجنيده رضي الله عنه ترك السماع فقال له كنت تشترع فقال
 مع من وقيل له تشترع انت فقال من فكأنهم كانوا لا يشتهون الا من اهل
 مع اهل الشر وطموود واداب به كرون به الاخره ويرغبون به في الجنة
 ويحذرون به من النار وينفق لهم ذلك ايقاظا لا ان يجعلهم دابا ردينا حتى
 يترك الاجل الاوراد **ونقل** عن الشافعي رضي الله عنه انه قال في كتاب
 القضا الغنا هو محروم وشبهه الباطل ومن استكثر منه فهو شقيفة
 ترد به شهادته **ونقل** عنه رضي الله عنه انه كان يجرى الطغفظة بالعصب
 ويقول وضع الزباد فيه ليشغلوا به عن القرآن **وقال** رضي الله عنه لا
 بأس بالقرأة بالالحان وخشين الصوت بها باي وجه كان **وعنه** الى
 حنيفة رضي الله عنه سماع الغنا من الذنوب وما اياحه من الفقر الا ان
 يشترى ومن اياحه كبر اعلا انه في الشاخص والبقاع الشريفة **وعنه** ابن
 مشعود رضي الله عنه في يستمر قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث

قال الغنا والاشباع اليه وعز مجاهد في قوله تعالى واستغفر من استغفرت
منهم بصونك قال الغنا والازامير وعز ابن مسعود رضي الله عنه قال الغنا
مثبت النفاق في القلب وروي ان انس بن مالك قال قال الغنا فقال
انها عنده واخره كك قال احرام هو قال انظر يا ابن اخي اذ امير الحق والباطل
في امرها تجعل الغنا وقال بعضهم اياكم والمغني فانه نريد المشهور بهام
الرواية انه لينوب عن الخمر فيجعل ما يفعل السكر وهذا صحيح فان صاحب
الطبع عند الشباع يستغنى عما لم يكن يستغنى قبله من النصفين
والرخص والتخلف واستبانه على الشحاقه واذا انصف النصف وقدر
في اجتماع اهل الزمان وتعود المغني بدهنه والمشيبي يستبانه وقصور في
نفسه كل وقع مثل هذا المن قد مر من السلف الصالح واهل النفاق مثل هذا في
حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الشجر اقول لا وفعدوا مجتهدين
لاستماعه فلا يجد ذلك ابد اولو كان في ذلك فضيلة تطالب ما اهلها
ومن قال انها فضيلة فجميع لها لم يخط بكون معرفة احوال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والتابعين وانما يستتروا الى احوال بعض الاناس
والذي نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شفع الشجر لاهل
على ابا حه العتاتان الشجر كلام منظوم حسنة حسنة وشجرة شجرة
وانما يصبر غنا بالاحسان وكثير من الفقر يقتضون عند فزاة القرآن
بأشياء من غير غلبه قال عبد الله بن عمرو بن الزبير رضي الله عنه قال
لجدي انس بن مالك اني بصر رضي الله عنها هف كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يفعلون

يفعلون اذ اقري عليهم القرآن قالوا كانوا كما وصفهم الله تعالى ندمع اعينهم
وتفنتهم حلوهم قال قلت ان ناسا اليوم اذ اقري عليهم حرا احداهم غشيا
عليه قالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وروي ان عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما مر بهما من اهل العراق فبشفا فظا قالوا هذا فاكوا انه اذ اقري عليه القرآن
وتشع ذكر الله تعالى يتفقا فقال ابن عمر رضي الله عنهما انا لخشيت الله عز وجل
وما تشفا ان الشيطان يدخل في جوف احداهما هكذا كان يفعل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليت هذا القول انكار منهم على الاطلاق
اذ قد يتفق ذلك لبعض الصادقين ولكن المصنع في حق الكافرين وقد
يكون ذلك لقصور علم وجره من روج بهوى فبالبه يتبين من الوجد فينبذه
في ايات قد يجر به بينه لانه يبين الصدق نقل ان موسى عليه السلام
وهذا قوله فتش رجل منهم فبصه فقيل لم يمتي قال اصحاب القبط لا يتفق
قبصه ويشرح قلبه واما اذ انضاف الي ذلك كون المغني امرا فقد
توجرت الفشة وتعين على اهل الديانات انكار ذلك قال بقدر الوليد
كانوا يكرهون النظر الى العالم كاسر الجليل وقال بعض التابعين اللوطية
بلاية اصناف صنف ينظرون وصنف يصاحون وصنف يعلمون ذلك العمل
نقل رعي على طائفة الصوينة اختاب بمثل هذه الاجتماعات وانفاذ موضع
الشم فان امرهم حد كلة وصدق كلة هذه الاثار ولت على اختاب الشراع
والباب الاول ما كتبه دل على جواز مبشر وطه ونشره عن الكارم وقال
جامعة من الصالحين لا يسمعون ومع ذلك لا ينكرون علي من شمع بنية

القول في السماع

حسنة ويراعي الماد ب فيه

الباب الرابع والعشرون في القول في السماع برفعها واستعداد

قال المصري ما دون حال من يحتاج الى مخرج من عجزه فالوجه بالسماع في حق الحق كالوجه بالسماع في حق المبتطل من حيث النظر الى افعاله وقاشر الباطن به نظره واثاره على الظاهر ونحوه العبد من حال الى حال وانما اختلف الحال بين الحق والمبتطل ان المبتطل يجد لوجوده هوي النفس والحق يجد لوجوده ارادة القلب **والله** انما السماع لا يحدث في القلب شيئا وانما الحركة في القلب من باطنه متعلق بغير الله تعالى به الهوي ومن باطنه متعلق بحبه الله تعالى به الارادة وكلاهما محبوبان هذا الحجاب النفس وهو حجاب ارضي ظاهري وهذا الحجاب القلب وهو حجاب شرقي نوراني والوجه صراح الروح المبني بالنفس تاريخ في حق المبتطل وبالقلب خفي في حق الحق همار الوجه الروح الروحاني في حيزها ويصون الوجه تاريخ من فهم المعاني وتاريخ من مجرد النغمات والالحان فما كان من قبل المعاني فشارك النفس الروح في السماع في حق المبتطل ويشارك القلب الروح فيه في حق الحق وما كان من مجرد النغمات متحرك الروح السماع ولطفي في حق المبتطل مستشرق النفس السماع وفي حق الحق مستشرق القلب السماع **ووجه** اشتداد الروح النغمات ان النغمات بها نطق النفس مع الروح بالاما الخفي استارة ومن بين المتعاشقين ومن النفوس والارواح تعاشق اهل شرع ذلك الى انونته النفس وذخيرة الروح والهيل والتعاشق بين الذكر والانثى بالطبيعة وافع

مطلب اشتداد الروح النغمات

قال الله تعالى

قال الله تعالى وجعل منها روحا ليشطن اليها ففي قوله تعالى منها تلامذته واولادها بوجه الانبلا والنعاشق فالنغمات مستلذات الروح لانها مناعاة ببيت المتعاشقين فكما كانت حواس ادم كونه النفس من الروح وذلك ان النفس روح حيواني تحسنت بالفر من الروح الروحاني ويحبها بان امتازت من ارواح جيش الحيوان بشرب القرب من الروح الروحاني فصارت نفثا فاذا تكون النفس من الروح الروحاني في عالم القدره فتكون حواس ادم في عالم الحكة فهذا التالف والتعاشق ونسبة الانوثة والذكورة من هاهنا ظهر وبهذا الطريق استنبطت الروح النغمات لانها من اشكال بين المتعاشقين ومكالمات بينها **وقد** قال القائل متعرا

تكل مناني الوجوه عيوننا فنحن شحوت والهوى ينكاد

فان الاستلذ الروح كنتم وجدت النفس المعولة بالهوى وتحركت كما فيها **ووجه** القلب المعول بالارادة وتحرك بها فبذ لوجود العارض في الروح كافي **والارض** من كاش الكرام نصيب **فنفس** المبتطل ارض نشأ عليه **ويكلم** الحق ارض لشار روحه فالبالغ مبلغ الرجال المتخرج من اعراف الاحوال خلع تعالى النفس والقلب بالواري المقدس وفي مفعله صدق عند ملبك **مقد** رنك تصنع روحه الى مناعاه عاشقه لشغله بمطالعة اثار محبوبه **ومن** له احواله لاخره السماع اصلا وراشا وان كانت الالحان لا مالحق هذا الروح مع لطافة متاجرتها كيف يلحقها السماع بطريق فهم المعاني وهو اكثف ومن يصعب عن حمل لطيف الاشارات كيف يتحمل ثقل اعلا العبارات

عبارة نفوس من الاقرباء الوجه واراد من الحق سبحانه ومن يرد الله لا يقنع
 بما من عند الله ومن صار في محل القرب متحققا به لا يحركه ما من عند الله
 والواردين من عند الله مشغورين بعد القرب واحدنا يصنع بالوارد تادام
 الرجل البالغ مستمر على جارة استقامته غير منحرف عن وجهه معصوده لا
 لابد زكوة الوجه بالشماع فان دخل عليه فتور او قصور بدخل الا مبتلا
 عليه من المشايخ المحققين يتولف من يقارب صور الامتلاء وجوده ركه
 الوجه لعود العبد عند الابتلاء الى حجاب القلب فمن لم يجمع الحق اذ ازل
 ورفع على القلب ومن لم يجمع القلب اذ ازل ورفع على النفس **قال الشيخ**
 شمس الدين المشايخ على عن بعضهم انه وجه من الشماع وقيل له ان حالك
 من هذا فقال دخل على حاله وردني هذا المورد **قال بعض اصحاب سهل**
 صحبت سهلا استبين ما رايته بغير عندي شي كان يشبهه من الذكر والقرآن
 فلما كان في اخرهم فري عنده قال اليوم لا نؤخذ منهم فديه ارنعدها كاد سقط
 فسأله عن ذلك قال نعم لحفي ضعفت **وسمع مرة الملك يومئذ الحق**
 فاضطرب فسأله ان يسأله ان كان صاحبه قال قد ضعفت وقيل له ان كان
 هذا من الصغف فما القوم قال القوة ان لا يرد عليه واردا الا ابتلاءه بقوة
 حاله فلا يخبره الوارد **قال** ان بعضهم خالي قبل الصلاة كحالي في الصلاة
 انشأ منه الى استمرار حال الشهود ثم كذا الى الشماع قبل الشماع **واعلم**
 ان الباكي عند الشماع مواجبه لهم مختلفه منهم من يبكي خوفا ومنهم من يبكي
 شوقا ومنهم من يبكي فرحا **قال القائل**

ط

ط فخرج التشرور على حتى انني من عظم ما قد سترني **ابن كافي**
 واعلاما بكاء الفرج عنانه تا دم يقدم على اهله بعد طول عرينه فعدروهم
 يبكي من قوة الفرج وكثرته **قال ابو بكر الطنطا في شماع العوام على**
 مناعة الطبع وشماع البريد من رغبة ورهبة وشماع الاولياء رغبة الا لا والتمع
 وشماع العارفين على المشاهدة وشماع اهل الحقيقة على الكشف والعباد
 ولكل واحد من هؤلاء مصدر ومقام وهذه كلها مواجبه اهل الشماع وما ذكرناه
 حال من ارتفع عن الشماع وهذا الاختلاف ينزل على اختلاف اقسام البكا
 كما مر وثم قسم في البكا اعز من هذه وهو بكاء الوجه ان غير بكاء الفرج
 وحدوث ذلك في بعض مواطن حق اليقين ومن حق اليقين في الدنيا
 الامات يشهد به بوجوه البكا في بعض مواطنه كوجود تغاير وتباين
 بين الحدوث القديم فيكون البكا رشحاً هو وصف الحدوث لونه شطوط
 عظيمة الرحمن وهذا وان غرضه من رغبته نفاذ في صف القنات **ثم قد**
 العبد في الغنا منغردا عن الاثار التي ترثها منه الى مقام البقا ويرد الله
 الوجود كيمحور اليه اقسام البكا خوفا وشوقا وفرحا ورجدا انما يشا كله
 صورها ومباينه حقيقتهما يفرق لطيف بذكره اربابه وعند ذلك يعود
 اليه من الشماع ايضا فشمع ذلك النفس مقدور له في نور معه ياخذ
 اذا اراد ويرده اذا اراد ويكون هذا الشماع نوع يمنع النفس كمنعها
 عن حاجات اللذات والشهوات لان ياخذ الشماع منه او يرد به وتكون
 النفس في ذلك بمثابة الطفل بفرجه والد في بعض الاعيان معصية ياربه

وذلك كله لشدة شوق الصدر باليمان وله **هذا** ائتمل السماع لقوم كالدوا
 ولقوم كالغدا ولقوم كالمزج ومن عود انقسام الكما بعد الترتي على حال
 الفنا ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجزى الله عنه اثرا
 فقالوا انما عليك وعلى انزل فقال صلى الله عليه وسلم احب ان اشهد
 من عسري كما كنت شوقا للشكا حتى يبلغ ضعف اذا حينما من كل امة
 بشهيد وجيناك على كواكب شهاب اذا جاء صلى الله عليه وسلم من الهان
 وهما روي انه صلى الله عليه وسلم قبل الحجر جعل شفقتة عليه طوبى لاسكى
 وقال صلى الله عليه وسلم يا غيرها ما كنا نشتكي العبرات **فالتك** يعود اليه
 انقسام البكا ويكون البكا في الله ويكون لله ويكون بالله وهذا الاسم
 لعون اليه بوجوه مستأنفة فهو بوجوه من الخريم الهان في مقام البقاء
الباب الخامس والعشرون في القول في السماع ناديا واعنا
 ويتضمن هذا الباب اداب السماع وحكم العيوف واسرار الشايع
 في ذلك وما في ذلك من الماثور والحدود وبين التصوف على الصدق في
 شارب الاحوال وهو وجه كله لا ينبغي للصارق الحضور في موضع يكون فيه
 سماع لا بعد ان يخلص النية لله تعالى ويتوقع به مزيدا من ارادته وطلسته
 وحذر من مشار النفس بشي من هواها ثم يقدم الاستخارة للحضور ونسأل
 الله تعالى اذا غزم البركة كنهه فاذا حضر يلزم الصدق والوفاء يستكون
 الاطراف **قال** انوبك الشكا في الصار في السماع ينبغي استبعاد
 الوجد وحبس الحركة مما اكسرت كالوارد عليه بحسنة عن كل حركة وشكون

العورة
 السماع

حكايا شابا

حكايا شابا كان يحب الجيد رضى الله عنه وكما سمع شيئا زعق وتغير فقال
 له يوما ان ظهر منك شي بعد هذا فلما تعجبني فكان بعد ذلك يصنع بنفسه
 وربما كان يقطر منه من كل شجرة فظن من ذلك ان يكون من الامانة زعق
 زعقه وخبر روجه **وقيل** ان كان النمر يارب كثير ابولع بالسماع وتغيب
 في ذلك فقال هو خير من العبد فقال ابو عمر بن حنبل وغيره لهيات بابا العالم
 زلة السماع شر من هذا كذا شبهه وذلك انها اشار الى الله تعالى بغير روح
 الحالك **ولذلك** ذنوب متعلدة **منها** انه يكذب على الله تعالى انه وكلمه
 شيئا وما وكيه **ومن** انه يغتر من حشيت به الظن والغرور خباية **منها**
 انه قد عثر على باطله فيفسد عقيد من حشيت به الظن فيه وفي غيره
 من كل الصلاح كنهه خل الصور عليه سبب فتصاد عقيدته وينقطع مواده
 من الصالحين الذي كان حشيت الظن **ومن** انه يحوج الحاضر الى
 موافقته في كيامه وقعوده فيكون مكافا للناس باطله وقد يكون في
 الجمع من له نور فرائضه فيدرك باطله ثم تخلفه المداواة على المواقفة ويكثر
 شرح الذنوب في ذلك فليتنو الله تعالى ولا يتحرك الا اذا انتهت حركته
 الى حركة الهز حشيت الذي لا يجد سبيلا الى الاستخفاف او العاطش الذي
 لا يقدر على رد عطشه او النفس الذي يدعى اليه داعية الطبع **فهر**
قال الشري رضى الله عنه شرط الواحد في زعقته ان يبلغ الى حد لو يضرب
 وجهه بالشيفت ياشع بوجه وهذا يقع لبعض الواجد من نادرا ولا يبلغ
 الواحد في الغالب هذه الرتبة وانما زعقته يخرج كالنفس نوع ارادة من روجه

بالاصطلاح وهذا اصبط في الحركات والزعقات وهو في نزول النياب اكد
 فانه انما قال ذلك في رتبة الخرقه على الحاري لا ينبغي ان يفعل الا الله
 يتجنب فيها التكلف والترافاذا حضرت نبيه جلته فلما باتت به ذلك
 روي ان عبد بن زهير رضي الله عنه لما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 السجدة استسده فصبه به النبي او لها باتت متعاده حتى انتهى الى قوله
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتوب الى الله مشلول
 وفي رواية مهنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى الله فقال
 اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله انا عبد بن زهير فري
 البدر رسول الله صلى الله عليه وسلم برقة كانت عليه فلما كان زمن معوية
 رضي الله عنه بعث الي بن كعب بن الجراح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وشمل بعشرة الاف نوحه اليه ما كنت لا وتر
 يتوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشمل احد اقل ما مات طعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 معوية رضي الله عنه الى او ياد به عشر من الفواخذ البراء وهي البرقة التي
 كانت مع الخلفاء من بني العباس رضي الله عنهم والمتصوف ابو ادريس
 الصفي والمعاشره وكثير من السلف لم يكونوا يعتمدون ذلك ولكن
 كل من استحسنوه ونواطوا عليه ولا ينكره الا شرع لا وجه الا انكاره
 في ذلك ان الخرقه رتبة خرقه او ربيها الى الحاري فالجسر عندهم
 موافقه الحاضرين له في كشف الراس ان كان شتيا او متقدما عليهم فان كان
 من الكشيان فليستر على القميص موافقه وسنخج حكم الشيوخ على يقبه

الحاضر

الحاضرين في ترك الوافقه للشباب فاذا استعصوا من التسامع بردي الواحد
 خرقته ووافقته الحاضر من رقع العجايب ثم ردوها على الروي في الحال موافقه
 والخرقه اذا رمت الى الحاري فهي له ان قصد الواحد اعطاه وان لم يقصده
 فقد قيل هي ايضا للحاري وقبل الجمع والحاري واحد منهم بان الحرك قول
 الحاري مع تركه الجمع وقيل اذا كان القول من الجمع حصل كواحد
 منهم وان لم يكن منهم فما كان له ثمة موثريه وما كان من خرق الفقر ابقته
 بينهم وقيل ان كان اجبر اقل يستل منه ما شئ وان كان متبرعا سورت بها
 وكل هذا اذا لم يكن ثمة شئ فان كان حكم في ذلك بما يري فلا شئ اجتهاد
 ولا اعتراض عليه فان ذاكها بعض الحاضر من او بعض المحبين ورضي القول
 والفوم فلما باهر ذلك وعاد كل الى خرقته فان اصر واحد على الاشارة بخرج
 عنه لئنه له في ذلك موثر خرقته الحاري واب من يوق الخرقه النحر وجه
 انا من قرها واحد صار من غن قلبه فندمهم في قنقها الترتك بالخرقه لان
 الموجد انهم من اثار فضل الحق ونزول الخرقه اثر من اثار الوجدان فصار الخرقه
 ماثرة باثر راي من حقا ان تقدي بالتفوش وتجعل على الروي كراما
 واجلا الاقال بعضهم

تصنع ارواحهم من ثيابهم يوم القدوم لقرب العهد بالدار
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترط الغيبه ونزك به ويقول اعد
 عهد بربه و حكم ما يتبع الخرقه هذه من خرق الحاضر من حكم فيها الشيخ
 ان خص شئ منها بعض الفقهاء انه ذلك وان خرقها فله ذلك ولا يقال ان هذا

ويشرك

شرف وتغريط فان الخرقه الصغير يتفجع بها في موضعها كالكبش وسبنا
 في ذلك عدت على رضي الله عنه في الحلة الحرير التي ارسلها اليه النبي صلى الله
 عليه وسلم تشفعها اخر ابن فشا به وحلم ان الفقهاء والصوفيه اجتمعوا في
 دعوة بفسلتا بوزن فو نعت الخرقه ففتشتم على عانة الصوفيه فالتفت
 شيخ الفقهاء وكان ابا محمد الجويني الى بعض الفقهاء وقال هذا شرف واضاعه
 مال فتبع شيخ الصوفيه وكان ابا الفاسم القشيري فلم يقل شيئا حتى فرغت
 القسبه ثم استند على الخادم وقال انظر في الجمع من بعد شيان خرج فابتنى
 بها فحاء شيان ثم احضر جللا من اهل الخبر فقال هذه الشبان كمر شوي
 فقال دبتا زقال ولو كانت قطعه واحده كمر فتشوي قال نصف دينار ثم
 التفت الى الشيخ ابو محمد وقال هذا لا يبيح اضاعه مال والخرقه المرفقه
 تقسم على جميع الحاضرين من كان من الخش ومن غير الخش اذا كان
 حسن الظن بالقوم معتقدا للثبوت بالخرقه ولو دخل على الجمع وقت القسبه
 من لم يكن حاضرا فتم له وذلك بعضهم الى ان يخرج من الخرقه فتشتم على
 الجميع وما كان من ذلك صحيحا تعطي القوال وتستعان فيه بقول النبي
 صلى الله عليه وسلم من قبل شيئا فله شلبيه ويكره للقوم حضور غير الخش
 عندهم في الشماع كمنزله الا ذوق له من ذلك فينظر الى ما ينظر او صاحب
 دبا حوخ الى الداراه بالثكله او متكلف للوجه فيشوش الوقت على
 الحاضرين تتواحد عن النبي صلى الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذ ترك عليه حبر بلعاليه السلام فقال برشوا الله ان تقرأ انك

٢: خلون

يدخلون الجنة مثل الاغنيا خشيانه عام وهو نصف يوم فخرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال فيكم من ينشدنا فقال نروي نعم برشوا الله فقال
 صلى الله عليه وسلم هات فاشاء البدرى بنوا
قد شئت حبة الهوى جدي فلما طيب لها ولا را في
الا الحبيب الذي شغقت به فعند شرفتي وتراني
 فتواحد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومواحد الماشا ب معده حتى شقظ
 رداه عن منكببه فلما فرغوا اوى كل واحد الى مكانه قال معويه رضي الله عنه
 ما احسن لعجم برشوا الله فقال صلى الله عليه وسلم ما معويه لبشر بكرم
 من لم يهتز عند شماع ذكر الحبيب ثم قسم رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على من حضر باربعه قطعه وذكر الحديث حبة للصوفيه في شماعهم
 واجتماعهم وانكشروا الخرق الا ان هذه الحايث تظلموا في محنته قال
 الشيخ ونجاح شري انه غير صحيح ولم اجد له ذوق اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم
 مع اصحابه على هذه الهيئة وبانها لقال ببوله قال الطبري مخخر الكنا
تلك وانا والله عدك ان ذلك بعجه من رصفهم وما كانوا عليه
 جاز عقلا الكنه الى الاحالة اخر رسول الله اعلم

الباب السادس والعشرون في خاصية الاربعين التي بها يعلما بالصوفيه
 لتشر بقصور القوم من الاربعين شيئا مخصوصا لا يطالبونه في غيرها ولكن
 لما طرئهم مخالقات حكم الاروات احبوا بقية الوقت بالاربعين رجالا ان
 ينسحب حكم الاربعين على بقية زمانهم فيكونون فيها كهيئتهم في الاربعين

وتتبع

خاصية ان يعجز

واما حضرت الاربعون بالذکر لقوله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين
 صباحا ظهرت نيايحه الحقة من قلبه على لسانه وقد خصها الله تعالى بالذكر
 في التنزيل في قصة موسى عليه السلام قال تعالى فمن ميثاق نريه اربعين ليلة
 وزيان العشر انما كان علي ما روي انما كان التلا من شهر ذي القعدة
 انخر خلوف فم فستوك بنحو خرب فقلت الملائكة كنا نشتري منك
 راحة المستك فاستدته بالسواك فامر الله تعالى ان يصوم عشرين ايام
 من ذي الحجة وقال اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندى من ريح المستك
 وما كان صوم موسى ترك الطعام نهارا واكله ليلا بطوى الاربعين من
 غير اكل فذل على ان خلوا المعدة من الطعام اصل خبث في الباب في انقطع
 الى الله تعالى اربعين يوما تخلصا منها ما انفسه خفة الكحل بفتح عليه
 العلوم الدنية كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يستغفر المولى
رضي الله عنه ما اخلص عبد الله اربعين صباحا الا اثلث الله الحقة في
قلبه وزمده في الدنيا ورغبه في الآخرة ويصوم داء الدنيا ودواها والحكمة
في العقيدة بالاربعين لا يطالع على حقيقها الا الانبياء بتعريف الله تعالى
او من خصه الله تعالى بتعريف ذلك وربك ان يكون من ذاك عليه
 السلام لما نبلي بالخطية خلد الله شاحدا اربعين يوما وليله حتى اناه العقران
 من ربه او ان ادم عليه السلام خلد الله طينته التي خلقه منها اربعين صباحا
 فخلع بذلك لفتح الروح منه والله اعلم بحقيقته ذلك كله وقوله صلى الله
عليه وسلم ظهرت نيايحه الحقة من قلبه على لسانه وذلك ان القلب جرحها

لوالنفس

الى النفس باعتبار توجهه الى عالم الشهادة وله وجه الى الروح باعتبار توجهه
 الى عالم الغيب فيستند القلب العلوم المصونة في النفس ويخرجها الى اللسان
 الذي هو نوراؤه فظهرت العلوم من القلب لانها متصلة بفيه وانه صفة هذا
 للعبد وناسره بالاربعين بسطوا الاخلاص ان نرى بعد الاربعين في الدنيا
 ونجاء عن دار العزور ووصل الى دار الخلود لان الزمان في الدنيا من ضرورة
 ظهور الحكمة فمن كثر في الدنيا لم يظفر بالحكمة ومن لم يظفر بالحكمة بعد الاربعين
 فيمن انه اخل بالشرط وخلص لله تعالى ومن لم يخلص بالعبد لان الله تعالى امر
 بالاخلاص كما امر بالعمل وقال تعالى وما امروا الا بالعبادة والله مخلصين
 له الدين عن صفوان بن عسال رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
 كان يوم القيامة يحيى الاخلاص والشرط نحو ان ينزل الله تعالى فيقول
 الرب للاخلاص انطلق انت واملكت الى الجنة ويقول للشرط انطلق انت
 واملكت الى النار وعنه حذيفة رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
 عن الاخلاص ما هو قال استأثرت جبريل عليه السلام عن الاخلاص ما هو قال سألت
 رب العزة عن الاخلاص ما هو قال هو شتر من شري او دعة قلب من احببت من
 عبادي فمن الناس من يدخل الخلوخ على مراغمة النفس اذا النفس يطبعها
 كرامة الخلوخ مبالاة الى مخالطة الخلق فاذا ارعجها عن مقامها عادتها حبستها
 على عيان الله وطاعته تعقب كل مرة يدخل عليها خلاوة القلب قال
ذوالنون رضي الله عنه لم ارا عبدا على الاخلاص من الخلوخ ومن احب الخلوخ
 فقد استنبت بعمود الاخلاص فظهر بركن من اركان العبد ومن الناس

من شيعت من باطنه داعية الخلو وسجائب تقسم الى ذلك وهذا اكل
 وقدر روى عن حال النبي صلى الله عليه وسلم ما يدرك على ذلك **قال** عابسه
 رضي الله عنها اول ما يدرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا
 الصالحة فكان صلى الله عليه وسلم لا يرى روبا الا جاءت مثل ولف الصبح رجب
 اليه الخلاء فكان صلى الله عليه وسلم ياتي غار انحت فيه الليالي ذوات
 العدد وشرو ذلك ثم يرجع الى حديده رضي الله عنها فبشرود امثالها حتى تجاه
 الحق وهو بغار الحديت **في** هذه الاصل في اتيار الخلو للبريد من قافهم
 اذا اخلصوا الله تعالى في خلواتهم بفتح الله عليهم ما يوفونهم في خلواتهم يعوضوا
 عن تركه لاجله ثم خلقوا القوم مشتهرة وانما الاربعون واتسكا لها لانه اثر
 في ظهوره يبارك في شانه الحق بنجائه وشيوخ مواهبه

باب الرابع في شرح

الباب السابع والعشرون في ذكر فتوح الاربعين
وقد غلط في طريق العلوم والاربعين قوم وحرر في الكلام عن مواضعه ودخل
 عليهم الشيطان وفتح لهم باب الغرور ودخلوا الخلو على غير اصل مستفهم من
 بادية حق الخلو بالاحلاص وشبهوا ان الشياخ والصوفي كانت لهم خلوة
 وظهرت لهم وقايح وكونت غوايب وعجائب فدخلوا الخلو لطلب ذلك وهذا
 غير الاعمال ومحض الضلال وانما القوم اختاروا الخلو والوحدة المتلازمة
 الذين ويفقد احوال النفس واخلوا العمل لله تعالى **قال** ابو نعيم المغربي من
 اختار الخلو على الصحة ينبغي ان يكون خاليا عن الاذكار والا ذكر ربه عز وجل
 وخاليا عن جميع الهمم والارادات الامر الله تعالى وخاليا عن مطالبة النفس من جميع

الاستعداد

الاستعداد لان لم يكن هذه الصفة فان خلوته توضع في قنينة اربابها
 رجل اليه من ارباب الى بكر الوفاق يقال له اوصني فقال حدثني خبر الدنيا والاخرة
 في الخلو والقلوب ووجدت شرفها في العشر والاختلاط **وقد** دخلت القنينة
 علي قوم دخلوا الخلو بغير شروطها واقبلوا على ذكر من الاذكار واستمعوا
 نفوسهم بالغزلة عن الخلق ومنعوا الشواغل عن الكواش كفعل البرهمن
 والبراهمة والفلما شفق وللوحدة وجمع الهمم تاثير في صفا الباطن مطلقا
 كان من ذلك بحسن سيرة الشريعة وصلاح متابعتها الرسول الشيخ مؤيد
 القلب في الزهد في الدنيا خلاوة الذكر والعمل بالاحلاص من الصلوات
 والتلاوة وغير ذلك وما كان من ذلك على خلاف ما ذكرناه انتج صفاء في
 النفس يستعان على اكتساب علوم رايضة ما يغني به الفلاسفة واللاهوت
 خذ لهم الله تعالى وكلما اكثر من ذلك حشر البعد من الله تعالى ولا يزال القليل
 على ذلك مستغفريه الشيطان بما يكسب من العلوم الرياضية او بما قد
 ينزأ اليه من صدق الخاطر وغير ذلك حتى يركن اليه كالركون ويظن انه
 قد طفر بالمقصود ولا يعلم ان هذا الفن من القابله غير ممنوع من النصاري
 والبراهمة وليست هو المقصود من الخلو **قال** بعضهم الحق يريد منه الاستفا
 وانت تريد الكرامة وقد يفتح على الصالحين ديني من خوارق العادات
 وصدق الغرائب وقد لا يفتح لهم بذلك وذلك لا يفتح في حالهم وانما يفتح
 الاخراف عن حد الاستقامة فافتح من ذلك على الصالحين يصبر
 صريدا لا تقاوم وداعيا لهم الى صدق الهمة والعمل بالاحلاص في الدنيا

والخلق بالاخلال في الحجة وما فتح من ذلك على من استر حجب تبليغة الشريعة
يصير سببا لزيد بعد عن الله تعالى واستغنا كنه على الناس وازرا به بالخلق
ولا يزال به حتى يطلع ربه الاسلام من عنقه وينكر الحدود والاحكام والحلال
والحرام ويظن ان الفسود بالعبادات ذكر الله تعالى وينكر متابعه الرسول
صلى الله عليه وسلم ثم يندرج من ذلك الى التزندق تعود بالله من الضلال
وقد بلوج لا توام خيالات ويظنونها وتمايع ويشبهونها بتوابع المشايخ
من غير علم حقيقة ذلك واعلم ان العبد اذا اذا اخلص لله تعالى واحسن
النية وفقد في الخلوة اربعين يوما او اكثر ثم من بياض باطنه صفو النفس
وبرفع الحجاب عن قلبه ويصير كائنا قالوا لهم رأيي بالبي ربي وقد يصل الى هذا
القائمة باجاء الاوقات بالصالحات وحف الجوارح وسورج الاوراد على
الاوقات بالعبادة والتلاوة والذكر وتارة ساديه الحق لموضع صديقه
وقوه استعذاره مباداة من غير حال وجه منه وتارة بعد ذلك بملأه ذكر
خاص لا يترك رده حتى في طريق الوضوء وساعة الاكل لا يفسر عنه وتكون
عبادته الصلوات الخمس شتمها الراتبه محسب وشايرا وفاته مشغولة
بذلك الذكر واختر جمع من المشايخ من الذكر لا اله الا الله وهذه الكلمة
لهما صيغة في تنوير الباطن وجمع الهم اذا دام عليها صار في مخلص وهي من
مواهب الحق لهذه الامة روي ان عيسى علي نبينا وعليه افضل الصلاه والسلام
قال ربي انبيي عن هذه الامة المرحومة قال امة محمد صلى الله عليه وسلم على اهلها
كانهم انبياء يرضون مني بالقليل من العطا وارضى منهم باليسير من العمل اذ كلهم الجنة

بلا اله الا الله

بلا اله الا الله هم اكثر مستطان الجنة لا اله الا الله فقوم فط بلا اله الا الله
كما ذلت الستمتهم ولم يذكر ثاب فقوم فط بالتجول كما ذلت رقاهاهم فط بلا اله الا
العبد في خلوته يرد هذه الكلمة على لسانه مع مواطاة القلب حتى تصير
الكلمة متأصلة في القلب يزيله حديث النفس تسوت معها ما في القلب عن
كل حديث النفس فاذا استنزلت الكلمة وشهلت على اللسان تنشر بها
القلب فلو سطت اللسان لاستطت القلب ثم يخوض في القلب ويخوضها
فيستكن نور اليقين في القلب حتى اذا ذهب صورة الكلمة من اللسان القلب
لا نور لا نور لا يخوضها ويخذ الذكر مع روية عظيمة الذكر سببها في تعالى
ويصير الذكر حسا ذكر الذات وهذا الذكر هو المشاهدة والكاشفة
والمعينة وهذا هو القصد الاقصى من الخلوة وقد لا يحصل هذا الا بتلاوة
الكلمة بمرئيلاة القرآن اذا اكثر منه مع مواطاة القلب اللسان حتى
تجري التلاوة على اللسان ومعنى الكلام يتجرى حديث النفس فيدخل على
العبد شهولة في التلاوة والصلاة ويتصور الباطن تلك الشهولة في التلاوة
والصلاة ويخوض نور الكلام في القلب ويكون فيه ايضا ذكر الذات ويخرج
نور الكلام في القلب مع مطالعة غبطة الكلمة سببها في دون هذه الموهبة
ما يفتح على العبد من العلوم الالهامية اللدنية الدينية وقد تجيب في الذكر
من حال الشهادة وحلاوة ذكره حتى يتحقق في عبيته في الذكر بالتأني وقد تجلي
له الحقائق في لبيته الخيال الا كما كشف الحقائق للناية في لبيته الخيال
كمن راي في المنام انه قتل حية فيقول له المعبر نظروا بغير وقطرة بالعدو

كشف كاشفه الحق به وقد نخر الخيال باستنصاح الخيال والوهم من البقعة
 في المنام من غير حقيقة فيكون المنام أضغاث أحلام لا يعبر وقد نخر
 لصاحب الخلوه الخيال المنبعث من ذاته من غير أن يكون رعا الحقيقة
 فلا يبنى على ذلك ولا يلمع اليه فليست بواقعة وإنما هو خيال فاما اذا
 غاب الصادق في ذكر الله تعالى حتى يغيب عن المحسوس بحيث لو دخل عليه
 داخل من الناس لا يعلم به لغيبته في الذكر فعند ذلك قد تبعث في
 الابداس من نفسه مثال خيال يفتح فيه روح الكشف فاما اذا عادت
 غيبته فاما بانيه فستبره من باطنه مؤمنة من الله تعالى واما فستبره
 شبحه كما يعبر المعبر للمنام ويكون ذلك واقعة لانه كشف حقيقة شرط
 صحة الواقعة الاخلاص في الذكر والاثم الاستعراق في الذكر ثانيا وعلا ما
 ذلك الزلل في الدنيا وما لزمه العقوى وقد نخر للذاكر الحقائق من غير
 لبسة المثال فيكون ذلك كشفا واخبارا من الله تعالى ويكون ذلك
 مارة بالروية وتارة بالسماع وقد يسمع من باطنه وقد يطق ذلك من الهوى
 لاني باطنه كالهوائ ويكون ذلك من يد من الله تعالى لم يقبه او يرى في
 المنام حقيقة الشيء **نقل** عن بعضهم انه انشرب في قراح قوصعة
 بين يديه ثم قال قد حدث في العالم حدث ولا انشرب هذا دون ان اعلم ما
 هو فانكشف له ان قوما دخلوا مكة وتكلموا فيها وحكي عن ابي سليمان
 الخواص انه قال كنت راكبا حارا الى يوم ما كان يوزيه الذباب فطاطي
 راسه وكنت اصر براسه خشية كانت في يدي فوقع الحمار راسه الي

وقال اصر

وقال اصر فانك علي راسك تضرب قبله يا باسليمين وقع ذلك لك او
 شبعته فقال شبعته نقول كما شبعني **وقد** يكاشف الله تعالى عبده
 بايات وكرامات سرية للعبده وتقوية لنفسه وانما قيل كان يغفل عن
 الخلد في قصر له قيمة فذهب منه في رحلته وكان يحوط رعايته للضالة وهو
 يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي فدعا به فوجد الفص في
 وسطه او راق كان يتصفحها **وحكي** عن شيخ كان يمدان انه كوشف في
 بعض خلواته بولد له في صحن كاد يتيقظ في الياس شغبته قال فخرجته
 فلم يبق **وقول** عمر رضي الله عنه يا شاربه الجبل على المنبر بالمدنية
 وشاربه ينهار وتناخذ شاربه الجبل فظفر بالعدو وفعل لشاربه كيف
 علمت فقال شبعته صوت عمر رضي الله عنه وهو يقول يا شاربه الجبل **قال**
 الشيخ وزكري في قبره انه كان بمكة وارجف على شخص بعد اذ ان مات
 فكاشفه الله تعالى بالرحل وهو راكب مشي في شوق بعد اذ ما خبر
 اخوانه ان الشخص لم تمت وكان كذلك **وذكر** هذا الشخص انه في
 تلك الحال التي كوشف بالشخص راكبا راكبا في الشوق وانا استمع
 باذني صوت الطريقة من الحداد في شوق **بجدة** وكل هذه موالم من
 الله تعالى كما كشف بها قوما وقد يكون فوت لولا من لا يكون له شيء من
 هذا لان هذه كلها تقوية لليقين **ومن** سمع صوت اليقين لا حاجة به الى شيء
 من هذا **وكل** هذه الكرامات دون ما ذكرناه من خواص القلب ووجود خبر
 الذات وتلك المكاشفة قد تحصل للرهبان والبراهمة من هو غير مستخرج

مطلب دعاء الضالة

الهدى وركب طريق الردي ليجنون ذلك في حقهم مكررا واستندوا الى استنساخهم
 حالهم واستنقروا في فقاويز الطرد والبعث من تعلق بخيال او تمنع حال ولم
 يحكم استنساخ خلوته بالاحكام وادحق المنقوي واستنقروا بها الرهدى
 الدنا دخل الخلوة بالزور وخرج بالزور والتعلل الصارق ان المقصود من
 الخلوة المقرب الى الله تعالى وذلك بعبادة الاوقات وكف الجوارح من
 الطرديات فيصلح لقيام اقامة الاوراد وتوزيها على الاوقات ويصلح لقيام
 الملازمة ذكر واحد ولقيام دوام المراقبة ولقيام الانتقال من الذكر الى
 الاوراد وقيام عكس ذلك ويقدر ذلك كله الى الشيخ المطلع على اخلاص
 الاوضاع وتنوعها مع نصيحة الامة وشفقة على الكافة مراد الله
 بالنفسه غير مثلي هو يفتنه بحب الاستنساخ في نفسه مثل هذا
 اكثر مما يصلحه

الباب الثامن والعشرون في كيفية الدخول الى الاربعين

فانظر ان العزلة والوحدة ملاك الامر ومشتك ارباب الصديقين
 استنقروا وقتا على ذلك جميع ثم خلوه وهو الاستنساخ لانه فان لم يستن
 له ذلك وكان مثلي بنفسه او لا مثله بالاهل والاولاد فيجعل بنفسه من
 ذلك نصيبا فتنبه بنفسه بالخلوة في كل سنة مرة **المراد الطالب**
 اذا اراد ان يدخل الخلوة فاكمل امره في ذلك ثم يخرج عن الدنيا ويخرج طليا
 بملكه ويغتسل غسله كالماء وينطق بلبس ثوب طاهر نظيف ريسوا
 ويجلي حشيه وينوب الى الله تعالى من ذنوبه بذكر ونصره واستكانه

في كنفه الخضر
 في الاربعين

الخشع

والخشع ويتبوى بين السريرة والعلانية ولا ينطوي على غل وغش وحقد
 وحسد وحيانه ثم يقعد في موضع خلوته ولا يخرج الا صلاة الجمعة والجمعة
 وترك الحماطة على صلاة الجماعة غلطا فان وجد عرقه في خروجه يكون
 له شخص صلى بجماعة في خلوته ولا يرضى بترك الجماعة اصلا فان تركها
 خشى ان **تات** وقد راينا من فتشوا عقله في خلوته ولعل ذلك يستوم
 اصراره على ترك الجماعة غير انه ينبغي ان يخرجها وهوذا كرايتم ولا يرضى
 طرفه الى الاحتياج اليه ولا مشيحه اليه يمشيحه بما لا حاجة به اليه فان
 ذلك ينقش في الذهن صورة الرب والاستماع كثيرا لذلك الوتار وس
 وحديث النفس والخيال ويخبره ان يكون حضور الجماعة بحيث يدرك مع
 الامام تكبيرة الاحرام فاذا استلم الامام انصرف ويبقى في خروجه استنساخا
 فطر الخلق اليه وعلمه بخلوته في خلوته فقد قل لا ينظر الى المتلة عنه
 الله تعالى وانما يريد المنة عند الناس وهذا اصل ان اهل البيت كثير
 من الاعمال والاعتبار انصلي كثير من الاحوال ويكون في خلوته جاعلا وقتا
 سببا واحدا اما تلاوة او ذكر او مراقبة او صلاة واي وقت كثير عن هذه الاعمال
 ينال ان اراد عين عدد من الركعات ومن التلاوة والذكر وان اراد يكون
 حكم الوقت بعينه اخف ما على قلبه من هذه لاقتسام فاذا اختار عنها نام وان
 اراد بقي على شهود واحد او ركوع او ركعة او ركعتين ساعة او ساعة عشرين
 وبلازم البقاء على الوضوء والقيام الا عن غلبه بعد ان يرفع النوى عن نفسه
 مرات يكون هذا شغله ليلا ونهارا **و** اذا استقام من الذكر باللسان ذكر قلبه

واما القوت فالاولى ان يقع بالخز والمخ يتناول كل ليلة رطلا واحدا
بعد العشاء الاخر وان قسمته نصف رطلا او ليل ونصفه اخره كان ذلك
اخف على العمل واعون على قيام الليل واحياه وان اراد اخر ظهوره الى
الشجر وان لم يصبر على ترك الايام ساوله لكن ان كان يقوم مقام الخبز
نقص من الخبز بقدر ذلك وان اراد التقليل من هذا نقص كل ليلة قدر
اللغة بحيث ينهي بقائه في العشرة الاخر من الاربعين الى نصف رطل
وان قوي وتبع العشر بالتصفر رطلين او لها ونقص كل ليلة شيئا حتى
يعود الى ربع رطل في العشرة الاخر **وقد** اتفق مشايخ الصوفية على ان
من مشى الامر على اربعة اشياء فله الطعام وقلة النوم وقلة الكلام والاعتزال
عن الناس **وقد** جعل الجوع وثان اخر اربعة وعشرين ساعة
والاخر على اثنى عشر وسبعين ساعة فيكون العلم ليلتين والافطار
في الثالثة ويكون لكل يوم وليلة يكت الرطل وبين هذين كوفتين وقت
وهو ان يفطر في كل ليلتين ليلة فيكون لكل يوم وليلة نصف رطل وهذا
ينبغي ان يفعله اذا لم يجد شيئا من ولا يخرج من استراحة في الذكر
والعمالة فاذا وجد ذلك افطر كل ليلة على ما ذكرناه والنفس اذا
اخذت بالفطر بعد ليلتين ثم ردت الى الفطر بعد ليلة فتحت وان شئت
بانظار كل ليلة لا يقع بالرطل وتطلع للامام والشهوات **فان** اطعت
طاعت وان تمتعت تمتعت **ومن** الصالحين من كان يحرق قوته سنوي التمر
ونقص كل ليلة نواه ومنهم من يحرقه بجود رطب وينقص كل ليلة بقدر جفاته

ومنهم

ومنهم من ينقص كل ليلة ربع سبعة الرغيف حتى يقع الرغيف في شهر
ومنهم من كان يوخز الفطر ولا يعمل في تقليل القوت لكن يعمل في تأخير
بالندرج حتى يندرج ليلة في ليلة وقد جعله لك طائفة حتى انتهى طائفة
الى تسعة ايام وعشرة ايام وخمسة عشر يوما الى الاربعين **وقد** استهل
ابن عبد الله رضي الله عنه انت تاكل في كل اربعة وعشرين اكل اكل اكل اكل
الجوع قال بطيعة النور **قال** الشيخ شاذي بعض الصالحين من ذلك
فاخبرني بما دلتني على انه يجد في جاريته ينقص معه له الجوع وهذا في الخلق
واقع ان الشخص بطرقه فرج وقد كان جابجا فبقي له الجوع ولم يجد في
طرق الخوف ومن فعل ذلك ودرج نفسه في شيء من هذه الاقسام التي ذكرناها
لا يؤثر ذلك في نقصان عقله واضطراب جسمه اذا كان في حارة الصدق
والاخلاص وانما تختل من ذلك ومن دوام الذكر على غير المختص لله تعالى
وقد قيل حد الجوع ان لا يمتزج الخبز وعينه ما يؤكل ومن عبت النفس
الخبز فليبتس بجايه وهذا المعنى يوجد في اخر الحديث بعد ثلاث وهذا جوع
الصدقين وطلب الغذاء بعد ذلك يكون ضرورة لقوام الجسم والقيام
بغريبات العبودية ويكون هذا الصبر من ليل لا يندرج في التقليل اما
من يدرج نفسه في ذلك فقد يصبر على اكثر من الاربعين على ما تقدم
وقال بعضهم حد الجوع ان ينزق فاذا لم يقع على نرا فخذ باب ذرا على خلو
المعدة من الاثومة وصفا الزاوي كالماء الذي لا تفصله ذباب **روي**
ان شقبي الثوري وابراهيم بن درهم حبة الله عليها او صوانه كانا بطويان ثلثا لثا

وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه بطوي شيا. وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
بطوي شيا. وكان محمد بن عبد الله المعروف بحبيب بن ابي عمير البطيحي
اربعين. واقصى ما بلغ في الطي رجل ادرك ما زمانه وما رايت كان في شهر
يقال له الزمان حليقة كان ياكل في كل شهر لوزة ولم يمتنع ان يبلغ احد من هذه
الامة في الطي والقدرة الى هذا الحد. وكان في اول امره على ما بلغني سقم الفوت
منسبات العود ثم طوي حتى انتهى الى اللوزة في الاربعين فقد شاك
هذا الطريق جمع من الصادقين. وفي تلك غير الصادق هذا الوجود هو
مستمكن في باطنه هون عليه ترك الاكل باستجماع نظر الخلق وهذا عين
النفاق نحو ما لله منه. والصادق ربما يضعف اد اعلم بطنه وتلك
علامة الصدق فهم احسن العبد من نفسه انه خيان يري بعين العقل
فليتهم نفسه فان فيه شيا به نفاق ومن طوي لله عوضه الله في باطنه
ما ينشبه الطعام وقد لا ينشبه لكن لا مثالا قلبه بالانوار بقوى خازنات
الروح والروحاني فيجده الى مركزه ومستقره من العالم الروحاني فيدرى
الاطعمه الدنيا وربه والشهوات الحيوانية ويتحقق معنى قول النبي صلى الله
عليه وسلم بيت عندي يطعمني ولا يقدر علي ما وصفناه الاعمال
يصبر لئلا له واقواله وشا بر احواله ضروره فيقتار من الطعام ايضا
ضروره ولو تفكلم مثالا كلمة من غير ضروره الشهية فيه تار الجوع والشباب
الحلفا بالنار لان النفس الراقدة شتى فقط تستر الى هواها فالعبد المراء
لهذا اذا فطن لتباسة النفس ورزق العلم سهل عليه الطي ورزق المعونة

من الله تعالى

من الله تعالى لا سيما ان كوشفت بشي من المنح الا لله. قال شهر رضي الله عنه
من طوي اربعين يوما ظهرت له القدرة من المملوكات. ويقال لا يزل
العبد الذي لا مثوبة له الا مشاهله قدره من المملوكات. قال الشيخ
ابو طالب المكي عن قنات من طوي اربعين يوما برأصة النفس في باخرة الفتوت
كان يوحى فطره كل ليلة الى نصف شبع من الليل حتى يطوي ليلة في نصف
شهر فيطوي الاربعين في سنة واربعه اشهر فتندرج الايام والالام الى
حتى فتكون الاربعين بمنزلة يوم واحد وذكر ان الذي فعل ذلك ظهر
له آثار من المملوكات وكوشفت تعالى قدره من الحبروت تجلي الله له ما كلف شيا
واعلم بان هذا المعنى من الطي والتفكر لوانه عين فيه الفضيلة ما كانت
احدا من التكميلين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغ أقصى العبادات
ولا شك ان لذلك فضيلة لا ينكر ولكن لا ينحصر مواهب الحق في ذلك
فقد يكون من ياكل كل يوم افضل من بطوي اربعين يوما وقد يبتون
من لا يكاشف بشي من معاني القدرة افضل من يكاشف بها ان كاشفه
الله وخلصه من المعرفه فالقدرة اثر القادر ومن الملل القرب القادر
لاستيفاد شيا من القدرة ويرى القدرة تجلي له من شجف اجرا عالم
الحكمة واذا اخلص العبد لله تعالى اربعين يوما على ما تقدم ذكره عاين
بركة تلك الاربعين على جميع ارقائه وشا عاينه وهو طريق غنائه
من الصالحين. وكان بعضهم يخاف هذا الفعل وعشرون في الحجة وهي
اربعون موسمي على نبيا وعليه افضل الصلاة والسلام

الباب التاسع والعشرون في ذكر اخلاق الصوفية
 والصوفية او من الناس حقا من الاقرباء برئوا الله صلى الله عليه وسلم
 روى الحسن بن علي رضي الله عنه فيما استنده الترمذي قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تضع ريشي في قلبك عش لاحد
 فان فعلت ثم قال يا بني وذلك من شغفني ومن احب شغفني فقد احبني ومن احبني
 كان معي في الجنة **وهذا** اداب الصوفية وقد وقفوا في بابها عليهم عناية
 افقوا له وفي وسط حالهم انهم وانما فعالة فاشترطوا ذلك ان يتخلوا باخلاص
 ويحسبوا الخلق لا شأني الا بعبادتهم نظير النفس وطريقة الادعاء لست
 الشرع **وقد** قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وانك لعلي خلو
 لما كان اشرف الناس وازكاهم نفسا كان احسنهم خلقا **قال** محبا
 خلق عظيم اي دين عظيم والدين مجموع الاعمال الصالحة والاخلاق السنية
 سئل **عائشة** رضي الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت
 خلقه القرآن **قال** فنان هو ما كان بائنا من امر الله تعالى وبفهمي عما هي
وهذا بعضه قول مجالده **وختل** في قول عائشة رضي الله عنها ان المعنى
 ان آيات القرآن لما توزعت على ظهور صفاته في اوقات مختلفة صفت
 اخلاقه بالقرآن ليكون خلقه خوضه صلى الله عليه وسلم كما شج راسه
 وكسرت ربا عيشه كيف يفهم فقوم حضوا ووجه بينهم بالدم الحديث فنزل
 ليس لك من الامر شيء **وهكذا** اخلاصه من وصفه البشري شيء نزل
 ناديه من الله تعالى حتى صار السري له خلقا ويكون انما الصفة البشرية

في نفسه

في نفسه الشريفة من قوله صلى الله عليه وسلم انما انشئ لاشن كفاهما
 للنشرع فاذا اظهر منها شيئا من القرآن ما انقضت تركه كان فيه يادب
 لغفوس الامة ومركبه **وقال** صلى الله عليه وسلم بعثت لاشتم
 مكارم الاخلاق **وقال** صلى الله عليه وسلم ان الله ما به وبشيعة عشر
 خلقا من اناه واحدا منها دخل الجنة **وهذا** التقدير العدي لا يكون الا
 بوجي يتاوى ليرى الى الخلق ليدعوهم اليها ولو لا ان الله تعالى اودع في القلوب
 البشرية الخلق بها تا ابرزها لهم دعوة لهم اليها اختص رحمة من يشاء ويختار
 يكون قول عائشة رضي الله عنها فيه رسر **الحق** الاخلاق الربانية واكثرها
 بجمع الحضرة الالهية ان يقول كان متخلقا باخلاص الله تعالى فحسرت
 صلى الله عليه وسلم يقولها كان خلقه القرآن **وهذا** من رفقو عليها الشكر
 بقوله صلى الله عليه وسلم خذوا شطر علمي من عايشته رضي الله عنها
الجنة انا وصفه بالتعظيم لانه لم يكن له لم يتوى الله تعالى
وقال الواشطي لانه جاد بالكونين عوضا عن الحق فلما صعد ذلك الحق
 عنه عظم خلقه وقيل لانه صلى الله عليه وسلم عاشت الخلق خلقه وبائهم
 قلبه **ومر** هذا قول بعضهم الخلق مع الخلق والصدق مع الحق **وقيل**
 اجتماع مكارم الاخلاق فيه وقيل فيه اقوال كثيرة وقد حث صلى الله عليه وسلم
 في حسن الخلق فقال ان من احبهم الي واكثر جهم مني مجلسا يوم القيامة احبهم
 خلافا **وسئل** عن اكثر ما يخل الناس الجنة فقال يقوي الله وحسن الخلق
وقال صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع في الميزان ثقل من حسن الخلق

مكارم الاخلاق
عشره

فان صاحب حسن الخلق يبلغ به صاحب الصوم والصلاه **وقته** عبد الله
 امين المبارك حسن الخلق فقال هو بسيط الوجه وبذل المعروف وكف الاذي
 وعن عائشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكارم
 الاخلاق عشره تكون في الرجل ولا تكون في ابنته وتكون في الامان
 تكون في الاب وتكون في العبد ولا تكون في شريكه صدق الحديث
 الناس وان لا يشيع وجاره صاحب جوارح واعطاء السائل والمكافاة
 بالصنائع وحفظ الامانة وصلة الرحم والتذم للصاحب واقرء الضيف
 وراشهن الجاه **قال** الصوفي راضوا بنفوسهم بالمكابدات والجاهدات حتى
 اجابت الى حسن الخلق وكسمن نفوس خيب الى الاعمال والنجاة الى الاخلاق
قال ابو بكر الخثاني التصوف من زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف
قال العبد اذا اجابت بنفوسهم الى الاعمال لانهم يتكلمون بنور الاسلام والزهد
 اجابت بنفوسهم الى بعض الاخلاق لكونهم يتكلمون بنور الايمان والصوفية
 اجابت الى الاخلاق لكونهم يتكلمون بنور الايمان والاحسان
 لا يابشرونهم بنور اليقين انصحت قلوبهم لان القلب يبيض بعصه بنور
 الاسلام وبعض بنور الايمان وكله بنور الاحسان والافان فماذا
 ابيض القلب ونور انعكس نور علي النفس والقلب وجه الى النفس
 ووجه الى الروح وللنفس وجه الى القلب ووجه الى الطبع والعزم والقلب
 اذا لم يبيض كله لم يتوجه الى الروح بكله ويحسون ذوا حجب وجه اليها ووجه
 الى النفس فاذا ابيض كله توجه الى الروح بكله فيتدارك مدد الروح

وزاد

يزداد اشراقا وتنورا وكلما انجد به القلب الى الروح انجدت النفس الى
 القلب وتنورت لنورها الذي يوجهها الذي يلبه وعلامة تنورها
 بيقينها **قال** معالي ياتنها النفس الطيبة ارجع الى ربك واضمعة صرصة
 بنور وجهها الذي يلبه عقابة نورانية احد وجهي الصدق الواحد للوكون
 كخشيته منه ونفاسته من الطلقة على النفس من وجهها المقابل للخرقة
 الطبع كقفاط الصدق على ضرب من الطار واد انور احد وجهي
 غفقت اجابت الى تحسين الخلق وتبديل النعوت ولذلك سمو الابدال ابدال
 حكمي عن اي الفاسد الطولاني انه قال ان الاشياء النعوتية والتشعشع تصير
 اوصافا للعبه المتالك وهو بعد في السلك غير راضل واراد الشيخ
 والله اعلم ان العبد باخذ من كل اسم وصف يلائم ضعف البشر وتصوره
 مثل ان باخذ من اسم الله تعالى الرحيم وصف الرحمة وكل اشارات المشايخ
 الى الاشياء والصفات التي هي اعز علومهم على هذا النفس وكل من توهم
 بذلك مشا من الحلول بزيدي والحد **وقته** ارجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 معاذ رضي الله عنه بوصية جاب على حسن الاخلاق فقال يا معاذ اوصيك
 بنقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهود واداء الامانة وترك الخيانة
 وحفظ الجوار ورحمة اليتم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل ونصر
 الاامل ولزوم الايمان والتفقه في القرآن وحب الاخرة والجرع من الحساب
 وخفض الجناح واياك ان تشب حكما او تكذب جارا او تطيع ابا او
 تعجبا ما عاذا لا او غشدا رضا او صبرا يا با الله عند كل حجر وشجر ومدر

وان حدث لكل ذنب نوبة السر بالسر والعلانية بالعلانية لكلام الله
عباده ودعاهم الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب **وقال** كان من خلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان استحي الناس لا يبيت عنده لا
دينار ولا درهم وان فضل ربه من يعطيه ويأتيه الليل لا يباري الى منزله
حتى يسمي منه ولا يبيت من الدنيا اكثر مما يكون ثوب عامه من انفس
ما حدث من الثمر والشجر ويضع ما عدا ذلك في سبيل الله تعالى لا يستال
شيئا الا اعطاه ثم يعود الى ثوب عامه فينثر منه حتى ربما احتاج فكل
انقضا العام وكان صلى الله عليه وسلم يخفض المنخل ويرفع الثوب وحلم
في نهضة اهله ويقطع اللحم يهين **وقال** صلى الله عليه وسلم استند الناس
حباء واكثرهم تواضعا صلى الله عليه وسلم

الباب في تفاصيل اخلاق الصوفية

من احسن اخلاقهم التواضع ولا يلبس العبد لبنة احل واجل من التواضع
ومن طهر بعض التواضع والحكمة بغير نفسه عند كل احد فقد ارجع علمه
بقية وبغير كل احد على ما عنده من نفسه ومن رزق هذا فقد استراح
واراح وما يحفظها الا العاكفون **وعن** انفس صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ارحى الى ان تواضعوا ولا يبع بعضكم
على بعض **وقال** صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فأتبعوني قال صلى الله عليه وسلم على السر والعلانية والرهبة وذلك
النفس **وقال** من تواضع النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيب دعوى الحر والعبد

من تفاصيل اخلاق
الصوفية

ويقبل

ويقبل الهدية ولو اوتوا جرة لبن او فخذ ارنب ويكافي عليها وياكلها ولا يشكف
عن حاجة العبد **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من
راى التواضع ان سدا بالسلم على من لقيت وترد على من سلك عليك او ان
ترضى بالدون من المجلس ولا تحب المدح والفرح والبر **وقال** صلى الله
عليه وسلم طوبى لمن تواضع من غير منقصة وذل في نفسه من غير مشكنة
وسئل الفضيل بن عياض عن الله عنه عن التواضع فقال خصص الحق
وتفادله وبقوله من قاله وفتح منه **وقال** صلى الله عليه وسلم ايضا
من راى لنفسه ثمة فليست له في التواضع نصيب **وقال** ابو جعفر
من احب ان يتواضع وعلمه بحسنة الصالحين وفقد يهين **وقال** لقيت
لكل شي مطية ومطية العمل التواضع **وسئل** ابو شفيق استياط عن
غاية التواضع فقال ان يخرج من بيتك كلما بلغ الى الارض خيرا منك
قال بعضهم صح عند اهل المعرفة ان اللدني راى مال خمسة في الظاهر
 وخسة في الباطن **وقال** الطاهر صديق اللسان وسخاوة القلب في التواضع
في الدين وكف الاذي واحتماله **وقال** الباطن حب وجود سيئة وخوف
الغراق من سيئته ورجاء الغرائق من سيئته والندم على فعله والحياض ربه
وقال يحيى بن معاذ التواضع حسن وفي الاغنيا الحسن والتكسر شحيح
وفي الفقر الشحيح **وقال** ذوالنون صلى الله عليه وسلم ثلاثة من علامات التواضع
تصغير النفس معرفة بالعجب وتطهير الناس حرة للتوحيد وقبول الحق
والفصحة من كل احد **وقال** بعض الحكماء التواضع نعمة لا تحسد عليها

والكبرياء لا يبرحم صاحبه **قال** الشيخ والطشفت عن حقيقة التواضع
ان التواضع رعاية الاعداء بين الكبر والصحة فالكبر رفع الانسان نفسه
فوق قدره والصحة وضع الانسان نفسه مكانا يري به ويفضي اليه
تضييع حقه **وقال** اسهم من كثير من اشارات المشايخ في شرح التواضع
اشياء ابنها فيها الى جدا فاما التواضع مقام الصحة وقصد لهم في ذلك
البالغة في رفع نفوس المريدين خوفا عليهم من الكبر والتعجب فقال ان
ينفك مرتد في مبادي ظهور سلطان الحمار من التعجب وكلما تقار من ذلك
الغفيل عن المشايخ فليقبا بالشكر عندهم وانحطارهم في مصيق شتر
الحال وعدم الخروج الى رضا الضحوى في ابتداء امرهم واذا اخذ صاحب
البصرة نظره علم ان ذلك من استراق النفس الشيع عند نزول الوارد
على القلب فمظهر بصفتها فيكون من ذلك كلمات موديه بالتحجب
كقول بعضهم ملئت حضرة الشامتلي **وقال** بعضهم قدى على رقبته
جميع الاولياء **وقال** بعضهم استرخى الجنت وطفت في انظار الارض
وقلت الام من مزارعهم خرج الى احد اشار منة الى نفرد في وقتهم ومن
استكمل عليه ذلك ولم يرايه من استمر ان النفس الشيع فليمن ذلك
عن ان احوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواضعهم لجنهم
انثال هذه الكلمات ولكن جعل الكلام انصار اثنين وجهها في الصحة **وقال**
ان ذلك طمخ عليهم في شتر الحال وكلام الشكر في تحلل المشايخ ارباب
المتكبرين لما علموا الى النفوس هذا الداء الدنين بالفتوى في شرح التواضع

حتى الحقوه

حتى الحقوه بالصحة مداراة للمريدين والاعتدال في التواضع ان يرمى
الانسان منزلة دون ما يستحقه ولو من الشخص خروج النفس ويشتريها
لا وقعها على حد يستحقه من غير زيادة ونقصان **والعكرطن** الانسان
انه اكبر من غيره والنكسر اظها ذلك **وهذه** صفة الاستسحق الا الله تعالى
ومن ادعاهما من المخلوقين كان كاذبا والكبر ينول من الاعجاب والاعجاب
من الجهل بحقيقة المحاشن والجهل الانفصال من الانسان حقيقة وقد
عظم الله شأن الكبر بقوله تعالى انه لا يحب المتكبرين البشير في جهنم
منقول للمتكبرين **وقال** ورد انه تعالى يقول الكبرياء زداي والعظمة
ازاري **ثم** يار عن واحد منها قصته **وحيروا** انه قد منه في نار جهنم
وقال تعالى ولا تش في الارض من رجال الابه **وقال** عرجل تليططر
الانسان من خلق الابه فكل الانسان ما كفر من اي شئ خلقه الابه
وقال بعضهم لبعض المتكبرين اولئك نطفة مدبرم واخر كحيفة مدبر
وانت تهاين ذلك كحل العذرة **وقال** ناطم هذا المعنى
كيف ينزلوا من رجبته **ابن** الدامر ضجعه
واذا انخل التواضع عن القلب وشكر الكبر انفسا من في بعض الجواهر
ونضج الاناء بما فيه فتارة يظهر اش في العنق بالتمائل وتارة في الخد
بالنصحية **قال** تعالى وانصاعر خذك للناس **وتارة** في الراس عند
استسحق النفس **قال** تعالى لو ارادوا ان ينزلوا من السماء ماء فاصدرون وهم
مشفقون **ومشعب** من الكبر شعب بعضها اكشف من بعض

كالتيه والرهو والعجب والعزة وغير ذلك الا ان العزة مشتقة بالصبر من
 حيث الصورة ويختلف من حيث الحقيقة كما يشاهد التواضع بالضعف
 والتواضع بمجود والضعف مدغم والصبر مدغم والعزة مجودة
 قال **الله تعالى** ولله العزة ولم يستوله ولم يمتكنه **والله مبين** والعزة غير الصبر
 ولا الخلق لئلا يفتخر به الانسان فاعزة معرفة الانسان واكرامها ان لا تضعها
 لا تستام عظمة ديني بها ان الصبر حبل الانسان بنفسه واطرها
 فوق منزلتها قال **يعضد الحسن البصري** ما عظمك في نفسك قال
 لست بعظيم ولكن عزي **وا** كانت العزة غير مدغمه وثمة مشاكلة
 الصبر قال **تعالى** يستكبرون في الارض غير الحق فيه اشارة خفية
 لاثبات العزة بالحق والوقوف على خد التواضع من غير اخاف الى الضعة
 وقوف على صراط العزة المنسوب على من تار الصبر ولا شئت على ذلك
 اقدام العلماء الراسخين والستارة الفريين **واعلم** ان العبد لا يبلغ
 حقيقة التواضع الا عند انوار السامية في قلبه فليحذر ذلك تدوير
 النفس في ذواتها صفا ولها من عتس الصبر والعجب مني كبحر للصوفي
 خط من التواضع الخاص على مشاط الفرب لا يتوفر خطه من التواضع الخلق
 والتواضع من اشرف اخلاق الصوفية **ومن اخلاق الصوفية** ادارة احوال
 الاذي من الخلق **وبلع** من مداراة النبي صلى الله عليه وسلم انه وجد قنبل من
 اصحابه بين اليهود فلم يحف عليهم ولم يزد على الحق بل ردها بانه ناقة وان
 بحاجة الحاجة اليه يعبسوا احد يقولون **يه** **وكا** صلى الله عليه وسلم من

حسن

حسن مداراة ان لا يذم طعاما ولا ينهر خادما قال **داراه** مع كل احد من
 الاهل والولد والجار والصاحب والخلق كافة من اخلاق الصوفية **وباحتمال**
 الاذي يظهر جوهر النفس قال **صلى الله عليه وسلم** لو من الذي
 عاشر الناس ويصبر على اذاهم خسر الذي لا يخاطبهم ولا يصبر على
 اذاهم **واستأذر** رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يقين
 ابن العشرة اراخو العشرة ثم اذن له قال ان له القول فخرج فكل
 بر رسول الله فكلت له ما قلت ثم التفت له القول فقال صلى الله عليه وسلم
 ان شئت الناس من ورعه الناس انما حشيه **فاستأذنه** على فوزه
 عقل الشخص ووفور عليه مثل الدارة **والنفس** لا تزال مشتهر من عتس
 مرادها واستغفرها الغبط والادب وبالدارة قطع حمها ورطبتها
 وقد ورد من عظم غبطة وهو مستطيع ان ينقذ دعاة الله تعالى
 يوم الغيا **وعلى** رواتن الخلايق حتى تحس في اي الحور نشا **وقال**
صلى الله عليه وسلم الا اخركم على من خرم النار على كل من لم يزل قريب
 وروي **انه** صلى الله عليه وسلم اني رجل فكله فاعذ فقال صلى الله عليه وسلم
 هون عليك **فاني** لست ملك انما انا ابن امرأة من قرش كانت تاكل
 القديد **وقال** صلى الله عليه وسلم من اعطى خطه من الرق فقد اعطى
 خطه من الخير ومن خرم خطه من الرق فقد خرم خطه من الخير **وعبر** الله
 رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حين ولى رجل
 نعل كشيته فوطيت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن

كتاب

نفحة بسوط في يده فبنت لنفسه لاما اقول اوجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فبنت بلبلة كرايغ الله فلما اصبحت اذ ارجل يقول ابن فلان قال قلت لهذا
 والله الذي كان مني بالامس قال فانا ظلمت وانا منحوت فقال لي
 انك وطيت بنعلك على رجلي بالامس فارجعني ففجئت ففجئت بالنبوة
 هذه ثمانون نفحة فخذها بها ومر اخلاقي الصوفية الاشارة والواشاة
 وعلمهم على ذلك فمرط الشفقة والرحمة طمعا وقوة التقين شريفا
 بوشون بالوجود وبصبر من عن الفقر قال ابو زرعة ما علمني احد
ما علمني ثياب من اكل بلخ قدم علينا حاجا فقال يا ابا نضر به ما حد الزهد
عندكم قلت اذ لوحدنا اكلنا واذا اتقنا صبرنا فقال هم كذا عندنا
كلام بلخ قلت وما حد الزهد عندكم قال اذا اتقنا صبرنا واذا اوجدنا انشرا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
النظر للانصار ان شيعتهم فستمن لهم باجر من اموالهم وديارهم ومشاربهم
في هذه الغيبة وان شيعتهم كانت لهم ديارهم واموالهم ولم يفتقر لهم شي
من هذه الغيبة وقالت الانصار بل يفتقر لهم من ديارنا واموالنا وبنوكرهم
 بالعبية ولا نشا رهم فيها فانزل الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان
 بهم خصاصة وروي ابو هريرة رضي الله عنه قال جازل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله الى جابعنا طعنا في حق النبي صلى الله
عليه وسلم الى اذ واجهه هل عندكم شيء فقالوا نعم قلن والذي بعثنا بالحق
نبيا ما عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندنا ما نطعمكم

هذه البلية

هذه البلية ثم قال صلى الله عليه وسلم من يصيف هذا ارحم الله مقام رجل
 من الانصار فقال انا رسول الله فانا به منزله فقال لا اله الا الله هذا اصيف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنا كرميد ولا نذخرى عنه شيئا ففالت ما
 عندنا الا ثوبنا الصبيد فقال عفوهم عليهم حتى يناموا ولا يطعموا شيئا ثم
 اشرجني فاذا اخذ الضيف باكل قومي عانت فصلحين السراج فاطفئه
 وتعالى بنضع السنيننا الضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شبع
 وقامت الى الصبيد فجعلتهم حتى ناموا عن قوتهم ثم قامت واسترجعت
 فلما اخذ الضيف لياكل قامت كانهما فصلح السراج فاطفائه وجعلنا مضغنا
 السنينها وظن الضيف انها بالكلان معه حتى شبع الضيف وبات
 طاب ومن فلما اصبحو اعدوا الحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليها
 نبشتم ثم قال صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله من فلان وطلانه هذه البلية
 وانزل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الاية وقال ابن
رضي الله عنه اهدي لبعض الصحابة راس شاة مشوي كان يهودا وجه
به الى جواره فنداه له شبعه انفس ثم عاد الى الاول فاشترى لاية
وعز خديفة العذري رضي الله عنه قال انطلقت يوم البرموك اطلب ابن عم
لي ومعي شيء من ماء وانا اقول ان كان به ريق فبنيه ومشيحت وجهه فاذا
انا به فقلت شفتك فما شئنا الى نعم فاذا رجل يقول اه فقال لسان عبي
انطلق به اليه فاذا هو هشام بن العاص فقلت استقيت فشبع هشام اخر
يقول اه فقال انطلق به اليه فحجته فاذا هو قدمات ثم رجعت الى هشام

فأذا هو قد مات ثم رجعت إلى ابن عمي فأذا به قد مات رحمه الله تعالى عنهم
وقال أبو حفص الأثيري ثم إن تقدم حفظوا الأخوان على حفظه في الدنيا
والأخرى وقال بعضهم الأثيري أن لا يكون عن اختيار إنما الأثيري أن
يقدم حقوق الخلق جمع على حقك ولا تنز في ذلك بين أخ وصاحب
وذي معرفه وقال أبو شرف الحسين بن أبي نفسه ملكا لا يبيع منه
الأثيري لأنه يرى نفسه أخا بالشيء يرويه الملك إنما الأثيري من يرى
الاشياء للحق فمن وصل إليه فهو أخوه وإذا وصل إليه شيء من ذلك يرى
به كونه به أمانة يوصلها إلى صاحبها وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه
الصوفي من يرى نفسه لدا وأولاده ساجدا قال الماسع بالصوفية
وتبصر على الشئام والرقام والنوري ونسب الطمع لضرب أعناقهم بقدر
النوري وقبل له إلى ما إذا ابتاد فقالوا وشراخواتي بفضل جاهد ساعده
وقال دخل الروذ باري إلى دار بعض أصحابه فوجد غاربا وباب بيته
مغلق فقال صوفي له باب مغلق أكسرو الباب فكسروه وأمر جميع
ما في البيت أن يساع وتخذ به وقت وتعدوا إلى الدار فدخل صاحب المنزل
ولم يقل شيئا ودخلت امرأة له وأرسلها كسنا فدخلت بيتا رمت الكسنا
وقالت لماذا من بقة الساع فبيعوه فقال لها زوجها لم تخلفي هذا اختيار
فالتا متطعت مثل الشئع بها متطنا وحكم علينا ونفقي لنا شيئا فخره عنه
وقال أنا رجل صدقته ودق عليه فلما خرج قال لماذا أجيئي فقال
لما رغبنا به درهم على فدخل الدار ووزن أربع مائة درهم وأخرجها إليه ودخل

داره بابا

داره بابا فقلت له زوجته هل لا تغللت حين شق عليك قال إنما ابني
لا يني لم أفقد حاله حتى أحتاج أن يفا جني به وعنه أبي موسى رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الأشعرين إذا أرسلوا إلى الغزو
جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم أكتسبوا في ثوب واحد بالستون درهم
منى وأنامهم وهم الخلق روي في الصحابة كثيرا فالصوفي ما حله
على الأثيري الأظهارة نفسه وشرفه عن ربه فمن كانت هزيرة الشئ
بوشك أن يكون صوفيا روي في فالكنته الشئ وهو من لوازم صفة النفس
قال تعالى ومن يوف شئ نفسه فاولئك هم المفلحون وما رزقناهم
ينفقون أولئك على أيدي من رزاهم وأولئك هم المفلحون حشر بالفلاح
لمن توفي الشئ ولمن انفق والفلاح اسم جامع لشعاعة الدارين والنبى
صلى الله عليه وسلم ذكر ثلاثا من جملتها شئ مطاعا فجعله
أحدى المهلكات وكبده بالطاع ولم يقل بحر الشئ فأدام موجودا في
النفس غير مطاع لا يكون مهلكا فإنه غير منكرها لأنه من لوازمها مستند
من صلاحياتها الترابية وفي التراب قبض وامتناع فليست ذلك بحجب
منها وإنما العجب وجود الشئ في الغرزة وهو أمر الجاهل من الجود وفي
مقابلة الجود البخل وفي مقابلة الشئ الشئ والجود والنخل تنطق البها
الاكتساب بطريق الغارة غلام الشئ والشئ في رها بالعرس وكل
شئ جواد ولا عظمس والحق تعالى لا يوصف بالشئ لأن الشئ من شئ
العرز والدة تعالى مشر عن الغرزة والجود تنطق إليه الربا لأن الانشاز

بأنى به منطلقا الى عوض من الخلق او الحق خلافا للشيء لانه ينبع من النفس
التركية المرتفعة عن الاعراض دينا واخره لان طلب العوض مشعر بالخل
لكونه معلولا بالعوض مما يحصى شيئا فالشيء الامل الصفا والاشارة لاهل
الانوار ومن اخلاق الصوفية النجاة والعبودية ومقالة الشيخ بالحسنة
قال سفيان رضي الله عنه الاحتسان ان تحسن الي من اسألك فان
الاحتسان الي الحسن مناجرة كنف السوء خذ شيئا وهات شيئا
وروي ابن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت
قصورا مشرقا على الجنة فقلت يا جبريل اني اريد ان اكون من الغيط
والعائدين عن الناس وروي ابو رضي الله عنه ان ابا بكر رضي الله عنه
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فجاؤا رجل فوقع في اي بصر
رضي الله عنه وهو شاكت والنبي صلى الله عليه وسلم نفسه ثم زاد
رضي الله عنه عليه بعض الذي قال فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فقام
فلمحة ابو بكر رضي الله عنه وقال رسول الله شتمتني وانت نفسك ثم
رددت عليه بعض الذي قال فغضب ورايت فقال صلى الله عليه وسلم
انك حيث كنت سناكنا كان معك ملك بر عليه فلا فكلت ووقع
الشيطان فلم اكن لا تعد لي فقد بينه الشيطان يا ابا بكر انه ليس
عبد بطل مطلق فبعضوا عنها الا اعر الله نصره ولعيسى غم ففتح بابا مريدا
به كثر الا زاده الله قلبه ولعيسى عبد ففتح باب غبطة او صله لا زاده
الله بها كثر وغر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تقصونا

لا تقصونا اسعدت بقولوا ان احسن الناس احسنا وان ظلموا ظلمنا وان
وطئوا انفسهم ان احسن الناس ان يحسنوا وان ساءوا فظلموا خرج
الترمذي وقال بعض العامة يرشوا الله الرجل امره فلا يقربني ولا
يصنعني فمهرى انا حازه قال صلى الله عليه وسلم لا اقره وقال صلى الله
عليه وسلم ليس الرجل بالكاظمي ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحله وصلها
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كاد من الاخلاق ان تعفو عن من
ظلمك وتصل من قطعك وتعلمي من حرمك ومن اخلاق الصوفية البشر
وطايفة الوجه الصوفي يكون في خلوقه البشر وطايفة الوجه مع الناس
قال البشر على وجهه من اثار انوار قلبه وقد ثار له الهوامب الالهية فيزوي
منها القلب ويمتلئ فرجا وشروا والشرو اذا تمك من القلب فاض على
الوجه اماره قال تعالى وجوه يومئذ مشفرة اي مصيبة مشفرة ومشتقة
اي فرجة ومثال خبض النور على الوجه من القلب كغيبان نور الشراج
على الزجاج والمشكاة فالوجه مشكاة والقلب زجاج والروح مصباح فاذا
تنعم القلب بلباد المتسامرة ظهر البصر على الوجه قال تعالى عرفني
وجوههم نظرم النجوم فارباب المشاهدة من الصوفية ظهرت بصايرهم بنور
المشاهدة وانصقلت مرآي قلوبهم واشتعلت فيها نور الجلال واذا
اشرفت الشمس في المارة الصغولة اشتعلت الجدران وقال صلى الله
عليه وسلم كل معروف وصدق وان من المعروف ان تلقا الخاك بوجه طلق وان
تفرغ من دلوك في اناء اجبت قال سعيد بن عبد الرحمن الرندي يعجبني

من القراكل سهل طلق مضحك فاما من بلغاه بالبشر وبلغاك بالعنوش
كانه من عليك فلما احضر الله في الفرامنه ومن اخلاق الصوفيه السهوله
ولبنة الجانب والتردد مع الناس الى اخلاهم وطبا عهم ونزل المعشيق
والخلف وقد روي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
صلى الله عليه وسلم اني امرج ولا اقول الا حقا وكان رجل قال له يا ابا
حرام نهدي يا بني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجاء بطرفة
يهدى اليه فجاوبوا فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوق
الدينه ببيع شلحه له فاحتضنه النبي صلى الله عليه وسلم فراه
بكعبه فالتفت فابصر النبي صلى الله عليه وسلم فقل كعبه فقال صلى الله
عليه وسلم من يشتري العبد فقال اذا اخذني كاشدا بر رسول الله فقال
صلى الله عليه وسلم ولكن عنده الله ربح ان لكل امرئ ما ربه وبأديه
ال محمد زاهرين حرام وحاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
بر رسول الله احملي علي قال صلى الله عليه وسلم احملي علي الناقة
قال اي قولك احملي علي قال يقول احملي علي الناقة فقال صلى الله عليه وسلم
قال احملي علي الناقة وعنه صهيب رضي الله عنه قال يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم
وسين به نراكل فقال اصيب من هذا الطعام فجعلت اكل من امرئ
فقال يا اخي من النهر رايت رهد فقال اذا مضغ من الجانب الاخر فوضعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه انفس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
قال له يوم اباد الاذنين وسئل عايشه رضي الله عنها كيف

كان رسول الله

كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احلما الى البيت قالت احببت الناس
بشاما مضحاكا وروى انه صلى الله عليه وسلم شاربها تشبقت
ثم شاربها تشبقت فقال صلى الله عليه وسلم هذه شاك وكما صلى الله عليه وسلم
يقول الاخ لا تشرب صغيرا يا عذرا يا عذرا يا عذرا يا عذرا يا عذرا يا عذرا
وروى ان عمر رضي الله عنه شارب الزبير فشبهه الزبير رضي الله عنه فقال
شبهتكم ورب الطعمه ثم شارب من كحري فشبهه عمر رضي الله عنه
فقال عمر شبهتكم ورب الطعمه وعنه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال
قال لي عمر رضي الله عنه فقال انما تشك في ابا ابنا اطول نقشا وخمر محم
وعنه بن عمر رضي الله عنهما قال كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينادون بالبطيخ فاذا كانت الحفايف كانوا لهم الرجال اني
يترامون فقال له حبيذ اذ ارجي وعنه عايشه رضي الله عنها قالت شئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرس طمخها له فقلت استوره والنبي صلى الله
عليه وسلم يمني ويمنها كلي فابت فقالت لها كلي فقلت لئلا طمخين او
لا طمخين بها رجلك فابت فوضعت يدي في الحرس فطلعت بها رجوها
فوضعت النبي صلى الله عليه وسلم موضع فخذه لها ونال السوداء الطمخي رجوها
فطلعت بها رجوها فوضعت النبي صلى الله عليه وسلم ايضا فمر رضي الله عنه
علي الباب فنادي يا عبد الله يا عبد الله فطن النبي صلى الله عليه وسلم انه
شبهه خلت فنادي فنادي فنادي فنادي فنادي فنادي فنادي فنادي فنادي
الما في عمر رضي الله عنه لهيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه فنادي

الاخبار والآثار الدالة على حسن لبن الجانب وصحة حال الصوفية وحسن
 اخلاقهم بما يجدونه من المداينة في الرطب ويتركون مع الناس على
 حسب طاعتهم ينظرهم الى شجرة رحة الله تعالى فاذا خلوا ونفوا موثق
 الرجال والنسوة لا يبتغي الاعمال والاحوال ولا يتقف على حد هذا المعنى
 الاصوفي قاله لمفسد عالم باخلافا وطباعها شامس لها بوقور العلم
 حتى يقف على صراط الاعنة الذين الاخر اطا والمفريط ولا يصلح الاكثار
 من ذلك للبرية من البند من لقله معرفتهم بالنفس ان لها في هذه المواطن
 نهضات ووثبات جري الى القنطار وللصوفية العلم بما ذكرناه من ربح
 يعلمون حاجة القلب اليه والشئ اذا وضع للحاجة بقدر بقدر الحاجة
 ومقدار الحاجة في ذلك علم غامض لا يتسل كل احد قال شيخه
 ابن العاص لانه رضي الله عنها انفصل في من احبك فالأخر اطلبه بطلب
 اليها وجرى عليك الشغف وتركه بعينها انشبين ويوحش النخاطين
 وكما يصعب معرفة الاعنة الى ذلك تصعب معرفته في الصنف
 والصنف من خصائص الانشائ وغيره من الجوان ولا يكون الصنف
 الا عن سابقه تعجب والتعجب يستند على الفطر والفطر من خصائص
 الانشائ وشرفه ومعرفة الاعنة اليه فانه يحتاج الى علم وله اقبل
 كثره الصنف تميز القلب وتقل كثرته من الرعونه وعنه عيسى عليه
 الصلاة والسلام قال ان الله تعالى ببعض الصناعات من عجب الاشياء
 من غير ارب وذكر في بين المداينة والمزاج فيقل المداينة فالأغصن حلا

والمزاج ما يغضه حل وجعل ابو حنيفة رضي الله عنه العقوفه من الدين
 وابطل الوضوء بها اقامة للامم مقام الخارج ومن اخلاق الصوفية ترك
 التكلف وذلك لان التكلف يصح وعمل بما يل على النفس لاجل
 الناس وذلك بما من حال الصوفية وفي بعضه خفي منازعة للموازيار
 وعدم الرضا بما تشبه الجبار وقال المتصوف ترك التكلف وقال التكلف
 علف وهو الخلف عن سائر الصادقين وعنه انش من الله عنه قال
 شهاب وكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيها خير ولا اثم وروي
 شفيق بن شهاب رضي الله عنه قال دخلت على سلمان الفارسي رضي الله عنه
 فاخرج الي خمر او ملي او قال كل لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا
 عن التكلف ان يتكلف احد لا احد لتكلفت لكم والتكلف مذموم ولا يفي
 جميع الاشياء كالنكف بالتكلف بالمبوس للناس من غير نية فيه والتكلف
 في الكلام وزينة التملق الذي صار داب الهل الزمان لا يجاد يتسل من
 ذلك الا احاد وافراد ومن يلق لا تغرنا نه تملق ولا يقطن له فقد سلف
 المتخص الى جملته الى صريح النفاق وهو ما بين حال الصوفي وعنه
 اي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
 شعثان من الايمان والهدا والبيان شعثان من النفاق والكبد الفخس
 واراد بالبيان انما كثر الكلام والتكلف للناس من زينة تملق وثنا عليهم
 واظهار الفصاحة وذلك كبش من الهل الصدق وحكي عن ابي وابي رضي الله عنه
 قال بصيت مع صاحب خمر ورسلمان فقدم البيا خمر شجيرة وطلع جريش

فقال صاحب لوكا في هذا الملح ستعتران ان لطيف يخرج سلمان رضي الله عنه
وروي عن مطهره واحذ ستعتران قلنا قلنا قال صاحب الحمد لله الذي قنعنا
بما رزقنا فقال سلمان رضي الله عنه لو قنعنا بما رزقنا لم نكن مطهرين
سرهوته وفي هذا انك نكف من سلمان رضي الله عنه قولا وفعلما وفي
حديث بوشن البني علي بنينا وعليه افضل الصلاة والسلام انه زارهم تقدم
اليهم كسرا من خبز شعير وجزلهم بقالا كان يزرعه ثم قال لولا ان الله تعالى
لغن الكسافين لنكفتم كسهم وقال بعضهم اذا قصدت للزبان تقدم
الحضر واذا استترت فلا تنفي ولا تذر وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه
قال انا في منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اللهم اغفر للمسلمين
بما دعوا من اثمهم انني ولايتك كفون الا اني سري من التكلف وصالح امرني
وروي ان عمر رضي الله عنه فراء فانبتنا بها خبا وعبا وتضبا وزنتها رخلا
وحدا بنو غلبا وناكسة وابا فقال هذا كله قد عرفناه قال الاب قال وسمي
عمر رضي الله عنه عصى فخر بها الارض وقال هذا العمر والله هو التكلف
فقدوا ابراهيم الناس ما بين كسهم منه فاعرفتم اهلوا به وما لم تعرفوا فكلوا
عليه الى الله تعالى ومن اخلاق الصوفية الاتفاق من عن افكار وترك
الارحار وذلك ان الصوفي سري خزان فضل الله تعالى فهو ثباته من
هو يقنع على شاطئ بحر المغفرة على شاطئ البحر لا يخل الماء وقال صلى الله
عليه وسلم ما من يوم الا ومكان بنازبان فيقول احدهما اللهم اعط ثقيف
خلفا ويقول الآخر اللهم اعط مسكنا قلنا وكان صلى الله عليه وسلم لا يخر

سبيلنا

سبيلنا. وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليل الالفق باللال والاحسن من ذي
الغرضنا قلنا لا روي ان عيسى بن مريم عليه السلام كان باكل النخلة في ثلثي
الشعر ولبت جنتا مني ولم يكن له ولد موث ولا بيت خرب ولا خبا
شيا لغيره قال الصوفي كل خباياه في خزان يريه لصدق يؤكله ويقفه يريه
والله ناله كدار الغربة لم يكن له فيها ارحار ولا له منها استعطار قال
صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم الله مما رزق الطير
تغذوا واحماصا وتروخ بطانا. ومن اخلاق الصوفية القناعة باليسير من الدنيا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قل وكفي خير مما كثر واكفى
وقال صلى الله عليه وسلم انك من استلم وكان رزقه كافا فامتن حبر
عليه وقال اللهم اجعل رزقي المحمد قوتا. وقال صلى الله عليه وسلم القناعة
مال لا ينقد. وقال صلى الله عليه وسلم من اصاب امساكي شره معاك في يده
عنه قوت يومه وكانا حضرت له الدنيا لخذ اكبرها. وفيه كل في نفسه قوله
تعالى لا تحب الدنيا حياة طيبة انها القناعة قال فيشر من الحري رضي الله عنه
لو لم يكن في القناعة الا التمتع بالعرز لكفي صاحب. وقال فيشر من الحري رضي الله عنه
رضي الله عنه من قنع استراح من اهل زمانه واستغنى عن اقرانه. وقال
بنات الحال رضي الله عنه للحر عبد ماطع والعبد حر ما قنع. وقال ابو جحر
المرامعي العاقل من دبر امر الدنيا بالقناعة والتسوية ودبر امر الاخر
بالحرص والمجمل قال الصوفي نابع على نفسه بالفسطاط وثابر على استخراج
ذلك منها لعله يراها ودواها. قال ابو تالمين الداراني رضي الله عنه

القناعة من الرضا كالورع من الزهد ومن اخلاق الصوفية ترك المراء
والجماداة والغضب الحق واعتماد الرفق والحلم النفس تظهر المراء
قال الصوفي اذا رأى نفس صاحب طهر قلبها بالقلب والنفس اذا فربك
بالقلب ذهبت الوحشة وانطقت الفتنة قال يعلى تعلموا لعنايه
ارفع بالنبي احسن نازا الذي بينك وبينه عداوه طانه والى حيم والصحيح
المراء الا هو نفس ركبته انفرغ منها الغل ومن استغنى في تدوير
النفس نبار الزهارة انتم الغل من من باطنه ولا يتفاد عنه منا فتنه في
خطا جلي من جاءه او مال فانك تعالى في وصف أهل الجنة وترعا ما في
صدرهم من غل وكذا أهل التصوف والناس حلال طالب ما عنه الله تعالى
يدعوا الى الله تعالى نفسه وعينه قال الصوفي الحق مع هذا انما فتنه ولا
مرا ولا غل فان له امه في طرف واحد ووجه واحد واخوه ومعينه
والومنون كالبنيات بيته بعضهم بعضا ورجل يقش لحيته الحاء والال
والرياسة ونظر الحلق في الصوفي مع هذا انما فتنه لانه ربه فتنه رغب
هذا ومن شأن الصوفي ان ينظر الى مثل هذا بالرحمة والشفقة حيث يراه
محبوباً فيقتننه فيلا ينطوي له على غل ولا يماريه في الطاهر على شئ لعله
يظهر نفسه الامانة بالكشوف في المراء الحمد لله قال صلی اللہ علیہ وسلم
لانما راخا ط ولا تغره سوعدا فتخلفه خرج الترمذي وفي الخبرين
ترك المراء لم يبطل بنا الله له بينا في رضى الجنة ومن تركه ولم يعف
بني له في وسطها ومن حسن خلفه بناله في اعلاها وقال صلی اللہ علیہ وسلم

من ظلم العا

من ظلم العا لم ياله في العلم ويما ري به الشفها او يريد ان يغفل بوجوه الناس
اليه او خلد الله تعالى جهنم انظر كيف جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
المارة مع الشفها شتبا لدخول النار وذلك لظهور نفوسهم في طلب
الغفر والغلب والغفر والغلب من صفات الشيطنة في الادبي والصوفي
تبدلت صفات الشيطانية والتسبيح بالدين والرفق والشهوة كفة
والطانية وروي انه صلی اللہ علیہ وسلم يقوم بهم حدود حجرات قال
ما لهذا قالوا لهذا احمر الاشد انما الا اخبر كم بانه من هذا رجل كان
بينه وسين احنه عصب فانما ه فغلب شيطانه وشيطان احنه فكله
وقال صلی اللہ علیہ وسلم ما تعدون الصرقة فبشر قالوا الذي لا يصر عده
الرجل قال نار الذبح ياك نفسه عند العصب وروي ان علما ما لا ي
رضي الله عنها كثير رجل شاة له قال ابود رضي الله عنه من كثير
رجل لهذه الشاة قال انا قال لو لم فعلت ذلك فقال عده ان فعلت قال ولم
قال اعينك فتضربني فناثم قال ابود رضي الله عنه لا اغفلن من ا
حضك على عيني فاعتقه وروي الا صحيح عن اعرابي قال اذا اشكل
عليك امران لا اندري ايها ارشد فما لقت اثر بها الي المواكفان اكثر
ما يكون الخطا مع متابعة الهوى وروي ابو له رضي الله عنه ان
رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم قال ثلاث فخيات وتلوات مهلكات اما
الفخيات فخشية الله في السوء والعلانية والخسر بالحق عند العصب
والرضا والاقتصار عند الفقر والغنا واما المهلكات فمشتغ قطاع

وهو ينبع واعجاب المرء بنفسه قال لم بالحق عند الغضب لا يصح الا
من يامر على نفسه بصرها بقلب حاصر وقال يفتان ونظر الى الله تعالى
بعين الاحتماب اذا بالغضب تحرك دم القلب ثم ان كان الغضب على
من فؤده من يحجز عن انقاد الغضب منه ذلك الدم طاهر الحليم واجتمع في
القلب ويصير منه الحزن والهم والخمد ولا ينطوي الصولي على مثل هذا
لانه يرى الحوادث من الله تعالى فلا يحسد ولا يفتن لانه ذوارضا واستراح
والغنى صلى الله عليه وسلم اجتران الحزن في الشيطان والشك سئل
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن الغم والغضب فقال يخرجها واحد
واللفظ مختلف ابن تايه من يقوي عليه اصغر غضبا ومن تارع من لا
يقوي عليه كمنه حزنا والحرد غضبا ايضا ولكن يستعمل اذا حصل
المحسوب عليه وان كان الغضب على من يشاكله وما تله من ردي
الانتقام منه يتردد دم القلب بين الانقباض والانبساط فينقل منه الغل
والخمد وما يار في مثل هذا الى قلب الصولي قال تعالى ونزعنا ما في
صدورهم من غل وان كان الغضب على من دونه من فقد على الانتقام
منه تارد دم القلب والقلب اذا تارد به نفسوا ويتصلب رذلب منه
الرفقة ومنه حزن الوجنات تنبعدي الحدا حبيبه بالضرب والشتم ولا
يكون هذا في الصولي الا عند الغضب لله تعالى يهتك حرمانه فاما في
غير ذلك ينظر الصولي عند الغضب الى الله تعالى ويحمله بقواه فتنزح كنه
وقوله يشران الشرع وبهم النفس بعد الرضا بالقضاء قبل لبعضهم

من انهم

من انهم الناس لنفسه قال ارضا ثم بالمقدور فاذا انهم نفسهم تداركه العلم
فيقوي القلب وتستغن النفس ويرجع القلب الى مقامه ويعتدل الحال
ويتعبط حرق الخد وتبين فضيلة العلم قال صلى الله عليه وسلم الشتم
الحسن والنوة والانتقاد جزء من اربع وعشرين جزءا من النبوة
قال حارثة من فدامة رضي الله عنه قلت برسول الله اوصني واقلل لي على
اعبه قال صلى الله عليه وسلم لا تغضب فاعاد عليه كذا كذا فقال لا تغضب
وقال صلى الله عليه وسلم ان الغضب حرق من النار الممر الى جهنم عبيته
وانفتاح او ذاجه من رحمة ذلك منك فان كان قايما فليحشر وان كان
جالسا فليضطجع وقال صلى الله عليه وسلم لا تشع عبدك الغضب ان يفتك
لخصا من يحبها الله تعالى الحكيم والارادة ومن اخلاق الصوفية الشؤدد
والنالف والمواقفة للاخوان قال تعالى في وصف الصحابة رضي الله عنهم
اعداء على الكفار حاربهم وقال عرو حار لو انفقت ما في الارض جميعا ما
الفت بين قلوبهم ولكن الله الفت بينهم الآية والشؤدد والنالف من
ابتلاء الارواح قال صلى الله عليه وسلم لا ترواح جنود مجتله فما عارف
منها ايتلف وما تناكر منها اختلف وقال تعالى فاصبر بربك احوانا
وقال عرو وطراعتهم اقبل الله جميعا ولا يفرقوا الآية وقال صلى الله
عليه وسلم المؤمن الفياكوف ولا خير فيهم لا بالكف ولا بولف وقال
صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن اذا اختلفت اهل البيت من يعمل احدا
الاخرى وما التقاتل مومنان الا استنفاد احدهما من صاحبه خيرا

وقال **ابو ادريس** الخولاني لما عاين جلوس الله عنه اني احب في الله
 فقال ابشرتم ابشر فاني شئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مصيب
 لطايفه من الناس كراشي حول العرش يوم القيامة وحواسهم كالغزل كلبه
 البدر يفرغ الناس وهم لا يعرفون ويخاف الناس وهم لا يخافون وهم
 اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقبل من هؤلاء رسول الله
 قال المتحابون في الله **وقال طاعة المحبة افضل من طاعة الرعية فان**
طاعة المحبة من داخل وطاعة الرعية من خارج ولقد اصحبه الصوفية
 موشيه من البعض في البعض لانهم كانوا في الله تعالى وقمع القبول
 لوجود المحبة وانتفع الهدي بالشيخ والاخ بالاخ **ولهذا المعنى** شرع الله
 تعالى اجزاء الناس كل يوم خمس مرات في المشاهدة الممل كل درج وكل
 محلة ترى الجامع في الاشياء مرق الممل كل بالذواضام الممل المشهود الى
 السلام في الاعباد في السبعة مرسين والممل الانظار من البلم ان المنقبة
 في العمر مرق الخ كل ذلك لحكمة بالغة منها توحيد الالف والوادة بين
 المؤمنين **قال صلى الله عليه وسلم** الا ان مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم
 وتراحهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى بالسهر والحر **وقال**
صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا والمالك
 والتودد بوطر اسباب المحبة والصحة مع الاخبار موشيه جدا **وقال**
 قبل لقاء الاخوان لقاء **ولا شك** ان البواطن تلهج ويقوى البعض
 البعض بل مجرد النظر الى المصلح بوتر صلاحه والنظر في الصور بوتر

اخلاقا

اخلاقا فاما سبعة لخلق المنصور اليد ودام النظر الى المخزون حشرت
 ودام النظر الى المستور **وقال** قيل من لا ينفذ لخطه لا ينفذ
 لفظه والجمال المنصور يصير ذلولا بفارقة الدلول بالقارنه لها ما يقرب في
 الحيوان والبناء في الماء والهوى يفتش ان بفارقة الحف والزروع سفا
 من انواع العروق في الارض والنبات لموضع الافشاد بالمفارقة
 فاذا كانت المقارنه موشيه في مثال هذه الاشياء في النفوس البشرية
 البشرية احسن تثير او المؤذر والتالف مقتضب للمزيد وانما
 العزلة والوحلة لجمد بالشمسة الى اراذل الناس واهل الشر فاما
 اهل العلم والصفاء والاخلاق الحميدة فتعظم مقارنتهم بالاشقياء
١٠٠ استغنيا من بالله تعالى كما محبتهم من محبة الله تعالى ومن
 اخلاق الصوفية شكر المحسن على الاحسان والدعاء وذلك منهم
 مع كمال تقواهم وصفا توحيدهم وقطعهم النظر الى الاعيان ورويتهم النعم
 من المنعم الجبار واكن يفعلون ذلك اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
 خطب صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس اني قد علمت اني صعب
 وذوات بل مني اني في فاقة من الله عنه ولو كنت متخذا خلقا
 لاحد ان انا بغير خلق **وقال صلى الله عليه وسلم** ما نفعني بالكمال
 ابي جبر من الله عنه **قال** الصوفي **استدأ** يري الاشياء من الله تعالى في لا
 تثبت للخلق منعا ولا عطاء فاذا اريق في التوحيد شكر الخلق بعد
 شكر الله تعالى واشتد لهم وجودا في المنع والعتا بعد ان يبرك

التمسك اولا وذلك لسعة علمه وقوة معرفته ولا يحجب الخلق عن الحق
 كعامة المشركين ولا يحجب الحق عن الخلق كما رباب الارادة والتمسك به
 فيكون شكره للحق لانه المنع والمعطي والتمسك به وشكر الخلق لانهم
 واستطاعوا شرب **قال** صلى الله عليه وسلم ما من عبد نعمة عليه نعمة محمد
 الله تعالى الا كان الحمد افضل منها فتكون نعمة الحمد افضل من النعمة التي حمد
 عليها فاذ اشكر النعمة الاول شكر الواسطة ودعي له **قال** صلى الله عليه وسلم
 اذا افطر عند قوم قال افطر عندكم الصائمون واكافطعكم الابرار وشركت
 عليكم الشكينة **وقال** صلى الله عليه وسلم من قال لا احب جزاك الله اجرا
 فقد ابغى الى التثا **ومن اخلاق الصوفية** بدل الحاح للاخوان والمسلمين
 كافة **رواد** اكان الرجل وافر العلم بصير محبوب لنفسه وامانها وشهواتها
 يتوصل الى تصاحبها كالمسلمين بدل الحاح والمعاونة في اصلاح ذات البين
 وتحتاج في ذلك الى مزيد علم لاحتياجه الى معالجة الخلق ومعاشرتهم ولا
 يصلح لذلك الا صوفي تام الحال عاكف رابحي **عز** زبد من اشكر من الله عنه **قال**
 كان نبي من الانبياء خذ بكاب الملك يتالفه بذلك لقصاح حوله الناب **•**
وقال عطا لاذ يراي الرجلين فيكشيت به لك جاها معش فيه مومن
 انتم له من ان تخلص العمل لنجاة نفسه وهذا باب عامض لا يوم من ان يقش به
 فوم من الجها بالبدعين ولا يصلح هذا الا لعبد اطلع الله عليه باطنه فعلم منه
 انه لا رغبة له في شئ من الجاه والبال ولوان بلوط الارض وقفا في خدمته ما
 طعا ولا استظا ولو دخل الجانوت بوقد ما ظهرت نفسه بصرح الانكار هذا

الحال وهذا لا يصلح الا لاحاد من الصديقين يمشون من ارادتهم واختيارهم
 وبكاشفة الله تعالى مراده فيهم فاذ اعلموا ان الحق من مظهر الخلق وبذلك
 الجاه دخلوا الى ذلك بجسده صفات النفس وهذا الاصل ما كانوا حشروا
 واحصوا مقام الفناء ثم رفقوا الى مقام البقاء فيكون لهم في كل مدخل ومخرج
 برهان واذن من الله تعالى على قصيره من ربه لم يشك فيه ارباب **•**
قال ابو عيش الحيري لا يكمل الرجل حتى يشتوي الى قلبه اربعة اشياء المنع
 والعطا والعز والذل وامثل هذا الرجل يصلح بدل الجاه والدخول مما ذكرناه
 وهذه الرتبة غير الربانية التي زهد فيها وانما هذه ربانية اقامها الحق تعالى
 لصلاح خلقه فهو خير ما بالله يقوم بواجب حقها وشكر نعمتها لله عز وجل **•**
الباب الحادي والثلاثون في ذكر الادب ومكانه من التصوف
قال صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاسن نادني فالادب بهدي الباطن
 والظاهر فادبته باصوفيا ادبنا يدنكا مل الادب في العبد الانكامل
 مكارم الاخلاق ومكارم الاخلاق مجموعها من حشيق الخلق فالخلق
 صورة الادب والخلق معناه والانسان خلقه الله تعالى وهما لقبول
 الصلاح والعشاد ووجود الالهية كوجود النار في الزند والنحل في النوى
 ثم ان الله تعالى اهل الانسان استخرج ذلك منها بالاصلاح والتزكية والعالج
 عندك الانشآت في نفسه صلاحية الخير والنشر احوال الله تعالى بالاصلاح
 والانشاد عليه **وقال** تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله قد خلق منكم
 وقد خاب من ذنبا فاما **الادب** استخراج ما في الهية والخلق الى الفعل وهذا

صمد
 ذكر الادب

يكون لمن رغب في السجدة الصالحة فيه والسجدة فعل الحق لا القدرة للخلق في
 تكونها كمن يكون الناري الزباد وهو فعل الله تعالى المحض استخرج
 بطيب الادب **هذا** الادب منبعا للسلوك الصالحة والبلغ الاكبر
 والله تعالى يولطن الصوفية بتكميل السلوك الصالحة في وصلوا الحسن
 الممارسة والرياسة الى استخراج ما فيها من فكر يخلق الله تعالى الى الفعل
 صاروا مؤدبين مهذبين والادب يقع في اشخاص كثيرة من غير ممارسة
 رياضية لقوة ما اوردع الله تعالى في غير انهم خافوا صلى الله عليه وسلم ادبني
 الى فاحسن ادبي **و** في رواية ناذني **و** زادني رواية ثم امرني بكلام الاحلاق
 فقال خذ العفو واسر بالعرف واعرض عن الجاهل **و** في بعضهم يحتاج الى
 قول الممارسة لنقصان قوته اصلها في الغيرة **و** في الخلق البراءة الى
 صحة المشايخ لكون الصحة والعلية عونا على استخراج ما في الطبيعة
 الى الفعل **قال** تعالى **فوالفستهم** واهل بيته **قال** **عيسى** من الله بها
 فقموها وادبوها **قال** يوسف من الحشيش بالادب يفهم العلم وبالعلم
 يصح العمل وبالعمل **قال** الحضره وبالخدمة مقام النزل وبالشر لا تنرك الدنيا
 وينرك الدنيا رعب في الاخرم وبالرغبة في الاخره **قال** **الزينة** عند الله تعالى
قال **ابو الحسن** النوري **ليست** لله تعالى في عبده مقام ولا حال ولا معرفة
 مستقط معها ادب الشريعة وادب الشريعة حليلة الظاهر والله تعالى لا
 يبيع نعطيل الجوارح من النخلي بحاشي الادب **وقال** **عبد** الله بن مبارك
 ادب الخدمة لغز من الادب **و** حكى عن الفقيه **سلام** **قال** دخلت مكة فكنيت

رما انعد

رما انعد **ادب** العجبه ورما كنت استلقي وامن رجل في عابثه الطيه
 وكانت من العارقات **وقال** **ابي** **يا** عبيد **قال** **انك** من العارقات **قال** **ابو**
النجاشي **الادب** **والاممي** **اشرك** من ديوان القرب **قال** **ابو** **عطاء**
 النفس بحيلة على صوال الادب **و** في بحري يطبعها في ميدان الخافه والعبد بامور
 بردها جرده **قال** **ابو** **الظفر** **عنا** **قال** **انها** **فقد** **اعانها** **و** **لو** **شركت** **قال** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
 لان يورد الرجل لله خير له من ان يصدق بصاع **خرج** **الزمردي**
وقال **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ما** **تخلو** **الدن** **من** **تخلو** **افضل** **من** **ادب** **حسن**
وقال **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **حق** **الولد** **علي** **الوالدان** **حسن** **اسمه** **و** **حسن** **وضعه**
و **حسن** **ادبه** **وقال** **بعضهم** **لزم** **الادب** **ظاهر** **او** **باطنا** **فمن** **استا** **الادب** **ظاهر**
عوف **ظاهر** **او** **باطنا** **عوف** **باطنا** **قال** **شري** **من** **الله** **عنه** **صلبت** **وردي**
ليلة **من** **الليالي** **ثم** **مددت** **رجلي** **في** **الحراب** **فتوديت** **يا** **شري** **كذلك** **الحاشي**
الموت **فصنعت** **رجلي** **وقلت** **وعزتك** **لا** **مددت** **رجلي** **اذا** **قال** **الحجيد**
من **الله** **عنه** **في** **ستين** **سنة** **ما** **مد** **رجله** **لبلا** **ولا** **انهار** **قال** **عبد** **الله** **بن**
المبارك **رضي** **الله** **عنه** **بالادب** **عوف** **بحرمان** **الشحن** **ومن** **ثما** **وز** **الشحن**
عوف **بحرمان** **القرايض** **ومن** **ثما** **ون** **بالقرايض** **عوف** **بحرمان** **المعرفة** **وقال**
انشر **ملك** **رضي** **الله** **عنه** **الادب** **في** **العلم** **علامة** **منقول** **العمل** **قال** **الحلاجي**
البصري **التوجيه** **بوجب** **الامان** **فمن** **لا** **امان** **له** **لا** **توجيه** **له** **والامان** **بوجب**
الشريعة **فمن** **لا** **شريعة** **له** **لا** **امان** **له** **ولا** **توجيه** **له** **والشريعة** **توجب** **الادب**
فمن **لا** **ادب** **له** **لا** **شريعة** **له** **ولا** **امان** **له** **ولا** **توجيه**

في اداب الحضرة
الالهية

الباب الثاني والستون في اداب الحضرة الالهية لامل القرب

قال الله تعالى يا زاع البصر وما طغى وهذه غامضة من غوامض الادب
اختص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر الله تعالى عن اعتدال قلبه في
الاعراض والاقبال في زاع حاله في طرف الاعراض لما عرض عن ما شوق اليه الله
تعالى ويوجه اليه ترك وراء ظهره الارضين والدار العاجلة مخطوطها والسموات
والدائر الاخر مخطوطها في النفث الى ما عرض عنه ولا حفة استغ على ثابت
وما طغى حاله في طرف الاقبال ثانه يلقى ما ورد عليه في مقام قاب قوسين
بالروح والقلب ثم فر الى الله تعالى حياذ ولهيبه واجلا لا تطوى نفسه في
مطاوى انكساره وانكساره كمالا ينسبط النفس فتطغى لان الطغيان
عند الاشتغال وصف النفس قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه
استغنى والنفس عند المواهب الواردة على القلب والروح مستغرق المشيع
ثم يات في شيطان من المنع استغنى وطغت والطغيان ان يظهر منه البسط
قد اكسب باب الزيد وطغيان النفس لصيق وعاما عن تلك المواهب
ثم شوق عليه السلام حصل له في الحضرة احد الطرفين ما زاع بصرم امتلا من المنع
واستغنى النفس الشيع وتطلعت الى البسط والحظ فقال ارفى انظر اليك
منع ولم يطلع في نص الزيد وطهر الفرق بين الحبيب والخليل عليها افضل الصلاة
والسلام وهذه دقيقة لارباب القرب والاحوال السنية وحده اخر
الطف من الاول ما زاع البصر حيث لم تختلف عن البصيرة وما طغى لم يتسبها
وتجاووز من ويتعدى مقامه بل استغنى معها واستغنى الطاهر مع الباطن

والقلب

والقلب مع القلب والنظر مع القدم وفي تقدم النظر على القدم طغيان والعنى
بالنظر على ما تقدم حال فلم تقدم النظر على القدم فيكون طغياناً لم يتخلت
القدم عن النظر فيكون نقصاً لم لا اعتدلت الاحوال وصار قلبه كقلب
وقال الله كقلبهم وطغاهم كباطلهم وبالعكس وبصره كبصيرته وبالعكس
فحيث انتهى علمه ونظم فارض حاله وقدمه وهذا المعنى انعطش حصر معناه
على ظاهره فاقى بالبراق بنهي حطوه حيث انتهى نظم لا يتخلت قدم البراق
عن موضع نظم وكان البراق قاله مشاكلاً لعناه ومنصفاً بصفته لقوة
حاله ومعناه فخال صلى الله عليه وسلم معتزاً بقدمه ونظم في مجال الحساء
والتواضع باظر الى قدمه نادى على نظم ولو خرج من مجال الجيا والتواضع
وتطاول بالنظر فتعدى احد القدم فتعوق في السموات كنعوق بعض الانبياء
ثم لم يزل صلى الله عليه وسلم مستخلصاً بحاله في خفارة ادب حاله حتى حجب
السموات فانصبت اليه افشام القرب انصبا با وانفجعت عنه سماب
الحجب حجاباً حجباً حتى استقام على جراط ما زاع البصر وما طغى ثم كالبروق
الخاطف الى مخدع الوصل والطلايف وهذا غاية في الادب ونهاية في الارب
سبل ابو محمد رزم عن ادب المتأخر فقال لا يجاوز هذه قدمه وحيث وقف
قلبه كان وعثر من عايش من الله عنها قال ان لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاله رب ارفى انظر اليك قال اني ايا موسى انه لا يراني في الامات ولا
يايسر الا انه لله وما رطب الا بفرق انما ترائي اهل الجنة الذين لا يموت اعينهم
ولا تبلى اجسادهم قال الشبلي رضي الله عنه الانبساط بالقرب مع الحق ترك

الادب وهذا يختص ببعض الاحوال والانشادون بعض ليس هو على الاطلاق
 لان الله تعالى اسر بالدعا وانما الامتياز عن القول كما امتنع موسى عن
 الانبساط في طلب المارب والحاجات الدنياوية حتى رفعه الحق مقاماً في الغرب
 واذن له في الانبساط وقال اطلب مني ولو لم يلح عجبك فلما بسط انبساط فقال
 رب اني لما انزلت الي من خير فقير لانه كان يتسأل حوائج الاخرى ويستعظم الخسر
 ان يتسأل حوائج الدنيا لحقارها وهو في حجاب الحشمة عن سؤال الحق كانت
 كالمكة المعظم يتسأل المعظمت والحشمة عن سؤال الحق كانت فلما طوى يتسأل
 الحشمة وصار في مقام خاص من الغرب يتسأل الحق كما يتسأل الخضر وقال
 ابو علي الدقاق في قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم
 الراحمين قال لم يقل ارحمني لانه حفظ ادب الخطاب وقال عيسى عليه السلام
 ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل ارحمني لانه حفظ ادب الخطاب وقال ابو نصر
 المتراج ادب اهل الخصوص من اهل الدين في طهارة العلوب ومراعاة الاسترار
 والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر والعوارض والموارد
 والعوائق واستواء السر والعلانية وحسن الادب في موافق الطالب
 ومقامات الغرب واوقات الحضور والادب اذ بان ادب قول وادب فعل
 فمن غلب الى الله تعالى بادب فعلمه منحه محبة العلوب وقال ابن المبارك
 نحن الى قليل من الادب اخرج منا الى كثير من العلم وقال ايضا الادب للعارف
 منزلة التوبة للمستغف قال ايضا تذاكر الناس في الادب ونحن نقول
 هو معرفة النفس وهذا انشأه الى ما ورد من عرف نفسه عرف ربه فان

النفس

النفس منبع الجملات وترك الادب من مخاصم الجمل فاذ لعرف نفسه صادف
 نور العرفان فلا يظهر النفس بحاله الا في بصر العلم وحيد نادب
 قال النوري من لم يتادب للوقت فوكنه مفت وقال ذو النون اذا
 خرج المرء من حداثته الى الادب فانه يرجع من حيث جاء ومن قام بدار الخضر
 فهو بخيرها اقوم وعليها اقدر

الباب الثالث واللاثون في ادب الطهاره وغدما نهها

قال تعالى في وصف اهل الصفه فيه رجال يحبون ان يتطهروا الآية جاء
 في التفسير يحبون ان يطهروا من النجاسات والاحداث قال القاضي هو
 غسل الادبار بالبا وقال عطاء كانوا يستنجون بالبا ولا يبتنون على حائبه
 وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لا اهل ثياب الاثر لثلاث الابه ان الله تعالى اني علمكم
 في الظهور والموتى الوفا لو استنجى بالبا وكان غيرهم يجترى بثلاثه احجار كما امر
 صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه قالوا انا ندبغ الحماره الماء وعزى الى امره
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الحماره بمنزلة الوالد
 اعلمكم فاذا اني احدكم الغائط فلا يستعمل القبله ولا يستند برها ولا
 يستلم بهيئه وكان صلى الله عليه وسلم يامر بثلاثه احجار وهي عن الروث
 والرمه والقرض في الاستنجاء شيان ازاله الغيب واستنفا العدد لمن
 كان الاستنجى به جامداً ان يجثون طامراً غير محترم ولا زنده والابتنار
 سنة وكيفية الاستنجاء بالحجر هي العرويه واما الاستنجاء من البول
 فاذا انقطع مددك من صله بالاما الى الحشمة بالرفق ثم يمشى كرم ثلاثاً

ادب الطهاره

انما

ويستخرج لان العروق ممتدة من الخلق الى الذكر فبالشحن يتحرك ويقدر فيها
 في مجرى البول فان مشى خطوات وزاد في الشحن فلا ياتر لغيره في جدد
 العلم ولا يجعل للشيطان عليه سبيلا بالوشوشة ونصبغ الوقت ثم
 مسح الذكر بلا ثا وشبه بعضهم الذكر بالفرع لان الزل يظهر منه الرطوبة ما
 دام به فيراعي الحد في ذلك وحرك ما في البشائر من الحرج او الذكر فان الاستغنى
 بالتمرك وتناوب بالاداب المعروفة عند الفقهاء وقد ذكرها الشيخ وانما ركبتها
 احتصارا **قال** رجل لبعض الصالحين من الاعراب وقد خاضه لا احسبك
 محسن الخرافة قال بلى وابيك اني بها لحاذق قال تصفها لي قال ابعد الشتر
 واعد الدر واستقبل الشيخ واستند بر الزخ واقعي افحاء الطير واحفها
 احفال النعام يعني استقبل اصول التباقي من الشيخ وغيره والافحاء
 ان يستوفى على اصول قدميه والاحفال ان يرفع عنقه فيدح بقدمه اليسرى
 في الدخول بالبيان وحكي عن ابن المبارك رحمه الله انه قال يوسخ في
 البول في الاستنجاء اذا كان بحرك فيه الماء وذكر في الاداب انه لا يبولع ببله
 ولا يخط في الارض والحابط وقت تعونه ولا يكثر النظر الى عورته الا
 لحاجة ولانه خل الطيف خاسر الراس **روى** عابسه عن امها الي بكر
 رضي الله عنها انه قال استنجبوا من الله تعالى فاني لا ادخل الخفيف والرق
 ظهري واعطبروا شئ جاء من ربي

الباب الرابع والاربعون في اداب الوضوء في ابعده وسببه
 اداب الوضوء الستة واستقبال القبلة والنحو والتشبه والادعية

اداب الوضوء

الشهيرة

الشهيرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مع كل دعوى وفي ابعده وشبهه
الباب الخامس والاربعون في اداب اهل العصوص والصولية في الوضوء
 ادبهم في الوضوء احضار القلب عند غسل الاعضاء **شهد** بعض
 الصالحين يقول اذا حضر القلب في الوضوء حضر في الصلاة واذا دخل الشهيرة
 دخل الوشوشة في الصلاة واستندامة الوضوء فان طرق الشيطان على
 الجوارح فقل يا دامت في حانة الوضوء **قال** عدي بن حاتم رضي الله عنه
 ما اقميت صلاة منذ استلمت الا وانا على وضوء **وقال** انتم رضي الله عنه
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان استنطعت ان لا تترك علي
 الطهارة فافعل ثمانية من اناها الموت وهو على الوضوء اعطي الشهادة وشان
 العاقل ان يكون اية استنعد الموت ومن لا استنعد لا لزوم الطهارة
وقيل ان ابن ابي عمير رضي الله عنه كان به قيام مقام في ليلة واحدة نيقا
 وسبعين كل مرة لحد الوضوء ويصلي عشرين وترك الاشراف في الما
قال صلى الله عليه وسلم للوضوء شيطان يقال له الولهان فانفقوا رسلها
قال ابو عبد الله الرزدي باري الشيطان جندهم ان ياخذ نصيبه من جميع
 اعمال بني آدم فلا يبالى ان ياخذ نصيبه بان يزدوا فما امر واه او ينفصوا
 منه والاحتياط في حفظ الما لاجل الوضوء **فيل** كان امرهم الخواص اذا
 دخل البادية لا يحمل معه الاركون الما لاجل الوضوء وبما كان لا يشرب منها
 الا القليل يحفظه للوضوء **وقيل** انه كان يخرج من مكة الى الطوفة ولا يحتاج
 الي شئ من حفظ الماء للوضوء وتفتح بقليله للشرب **وقيل** اذا رايت

اداب الوضوء

الصوتي ليس معه ركوة ولا كوز فقد عزم على ترك الصلاة شاء أو أباه
 والمند بل بعد الوضوء فوه فوم وقالوا ان ماء الوضوء يوزن واجازة اخرون
 روي **عائشة رضي الله عنها** ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له خرقة
 يتنشف بها بعد الوضوء وروي **معاذ رضي الله عنه** قال رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا توضأ استمع رجله بطرف ثوبه واشتغى الصوفية في نظائير
 الباطن من الصفات والاحلاق الذمومة لا في طهارة الظاهر الى حد يخرج
 عن حد العلم وتوضأ عن رضي الله عنه من حرة نصراني مع كونه لا خنزرون
 من الخمر واجرا الامر على الظاهر واصاله الطهارة وكان اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلون على الارض من غير شحاح ويمشون حفاة في الطرق
 ولا يجعلون وقت النوم بينهم وبين النساء حايلا وكانوا يقتضون على الحجر
 في الاستنجاء وكان لك بناء على المشاهل في الطهارات الظاهرة وكانوا
 يستغفون في طهارة الباطن وهكذا اشتغل الصوفية وقد يكون
 في بعض الناس تشدد في الطهارة ويكون مستندل بعونه المكشفت
 فلو انشغ ثوبه كخرج ولا يبالى بما في باطنه من الغل والحقد والكبر والعجب
 والرياء والمفاق ولعله ينكر على من يراه ممسك حافيا مع رخصة الشرع
 ولا ينكر عليه ان ينظلم بجلبة غيبه خربها دينه وكل ذلك من كلة العلم
 وترك الادب بصحة الصادقين من العلم الراسخين ويكسر كثره الدلائل
 في الاستغناء لانه يستريح العرق ولا يمتك النول وتولد منه القطر
 القوط **فصل** كان في وجه بعضهم رجح لم ينه مل اثنا عشر سنة لان الماء

كان يعضه

كان يعضه وصاحبه لا يدع يديه الوضوء عند كل صلاة وبعضهم نزل في
 عينه الباطن لولا البه الداري فقال يحتاج ان لا يمشي الماء اباما ويكون
 مستلقيا على فخاه فلم يفعل ذلك واختار دها بصره على ترك الوضوء
الباب العاشر والاسلام في فضيلة الصلاة وعظم ثوابها
فصل في اشتقاق الصلاة من الصلوى وهي النار والغشبية المعوجة لا ارادوا
 تقويتها تعرض على النار ثم يقوم وفي العظم اعوجاج لوجود نفسه الامارة
 بالسوء وتسمى ارجه الله الكريم التي لو كشفت حجابها احرقت من دركه
 يصيب بها الصلوي من وهج الشطوط الالهية والعظمة الربانية ما يروى له
 اعوجاجه بل يتحقق به معراجة فالصلوي كالصلطي بالنار ومن اصطلح بنار
 الصلاة نزال اعوجاجه لا يعرض على نار جهنم الا تحله الغشمية الصلاة صلة
 بين العبد وربّه **قال** صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى تشبهت
 الصلاة بيني وبين عبدك الحديث المشهور وما كان صلة بين العبد وبين
 مولاه تحقق عليه ان يكون خاشعا لصوله اكرامه على العبودية وقد
 ورد ان الله تعالى اذا انجلي كشي خضع له ومن تحقق بالصلاة في الصلاة لمحت
 له طوالع النجلى كخشع والفلاح للذين هم في صلواتهم خاشعون **قال** تعالى
 قد افانم المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون **وقيل** كان اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون ابصارهم الى السماء في الصلاة وينظرون
 عينا رشا لا تزل انزلت الذين هم في صلواتهم خاشعون جعلوا وجوههم حيث
 يشعرون وما روي احد منهم بعد ذلك ينظر الا الى الارض **وروي**

فضيلة كصلاة

ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد
اذا اقام الى الصلاة فانه يري ربي الرحمن فاذا البغت فقال له الرب تعالى
الى من بلغت الى من هو خير لك مني ابن آدم انبل علي فانا خير لك من بلغت
الجنة وابصر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يحب بلحيت في الصلاة
وقال لو خشع قلب هذا خشعت حواجه **وقال** صلى الله عليه وسلم
اذا صليت صلاة فصل صلاة مودع قال صلى سائر الى الله تعالى بقلبه مودع
هو اه ودينه وكل من شئ شئاه والصلاة في النعمة هي الكفاية فان الصلي
به عمو الله تعالى لجميع حواجه تصارت اعصابه كلها الشئ به عوايها
ظاهر وباطن وميتاركة الظاهر الباطن بالنصرع والهاق لمولاه ملق محتاج
فاذا عاد بجليته اجابه مولاه كما وعد بقوله ادعوني استجب لكم
قال داعي العارفين العالم من دعوه بنور رقيه خرق دعوة الحجب وبقف
بين يدي الله تعالى متقاصية الاجابة الموعود بها ورضى الله تعالى له
الامنة باثر الفاتحة الكتاب وكنها مقدم البناء على الدعاء يكون اشترع
الى الاجابة وهي يعلم الله تعالى عبارة كفيه الدعاء **وروي** لم يروى
رضي الله عنها قالت راي ابو بكر رضي الله عنه وانا انبل في الصلاة فزجرني
زجر اكره ان انصرف عن صلاتي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا اقام احدكم الى الصلاة فليست من اطرافه ولا من قبله اليهود فان
يتكون الاطراف من تمام الصلاة **وقال** صلى الله عليه وسلم ان يعودوا بالله
من خشوع النفاق قبل وما خشوع النفاق قال خشوع البدن ونفاق القلب

فانما ينبل

فاما ينبل اليهود فينبل كان موسى عليه السلام يعاملني استرا بل على طاهر الامور
لقلة ما في مواطنهم وكان راسب الامور ويعطيهما **وقال** في المعنى اوحى الله تعالى
البدن على النوراة بالذهب **قال** الشيخ روي عن علي بن ابي طالب ان موسى
عليه السلام كان يرد عليه الوارد في خلوته رجا منا جاذبه فينوح به باطنه
كم يحسنا حتى ارب غلبه روح لست لاطم انواره فكان يابل موسى عليه السلام
تلاطم امواج بحر القلب اذ اهبت فتمت الفضل فري اليهود طاهر فها بلوا
من غير حط لبواطنهم من ذلك **وقال** صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد
الدين فمن ترك الصلاة فقد كفر بها الصلاة لحقوا العمودية واداء حق
الربوبية وعباد العبادات وشايل الى تحقيق سائر الصلاة **قال** سهل
ابن عبد الله يحتاج العبد الى السنين الزواني لتكميل الفرائض ويحتاج الى
النوافل لتكميل السنين ويحتاج الى الادب لتكميل النوافل ومن الادب ترك
الدنيا وهذا معنى قول عمر رضي الله عنه علي بنسرا ان الرجل ليشتب عارضا
في الاسلام وما احسن الله صلاة فكل كيف ذلك قال لا يمشي خشوعا وتوابعها
واقباله على الله فيها **وقال** روي ان العبد اذا اقام الى الصلاة رفع الله تعالى
الحجاب بينه وبينه وواجهه بوجهه الكريم وثامت الملايكة من لدن
منكبه الى الهوا يصلون بصلاة ويومنون على دعائه وان الصلي لتفتش
عليه من السم من غنان السنا الى مفرق راسه ويناديه مناد ليعلم الصلي
من يباحي بالفتن وما انقل **وقال** جمع الله تعالى المصلين في كل ركعة ما
فرق في المل السموات تملأ ملايكة في الركوع منذ خلقهم الله تعالى لا يرفعون

من الركوع الى يوم القيامة وهذا في السجود والقيام والقعود والعكر
 المنقط نصف في كل هيئة بصفه اهلها منطلقا الى دون الخشوع الداني
 بينك الهيئة مستغرقة في مشغولها عن غيرها من الهيئات منلدا بالكل
 فيها فان طرقت سامة خط الحيلة استغفرت بها فذلك يقول خطه من
 تركه كالهيئة فان الشريعة التي مقاصها الطبع فتند باب الفتوح
 وفي الصلاة اربع هيئات وسنة اذكار والهيئات القيام والقعود
 والركوع والسجود والاذكار والقلاوم والمستبج والمعد والاشغفار
 والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فصارت عشرة كايه بفرق
 هذه العشرة على عشرة صفوف من الملائكة كل صف عشرة الاف
 مجتمع في الركعتين ما يفرق علي يابه الف من الملائكة

صلاة اهل
 القرب

الباب السابع والملائكة في وصف صلاة اهل القرب

ينبغى ان يستعد للصلاة قبل وقتها بالوضوء فذلك من الحافظه
 عليها واحتاج الى معرفة الاوقات والنازل فيعرف بها اوقات الصلاة واوقات
 الليل وذلك يوجد من موضع اخر فاذا دخل وقت الصلاة قدم السجدة
 الرائيه والحكمة في تقديمها الخداب باطن العبد الى الصلاة وتزبيد لها حاجه
 وذلك باب اثر الغفلة الكاينه بالملايسته الناس ومخالطتهم بنبض الباطن
 ويستعد للربضه ثم يجد النبوه مع الله تعالى عند الربضه من كل رتب
 عاما وخصا فالعام الخباير والصغابر والحاضر دنوب حال الشخص وكل
 عبه علي قدر صفا حاله كما قبل حسنات الابراستيات المقرين ثم لا يصلي

الربضه

الربضه الاجاعة لما في ذلك من الفضل المشهور ثم يستقبل القبلة بظاهره
 والخضوع الالهيه باطنه ويفزع في اعوذ برب الناس ويقرأ في نفسه
 اية التوجه وهذا الاستفتاح قبل الصلاة لتوجيه الظاهر بالقبلة الى
 القبلة ويدخل في الصلاة بالتكبير او تعابده علي ياروي وادار يستلذه
 بريناهما بشكيتيه وموقار من غير نقص فالوقت اذا استمكن القلب بشكل
 به الجوارح وتكون نبيه مقارنه للتكبير ومعنى ذلك انه لا يعيت عن
 قلبه حالة التكبير انه يصلي تلك الصلاة بعينه حكم عن الحنبل رضي الله عنه
 انه قال لكل شي صفوة وصفوة الصلاة التكبيره الماوي وانما كان كذلك
 لانها محل النية واول الصلاة قال ابو نصر الشرح سمعت ابن تالم يقول
 النبي بالله والله من الله وزلاوقات التي تدخل في صلاة العبد بعد النية من
 العذو وهي ان كثرت لانوزن بالنية التي هي لله بالله وان قلت وسئل
ابو شعبة عن الخراج كيف الدخول في الصلاة فقال هو ان يقبل على الله تعالى ليقبال
 عليه يوم القيامة ووقوف بين يدي الله تعالى ليس ببيت وبيت حجاب
 وهو يقبل عليك وانت تناجيه وتعلم بين يدي من انت واقف تائه الملك
 العظيم واعلم ان من الناس من اذا قال الله اخبر غاب في مطالعة العظمة
 والخبر يا واما بالطن نور الوصار العيون باشره في فضا مشرح صدره كخردلة
 بارض ثلاثة ثم يلقى الخردلة في الحشيش هذا من الوشوشه وحديث النفس وكل
 ما يتجلى في الباطن هو من العيون الذي صار بمثابة الخردلة وقد القنت وادا
 ارسل يده فوضع المين علي الشاه وجعلها تحت صدره علي الهيئة المعروفة

والحكمة في ذلك والله اعلم ان نصف الادبي الاعلى من حد الفؤاد محل القلب
والروح الروحاني والنصف الاستغفار محل النفس ومركزها حوادث الروح مع
حوادث النفس يتطاردان ويتخاربان باعتبار تطاردتهما وحوادثها بالملك
وله الشيطان ووقت الصلاة يكسر التطارد لوجود التجاذب بين الايمان
والطبع فاذا وضع الصلي بمينه على مثاله حضر النفس ومنع صعود حوائدها
وانت ذلك يظهر برفع الوشوشه وزوا حديت النفس في الصلاة ثم اذا
استنوت حوائث الروح وفلكت من الفرق الى القدم عند استنبالها
سلطان المشاهدة صارت النفس مقهورة دليله ومستند من مركزها بنور
الروح وينقطع حوائثها جنيده ويستغنى جنيده عن مفارقة النفس ومنع
حوادثها بوضع اليدين على الشمال ويستبدل جنيده ولعل ذلك والله اعلم ما
روى انه صلى الله عليه وسلم صلى مستبلا هو مذهب ملك ثم يقرأ اية التوجه
وهذا الاستغفار لتوحيد قلبه والذي قبل الصلاة لتوحيد قلبه ثم يقول
سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك اللهم
انت الملك الى اخره ويطلق راسه بكون نظره الى موضع سجوده ويوقف
كانه ناظر جميع جسده الى الارض فهذا من خشوع شائر الاجزاء بكون الجسد
على وصف القلب في الخشوع ومن ارج بين القدمين فان ضم الطعاب الى الطعاب
فهو الصغد انتهى عنه ولا يرفع احد الرجلين فهو الصحن انتهى عنه ويقرأ
من ذلك اثنا عشر على احدى الرجلين دون الاخرى ثم يعود في كل ركعة ثم يقرأ
الفاتحة بصوت عال يرفعهم ومواطاة بين القلب واللسان بخط وان من

الهيبة

الهيبة والخشوع والخشبة والتعظيم والوقار والنجاة والشاهد **واعلم**
ان التلاوة نطق اللسان معناها نطق القلب بكل مخاطب لغيره تنكلم بلسانه
ولسانه يعبر عن ما في قلبه ولو لم يكن المتكلم انهما الم مخاطب من غير لسان
فعل لكن حيث تغدر الاخرى بالاعلام جعل اللسان ترجمانا فاذا قال اللسان
من غير مواطاة القلب لسان ترجمان ولا الفاري منكلم فاصدا استماع الله
حاجته وما عنده غير حركة اللسان بقلب غايبة عن قصد ما يقول فلا
بعد كلاما ولا ساجدة اذ شرطها القصد فاقل المراتب ان يجعله كخطاب
ادبي ومتى فات القصد الى ذلك الخطاب لا بعد خطابا فان كل مراتب اهل
الخصوص في الصلاة للجمع بين القلب واللسان في التلاوة ووراد ذلك احوال
الغوامس بطول شرحها **فقال** بعضهم ما دخلت في الصلاة فافهمني فيها
غير ما اقول **وقال** لبعض من عبد الله هل تجد في الصلاة شيئا من امور الدنيا
فقال لا اختلف على الاشياء احد الى من اجد في الصلاة ما قد دون والبعين
الطبيعه منعوضه المعاني القران الطاهر عن حداثتها ومعانيه الباطنة كما
بها القلب وتخلص الروح المقدس الى اوابل شرائث الجبروت بمطالعة
عظمة المتكلم **وقال** هذه الطائفة تكون كمال الاشعران في
الحج الاشواق كما نقل من مسلم بن يسار انه صلى ذات يوم في مسجد البصرة
فوجدت اسطوانة فتشامع مستفوها اهل الشوق وهو واقف في الصلاة
لم يعلم بذلك ثم برع منظوي الفامد والنصف الاستغفار الى من غير انطوا
الركبتين وباتى بعض الركوع العروفة قولاً وعلاً ويكون قلبه في



الركوع بمعنى الركوع من التواضع والاختبات ثم يرفع رأسه قائلا لا تسبح الله
 لمن حمدك عالمنا فقل يا ربنا لا تسبحك السموات والارض
 المتعارف منه فان اطل في الشنا فله القيام بعد الرفع فليقل في الحمد
 مكررا اذ لك ما شئت واسما في المفترض فلا يطول تطويلا يزيده على الحد الاكل
 زبانه بينه ويقم عليه في اعتداله قال **صلى الله عليه وسلم** لا ينظر
 الله تعالى الى من لا يقم عليه بين الركوع والسجود ثم هو يمشي وحده او يكون
 في هويته مكررا مني فطاحضا خاشعا عالمنا بهوي قبه واليه وله
 فمن الشاكرين من يكاشف انه هوي الى تخوم الارضين متغيبا في ارجل
 الملك امتلاء قلبه من الحيا واستشعار روحه عظم الخربا كما ورد
 ان حبرنا عليه السلام تستشعر في افقه جناحه حيا من الله تعالى ومن
 الشاكرين من يكاشف انه يطوي سجوده بتساط الطون والكان ويشرح
 قلبه في فضا الكشف والعبان في هوي دورن هويته اطباق السموات
 وهي لفوه مشهور تماثل الكاينات وتشي على طرف رداء العظمة وذلك
 اقصى ما ينزه اليه طائر الهمة البشرية وتقي بالوصول اليه القوى الانسانية
 وتتفاوت الانبياء والاولياء في مراتب استشعار العظمة لكل منهم على
 قدر خطا من ذلك وتوفى كل ذي علم علمهم ومن الشاكرين من يكاشف
 وعاءه وينشج صباوه فيخطي بالصفين فيتواضع بقلبه اجالا لا
 ويرفع بروحه اكراما واجالا لا يفتخر له الاتس والهيبة والحضور
 والعبية والفرار والفرار والاشترار والجره فيطون في سجوده شائحا

افضالا

في

في حجر شهوره لم يخلف منه عن السجود وشعره قال **صلى الله عليه وسلم** السجود امام
 الموحدين سجد لك ستواي وخالي ولله يستعبد من في السموات والارض
 طوعا وكرها الطوع للروح والقلب لما فيها من الالهية والكره للنفس
 لما فيه من الاجنبية وباقي مشتمل السجود المتعارف فقولوا وعلا وان
 قال شيخنا نري الا على عشر اهل الكمال ويكون في سجوده مفتوح العينين
 لما فيها من جمع ان ويكون ناظرا نحو راسه في السجود وهو ابلغ في
 الخشوع للشاكر وان قال بعد القول المتعارف في السجود مشروح بذكر
 رب الملايكة والروح لمحسن روى ذلك عنه صلى الله عليه وسلم في
 السجود ثم يرفع رأسه مكررا ويحس مشغولا على الوجد المتعارف
 انما يستند هذا الجلوس المتعارف قولوا وعلا وهية ولا يطيل هذه
 الجلسة في الفريضة اما الثالثة فيطيل فيها من شائتم يستند الثانية نحو
 الاولى ثم تحس جلسته حفيفه للاشتراحة ثم تنص الثانية ويفعل
 في بقية الركعات هكذا ثم ينشده وفي الصلاة شرح المعراج وهو راج
 القلوب والنشيد مقر الوصول بعد قطع مسافات الهيات على تدرج
 طبقات السموات والنجابات سلاما على رب السموات فليذكر من لا يقول
 ومع من يقول وكيف يقول ويستمع على النبي صلى الله عليه وسلم ومثله
 بين عينيه قلبه ويستمع على عباد الله الصالحين ولا يبقا في الشا والارض
 عبد الاستسلام عليه بالمشبه الروحانية والخاصة الفطرية ثم يأتي بسنة
 هذا الشهد وسنة جلوسه قولوا وعلا وهية وضع اليدين في يديه ويرفع

السبعة في الشهادة في الا الله لا في طاعة النفي ولا برهان منتصبه بل ما لله
 الى القدر منطوية في هذه هبة خشوع السجدة ودليل بقرانه خشوع القلب
 اليها وان كان اما ما ينبغي ان لا يفرق بينه بالدعاء في هذا النشر فان
 الامام المتبقي في الصلاة كاحب دخل على سلطان ووراه اصحاب الحول
 ينال لهم ويعرض حاجاتهم والمؤمنون كالبنين يشهد بعضهم بعضا وهذا
 وصفهم الله تعالى فقال كانتهم بنين برصوص **وصفه** هذه الامة في الكتب
 السالفة صفهم في الصلاة كصفهم في قتالهم **تسبيل** كعب الاخيار
 كيف خذت رسل الله صلى الله عليه وسلم في النوراة قال محمد عبد الله
 بولد مكة وبها جبر طيبة ويكون ملاك بالثمام وليست في الشجر والاشجار
 في الاستوان ولا في بالمشبه السجدة ولكن يعفوا ويصفح امته
 العادون بخلاف الله تعالى في كل شر او يجبرون الله تعالى على كل خير
 بوضون اطرافهم وياتنزون في اوساطهم يصفون في صلواتهم كسرا
 يصفون في قتالهم وديهم في مشاجدهم كدوي النحل تبسج منارهم في
 جوء التسا **خرج** الدارني عن مجاهد بن مرسية عن معن هو ابن عيسى
 انه سأل كعبا الحديث **قال** ام في الصلاة تنقدم الصف في محاربة
 الشيطان فهو اولى الصلحين بالخشوع **والاثنان** لو طاف الادب
 ظاهر او باطنا والصلون المتبقيون كما اجتمع طوائفهم اجتمعت
 بواطنهم ويتناصر ويتعاضد ونسري من البعض الى البعض انوار وبركا
 بل جميع المؤمنين في اقطار الارض بينهم تعاضد وتتأخر حشيت القلب

النسبة

ونسبة الاسلام ورابطة الايمان بل مد لهم الله تعالى بالملايكة الكرام كما
 امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملايكة المستومين فحاجتهم الى
 محاربة الشيطان امس من حاجتهم الى محاربة العقار **وله** اذا كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رجعا من الجهاد الى الجهاد
 الا كبر فندارهم الاملاك باريا نقاستهم الصارفة من استك الافلاك واذا
 اراد الخروج من الصلاة يسلم عن يمينه نا وبالحرج من الصلاة والسلام على
 الملايكة والحاضرين من المؤمنين ومومني الجن ويجعل حله مبيعا لغيره
 عينه بالو اعنقه ويفصل بين هذا السلام وبين الثاني فقد ورد النهي
 عن المواصلات والمواصلات خمس مواصلات الفلاة بالتكبير والركوع بالقراءة
 ومواصلات تكبيرة الاحرام للامام بتكبير الامام ونسبته بتكبيره
 والنسابة بالتكليم وختم التكليم ولا يله مد او يدعو لقل النفس ثابته
 مستجاب وبعد ما احب من امر دينه ودينه ومن اقام الصلاة الحسن
 في جماعة وقديما البر والبحر عيان وكل المقامات والاعمال في دينها
 الصلوات الحسن وهي بشر الدين وكفارة المؤمنين وتخص الخطايا
قال صلى الله عليه وسلم الصلوات كفارات للخطايا اقرا وان تشتم
 ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين

الباب الثامن والستون في ذكر اداب الصلاة واستقرارها
 ثم ادبرها ان لا يكون مشغول القلب بشي قال او جل من تشوف الى امر شوي
 او طعام او تدافع الاحبين او هم مفرط او غضبا وضيوتا وفقد جاد اذا

اداب الصلاة

جاء العشا والعشا فابدا بالعيشاء وجاء لا بد خل احدكم في الصلاة
 وهو مغفل ولا يعلم احدكم وهو غضبان **وقيل** من نكف الرجز ان بدا
 حاجته قبل الصلاة **وعلى** الجملة لا بد خل في الصلاة وباطنه منشوش يعني
 فان الاكياس لم يرتضوا الدنيا الا ليعملوا الصلاة كما امروا فترضوا عن
 منهم على عمل النجاسة كما كانت اشغلتها شغلا له وحضور الصلاة
 بالطاهر من تشكين الاطراف ووضع اليدين على الشال وخود ذلك ادعان
 بالطاهر وقرع القلب **ثم** عن ما تنوي الله تعالى ادعان بالباطن فالي
 بالعبد الجمع بينهما كما احتشينا من كنية عبد ذليل واقف بين يدي ملك عزير
 وفي رخصة الشرع دون الثلاث الحركات المتواليات لا تنطرك الصلاة
 وارباب الغزوة ينزكون الحركة في الصلاة حالة وقد جاء في الخبر شيعه
 استيا في الصلاة من الشيطان الرجاف والنعاس والوسوسة والنسابة
 والحكاك والالفات والعيب بالناس **وقيل** السهو والسك **وعن**
 ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الخشوع في الصلاة ان لا يعرف الصلي
 من علي يمينه وشماله **ونقل** عن شفيق انه قال من لم يخشع بطلت صلاته
 وهو وجه عند ما حكاه العزالي **وروي** عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه
 من ذلك قال من عرف من عن يمينه وشماله في الصلاة منعها ان لا صلاة له
وقال بعض العلماء من قراء كلمة مكتوبة في حائط او ساط في صلاته
 فصلا له باطله **وقال** بعضهم اذا كبرت التكبير الاولى فاعلم ان الله
 تعالى ناظر اليك فاحرص على ما في صلاتك من كمالك العبد عن يمينك

والنار عن يمينك

والنار عن يمينك والشرق ذلك ان القلب اذا اشغل به طرا اخره انقطعت
 عنه الوجودات وينكرن هذا المثل لرفع الوسوسة **ومنه** قول شهاب من
 خلا قلبه من ذكر الاخره تعرض لوسوسات الشيطان اما من باشر باطنه
 صفو اليقين ونور المعرفة فيستغني شانه عن مثل ذلك **وقد** ورد انه
 صلى الله عليه وسلم قال ان اقام العبد الى الصلاة المكتوبة معبدا على الله تعالى
 بقلبه وستره وصره انصرف من صلاته وقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان
 الله تعالى يغفر يغسل الوجه كالخطبة اصابتها وبغسل رجليه كل خطية
 اصابتها وبغسل يديه كل خطية اصابتها حتى يدخل في صلاته وليست عليه
 رز وكرت الشرفه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي الشرفه
 افيح فقالوا الله ورسوله اعلم فقال صلى الله عليه وسلم ان افيح الشرفه ان يمشي
 الرجل صلاته قالوا كيف يمشي الرجل صلاته قال لا يمشي طوعا ولا شجورا ولا
 خشوعا ولا الفزاة فيها **وروي** عن عمر بن الخطاب انه قدم الامامة فقال لا
 اصلي قالوا الجوا عليه كبر فخشي عليه وقد مواما اخر فلما افاق قيل وقال
 لما نلت استغفرا فاستغفرت ما نلت كل استغفرت مع الله **وقال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا احسن الوضوء صلى الصلاة لوقتها
 وحافظ على ركوعها وسجودها ومواقيتها قالت حفطك الله كما حفظني ثم
 سعدت ولها نور حتى ينتهي الي الشا وحتى تصل الي الله تعالى فتشفع لصاحبها
 واذا صبحها قالت صبحك الله كما صبحني ثم صعدت ولها طلبة حتى ينتهي
 الي ابواب السما فتعلق ذنوبها ثم تلف كالبف السوب الحلق فيصير بها وجه صاحبها

اي

وقال ابو سليمان الداراني اذا وقف العبد في الصلاة يقول الله تعالى ارفعوا
الجبين فاجابني ومن عبيدي فاذا الفت يقول الله تعالى ارفعوا جبني ومعه
وخلوا عبيدي وما اختار لنفسه وقال ابو بكر الوراق عني اصر في اخرون
منها وانا استعجب من الله تعالى جلاء رجل انصرف من الزمان فتركه هذا العظم
الاذب عنده ومعرفة كل انسان ياربي الصلاة علي فخر حظه من القرب
وقال كان من العباد من علي بن الحسين رضي الله عنهما اذا خرج الى الصلاة
لا يعرف من تغير لونه فيقال له في ذلك يقول انذر من بين يدي من اريد
اقف وزوي عمارين يا بشر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يثبت للعبد من صلاته الا ما يعقل وفي لفظ اخر منكم من يصلي
الصلاة كاملة ومنظم من يصلي النصف والثلث والرابع والخميس حتى
بلغ العشر وقال الخواص بلغنا ان الله تعالى لا يقبل صلاة حتى
تؤدي الغريضة يقول الله تعالى مثلكم كمثل العبد الشودي يا الهدي
تلك لنا الدين وقال ايضا انقطع الخلق عن الله تعالى فخلصت
احداها انهم طلبوا التوفيق وضربوا الفم الحصى والفا في اهرم علموا
اعمالا بالظاهر ولم ياجروا انفسهم بالصدق فيها والنصح لها واما الله تعالى
ان يقبل من عابدها الا بالصدق والصابية الحق ويمنع العبد من في
الصلاة اولى من التعمص الا ان تفتت له بغير حق النظر فتعقب
العين للاشتغاله علي الخشوع اولى وان اخذه الثاوب كغم شفته
بقدرا لا مكان ولا يلزق دقته بصدرة ولا يترحم في الصلاة غيره وقد

قل من ترك

قل من ترك الصلوة الاولى مخالفة ان يضيف علي اهله تمام في الثاني اعطاه
الله تعالى مثل ثواب الصلوة الاولى من غير ان ينقص من اجورهم شيئا وقيل
ان ابراهيم الخليل عليه السلام كان اذا اقام الي الصلاة يسبح خفقا ثلثه
من قبل وروي عابشه رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان يسبح
من صدره اربعين مرة في كل ركعة حتى يسبح في بعض ركعات المداينة وقال
الحسن بن ابي سعيد عن علي بن ابي طالب ان ابا تاهت عليك صلاتك وقيل
اوحى الله تعالى الي بعض الانبياء اذا دخلت في الصلاة ان يسبح من تلك الخشوع
والمن يدرك الخشوع ومن عبيد الدومع ثاني قريب وقال ابو الخير
الافطع رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكمام فقلت يرسول الله
اوصني فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا الخير عليك بالصلاة ثاني استنوي صبت
ري عررجا في صاتي بالصلاة وثاني اني اخرب ما اخون منك وانت نصلي
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ركعتان في وقت خير من قيام ليلة وقال
صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث نفسه بشي من الدنيا غير له
ما يقدم من دابة وقال ايضا ان الصلاة ينسكن وتواضع وتضرع
وتنادي برفع يديك ويقول اللهم اللهم مني لم يفعل ذلك في خارج اي
نافعه وورد ان المؤمن اذا توضا للصلاة شاعرت منه الشياطين
في اقطار الارض خوفا منه لانه ينادي بالدخول علي الملك فاذا اخرج عنه
اي بشر وضرب بينه وبينه شرادق لا يسطر اليه وواجبه الجبار بوجهه فاذا
قال الله اكبر اطلع الملك في قلبه فاذا اراه لبس في قلبه اخبر من الله عز وجل

نقول صدقت الله في قلبك كما نقول ويلتجشع من قلبه نور الحق المكنوت
العرش فكشف له بذلك النور ملكوت السموات والارض ويكتب له
حشود ذلك النور حسنات وان العاقل الجاهل اذا قام الى الصلاة اخذت منه
الشياطين كما ختمت الابواب على فطعه العنصر فاذا اخبر اطلع الملك
على قلبه فاذا كان شئ في قلبه اخبر من الله عنده فيقول له كذبت كبيت الله
تعالى اخبر في قلبك كما نقول فيشور من قلبه رخان تلحق بغنان الشياطين يكون
حجابا لقلبه عن الملكوت وملك الشيطان قلبه فلما يراى فيفزع منه ويوسوس
اليه ويرى حتى ينصرف من صلاته ولا يعقل ما كان فيه **ولي** الخبر لو ان
الشياطين يحومون على قلوب بني آدم تنظروا الى ملكوت الشياطين **وقيل**
ان محمد بن يوسف الفرغاني رأى جانا الاصر واقفا يعظ الناس فقلت له
اراك تعظ الناس قال نعم فاك كيف تصلي قال انوم بالامر وامشي بحسبه
وارجل بالعبية واخبر بالعظمة وانما بالسنن يواركع بالخشوع واستجاب
بالنواضع واجلس للنشهد بالتمام واستلم على السنن واستلمها الى رجلي
واحفظها ايام حياتي وارجع باليوم على نفسي واخاف ان لا تقبل مني وارجو
ان تقبل فانما بين الخوف والرجاء وانظر لمن علمني واعلمها من شاكلي واحدا
ري اذ هذا في فقال محمد بن يوسف مثلك يصلح ان تعظ الناس **وقيل**
في قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم يتكاثرون فيك من حب الدنيا وتدل من
الاهتمام فيها **و** اذا ذكرناه من اداب الصلاة يتغير من كثير وشأن
الصلاة اخبر من وصفنا واحكام من ذكرنا **وقد** غلط افواه طوائف

المقصود

المقصود من الصلاة ذكر الله تعالى فاذا حصل الذكر نأى حاجة الى الصلاة
ويستلحقوا طرعا من الضلال الى ابا طيل الخيال وقوم اخرين اعترفوا بالقرابض
وانكروا فضل النوافل وهو لا يغني عن راتبهم من روح الحال والهلوكا فصل
الاعمال ولم يعلموا ان الله تعالى في كل ليلة وحركة اشراقا وحكا لا توجد في شئ من
الاذاكار والاحوال فالاعمال انما تكون بالاحوال والاحوال تتجهوا بالاعمال

الباب التاسع والسبعون في فضل الصوم وحسن اثره

روي انه صلى الله عليه وسلم قال الصبر نصف الايمان والصوم نصف الصبر **وقال**
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الصوم لي وانا اجري به فيل في يقينه لانه
لا يتطرق اليه الربا لانه ترك وقيل لان فيه خلفا من حلال الصبر وقيل لانه
لم ينقل ان امة من الامم من اتخذوها غير الله تعبدت بالصوم لذلك **الا لله**
وقيل ما في عمل ابن ادم شئ الا وانه يرد الظالم الا الصوم فانه لا يرد ظاهرا
ويقول الله عز وجل يوم القيامة هذا الي فلما ينقص منه احد شيئا **وقال** يحيى
ابن معاذ اذا ابلى البرية بكثرة الاكل رجت عليه الملائكة رحمة له **ولي**
نفس ابن ادم الف عصو من الشكر كل ما في كف الشيطان بنفس كل عضو واحرق
بنار الجوع وفر الشيطان من ظله واذا شرب ترطب الاعضا ونفس الشيطان
منه **والمتبع** دهر في النفس برة الشياطين والجوع يهرق الروح برة
الملائكة وينهزم الشياطين من جايع تام فحيف بقايم ويعانق الشيطان
شبعانا فابا فحيف بياهم فقلب البرية الصار في يصرح الى الله تعالى من طلب
النفس الطعام والشراب **دخ** لرحل على الطبايش وهو ياكل خيرا ابينا

عند
فضل الصوم

قد بله بالما مع جربس فقال له كيف تشتهي هذا قال ادعه حتى اشتبهه
 وقال بعضهم الباب الاعظم الذي به خلافة الله تعالى الجوع وقال
 بنشر الجوع يصلي الفؤاد ويميت اللب ويزور العلم الكذب وقال
 النون ما اكلت حتى تشبع ولا شربت حتى يروى الا اعصيت الله تعالى او
 هممت بمعصية وعن القاسم بن محمد عن خالته عاتقة رضي الله عنها قالت كان
 ياتي علينا الشهر ونصف شهر ما تدخل بيتنا نأكل الا مصباح ولا غيره قال قلت
 سليمان الله تعالى بشي كنتم تعيشون قالت التمر والماء وكان لنا جيران من
 الانصار حرامهم الله خير كانت لهم مناع فربما ارسلوا بالشئ وروى عن حفصة
 رضي الله عنها قالت لا يهاجم من الله عنة ان الله تعالى قد او شمع التزوي
 فلو اكلت طعاما اكثر من طعامك ولبيست ثيابا بالين من ثيابك فقال
 رضي الله عنه انا الخاص بك الى نفسك الم يكن من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كذا يقول مرارا بنيت فقال اذا جرتك واللد لا تشاركه في عيشته
 الشد يد علي اصاب عيشته الرخي وقال كذا عاتقة رضي الله عنها ما سمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه ابام من جنزير حتى مضى لستبيله
 وقال رضي الله عنها ايضا انهم اقرع باب الماكوت ففتح لهم قالوا كيف
 نذهب قالت بالجوع والعطش وروى الطبراني في المعجم عن طريقه عليه
 السلام وعليه معاليق قال ما هذه قال الشهوات التي اصبدها ابن آدم
 قالوا لعلنا نعلمها قال لا غير انك تشبعت ليلك فقلنا كغنى الصلاة
 والذكر فقال لا جرم اني اذا اشبع ابدأ قال لا يلبس لاجرم اني لا انصح احد ابدأ
 مستلها

راجع

وقال القزويني

وقال لغز لابنه اذا ملبت المعقة نامت الفطرة وخربت الحكمة وتعدت
 الاعضاء عن العباد وقال الحسن بن محبوب عن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي
 حنيفة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 ونفسع بالشهوة وقال الدنيا بطنك على قدر زهدك في بطنك زهدك في
 الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ما ملأ الله امة اذى ادم وعاء شرب من بطن حبش
 ابن ادم لقيتات بغيرتها عليه فان كان ولا به ثلث للطعام وثلاث للشرب
 وثلث للنفس وقال فتح الموصلي صحبت بلا شربة شينا حلو صيني عند
 مفارقتي اياها بترك عشرة الاحداث وقلة الاكل

الباب الاربعون في اختلاف حال الصوفية في الصوم والفطر
 جمع من المشايخ الصوفية كانوا يعمون الصوم في الشفر والحضر حتى يحقوا
 بالله تعالى فان اراى المرء صلاح قلبه في دوام الصوم فليصم دايما فهو عون
 لحسن وروى انه صلى الله عليه وسلم قال من صام الدهر صيف غلبه جهنم
 فمكدار عقد تسعين اي اربعين له فيها موضع وخرج قوم صوم الدهر وتبكت
 صلى الله عليه وسلم كيف صام الدهر فقال لا صام ولا افطر واوله قنوم
 علي ان لا يفطر العبد من ايام التشريق فاذا افطر هذه الايام فليصم هذا
 الصوم الذي طرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من استحب
 صوم يوم وفطر يوم وروى في فضل الصوم صام اخي داود كان يوم
 يوما وفطر يوما واستحسن ذلك جمع من الصالحين كبنو راسن حالي
 الصبر والسفر ومنهم من كان يصوم يومين وفطر يوما ويصوم يوما

احسن حال
 الصوفية
 في الصوم

ويُفطر يومين **ومنهم من كان يصوم الاثنين والخميس والجمعة** وقيل كان
سهل باكل في كل خمسة عشر يوما وفي رمضان باكل اكله واحدا وكان
يفطر بالاقراح **للمسنة** وحكي عن الحنيد رضي الله عنه انه كان يصوم
على الدوام فلما دخل عليه اخوانه افطروا بهم ويقولون ليت فضل الله مع
الاخوان باقل من فضل الصوم غير ان هذا الاخطار يحتاج الى علم وقد يكون
الداعي اليه شهوة النفس لا بنية الموافقة وتخلص النية للموافقة مع
وجود شهوة النفس صعب **وشهدت شيخنا بقول في شئنين ما كانت**
شياء لشهوة نفس ابتداء واستدعاء لم يقدم في الشئ فارتى فضل الله
ونعمته ثا واثق الحق في فعله **ورأيت الشيخ ابو السعد دينا واللعلم**
كلما حضر ولو مرات في الصوم ويرى ذلك موافقة للحق لان حاله مع الله تعالى
كان ترك الاخبار في اكله وكبشته وجميع تصاريفه والوقوف مع فعل الحق
له وقته وكان له في ذلك بداية نعتير مثلما حكي لعله كان يبقا اياها لا يعلم
ولما اكل احد حاله ولا يتصرف هو لنفسه ولا ينتسب الي ثا واثق في النظر
فعل الحق يستوي الرزق اليه ولم يشعر بحاله احد من من الزمان ثم ان الله
تعالى اظهر حاله وانما لم لا اصحاب والناس لا وكانوا يتكلمون الا طمعه
وبابون بها اليه وهو يرى في ذلك فضل الحق والموافقة شهوته يقول
اصبح كل يوم واجب يا الله الصوم فيفضل الحق على محبة الصوم بفعله ثا واثق
الحق في فعله **وحكي عن بعض الصادقين من اهل البيت انه صام شئنين**
كثير وكان يفطر كل يوم قبل غروب الشمس لا في رمضان قال ابو نصر

الشرايح

الشرايح وانما تقوم هذه مخالفة العلم وان كان نطوعا واستغفارة اخرون
لان صاحبه كان تربية له كذا تدب نفسه بالجوع وان لا تمنع سريرة الصوم
قال الشيخ ويرفع في ان هذا ان قصد ان لا تمنع سريرة الصوم فقد تمنع
سريرة عدم التمتع سريرة الصوم وهذا انفسا لئلا لا تمنع سريرة العلم
وامضا في الصوم **قال تعالى** ولا يبطلوا اعمالكم ولكن اهل الصدق لهم نيات
فما يفعلون في الاعمال صون والصادق في حقها صدقة كيف تغلب اذ
الصدق محمود لعينه **وحكي عن ابي الحسن الكلي** انه كان يصوم الدهر ولا
ياكل الخبز الا ليلة الجمعة وثلاثة في كل شهر اربعة دوايق يعلم به حال
اللبس ويبيعها **وكان ابو الحسن** من شالم يقول لا استلم عليه الا ان يفطر
وكانه انه يستهوى خفيه في ذلك لانه اشهر بين الناس **وقال بعضهم**
ما اخلص عبد قط الا احب ان يطون في حب لا يعرف ومن اكل فضلا من
الطعام اخرج فضلا من العالم وكانوا يستحسنون صيام ايام البيض
الثلاث عشر ورابع عشر وخامس عشر **روي ان ادم** لما هبط الى الارض
استود حبشه من اثر العصية فلما تاب الله عليه اسره ان يصوم ايام
البيض فابيض حبشه بكل يوم ثلاث حتى ابيض جميع حبشه فصام ايام
البيض وقد امر صلى الله عليه وسلم بصومهن **خرجه ابن حبان** وكانوا
يستحبون صوم النصف الاول من شعبان وفطر النصف الاخير فان
صامه جميعه فلما باتت **فقد ورد انه** صلى الله عليه وسلم كان يصومه الا
قليل لان كم يحرم فيظهر ان يستقبل رمضان بصوم يوم او يومين وكسره

بعضهم ان يصام رجب جميعه كراهية لظلمة رمضان **وستنبح صوم**
عشر ذي الحجة والعشر من المحرم والخميس والجمعة والسبت من الأشهر
المحرم لا تاروردت في ذلك

الباب الحادي والأربعون في آداب الصوم ومهماته

آداب الصوفية في الصوم ضبط الظاهر والباطن وكف الجوارح عن الآبام
فليس من الإباح للمريض ان يمتنع عن مباح الطعام ويفطر حرام الآبام وينبغي
له ان يكف من الآهتاهم بالاشتراك **شعب** ان بعض الصالحين بالعرفان
كان طريقة وطريق احيا به انهم كانوا يصومون وكل كسح قبل وقت
الافطار يخرجونه ولا يفطرون الا على ما فتح لهم وقت الافطار ومن فضله
صومه زاد به ان يقلل الطعام عن الحد الذي كان ياكله وهو يفطر اذ
يقصود الصوم شهر النفس واخراجها عن ما كوفها وعادتها واحدهم في
الطعام قدر الضرورة لعلمهم ان ذلك يحدث النفس في شياير الافعال
والاقوال الى الضرورة لانها من طبعها اذا ظهرت لله تعالى في شئ واحد على
الضرورة فاذي ذلك في كل احوالها بتصبير الاكل ضرورة والنوم ضرورة
والقول والفعل ضرورة وهذا باب من ابواب الخير لا اله الا الله تعالى يحب
رعابته وافقائه ولا يخص ذلك الا من يريد الله تعالى يقربه واصطفاه
ويمنع في صومه من الماعبة الا اله الا الله مستهمل لانه انتره للصوم **وتشعر**
اشباعا للشهنة وفيه تقوية على الصوم وقد قال صلى الله عليه وسلم **تشعر**
فان في الشعور ببركة وتجعل الفطر عملا بالسنه **فان** صلى الله عليه وسلم

آداب الصوم

قال الله تعالى

قال الله تعالى احب عبادي الي اعجلهم فطرا **رويه** انا رخصه وهو قبل الصلاة
شنة فان اراد احياة ما بين العتاشين وتأخير فطرهم الى العتاشا فطر على ما
او قليل من تمر او زبيب او لقمات ان كانت النفس تشارف ليصفوا **رويه**
ففي احيا ذلك الوقت فضل كبير وقد كان صلى الله عليه وسلم يفطر على
جرعة من ماء او مدقة من لبن او تمرات **وفي** الخبر من صائم حظه من
صيامه الجوع والعطش قبل هو الذي يفطر على الحرام وقيل الاكل لحوم الناس
بالغبية **قال** تفين من اغتاب تشد صومه **وعنه** ما قد حصلنا فستد
الصوم العينة والغضب **وقال** صلى الله عليه وسلم ان كان يوم صوم
احدكم فلا يرفث ولا يجهل فان امر شانه بليقل الى صائم **وفي** الخبر ان
الصوم امانة فليحفظ احدكم امانته **وفي** الخبر ان امر اثنين صامنا فاجهدا
الصوم حتى كادنا ان نلقا نبعثنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأدنا
في الفطر فارتسل اليهما فادعاهما فامراهما ان تغتاتيه ما اكثما تغتات احدهما
نصفه وما غيبطوا لهما عريضا والاخرى مثله لك حتى ملناه **وفي** الخبر ان
من ذلك **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتان صلتان احل الله
لها رافطرا على ما حرم عليهما **حكى** عن **رويه** قال اخبرني في الماحرم ببعض
متكك بعد اذ نعلت شئت فتقدمت الى باب دار واستسقيت ماء
فلخرجت الى جارية كوزيا فميرد فاما ان اردت ان اسأول من يد لها قالت
صولي وتشرى بالتمه رخصت بالخوز على الارض وانصرفت ودرت ان
لا افطر ابدا **والجماعة** الذين خروا دوايم الصوم كرهوه لان النفس

اذا عودته استند عليها الاطفار وهكذا اذا الفت الفطر استند عليها الصوم
 فزاد ان الفضل ان لا تخرج النفس الى عار وراوا ان فطر يوم وصوم يوم
 اشق عليها ومن الادب ان اذا كان تبيع جمع او في محبة جماعة لا يصوم
 الا باذنهم لان ملوهم سعلق بفطرهم وهم علم غير معلوم فان صام باذنه
 ومنهم من يقول لا يلزمهم اذا صار للصيام مع حاجة الفطر من اليه فان الله
 تعالى ياي للصيام برزقه الا ان يكون الصيام ضعيف الحال او ضعيف البنية
 لغير سنه او غير ذلك فيذكره **وهكذا** الصائم لا يلحق به ان يأخذ نصيبه
 فيحرم لان ذلك من ضعف الحال الا ان يكون ضعيفا نحو ما تقدم وهذا
 لا فوائده غير معلوم **الصوم** المقبول في رباط علي معلوم قال ابن
 علقم الصيام وكما يلزمهم موافقة الجمع في الفطر وامر القوم بسناه علي
 الصدوق ومن الصدوق اعتقاد النبي واحوال النفس فكما صحت النبوة
 من صوم او فطر او موافقة او ترك موافقة فهو له افضل ومن صام ثم فطر
 للموافقة فله وجه من السنه **قال** ابو سعيد الخدري عن النبي عنه
 صنعته رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه طعاما قلما قدم اليهم قال
 رجل من القوم اني صام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاكم اخوكم
 وتكلمت لكم ثم يقول اني صائم فطر واقتضت يوما مكانه **ومن** الادب ان
 ايضا وجه فقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اكلوا
 وبلا لرضي الله عنه صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كل زفتا ورون
 بلال في الجنة **ف** اذا علم ان هناك قلما تارتب او فضلا برجا موافقة

من يغني

من يغني موافقة افطر بحكم النبي لا يحكم الطبع وبقاضيه فان لم يحكم هذا المعنى
 فلا ينبغي ان يلبس عليه التشرع وداعية النفس بالنبي فليتم صومه وقد يكون
 الاجابة الداعية النفس لا لفضا حق احية **ومن** احسن ادب الفقهاء انه
 اذا افطر وتناول الطعام رباحا باطنه متغيرا عن هينته ونفسه مشغولة
 عن اداء العباد فيعالج مزاج القلب المتغير باذنه بالمتغير عنه ويدب
 الطعام بركات يصليها او آيات تملوها او بان كاره واشتغال فقدر
 في الخبر ان يبوا طعامكم بالذكر **ومن** مهام ادب الصوم كثرة ما يمكن
 الا ان يكون متحذرا من ان لا يخلص غلاما ياتي ظهره بطن

وظايف

الباب الثاني في ذكر الطعام وما فيه من الصلحة والمنفعة

الصوم **حسن** بنية وصحة مفصلة في روضه عليه وادبه نصير عادته عباد
 فان وقته لله تعالى كما قال عرو وحل النبي صلى الله عليه وسلم ان صلاح
 ونشكي ومجاي ومما في الله رب العالمين ونجياه وقته **وهو** اذا قيل نور
 العالم عباد ونفسه شتبيج والنوم عين الغفلة والطن كلما شتبعان
 به على العباد فهو عباد فالطعام به قوام البدن باحرار سنه تعالى بذلك
 رالفالك مركب للقلب وبها عماره الدنيا والاخرة **وقد** ورد ان الجنة
 فيعان نباتا الشتيبج والتقديمين والقالب بمنزلة على طبيعة الحيوانات
 فيستعان به على عماره الدنيا والروح والقلب على طبيعة الملائكة يستعان
 بها على عماره الاخرة وباجتماعها صلى العماره الدارين **روي** عن النبي قال
 وحديث في التوراه صفه ادم عليه السلام اني خلقت ادم وركبت جثده

ذكر الطعام

من اربعة اشياء من رطب وباتس وبارد وجار ولا في خلقه من التراب
وهو باتس ورطوبته من الماء وحرارته من نيل التفسر وبردته من نيل الروح
وخلقت في الجسد بعد هذا الخلق الاوّل اربعة انواع من الخلق من ملاك
الجسم يادف ووهن قوامه فلا يقوم الجسم الا من ولا يقوم منهن واحده
الا باخرى المنة السوداء والمنة الصفراء والدم والبلغم ثم انشئت بعض
هذا الخلق في بعض فجعلت مشكن البيوت في المنة السوداء ومشكن
المرطوب في المنة الصفراء ومشكن الحرا في الدم ومشكن البرودة في البلغم
فاما جسد اعتدلت فيه هذه الفطر الاربع التي جعلتها ملاك وقوامه
فكانت كل واحدة منهن ربعا لا تزيد ولا تنقص كانت صحنه واعتدلت بينهن
فان خال منهن واحده عليهن لم يمتن وما كنت من ودخل عليه الشفة بادر
ظلمتها حتى يضعف عن ما كنهن ويخرج عن مقداره من الطعام في حال العلة
وفي المعدة الطبايع الاربع وفي الطعام ايضا الطبايع الاربع لانه من
النبات والحيوان وكلما هما يكونا منها لاحد الاذي **قال** الله تعالى هو
الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فان اراد الله تعالى اعتدال مزاج بدن
احد كل طبع من طبايع المعدة صلح من الطعام **واذا اراد الله ان يهلك**
وخرّب بنيته اخذت كل طبيعة جنسها من المأكول فتضطرب المزاج
ويستقر البدن وذلك بقدر العجز والعلم والهم المأمور في الطعام ان يكون
حلالا وكلما لا بد منه الشرع حلالا رخصة ورحمة من الله تعالى لعباده
ولو لا رخصة الشرع كثر الامس وانعجب طلب الحلال ومن ادب الصوتيه

روية النعم على النعم وينبغي بغسل اليد قبل الطعام **فقد جاء في الخبر انه**
ينفي الفقر والخفة فانه ان غشاها قبل استقبال الطعام استقبال النعمة
بالادب وذلك تشكر النعمه والشكر موجب للزيادة **والخبر اخر** قال صلى الله
عليه وسلم من احب ان يشكر خيره بنه فليؤم اذا احضر غداه ثم يشكر الله تعالى
قال صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما فليقل لست لله فان شكرت
فليقل لست لله اوله واخره واذا شرب فليقل لست لله فان شكرت
وكا ان للمعدة طبايع يندبر كما تقدم موافقة طبايع الطعام والقلب ايضا مزاج
وطبايع يندبر كما ارباب المنفعة والرحابة والبقية تعرف احراف مزاج القلب
من اللغمة المتعارفة تارح حرارم الطينس الكهوض الى الفضول تارح حدث
في القلب برودة الكسل عن وظيفة الوقت وتارح رطوبة الشهو والغفلة
وتارح مونية الهم والحزن فتعيب الحطوط الفاضلة هذه كلها عوارض
تتعلق بها التيقظ والاعتدال كما هو مطلبه للقلب فالقلب اولى والهم
وتتعلق بالاعراض الى القلب استقر الى القلب ومن الاعراض ما يشبه منه القلب
فهو كالموت القالب واعلم الله تعالى دواء نافع محرم به الله عز وجل
الشفاء حكمي ان الغر الى قصه تارح شيع توحده في ارض له سدر الحنطة
فتسأله الغر الى عن ذلك فقال الى ان هذا الله ريقه حاضر في ارجوا
البركة فيه لكل من يتما وانه متشبه بالاحسان اسلمه الى من يذره بقلب
غير حاضر ولسان غير حاضر وكان بعض الفقهاء يشرع في قراءة سورة من
القرآن عند الاكل ومن الذخر عند الفطر فما هب الله تعالى من الاستنات

المعينة على الاكل فمنها الكاشرة ومنها الفاطعة ومنها الطاحنة وما جعل الله تعالى
من الماء الحلو في الفم حتى لا يتغير الذوق كما جعل ماء العين في الحلقا كما كانت شحمها
حتى لا يفسد وكيف جعل النذارة يمنع من ارجاء اللشوات والفم لم يعين
ذلك على المضغ والاشاعة وكيف جعل الفوه الهاطلة مستسلطة على
الطعام بفصله ولحمه متعلقا مددها بالكبد والكبد بمثابة النار والعدل
بمثابة القدر العذر وعليه يرتد النار الكبد بقل الهضم وفتتد الطعام ولا يفسد
ولا يعمل الي كل عضو نصيبه وهكذا انا بشر الاعضاء كلها من الكبد والطحال والكليتين
ويطول شرح ذلك ومن اراد الاعتبار بطالع تشريح الاعضاء ليري العجب
من قدرة الله تعالى من تعاضد الاعضاء وتعاونها وتعلق بعضها ببعض
في اصلاح العدا واستتجابه الفوه منه للاعضاء وانقسامه الى الام والعدل
واللسان لمعدية البول ومن بين ثمرات ردم لبنا خالصا يتابعها للشاربين
فتبارك الله احسن الخالقين **وبما** يذكر داء الطعام الخبيث المزاج الغالب
ان يدعوا في اول الطعام ونسأل الله تعالى ان يجعله عوننا على الطاعة ويكون
من رغائبهم اللهم صل على محمد وعلى محمد وارض عنا ما نختب اجعله عوننا لنا
علي ما نحب وما زويت عنا ما نحب اجعله فزاعا لنا فيما نحب

الباب الثالث والاربعون في ادب الاكل

فقد ذكرنا ان شتم في بالمح وبختم به **روى** انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب
يا علي ابد ابدا بالمح واحتم بالمح فان المح شفا من شبعين داء منها الجنون
والجدام والبرص ووجع البطن ووجع الاضراس **وعنه** عابسه رضي الله عنها

قالت لاذع

قالت لاذع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايهامه من رجله اليسرى فقال
علي بذلك الا يعض الذي يكون في العجين فحينما لمح فوضعه في كفه ثم
لحق منه ثلاث لعقات ثم وضع يمينه على اللذعة فشكت عنه **وشبه**
الاجماع عليه الطعام وهو شتمه الصوفية في الربط وغيرها **روى جابر**
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب الطعام اتى الله
تعالى ما كثرت عليه الاماري **وروي** انه صلى الله عليه وسلم قال انا اكل ولا تشبع
قال صلى الله عليه وسلم اكلتم بغير قوت على طعامكم اجتمعوا واذكروا
استم الله ببارك اكلتم فيه **ومن** عاين الصوفية الاكل على السنفر وهو شتمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** ان شتمه من الله عنه ما اكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في شطره قيل فعلى ما كانوا ياكلون
قال علي الشفر ويصغر اللقمة ويحب المضغ وينظر الى يمينه ولا ينظر
الى وجوه الاكلين ويقعد على رجله اليسرى ويصحب اليمنى ويحلبش
جلسة التواضع غير منكمي ولا متغبر رزهي ان ياكل الرجل متكبيا
وروي انه صلى الله عليه وسلم الذي له شاه حتى علي بن كعبية فقال اعزاي
ما هذه الجلسة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلقني عبدا ولم يجعلني
جبارا عنيدا ولا يبداني في الطعام حتى يبدى الشيخ والمقدم **قال** عابده
رضي الله عنه كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم يضع
احدا يده حتى يمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدا كل باليمين **قال** صلى الله
عليه وسلم لا ياكل احدكم يمينه ولا يشر بيمينه ولا يخذ يمينه ولا يعطى يمينه

فان الشيطان باكل بشااله ويشرب بشااله ويعطي بشااله وياخذ بشااله وان
كان المأكل ثمرا وما له عجم وضع العجم من ذلك على ظهر كفه ويرسبه ولا
ياكل من ذرورة الثريد نهى عنه صلى الله عليه وسلم وقال ان البركة تنزل في
وسطه ولا يجيب الطعام قال ابو هريرة رضي الله عنه ما عاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشناه اكله ولا تركه واذا سقطت القهقهة
اما طعمها الاذي واكلا هكذا امر صلى الله عليه وسلم وقال ولا تدعها للشيطان
وامر صلى الله عليه وسلم بالغنى الاصابع وقال صلى الله عليه وسلم ثمانية ايام رى
في اى طعامه تكون البركة وامر صلى الله عليه وسلم بتسليمات القصة
وقوم مشهورا ونهى عن النسخ في الطعام وقال طوبى لمن بال بركة والخل والبقول
من السنة قال صلى الله عليه وسلم نعم الامام لعل الله يبارك لنا في الخيل
فانه كان ادم الا نبيا عليهم السلام كئيبا ولم يفرق بين كئيبا وكئيبا ان
الملائكة تحضر المائدة التي عليها بقل ولا يصيب على الطعام فهو من شته
الا عاجز كما يقطع اللحم بالمشكين فعنه نهى ولا يكف يده عن الطعام
حتى يفرغ الجميع روى ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا وضعت المائدة فلا تقوم رجل حتى ترفع المائدة ولا يرفع يده وان شبع
حتى يذوق القوم وليتعمل فان الرضا لعل طيبته فيقبض يده وعسى ان
يشون له في الطعام حاجة واذا وضع الخبز لا ينتظر غيره قال صلى الله
عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله تعالى يحرككم بركات السما والارض والجلال
والبفر وامن ادم ومرا حسن الاداب واهله ان لا ياكل الا بعد جوع

قال صلى الله عليه وسلم

قال صلى الله عليه وسلم ما ملأ الله ارضا اذى وعاء شر من بطن ومن عاداته
الموصوفة ان بلغه الخادم اذا لم يلبس مع القوم وهو مشته قال صلى الله عليه وسلم
اذا جاء احدكم خادمه بطعامه فان لم يلبسه معه فليتناوله اكله او اكلتين
فانه ولي جرح ورفاهه واذا فرغ من الطعام حمد الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم
اذا اكل طعاما قال الحمد لله الذي اطعمنا وشفانا وجعلنا مشككين وقال
صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمنا هذا او رزقنيه
من غير حوائج ولا تقوى عقر له ما يقدم من دينه وسخا ل قال صلى الله عليه وسلم
قللوا انا فانه نفاقه ويغسل يده قال صلى الله عليه وسلم من بات وفي يده
عمر لم يغسله فاحا به شي فلا يلبس من الاغشية ومن السنة غسل الاربعة
الي طست واحد قال صلى الله عليه وسلم امر عوا الطستوش وخالفوا
التجوش ويغسل يمينه بيمينه وشماله بشماله قال صلى الله عليه وسلم اذا
توضأ ثم فاشربوا العيشكم الا ولا تنقصوا اريد بكم فاشربوا من ارجح الشيطان
فيل لا يفرق رضي الله عنه في الوضوء غيره قال نعم في الوضوء غيره وفي
غسل اليد اخذ الاسنان باليمين واذا غسل لا يزدرد ما يخرج بالخال من
الاسنان وما يلوكة باللسان فاما باليد وتجنب المصنع في الطعام
ويشون الكله مع الجميع كاكله منفردا فان الرضا يداخل على العبد في كل شي
وصف بعض العلما بعض العباد تمسكت ولم يشن عليه فليل له تعلم به
ما يشا قال نعم ابيته يتصنع في الاكل ومن تصنع في الاكل لا يؤمن عليه التصنع

في العمل وان كان الطعام حلالا قال الحمد لله الذي يتعمته من العائلات ومنزل
الكربات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطيبين واستعملنا صالحا
وان كان شبهه قال الحمد لله على كل حال اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين
ولا تجعله عوننا على معصيتك وخزن كثير الاجلها فليفتش من ياكل وهو ياكل
ضمن ياكل وهو يفتش ويغزو بعد الطعام قل هو الله احد وليلا في قبرين
ويجنب الدخول على قوم في وقت الكلام فقد ورد من منى الى طعام لم يدع
البدن منى فاستغوا واكل خرايا وفي لفظ اخر دخل شارفا وخرج مغبرا الا
ان يعلم من القوم فرحهم بواقفهم ويستحب ان يخرج الرجل مع صنفه الى
باب الدار ولا يخرج الصنف غير اذن صاحب الدار ويجنب الصنف التكلف
الا ان يكون له بنية فيه وان اكل عند قوم طعاما فليقبل عند فرغ افطر
عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم بالابية ومن الاداب
ان لا يتقربا يقدم كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ما نرى
ايهم اعظم وزرا الذي يغفر ما يقدم اليه او الذي يفتقر ما عند ان يقدمه وبكره
اكل طعام المهاجرة وما تكلف للاعراس والنواحي وما عمل للنواحي لا يوصل
وما عمل للعراس لا يشر به واذا علم الرجل من حال اخيه انه يفرح بالانبياء اليه
في انصرف في منى من طعامه فلا يخرج ان ياكل من طعامه بعذر اذنه قال
تعالى او صدقكم في ان دخل قوم على سكين النور في علم جلوه ففتحو الباب
وانزلوا السفرة واكلوا فدخل سكين وفرح وقال ذكر موسى اخلاق السلف

لهذا

هكذا كانوا ومن دعي الى طعام فاجابة من الشبهة واحد ذلك الوليمة وقد
تخلف بعض الناس عن الدعوة فكبرا وذلك اعظم خطا وان علم ذلك فصنعا
وربما هو شر من التطبير روي ان الحسن بن علي رضي الله عنهما صرحوا من
المشايخين الذين يتسألون الناس على الطريق وقد نشروا كسرا على الارض
وهو على بخله فسلم عليهم فردوا عليه وقالوا له العدايا بن رسول الله
تقال رضي الله عنه نعم ان الله لا يحب المشركين ثم ثلثي ورعته وتزلعن دابته
وقد علمهم على الارض وان ثلثي اكل ثم سلم عليهم ورعته وكان يقال الاكل
مع الاخوان افضل من الاكل مع العجائب روي ان الرشيد دعا ابا معوية النخعي
وامر ان يقدم له طعام فلما اكل صلب الرشيد على يده في الطشت فلما فرغ قال
يا ابا معوية تدري من يصب عليك قال لا قال امير المؤمنين قال يا امير المؤمنين
انا اكرمت العلم واجلسته فاجلك الله واكرمك كما اكرمته

الباب الرابع والاربعون في ذكر ادبهم في اللباس ومفاصلهم فيه
اللباس من حاجة النفس وضروورها اليه لدفع الحر والبرد كالطعام لدفع
الجوع وكما ان النفس غير قانعة بقدر الحاجة من الطعام كذلك في اللباس
فالصواب بردها الى منابذة العالم في بعض الصوكنة ثوبك ممن في قال
ولكنه من رجه حلالا ثوبا وهو شئ قال ولكن طاهر منظر الصادق في ثوبه
ان يكون من رجه حلالا قال صلى الله عليه وسلم من اشترى ثوبا بخشعة
دراهم وفي ثمنه درهم من حرام لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اي لا فريضة ولا
نافلة ثم بعد ذلك نظره في طهارته اذ هي شرط صحة الصلاة ثم في كونه يرفع

ادبهم في اللباس

الحق والبر لان ذلك مصلحة النفس وما بعد ذلك فهو فضول وزياده وينظر
الى الخلق والصالحين لا ينبغي ان يلبس الثوب الا بالله وهو يستحق العزوة او
لنفسه وهو ما يدفع الحزن والبرد **س**كي ان شقين خرج يوما وقد لبس
ثوبه يغلبوا بفنل له في ذلك ثم ان بعينه ثم قال اني لبست الله في اعين
لا حزن الخلق ولا انقض تلك البنية هذه والصوفية خصوصاً طاهراً الاحكام
واحوالهم متشابهة فلباسهم متشاكل لطعامهم وطعامهم متشاكل لكلامهم
وكلامهم متشاكل لثيابهم **قال** ابو سليمان الداراني يلبس احداهم عباءة
بنثانة دراهم وشهوته في بطنه خمسة دراهم انكر ذلك لعالم الثباثين
حسن ثوبه كمنبغي ان يكون ما كده من جلسته فاذا اختلف دل على وجود
لهوي كما من في احد الطرفين اما انظر الخلق واما المشرك وقوة الشهوة وكلا
الوصفين مرض يحتاج الى الدواء ليعود الى جد الاعتدال **لبس** ابو سليمان
الداراني ثوباً غشيباً فقال له بايده احمد بن ابي الحوارى لو لبست ثوباً
اجود من هذا فقال لبست قبل في القلوب مثل قميص في الثياب **وكان**
الفقر يلبسون المرقع وربما اخذوا الخرق من الزبال فخرجوا بها ثيابهم فعمل
ذلك ما يفهم من اهل الصلاح وهو ما كان لهم معلوم يرجعون اليه فكيف
كانت رفاة من الزبال كانت لغتهم من الابواب **حكم** ان حارة من اهل الفقر
دخلوا على ستر من الحرم الحامي من الله عنه فقال لهم يا قوم انقوا الله ولا تعسروا
هذا الزبي فانكم تكفرون به وله فتشكروا اكلهم فقام شك من بينهم وقال
الحمد لله الذي جعلنا من عرف به ونكرم له والله ليظهرن هذا الزبي حتى يكون

الدين كله لله فقال له بشر احسنت يا غلام مثلك من يلبس المرقع فكان
احدهم يفي زمانه لا يطوي له ثوب ولا يلبس غير ثوبه الذي عليه **روي** ان
امير المؤمنين علي بن ابي طالب حرم الله وجهه ورض عنه لبس ثياباً شريرة بلانة
دراهم ثم قطع كفه من ريش اصابعه **روي** انه رضى الله عنه قال العبد العبد
رضي الله عنه ان اردت ان بلغني صاحبك فترقع قميصك واخصم علك
وتصامك وكل دون الشبع **وحكى** عن الحريري قال كان في جامع بغداد رجل
لا تبارك له الا في ثوب واحد في الشتاء والصيف فتشبهت ذلك فقال
قد كنت ازلت بغير الثياب فزيت ليله فمات في النار كان دخلت
الجنة فزيت جماعة من صاينا الفقرا على ما يدع فارت ان اجلس معهم فاحد
يندي جمع من المدايطد وانما موني وقالوا له لو اصاب ثوب واحد وانت
لك ثيابان فلما اجلس معهم فابتهت ونذرت ان لا يلبس الا ثوباً واحداً
الى ان اتى الله عز وجل **وحكى** عن الشيخ حادير متسلم شيخنا انه في زمانه
لا يلبس ثوباً الا مشتاخراً حتى لا يلبس على ملحة شتياً **وقال** مات ابو زيد
ولم يترك الا قميصه الذي كان عليه وكان عارية فمات الى صاحبه وقد
يجون جمع من الصالحين على هذا الزبي في الخشن وقد يكون جمع منهم
يتشكفون لبس غير المرقع **وزي** الفقرا ان يلبسهم في ذلك ستر الحال او خوف
عدم الشهوة من نواح حق المرقعة **وقد** كان قوم من اهل الصفة يسترهون
ان يجعلون بينهم وبين الثياب حائلاً قالوا قون ان يلبسوا غير الخشن كنبه
لهم فيه فلا يعترض عليهم غير ان لبس الخشن والرقع يصلح لثياب الفقرا

بنية العقل من الدنيا وزهرتها وبهجتها وقد ورد من ترك ثوب جمال وهو قادر
على لبس البشعة الله تعالى من حال الجنة **وأما** لبس الناعم فلا يعمل الا
لغالب حاله بصير صفات نفسه مفقود حتى شهوات نفسه يلحق
الله تعالى بحسن النية في ذلك وحسن النية في ذلك وجوه متعددة بطول
شرحها ومن الناس من لا يقصد لبس ثوب الاحسن منه ولا التعمد منه بل
يلبس ما يدخل الحق عليه فيكون لحكم الوقت وهذا احسن واحسن من ذلك
ان يقف لنفسه فيه فان رأى لنفسه شوقا وشهوة خفية ادخلته في
الثوب الذي ادخله الله تعالى عليه فخرجه الا ان يكون حاله مع الله تعالى
ترك الاختيار في عند ذلك لا يشعده الا ان يلبس الثوب الذي شافه الله تعالى
اليه **وقد** كان شيخنا ابو الفخيب الشيرازي لا يقصد لبس من الملبوسات بل
كان يلبس ما ينفق من غير عمل ونكاح فكان يلبس العمامة بعشرون دينار
ولبس العمامة بدنانق **وكان** الشيخ عبد القادر قد شرب الدروحة يلبس عليه
مخصوصة ويتطيل **وكان** علي بن الهيثم يلبس لبس قراء السواد **وكان**
ابو بكر الغزالي يلبس ثوبا خشنا كاحاد النعام وكل ما يلبسه ولبسه
نية صالحة **وكان** الشيخ ابو السعود حاله مع الله تعالى ترك الاختيار وقد
يشاف اليه الثوب الناعم يلبسه **وكان** يقال له ربما استيق الي بعض الناس
الا انكار عليك في لبسك هذا فيقول لا لا قال الا احد رجلين رجل ياكل
بجاه حكم الشرع فيقول له هل ترى ان ثوبنا يجره الشرع او غيره فيقول
لا او رجل ياكل بنا فثوبنا من ارباب العزرة فيقول له هل ترى ثوبنا

لبسناه

لبسناه اختيارا او نرى له فيه شهوة فيقول لا وقد يكون من الناس من يقدر
على لبس الناعم ولبس الحسن ولكن لما اختار الله تعالى له هذه مخصوصة
فيكثر اللجا الى الله سبحانه والافتقار اليه ونشأ ان يريه احب الزى اليه
واصلحه لذنيه وذنباه لئلا يفتخر صاحب عرض وهو في زى يعينه قاله
تعالى يفتح عليه ويعرفه زيا مخصوصا وتلزم بذلك التزوي ويكون لبس
بالله ويكون هذا اتم واحسن من لبس فيه ومن الناس من يتوفر حظه من
العلم فيبتسط ما يحطه الله فيلبس الثوب عن علم وان كان ولا يبال بما
لبسه ناعما او خشنا وربما لبس الثوب الناعم ونفسه فيه اختيارا وخط
وذلك الخط هو هو بالله والله تعالى وافقت ارادته ارادة نفسه ويكون
هذا الشخص تام الفزكية تام الطهارة محبوبا مراد امين الله تعالى الي
مراده ومجا به غير ان لما مر له القدم لطيف من المدعين وكل احوال العارفين
على اختلاف نوعها مشتملة فكل ما يعمل على نيلها كلفه تركه اعلم من هو
اهدي سبيلا ولبس الحسن من الثياب هو الاحب والاولي والاسلم للعبه
والابعد عن الاثام **قال** سلمة بن عبد الملك بن مروان دخل على عمر بن
عبد العزيز عوده في مرضه فرايت له قصده وشيئا ثقيلت لامرانه فاطمة اغتسلوا
ثياب امير المؤمنين فقالت تفعل ان شأ الله قال ثم عذته اخرى فاذا القنصر
على حاله ثقيلت با فاطمة الم امرط ان تغسلوه قالت والله ماله ثياب غير
وقال سلمة كان عمر بن عبد العزيز من البن الناس لباسا من ثياب ان سلم عليه
بالخلافة فلما سلم عليه بالخلافة ضرب براسه بين يديه وبجاءه دعا باطرا له

وقال المامات ابو الدرداء رضي الله عنه رجل في ثوبه اربعون رقعة وكان عطاره
 اربعة الاف وقال من يلبس على نواحي جسمه من ثوبه وجهه فبصا
 انزبان اذ امد طه بلع اطراف اصابعه فعانه الخوارج ذلك فقال
 ان عبيوني على لباس هو ابعده من الكبر واحذر ان يفتدي به المسلم **وقيل**
 كان عمر رضي الله عنه اذا راي علي بن ابي طالب في ثوبين رقيقين علمه بالدم وقال دعوا
 هذه البراءات للنساء **وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** انه قال نوروا
 قلوبكم بلباس الصوف فانه قد لثة في الدنيا ونور في الآخرة **وابا حاتم**
 نفسه راد بكم محمد الناس وثيابهم **وروي انه صلى الله عليه وسلم** اخذ في
 نعلين فلما نظر اليهما اعجبه حسنها فقال خشتيت ان يعرض علي ثوب اصف
 له لاجرم لبيستان في متري بالثوبت من الفت من الله تعالى من اجلها
 قد فقهوا الى اول مستكين لفته ثم امر فاشترى له نعلات مخصوصتان
 ولبسه **صلى الله عليه وسلم** الصوف واحذر ان يخصوف واكمل مع العبد واذا
 كانت النفس محل الاثام قالوا قوت على دستايشها وخفي شهواتها وكامن
 هوها عتس حدا لا جاد ولا اولي الاخذ بالاحوط وترك ما يربب بالارب
 ولا يجوز للعبد الدخول في الشعبة الا بعد ان كان علم الشعبة وكان تركيه
 النفس ورغوب العزلة احوط في تحصيل فضيلة الكمال في الدنيا وليس التام
 من الدنيا **وقيل** من رقى ثوبه رقى دينه ومن تركه في ذلك لم يلا
 يلتزم بالهدو ويغف على رخصة الشرع **وقال صلى الله عليه وسلم** لا يدخل
 الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر **وقال رجل** ان الرجل يحب ان يكون

ثوبه حسنا

ثوبه حسنا

ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جميل
 الجمال وتكون هذه الرخصة في حق من يلبسه هوى الله في ذلك غير مفتخر
 به فاما من لبس الثوب للتفاخر بالدنيا والتكاسر بها فقد وزد فيه وعبد
 روي **ابو هريرة** رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزلة المؤمن
 الي نصف المتان فيما بينه وبين الطمعين وما كان استقل من الحسنيين
 فهو في النار من جزاؤه بطر الم ينظر الله اليه يوم القيامة **بينما** رجل من كان
 ثوبه يتجتر في رداءه اذ الحجة رداه فخشفت الله به الارض فهو يتجمل فيها
 الى يوم القيامة والاحوال خلف فمن صح حاله لصحة عمله صح نية في
 ما خوله وما لبسته ويتابر نصارقه وباستغفامة الباطن مع الله تعالى مستقيم

الباب الخامس والاربعون في ذكر فضل قيام الليل

قال تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما **وقيل** في قوله تعالى قالوا تعلم
 نفس ما اخفي لهم من خيرة اعين جزاء ما كانوا يعملون انه كان عملهم قيام الليل وقيل
 في قوله تعالى واستنجبوا بالصبر والصلوة استنجبوا بجملة الليل على ما
 النفس ومصابة العدو **روي الحسن** عليكم بقيام الليل فانه مرضاه لربكم وهو
 داب الصالحين قبلكم ومنهاته عن الاثم والنجاسة والفرج ومذهب حبه الشيطان مطردة
 للدا عن الحسد **قال ابو سليمان** الداراني اهل الليل في ههنا انهم انشدوا من اهل
 الهوى في ههنا **وقال بعضهم** ليس في الدنيا شيء يشبه نعيم اهل الجنة الا ما
 حده اهل التلوي في قلوبهم بالليل من حلاوة المناجاة في ثواب عاجل لاهل الليل
 وقد ورد ان الله تعالى ارجو الي بعض انبيائه ان لي عبادا يحبوني واجهم وشأنهم

ذكر قيام الليل

الجواسين الذين يريدون ان يظفروا بالخير والبر والعدل فان خذرت
 طريقهم اجبتك وان عدلت عن ذلك مقتك قال يا رب يا علامتهم قال
 براعون الضلال بالنهار كما براعي الراعي غنمه وحينئذ يظفرون بالشر والفساد
 تحت الظلمة والظلمة والظلمة والظلمة والظلمة والظلمة والظلمة والظلمة
 نصبوا الى اقداسهم واقتربوا الى وجوههم وخذلوا وجوههم وخذلوا وجوههم
 الى بانواعهم فليس صارخ وبك فمتاوه وشاك يعني ما يتجملون من اجلي
 وتنبهني يا منظر من حي اوليا اعطهم ان اخذوا من نوري في كل يومهم
 فيخبرون عنى كما اخبر عنهم والتاني لو كانت السموات السبع والارضون
 وما فيها من موازينهم استقبلوا الهمة والثالثة اقبل بوجهي عليهم منى من
 اقبلت بوجهي عليهم يعلم احدا اني اريد ان اعطيه فالصادق المريد اذا خلا
 في ليله بمناجاة ربه فانشر انوار ليله على جميع ناره وبصر ناره في
 حانية ليله تتصور حركاته وتصاريفه في النهار بصدور عن ممتنع الانوار
 المجمعة في الليل وقد ورد من صلى في الليل حسن وجهه في النهار وهذا احتمال
 معنيين الاول ان المشكاة تستنير بالمصباح فاذا صار سراج اليقين
 في القلب نزلت بكثرة رب العمل بالليل ازاد المصباح اشراقا واكسبه
 مشكاة القالب نور اوصياء وكان شهادته من الله عند قول اليقين ناره
 والاخر فتبيله والعمل زينة وقد قال تعالى تبارك في وجوههم من اثر
 السجود الثاني ان المعنى ان سورة التي يتوجه اليها في النهار تحسن
 وتندار كد المعونة من الله تعالى في تصاريفه ويظنون معانا في صدره

وسورده فيحسن وحده مفاصله وافعاله قبل ينبغي ان يكون ذلك الليل والنهار
 نوما حتى لا يضطر للجسم فيكون ثمان ساعات بالليل وساعتان من
 ذلك جعلها المريد بالنهار وسنت ساعات بالليل وسنت ساعات بالليل وسنت
 من الاخرى على قدر طول الليل وقصره في الشتاء والصيف وقد يكون
 بحسن الارادة وصدق الطلب ينقص النوم عن قدر الثلث ولا يضر ذلك
 اذا صار بالنوم عارفا وقد قيل يقال الشهر رتبة النوم وجود الروح
 والانس فان النوم طبيعة باردة تنفع الجسم والدماغ وينشط من
 الحرارة واليبس الحار في المزاج فان نقص من الثلث بضر الدماغ
 ويحس منه اضطراب الجسم فاذا اصاب عن النوم روح القلب والانس
 لا يضر بقاياه لان طبيعة الروح والانس باردة بطبيعة النوم
 وقد ينقص الليل وجود الروح ينقص الطول كالقصر كما يقال شئنا الوصل
 شئنا وشئنا العجز شئنا **نقل** عن علي بن بكارة قال من اراد ان يعين شئنا
 ما اخبرني الامام ابو الفتح **نقل** عن بعض الحكماء ان الليل ثمان اعيانه
 ثمانين رجة ثم ينصرف واما ثمانيته

باب الاشارة الى العبد في ذكر الاشياء المعينة على قيام الليل والادب
 فمن ذلك ان العبد يستقبل الليل قبل غروب الشمس يتخذ به الوضوء ويقعد
 مستقبلا القبله فينظر بحسب الليل صلاة المغرب يقبها في ذلك على انواع من
 الماذكار والاولا المستبين والاشنعقا **نقل** تعالى انبياءه صلى الله عليه وسلم
 واستغفر كذبتك وتبجح محمد ربك بالعشي والابكار ومن ذلك ان تواصل

الاشارة الى
 المعينة على
 قيام الليل

بين العشاءين بالصلاة او بالتلاوة او الذكر وفضل ذلك الصلاة فانه اذا وصل
 بين العشاءين اغسل بطنه من اناء الطهارة الحادثة في النهار من روية
 الخلق ومخالطتهم وسماع كلامهم فان ذلك له اثر خدوش في القلب حتى
 النظر اليهم يعقب كدر في القلب ثم يدر من ذان صفا الباطن فيحس
 اثر النظر الى الخلق للبصيرة كالقدي في العجب للبصر وبالمواصلة بين
 العشاءين يربح ان يذهب ذلك ان شاء الله تعالى ومن ذلك ترك الحديث
 بعد العشاء الاخر فان الحديث في ذلك الوقت يذهب جلاوة طراوة النور
 الحادث في القلب من مواصلة بين العشاءين ويقتد عن قيام الليل شيئا اذا
 كسر عرا عن نقطة القلب ثم يجد به الوضوء بعد العشاء الاخر معين على قيام
 الليل وانظر طاهر في تفسير قيامه ومن ذلك القعود على الذكر والقيام
 على الذكر والقيام بالصلاة حتى يغلب النوم بعين على شرفة الانتباه الا ان
 يمشون واذا من نسيه وعادته فيتمتع بالنوم وتشتت عليه كيقوم في وقته
 المعهود والا فالنوم عن الغلبة هو الذي يصلح للرب بين الطالبين فهذا
 الموصف المحبون قبل نومهم نوم الغرقا وكلامهم كل الرضى وكلامهم ضلالة فمن
 نام عن غلبه لم يجمع متعلق بقيام الليل يوفق لقيامه واذا وطئت النفس
 على النوم واطمعت استترت له فيه واذا ارغبت بصدق الغرمة لاستترت
 في الاستمرار والله عالم بنيه وعزيمته بنيه على ذلك فيستمر ما رام ومن
 ذلك خفة المعدة من الطعام وما يتناول من الطعام اذا افترق تناولته كذا
 الله تعالى ونقطة الباطن اعان على قيام الليل لان بالذكر يذهب دأوه فان

وجده للطعام

وجده للطعام تغللا على المعدة ينبغي ان يعلم ان تغله على القلب أكثر من الاضغاث حتى
 يذهب الطعام بالذكر والتلاوة والاستغفار **قال** بعضهم لان انقش
 من عشاء لغته احب الي من ان اقوم ليله والاحوط ان يؤخر مثل النوم فانه لا
 يدري ما يحدث بعد طهوره وسواكم عنده ولا يدخل النور الا وهو على
 طهارة **قال** صلى الله عليه وسلم اذا نام العبد وهو على طهارة عرج برودة
 الى العرش وكانت نوابه صافية واذا لم يزل على الطهارة فصرت روحه عن
 السكون وكانت المنامات اضغاث احلام لا تصدق **والرب** المائل
 اذا نام في الفراش مع الزوجة ييقض وضوء باللمس ولا يقرنه ذلك بقاءه
 النوم على طهارة ما لم يستتر مثل في النسيان باللمس ولم يعدم نقطة
 القلب اما اذا استتر مثل وغفل الخشب الروح ايضا كان صلى الله عليه وسلم
 الطهارة التي تترصد في الروح باطهارة الباطن من خدوش الهوى وكذا رقة
 محبة الدنيا واستغارة عن الحاش الغل والحقد والستد **وقال** ورد من
 اربع الى فراشه لا ينوي ظلم احدا ولا يحقد على احد غفلة ما اجتمعت واذا
 ظهرت النفس اقبلت مراة القلب وقابل اللوح المحفوظ في النوم واستغش
 فيه عجائب العنبر غريب الانبثاق الصديق من يحس له في منامه
 مكانة ومجادته وبامس الله تعالى ونهاه ويعزله في المنام ويعزله ويحس
 ذلك في حقه كالامر والنهي الطاهر في بعض الاخلاق لها لم يكون له اعظم
 واكبر لان المخالقات الطاهر يحولها النوبة والتأنيب من الذنب حتى لا يذنب
والله او امر خاصة تتعلق بحاله فيما بينه وبين مولاه فاذا اخل بها خشي عليه

ان ينقطع عليه طريق الارادة ويكون في ذلك استسحاب يفت الله تعالى فان
 ابتلي في بعض الاحايين بحسنة وتور عزيمة يمنع من تجديد الطهارة عنه اليوم
 بعد الحدث يمتنع اعضاه بالامتناع حتى يخرج بذلك عن حد الغفلة وهكذا
 اذا احتل عن القيام عفت الامتناع كنهذا ان يمتنع اعضاءه بالامتناع
 مستحاضة فيه فضل كثير من كثرة نومته وفل قنائه ويستقبل الغفلة في نومته
 اما على جنبه الامن كالمحود او مستلقيا على فاه كالحنصر ويقول يا ستر
 اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه اللهم ان امتنعت غفسي فاعف عاه وارحمها
 وان رسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين اللهم اني وجهت وجهي
 اليك وفوضت امري اليك والجان ظهري اليك رعبه ورهبه البطالة
 ملجا ولا ملجأ منك الا اليك انت بكثا بك الذي انزلت ونبئت الذي
 ارسلت اللهم فني عذابك يوم تبعث عبادك الحمد لله الذي علم الغيوب والحد
 لله الذي يطلع الخسر والحمد لله الذي يملك نفار الحمد لله الذي هو حي القيوم
 وهو على كل شئ قدير اللهم اني اعوذ بك من غصبك وسوء عقابك وسوء
 عبادك وسوء الشيطان وسوء طرد وبقراء خمس ايات من البقرة الرابع الاول
 والخامسة ان في خلق السموات والارض والارض والسموات والارض والارض
 الله وقل ادعوا الله واول الحاديد واخر الحشر وقل يا ايها الكافرون وقل هو
 الله احد والحدوثين وسفت هن في يده رمتهم بها وجهه وحسب وان
 اضاف الى ذلك عشر ايات من اول الصافات وعشر ايات من اخرها الحشر
 ويقول اللهم ايقظني في احب الساعات اليك واستمع لي يا حبيب الاعمال اليك

الذي

الذي يقربني اليك زلجي وسعدني من سخطك بعد استسحابك عيني واستمع
 فتعف لي وارحمك فاستجب لي اللهم لا تؤمنني بخرط ولا تؤمنني بغيرك ولا
 ترفع عني شترتك ولا تسمعني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين ورد انه من قال
 هذه الكلمات بعث الله تعالى له ملائكة املاك يوتطونه للصلاة فان صلى ورعا
 امنوا على رعايه وان لم يفرق تعبته الاملاك في الهوى وكنت له ثواب عبادتهم
 ويستبج وتجد ويجبر بلانا ولا تاشي ولا تاشي ولا تاشي ومنهم اليه بلا الا الله
 والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب السابع والاربعون في العمل بالليل وادب الامتناع من النوم

اذ افرغ الموزن من ادب العزب صلى برحمتين حقيقتين فقد وري فيها اثر
 فاذا صلى العزب ستنها بعدها معجلا بها فانها ترفع معها نورا فيها مبشور في
 الاخلاص ثم يسلم على ملايكة الليل فيقول اسرجوا ملايكة الليل مرحبا بالملك
 الشرع من الكافرين اغثبا في صبيحتي اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
 رسول الله واشهد ان الجنة حق وان النار حق والحوض حق والشفاعة حق
 والصراط حق والميزان حق واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
 يبعث من في القبور اللهم اوردك هذه السنن يوم حاجتي اليها اللهم
 احطط بها وزري واعف عاهي ونفليها ميزاني واوجب لي بها اما في
 ونجا وزعتي يا ارحم الراحمين فان واصل ما بين العشائين في الاستسحاب
الاغثكاف وان راى الانصاف الى منزله لانه اعلم راجع لعله يكتسب
وروي انه صلى الله عليه وسلم استقبل عن قوله تعالى انما فاجنوبهم عن المضاجع

المنزح العبد



قال في الصلاة بين العشاءين وجعل من صلاة بين العشاءين ركعتين مشهور
البروج والطارق وموعنين يقرأ في الأولى عشر آيات من أول البقرة
والآيتين والهم إلى آخرها وخمسة عشر من قل هو الله أحد وفي الثانية
آية الضحى والآيتين بعد ما ومن الرسول وخمسة عشر من قل هو الله أحد
ويقرأ في ركعتين آخر الزمر والواقعة ويقرأ فيها شوي ذلك بما شاء
وان شئت أقرأ شيئا من حزنه وان شئت أقرأ على عشرة من ركعة حقيقه بشورة
الاخلاص والفاخه ولو واصل ما بينهما ركعتين بطلها الحشون وان تلا
فيها الآيات المضمنه الدعاء كان جامعاً بين الصلاة والسلام والدعاء ثم
يصل قبل العشاء أربعاً وبعد العشاء ثم ينصرف إلى منزله وموضع خلوة
فيصلي أربعاً آخر كان صلى الله عليه وسلم يصلي في بيته أول ما يدخل قبل ان
يجلس ويقرأ في هذه الأربع الميزل السجدة ونبتي والدخان وتبارك
الملك وان اراد التحفيف فقرأ آية الضحى ومن الرسول وأول الحديد
واخر الحشر ثم يصلي بعد من إحدى عشرة ركعة يقرأ فيها ثلثاً به آية
ومن الطارق إلى آخر القرآن بثلثاً به آية هكذا ذكره أبو طالك وان قرأ من
الملك إلى آخر القرآن فذاك العناية وفيه خير كثير وان لم يحفظ القرآن
فقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد خمس مرات إلى عشر مرات إلى أكثر ان شئت
ولا يؤخر الوتر الا ان يكون وانفا من نفسه في غارتها بالآيات المجد
فيكون تأخيرها إلى آخر التهجيد أو في واد أو من أول الليل صلى بعد ركعتين
حالتا يقرأ فيها اذا زلزلت والهاشم وان قرأ في كل ليلة المستحبات فيها بركة

وكان العلم

وكان العلم يقرأونهن فاذا استيقظ من نومه ثم احسن الادب عند انتباهه
ان يذهب بباطنه إلى الله تعالى ويصرف نظره إلى امر الله تعالى قبل ان يحول
الغتر في شئ يتولى الله عز وجل ويشغل اللسان بالذكر والعارف كالطفل
الكلف بالثني اذا نام على محبته فاذا انتبه طلبه لطفه به وعلى حسب
هذا الكلف والشغل يكون الموت والقيام إلى الحشر فليست في ركعتين عند
انتباهه ما له فانه هكذا يكون عند الانتباه من القرآن كان لله الله
تلايه غير الله والعبد اذا انتبه من النوم بباطنه عائد إلى طهارة الغفر
تلايه الباطن يتخير بغير ذكر الله تعالى حتى لا يذهب عنه نور الغفر
الذي انتبه عليه ويكون ثار بباطنه إلى ربه خوفاً من ذكر الاعتبار بهما
وفاً للباطن بهما اتفقد تقاطير الانوار وطرق المسجات الالهية فحين
ان نصب اليه اقتسام الليل انصباها وبصير جناب القرب له موبلا وحناها
ويقول بلسانه الحمد لله الذي احبنا بعد ما نشأ واليه الفشور ويقرأ العشر
الاولى من القرآن ثم يقصد الطهور قال تعالى وينزل عليه من السماء ما
ليظهر حريمه ونزل عز وجل انزل من السماء ماء فتحات اورد به بقدر ما قال
ابن عباس رضي الله عنهما إلى القرآن والاولى القلوب فتحات بقدرها
واحتلت ما وسعت قالوا مطهر القرآن مطهر القرآن بالتطهير اجبر
لان الباطن غير مقامه والقرآن والعلم لا يقوم غيرهما مقامهما والباطن
الظاهر والقرآن يظهر الباطن ويذهب عنه حجب الشيطان فالمؤمن غفله
وهو من آثار الطبع وحده بران يكون من حشر الشيطان كما فيه من الغفلة

عن الله تعالى فاذ انشأ القرآن واشتعل لما انا باطهر من جميعا وذلك عنه
 رجز الشيطان فاشتعل الطهور امر شرعي له فابخر في سوبر القلب باراد
 النوم الذي هو حكم طبيعي وله تاثير في فكذب القلب فيه لهذا اطلبه
 هذا اريد اري بعضهم الوضوء مستثنت النار وحكم ابو حنيفة الوضوء من
 الغفقه حيث تراه حقا طبيعيا جالبا للآثم والاثم رجز الشيطان حتى
 كان بعضهم يثوم من الغيبة والكذب وعند الغضب الطهور النفس
 ويصرف الشيطان في هذه المواطن ولوان التمسك بالرافد المحاسب نفسه
 كلما انطلقت النفس في مباح من الكلام او يتطون الى مخالطة الناس او غير
 ذلك ما هو بمن حل عقد غرضه كالحوض فيها لا يجنيه قولا وفعلا اغتف
 ذلك بوضوء ثبت القلب على طهارته ونزاهته وكان الوضوء ثابته الجفن الذي
 لا يزل يحفه حركته محلو البصر وما يحفلها الا العاكون ولو اغتسل عند هذه
 المتحدات وعند الانتباه من النوم كان ابلغ في سوبر قلبه وكان الاحمر بالعب
 ان يغتسل لكل نية باذ لا يجهوده في الاستعداد لباحاة الله تعالى
 وتجلا غتسل الباطن بصدق الانابة قال عالي منيبين اليه وانفوه وانفوا
 الصلاة فقدم الانابة للدخول في الصلاة ولكن رحمة الله تعالى وحكم
 الحنيفة السهالة السمي نرفع الحرج فعوض بالوضوء عن الغتسل وجوز
 اذا المفترضات بوضوء واحد نعال الحرج عن عامة الامم والخواص والمك
 العزائم مطايات من يواطهم بحكم عليهم بالاولى والجميعهم الى سلوك الطريق
 لا اعلي فاذ اقام الى الصلاة واراد استغناء عن التيمم قال الله اكبر كبيرا

والله اعلم

والحمد لله كثيرا وبتحيات الله بطق واصبلا رفقوا بتيحان الله والحمد لله ولا اله
 الا الله والله اكبر عشر مرات ويقول الله اكبر والحمد لله والصلوات والحيروث
 والكرام والعظمة والجلال والقدره اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض
 ولك الحمد انت بهاء السموات والارض ومن كبرهن ومن عليهن انت الحق ومنك
 الحق والحق كحق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم
 حق اللهم لك شلت ربك امست وعليك توكلت وبك خاصمت والبيك
 حاكمت ناعفوك ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلمت انت المقدم وانت
 المؤخر لا اله الا انت اللهم انت نعمتي بقواها ورزقها انت خير من كاهها انت وليها
 ومولاها اللهم لا اله الا انت لا اله الا انت لا اله الا انت واسر عني
 سيمها لا يعرف عني شيئا الا انت اشاك مثلكه الباستر الشكيز وادعوك
 دعاء العتير الذليل والافتعالني يدعا بك رب شفياء وكن لي روقا رجبيا باخير
 المشولين واكرم المعطين ثم يصلي ركعتين تحية الطهارة ثم يقرأ في الاولى
 بعد الفاتحة ولوانهم اذ طهروا انفسهم الامه وفي الثانية ومن يعمل سواء او يعلم
 نفسه ثم يستغفر الله بحمد الله طهورا رجبيا ثم يستغفر بعن الركعتين
 مرات ثم تستغفر الصلاة بركعتين حقيقتين ان اراد ان يقرأ فيها بآية
 الطرشي وامن الرشول وان اراد قراتها غير ذلك ثم يصلي ركعتين طويلتين
 هكذا يروي في تحفه صلى الله عليه وسلم ثم يصلي ركعتين طويلتين قصر
 من الاماوسين ولقد ايندج الى ان يصلي اثنا عشر ركعة ثم ان ركعات
 او اكثر من ذلك ففي كل ذلك نقل

تقسیم قیام
الکسیر

الباب الثامن والاربعون في تقسيم قيام الليل

كاجمع من الصالحين يقومون الليل بقل عن أربعين من الفاضلين انهم كانوا
 يصلون الصبح بوضوء العشاء منهم سبعين اشيب ونصبل بن عباس
 وهبيب بن الورد وابوصال بن الدار الخ وعلي بن بكار وحبيب العجمي وكهش
 ابن المنهاك وابوحازم ومحمد بن المنذر وغيرهم رضي الله عنهم عددهم وسماهم
 بانسابهم ابوطالب المكي في كتابه القوت لمن عجز عن ذلك استغفر له قيام
 ليلته او ليلته واقل الاستغفار بمثلته فاما ان ينام ليلته الاولى يقوم
 ثلثه وينام ثلثه الاخير او ينام النصف ويقوم الثلث وينام الثلث
 وروي ان داود عليه السلام قال يا رب احب ان اتعب لك قاي وقت افقوم فارجى
 الله تعالى اليه لانهم اول الليل ولا اخره فان من قام اوله قام اخره ومن قام
 اخره نام اوله ولحقن قوم سخط الليل حتى قتلوا في واخلوا بك وارفع الى جوارحك
 فيكون القيام بين قومتين والافعال النفس من اول الليل وتغفل فادا
 غلبه النوم نام فاذا انتبه توضا وقام فتكون له ثمرتان وثومتان وهو
 من افضل ما تفعله او لا يصلي وعنده نوم شغله عن الصلاة والتلاوة حيث
 لا يعقل ما يقول وقد ردد لا تكابه والليل وقتل له يستول الله ان قال انه
 تصلي من الليل فاذا غلبها النوم تطلعت بحمل كنهي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
 وقال البصل احذر من الليل ما ينشأ فاذا غلبه النوم فليمنه وقال صلى الله
 عليه وسلم لا تنشأوا هذا الدين ثمانية متبين من مثله ولا يغفل
 الي نفسك عبادة الله تعالى ولا يلبس بطالب ان يطالع عليه الغمر وهو نائم

الا ان كان قد سبق له قيام طويل في الليل فتعذر او اذا اشتبهت ثقل الغرض
 مع قيام قليل سبق في الليل يكون افضل من قيام طويل واذا اشتبهت ثقل
 الغرض اكثر الاستعفاء والتسبيح وبغتم تلك الشاعة وكلها صلى في الليل جلس
 قليلا بعد كل ركعتين يسبح ويصغفر ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فانه
 يجدد لكثرته وبارعونة على القيام **وقد** كان بعض الصالحين يقول هي اول
 نومة فان انتهت ثم عدت الى نومة اخرى فلا انا لله عيني **وقد** جاني الخبر
 ان من الليل لو قدر حلب شاه قتل في ذلك قدر اربع ركعات وقدر اربعين
 ويلا في نفسه قوله تعالى توفى الملك من نشا الاية انه قيام الليل ومن حرم
 قيام الليل فقد قطع طريق كثيرة من الخير وقد يكون من ارباب الاحوال من يكون
 له من الايام القرب ما يغفر عليه داعية الشوق ويرى ان القيام وقوف
 في مقام الشوق وهذا اعلا فيه وهاك خلف من الهدى والانشان معص
 القصور والشهوق واستقرار هذه الحالة متعذر ولا حالة اجاز من حال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وما استغنى عن قيام الليل بل قام حتى تورمت قدماه
وقد يقول من حجاج في ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان مشرعا فيقول بوالنا
 لا تتبع شر بعدو لي بعلم ان روية الفضيلة في ترك القيام وادعاء الاموال الى
 حباب الغرب واستواء اليوم والليظة بعد ما حال يحكمه الحال يحكم من الحال
 في العبد والاقوي لا يتحكم فيهم الحال وبصرفون الحال في صور الاعمال فيهم متصرفون
 في الحال لا الحال متصرف فيهم **قال** رجل للحسن البصري يا ابا سعيد ابي ابي
 معافا راحب قيام الليل واعطى هوري فما بالي لا اقوم قال ذنوبك قبلتك

اللائق كان

فلما حضر العبد في نهاره ذنوباً مقفلة في ليله **وقال** السورى جربت قيام الليل
 سبعة أشهر بدين اذ نبتة قبل له ما كان الذنب قال له ايت زحالا بك انك قلت
 في نفسي هذا امرى **والمحجور عنه** صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نام العبد
 عقد الشيطان على راسه الا ان عقد فان تعدد ذكر الله تعالى اخلت عقله
 فان توصلت اخلت عقلة اخرى فان صلى اخلت العقد كلها فاصبح شيطا طيب
 النفس والا اصبح خبيث النفس كسئلان **ودكر** رجل عند النبي صلى الله
 عليه وسلم نام حتى اصبح فقال اذا كان حال الشيطان في اذنه **والذي** اخل
 بقيام الليل كثرة الايام نام بامور الدنيا وكثرة اشغالها وانغاب الجوارح
 فيها والامتناع من الطعام وكثرة الحديث والامور اللغو والاهمال القبلولة
 والوقوف من يغتم رفته ويعرف داه ودواه ولا تهمل نهمل **الباب التاسع والاربعون في استغفار النهار والادب فيه والعمل**
قال الله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار واجمع المفسرون على ان احد الطرفين
 صلاة الفجر واختلفوا في الاخر فقل المغرب وقل العشاء وقبل الصبح والظهر
 طرف والمغرب طرف وزلفا من الليل صلاة العشاء الحسنة
 به من السنيات اى الصلوات الخمس يذهب الخطيات فيستعد العبد لصلاة
 الفجر باستكمال الطهارة قبل طلوع الفجر ويستقبل الفجر بخدمة الشاه كما
 تقدم في اول الليل ثم يصلى بعنى العجز بشورى الا خلاص بعد الفلحة وان
 شأق في الاوى قولوا امنا بالله الى اخر الاية في سورة البقرة وفي التائيه ربنا اننا
 بما انزلت الاية ثم نستغفر ويستغفر ما يستغفر من العبد وان انصرف على ظله

استغفار النهار

استغفر الله

استغفر الله لا ينسى سبحان الله وحده ربى اى بالمقصود منها ان يقول اللهم صل على
 محمد وعلى آل محمد اللهم انى سالت رحمة من عندك الى اخر **وهذا** الدعاء اكثر كثير
 وما رايت احدا قط حافظا عليه الا وعنده خبر كثير وبركة وهو من وصية
 الصارفين بعضهم بعضا في حفظه والحفاظه عليه والمنقول عنه صلى الله عليه وسلم
 انه كان يدعو به بين السنة والغرض منه ان يقصد الجماعة في المسجد والدعا
 اللهم انى سالت رحمة من عندك تهدي بها قلبي ويجمع بها شملى وتزكها شمعنى
 وترزقها الفتى ويصلح بها دنى ويحفظ بها غايى وترفع بها شألى وترزقها
 عملى وتبيض بها وجهى وتبلغنى بها رشدى ويعصمنى بها من كل سوء اللهم اعطنى
 ايمانا صادقا ويقينا بنبى رجا كفى رحمة انا له ما شرف طريقتى في الدنيا
 والاخر **اللهم** انى سالت الفوز عند القضا ومنازل الشهداء وعيش السعداء
 والنصر على الاعداء ومرافقة الانبياء **اللهم** انى سالت رحمة حاجتى وان قصرت اى
 وضعف عملى واقترعت الى رحمتك فاستألك يا قاضى الامور وبانثا فى
 الصدور كما تجير من الخوار ان تجير من عذاب الشجر ومن فتنة القبور
 ومن دعوة الثبور **اللهم** ما قصرت عن راي وضعفت فيه عملى وكنت غفلة نيتى
 واستغنى من خير وعدته احد من عبادك ارجو ان انت معطية احد من خلقك
 فانا ارجو البك فيه واستألك منه بارب العالمين **اللهم** اجعلنا هادى من هدى
 غير ضالين ولا مضلين حرا بالاعداء بك وشكلا لا يلبس بك خبيث الناس ونعاذى
 بعد اوتىك من خالفك من خلفك **اللهم** هذا الدعاء عليك الاجابة وهذا الجهد
 وعليك التخلان ولا حول ولا قوة الا بالله ذى الجلال الشديدا والامر الممشيد

استاك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المفسرين الشهود والركع السجود
والموقنين بالعمود انشر رحمة ورد وانت تفعل ما تريد سبحان من يعطى الغنى
وقال به سبحان من لبس الجلال وقهر به سبحان الذي لا ينبغي التشبيه الا له
سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي الجود والكرم سبحان الذي احصى
كل شيء علمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا
في شمعي ونورا في مشري ونورا في لحي ونورا في ذبي ونورا في عطامي ونورا
من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن عيني ونورا عن شمالي ونورا من فوق
ونورا من تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا واحعل لي نورا ويقول عند
خروجه من منزله وفكره ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا ويقول في الطريق اللهم اجب استاك خوف
الشاكين عليك وحق ممساي هذا اليك لم اخرج اليك بظلم ولا اشترا
ولا ربا ولا شفعة خرجت اتقا سخطك وانتقام رضاك استاك ان
تبعدي من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت فقد ورد
فيه فضل كثير عنه صلى الله عليه وسلم فاذا دخل المسجد قال بسم الله
والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي
ابواب رحمتك ويقدم رجله اليمنى في الدخول والبصري في الخروج من المسجد
والسبحان فتسبحان الصوفي منزله البيت والسجدة ثم يصلي صلاة الصبح
في جماعة فاذا سلم قال لا اله الا الله جل لا شريك له له الملك وله الحمد
عني ولبيته وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله

رحم صدق وعلم ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله اهل النعمة
والفضل والثناء الحسن الجميل لا اله الا الله ولا يغدر الاياه مخلص له الدين
ولو كره الكافرون ويقرأ قل هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم النشعة
والتسعون استا الى آخرها فانه اخرج قال اللهم صل على محمد بن محمد عبدك
ونبيك ورسولك النبي الاخي وعليك محمد صلاه تكون لك رضا ومحبة اذله
واعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي وعدته واخره عنا افضل ما خزاننا
عن امته وصل على جميع اخوانه من النبيين والصديقين والشهداء الفضالحسين
اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الآخرين وصل على محمد في
يوم الدين اللهم صل على روح محمد في الارواح وصل على جسد محمد في الاجساد
واجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك وراحتك وزحمتك وخيرتك
ورضوانك على محمد عبدك ونبيك ورسولك اللهم انت السلام ومنك
السلام والبيت يعود السلام فحينما ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام
تباركت يا ذا الجلال والاكرام اللهم اصبت لا استنطيع دفع ما اكره
ولا املك وشع ما ارجوا واصبح الامر بيد غيري واصبحت سر تهنا جعلي
تلا فقير فقير مني ولا غني اغني منك اللهم لا تسته لي عدوي ولا تشو
لي صديقي ولا تجعل مصيبتني في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا تسلط
علي من لا يرحمي اللهم هذا خلق جديد فاقض عني ما عنتك واختره
مهمونك ورضوانك وارزقني فيه حسنة تقبلها مني وزكها وضعفها
وما علمت فيه من شية فاغفر لي انك عفور رحيم وذود رحمتك بالله ربا

يا مظلوما لطلحتون اهبنا شرابا ادر في اصابوت باجلى عظامهم الامور فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لنسئله شئ
وهو المتبع البصير اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وال
ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم والابراهيم انك خير مجيد
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلوب لا تحشع وزعماء لا يشع اللهم اني
اعوذ بك من لثمة الدجال وعذاب القبر ومن لثمة الحيا والممات اللهم
اني اعوذ بك من شر ما علمت وشر ما لم اعلم وشر ما علمت وشر ما لم اعلم واعوذ
بك من شر شئ ربي ولساني وقلي اللهم اني اعوذ بك من الفتور والعقله
والذل والاشتك واعوذ بك من الفقر والظفر والفتور والشفق
والنفاق وسوء الاخلاق وضيق الارزاق والجمعة والربا واعوذ بك من
الصبر والبكم والجنون والجذام والبرص وبقاير الاشقام اللهم اني اعوذ بك
من زوال نعمتك ومن خورب عافيتك ومن فحاة نعمتك ومن جميع سخاك اللهم
اني اسالك بالصلاة على محمد وعلى آل محمد واسالك من الخير كله عاجله واجله
ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم
اعلم واسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب
اليها من قول وعمل واسالك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم
واسالك يا فضيل لي من امر ان تجعل عافيتك ريثا ابرجتك يا ارحم الراحمين
يا حي يا قيوم برحمتك استعنت لا تظلمني الي نفسي طرفة عين واصلي لي شئاني
كله يا حي السهوات والارض يا عماد السموات والارض يا دبر السموات والارض

يا ذا الجلال

يا ذا الجلال والاکرام يا صرح المستصرخين يا غوث المستعجلين يا منزه عن
الراغبين والفرج عن المحروين والبرح عن المغلوبين ومحبب دعوة
المضطرين وكاشف الشدة وانت ارحم الراحمين اللهم استر عوراتي وامن
روعاي واقم لي عزرائي اللهم واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني
وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي واعوذ بك ان اغتال من عني اللهم اني
ضعيف مغفوك رضاء ضعفي وخذ الي الخير بناصيني واحمل لاسئلتك
مستقري رضي اللهم اني ضعيف مغفوك اللهم اني ذليل مغفوك اللهم اني فقير
فاغنني برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم انك تعلم شري وعلايتي فانك تعلم
معدرتي وتعلم حاجتي فاعطني شوقي ومنيتي وتعلم ما لي بنفسي فاعف عني
ذنوبي اللهم اني اسالك ايمانا يا شرف قلبي وبقينا صارفا حتى اعلم انه كن
بصيتي الاما كنت لي والرضا بما قسمت لي يا ذا الجلال والاکرام اللهم
يا ارحم الراحمين ويا ارحم الراحمين ويا يقبل عثرات العائدين ارحم عبدك
ذا الخطر العظيم والمستسلمين كلامهم احسين وحصلنا مع الاحياء المرزوقين
الذين انعمت عليهم من النبيين والصدوقين والشهداء والصالحين امين امين
رب العالمين اللهم عالم الغيبات رب منعة الدرجات بلغني الروح من امرك
على من تشاء من عبادك عاكف الذنب وثاقب النوب شديد العقاب ذا الطول
لا اله الا انت البصير يا من لا يشعل له شرع عن غم ولا يشبهه عليه
الاصوات ويا من لا تغلطه المشايل ولا تختلف عليه اللغات ويا من لا
يتهم بالجاح المحبين اذ في برد عفوك وطلاوة رحمتك اللهم اني اسالك

قلبا شلها ولشانا ذاكر اوعلا متفلا اسالك من خير ما تعلم واعوذ بك
من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم اني
اسالك ايمانا لا يزيده ونجما لا ينقده ونزهة عين الاله ومرافقه نبيك محمد
صلي الله عليه وسلم واسالك خيرا من حبك ورحمة من قربك الى حبك
اللهم بعلمك الغيب وتزيتك علي خلقت اجنبي ما كانت الحياة خير الي
وتوفيتي اذ كانت التوفاه خير الي اسالك خشيتك في الغيب والشفاه وكله
العدل في الرضا والغضب والقصد في الغنا والفقر ولله النظر الي وجهك
والشوق الى لقائك واعوذ بك من خرامضه وفنائه مضله اللهم اقسم لي
من خشيتك ما تقول به بيني وبين عاصيتك ومن طاعتك ما تدخلي جنك
ومن البقيين ما تهون به علي مصائب الدنيا اللهم ارزقنا حزن خوف الوعيد
وسرور رجا الموعد حتى نغفر لك ما نطلب وحول ما منه نهرب اللهم
العبس وجوهنا منك للحيا والامال اقلوبنا بك فرجا واستكن في نفوسنا من
عطيتك وذل جوارحنا لخدمتك واجعلك لنا احب مما نشوكر واجعلنا
اخشي لك مما نشوكر فساكن تمام النعمه بنام التوبه ودوام العافيه بدوام
العصه واذا الشكر حسن العباد اللهم اني اسالك بركة الحياة وخير
الحياة واعوذ بك من شر الحياة وشر الوفاه واسالك خيرا منها احبني
حياة السعداء وحياة من يحب بقاءه وتوفيتي وفاة الشهداء وفاة من يحب
لقائه باخير الرازقين واحسن التوازين واحكم الحاكمين وارحم الراحمين
وبرب العالمين اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد وارحم ما خلقت واغفر ما قدرت

الطيب

وطيب ما رزقت وتم ما انعمت وبغفل ما اشتغلت واحفظ ما استخففت
ولا تهتك ما شمتت فانه لا اله الا انت استغفرك من كل لذه بغير ذكرك
ومن كل راحة بغير خدمتك ومن كل سرور بغير قربك ومن كل فرح بغير
مجالستك ومن كل شغل بغير محاملتك اللهم اني استغفرك من كل ذنب
نبت اليك منه ثم عدت اليه اللهم اني استغفرك من كل عقد عقدته لك
ثم لم اوف لك به اللهم اني استغفرك من كل نعمة انعمت بها علي يفتوت
بها علي معصيتك اللهم اني استغفرك من كل علم علمته لك في الحاطه ما
ليس لك اللهم اني اسالك ان تصل علي محمد وعلي آل محمد واسالك جوامع
الخير وفوائده وجوانمه واعوذ بك من جوامع الشر وفوائده وجوانمه
اللهم احفظنا فيما امرتنا واحفظنا عن ما نهيتنا واحفظ لنا ما اعطيننا
يا حافظ الحاطين ويا ذاكر الذاكرين ويا شاعر الشاكرين يا غياث
المستغيثين لا تكلمني الي نفسي طرفه عين فاكلك ولا الي احد من خلقك
فاضيع اكلاني علانة التوبه ولا تغفل عني وتولي بما تنولي به عبادك
الصالحين عبيدك وابن عبيدك ناصيني بيدك جاري حبك عدل في فضاورك
نافذة لي مشيتك ان تغضب فاكلك انا وان ترحم فاكلك انت
انعل اللهم يا مولاي يا الله يا رب ما انت له اهل كما فعل اللهم يا رب يا الله
ما انا له اهل انت اهل المقوي واهل المغفر يا من لا ينقصه الذنوب ولا
تنقصه المغفره لسببها لا يفرط واعطني ما لا ينقصك ربنا افرغ علينا
صبرا وتوفنا مستلبيين توفيتي مستلما والحقني بالصالحين انت ولينا واغفر لنا

وارحمنا وانت خير الغافرين ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك الصبر
 ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرائنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على النعم
 الكافرين ربنا اننا من لدنك مطرحة وهي لنا من امرنا رشدا ربنا اتنا في الدنيا
 حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
 آل محمد وارزقنا العون على الطاعة والعصاة من العصية وافرغ الصبر في
 الخدمة وافرغ الشكر في المعية واسألك حسن الخاتمة واسألك النفس
 وحسن المعرفة بك واسألك العفة وحسن التوكل عليك واسألك
 الرضا وحسن الكفة بك واسألك حسن القلب اليك اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد واصليح أمة محمد اللهم ارحم أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد فرجا عاجلا ربنا
 اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
 آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هدينا وهدينا من لدنك
 رحمة انك انت الوهاب اللهم اغفر لوالدي ولدا وارحمهما كما ربياني
 صغيرا واغفر لعمامتنا وعلمنا واولادنا واولادنا واولادنا واولادنا وجميع
 المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاجباء منهم والاموات برحمتك
 يا ارحم الراحمين يا خير الغافرين انتهى **وا** كان الدعاء مع العبارة اجيبنا
 ان نستنوي في منزلتك فشيئا ما في انزواجها بركنه **وهذه** الادعية استخرجها
 الشيخ ابو طالب في كتابه الفوت وعلى نقله كل الاعناد فليدع هله الدعوات
 منفردا او جماعة اما ما كان او ما موما وتختصر منها ما يشاء
الباب الغشون في ذكر العمل جميع النهار وتوزيع الاوقات

العمل في جميع
 النهار

من ذلك

فمن ذلك ان يلازم موضعه الذي صلى فيه الصبح مستقبلا القبلة الا ان يرى
 انتقاله الى زاوية او يبتعد استلم لحيته وترك الكلام مع الادميين في هذا
 الوقت له اثر عده اهل المعاملة **وقد** روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انك من قرأ الفاتحة واول البقرة الى الفلقون والهمزة من احد الا اله الا
 هو الرحمن الرحيم وابية الكرسي والاثان بعد ما وامن الرسول بالاية فبها
 وبعد ما وشهد الله وتلى اللهم مالك الملك وان ربك الله الى المحسنين ولقد
 جازى رسول وتلى ادعوا الله واصلحوا لوجهك من ان الذين آمنوا واذنوا
 الى خير الوارثين فتستحيان الله حين تسوت وبشما ربك الى اخيها ولقد
 صدق الله رسوله واول الحديث الى بذات الصدور واصلحوا لوجهك من ان الذين
 آمنوا واذنوا الى اخيها ولقد صدق الله رسوله واول الحديث الى بذات الصدور
 ثم يتبع بالاثار والاثين ويحد مثلها ويحسب كذلك ثم ختم بالهليلج يستغل
 بنلاق القرآن حفظا او في المصنف او يستغل باصناف الاذكار ولا يزال كذلك
 من غير فتور وتصوير ونعاش فان النوم في هذا الوقت حرام جدا فان عليه
 النوم يفسد في صلاة كما مستقبل القبلة وان لم يذهب بالقيام خطا خطوات
 نحو القبلة وتناخر بالخطوات كذلك فلما دامه الاستقبال وترك الكلام
 والنوم ودوام الذكر في هذا الوقت اثر كثير وبركة غير قليلة وحيثما ذلك
 بحمد الله ويوصى به الطالبين واسأل الله في حق من جمع في انوار تار بين القلب
 واللسان اكثر واظهر وهذا الوقت اول النهار والنهار فمضت الاوقات فاذا
 احكم اوله هذه الرعاية فقد احكم بنيانه ويبنى اوقات النهار عليه جمعا على
 هذا البناء فاذا غارب طلوع الشمس ابتداء او قراء المسبحات وهي من

تعليم الحضر عليه السلام عليها ابرهم النبي وذكر انه تعلمها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبنال بالداوية عليها جميع المفرق في الاذكار والدعاء وهي عشرون
اشيا ستبعة مستبعة الفاتحة والعمودتين وقال هو الله احد وقال يا ايها الكافر
وابه الكفر شي وسبحان الله الى اخرها والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مستع
لنفسه ولو لادبه ولو لموسين والموينات ويقول شيئا اللهم اجعل بنا وبرهم عاجلا
واجلا في الدين والدنيا والاخر ما انت له اهل ولا تفعل بنا ما يولانا ما نحن له
اهل انك عفو رحيم جواد كريم روف رحيم **روى ان ابرهم النبي** لا تعلم ذلك
من الحضر عليه السلام وقراه راي في المنام كانه دخل الجنة وراي الملائكة والا
واكل من طعام الجنة وقال انه مكث اربعة اشهر لم يطعم ففعل كان من قبل انه
اكل من طعام الجنة ثم تغير بعد هاهنا التسليم والاستغفار والتلاوة الى ان
تطلع الشمس قبل رجب **وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** انه قال لان
اتعد في محاسن اذكار الله تعالى ثلثة من صلاة الغداة الى طلوع الشمس احب
الي من ان اغفر اربع رقاب ثم يصلي رعتين قبل ان ينصرف من مجلسه
وقد روي انه صلى الله عليه وسلم كان يصليها ربتين الرعتين بنين
قابلة رعاية هذا الوقت فاذا صلى الرعتين جمع لهم حضورهم وحسن
تدبرها في باطنه انزاور روحا واشتاد اذا كان صادقا وبقرا في الاولي اية
الشري في الثانية من رسول الله نور السموات والارض ونور بيته فيها
الشكر لله على نعمه في يومه وليلته ثم يدعوا بالدعاء المقدم اللهم اني اصبحت
لا استطيع رفع ما اضرني الى ولا يوه صدقني ثم يقول ولا تجعل الدنيا اكبر

هي ولا مبالغ علي ولا تجعل مصيبي في ديني ولا تسلط علي بدني من ابرهم
اللهم اني اعوذ بك من الذنوب التي نزل النعم واعوذ بك من الذنوب التي نزل
النعم ثم يصلي رعتين اخرين بالمعوذتين تصدقها الاستعاذه من شر
يومه وليلته وستة عود بالعود الواردة اعوذ بكلمات الله التامات كلها
من شر ما خلق ودر ابر او غير من العود ثم يصلي رعتين اخرين يقرأ فيها
شوري كالاخلاص بنية الاستغفار لكل عمل عمله في يومه وليلته ويكون
الدعاء فيها على الاطلاق ويدعو بما دعا الاستغفار المتقدم في غير هذا الباب
ويقول فيه كل قول وعمل اراده في هذا اليوم ثم يصلي رعتين اخرين بالواقعة
والاعلي ويقول بجملة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واجعل حبك احب الاشيا
الي وحسنك اخوف الاشيا عندي واقطع عني حاجات الدنيا بالشوق الى
لقائك واذا اقررت عينك اهل الدنيا بنباهم فاقترعيني بعبادتك واجعل
طاعتك في كل شي مني يا ارحم الراحمين ثم يصلي بعد ذلك رعتين يقرأ
فيها شيئا من حزية من القرآن ثم بعد ذلك ان لم يكن له مشغل شغل بانواع
النوافل من صلاة او ذكر او تلاوة الى غيرت الصلح وان كان له مشغل امسا
لنفسه او عياله فليصن حاجته ومهااته بعد ان يصلي رعتين لمزوجه
من المنزل ومكذ البغي ان يفعل ابد الاخرج من البيت الى جهة الا بعد
ان يصلي رعتين لبقية الله تعالى يخرج الشوء ولا يدخل البيت الا يصلي
رعتين لبقية الله تعالى يدخل الشوء بعد ان يسلم على اهل المنزل من الزوجه
وغيرها فان لم يكن في البيت احد تسلم ايضا ويقول السلام على عباد الله المؤمنين

وان كان متفرقا فاحسن اشغاله في ذلك الوقت الى الصلوة فان كان
عليه قضاء صلوة يوم او يومين او اكثر والاصل في دعوات يطول فيها
القرأة او يكثر الغدو ويتوحي من لبثه حزن يقوم به في ذلك الوقت
الايات المتضمنة للدعاء يقرأ في كل ركعة اية مرة او يقرأها ويقرأ الطالب
ان يصلي في ذلك الوقت مائة ركعة حفيقه وقد كان من الصالحين من
ورده في اليوم والليلة مائة ركعة الى ما بين الى حشائه الى الف ركعة
ومن لبث له في الدنيا شغل في باله سطل ولا يمنع من خدمة المولى بنعمائه
وتعالى فاذا ارتفعت الشمس ونصف الوقت من صلاة الصبح الى الظهر
صلى الصبح في هذا الوقت افضل الاوقات لصلوة الصبح **قال** صلى الله عليه وسلم
صلوة الاوابين فاذا رخصت الفصال اي نام الفضيل في ظلمة من حر الشمس
واقطعها ركعتان واكثرها اثنتي عشرة ركعة يجعل بين كل ركعتين دعاء
او تسبيح او استغفار **ثم** بعد ذلك ان كان هناك حق يقضي مما نذر اليه
من زكاة وعقابة والاعيد به العمل الله من غير فتور او باطنا قسبا والبا
او باطنا وتزني ذلك انه يصلي ما دام من شغرا وفتنه محبة فان شاءم
تلا فان حرد التلاوة اخف على النفس من الصلاة فان شاءم ذكر بلسانه
وقلبه فهو اخف من القرأة فان شاءم ترك ذكر اللسان ولازم المراتبه
وهي علم القلب ينظر الله تعالى الى العبد فاذا لم هذا العلم ملازم القلب فهو اقرب
والمراتبه عيس الذكر واخصه فان غفر عن ذلك وتلك كفة الوشاوش وسراحم
في باطنه حديث النفس وليتم في النوم السلامة والاكثره حديث النفس

نفس القلب

نفس القلب وليحتر من ذلك **قال** **ثم** استواء المعاصي حديث النفس الطالب
يريد ان يحتر باطنه كما يحتر طاهره كمنقذ الباطن عن حديث النفس بالمراتب
والمرعاة كما بعد الظاهر بالعلم ومكن الطالب ان يصلي من الصبح الى الظهر مائة
ركعة اخرى واقل ذلك عشرون ركعة اما حفيقه او يقرأ في كل ركعتين
جزء من القرآن او اقل اراكثروا النوم بعد الفراغ من صلاة الصبح او بعد الفراغ
من اعداد الركعات **حسن** **قال** **ثم** كان يعجبهم اذ فرغوا ان يناموا طلبا
للسلامة وفي هذا النوم فوائد منها الاعانة على قيام الليل **ومنه**
ان النفس تسترخ ويصفوا الفلح لبقته النهار والعمل فيه والنفس اذا استرخت
عادت حذله وتستعيد بعد النوم بالنهار نشاطا وشعوا اخر وينبغي ان
يجونا بنائه قبل الزوال يتساعه حتى يتمكن من الوضوء والطهارة ثم الاستنوا
حيث يكون وقت الاستنوا يستقبل القبلة ذا كرا او متعبا او نالنا فيصلي
في اول الزوال قبل السنة والآخر من اربع ركعات بلسانه واحده كان
يصليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الصلاة الزوال ويراعي فيها اول
الوقت حين يذهب وقت الضحاه **ثم** يستعد لصلوة الظهر فان وجد في باطنه
ظلمة من مخالطة او مخالطة انفق استغفر الله تعالى وتضرع اليه ولا يشترع
في صلاة الظهر الا بعد ان يجد الباطن عاد الى حاله من الصفا ومن ذاق حلاوة
المناجاة وصفوا الامن في الصلاة تذكر يستبر من الاستغفار في الصباح
ويصبر على باطنه من ذلك كدرو وعقد وقد يكون ذلك بمنجرد النجاسة
والمخالطة مع الاهل والولد مع طون ذلك عبان ولكن حسنة الابار استيا

يقع الهوى يتجاوز الاعتدال في الصوم والاكل الى غير ذلك من انقسام الهوى وهذا
شغل من ليس له شغل في الدنيا ثم يصلي قبل العصر اربع ركعات وان لم يكن
تجدد الوضوء لكل فريضة كان اكله واشربه ولو اغتسل كان اكله فخل ذلك له
انظر طاهر في تنوير الباطن كافتدنا ونكمل الصلاة وبغراء في الاربع قبل العصر
اذا كررت العبادات والفارعة والهاكم ثم يصلي العصر ويجعل في بعض الايام
في قرآنه كتبها والسما ذات البروج وشهدت ان قرآن سورة النور في العصر
امان من الدماميل وبغراء بعد العصر ما ذكرنا من الايات والآداب والآداب
بعد الصبح او ما تيسر منها وقد انقطع وقت الشغل وبقي وقت الذكر وافضل
من ذلك محاسبة من في هذه الدنيا ومشد كلامه عربي القوي من العلماء
الذين الدين المتكلمين فيها يقوي عزائمهم المريد من فاذا صحبت نبيه القابل الشنيع
هذه المجالسة افضل من الانفراد والداومة على الاذكار وان عدم هذه
المجالسة وتعددت فليست بوجوب الشغل في انواع الاذكار وخرجه لشغله
من امر محاشه وعنده في هذا الوقت افضل من خروجه لمن اول النهار ولا
يخرج من منزله الا على الوضوء وحده جمع من العلماء تحبب الوضوء بعد العصر كانه
المشاغ والصالحون ويقول كلما خرج من منزله لبس الله ما شاء الله حتى
الله لا يوحى الا بالله اللهم ليك خرجت وانت اخرجتني وطر القافحة والعتوبين
ولا يدع ان يتصدق كل يوم بما تيسر ولو شربة او لقمه فان العليل يحسن الشبه
كثير روي ان عائشة رضي الله عنها اعطت السائل عنبه واحده وقالت
ان فيها اثنا قبل ذكر كثير وفي الخبر كل امرئ يوم القيامة تحت ظل صدقته

ابن

ويكون من ذكره بعد العصر الى الغروب مائة مرة لا اله الا الله وحده
لا شريك له الى اخرها ويستحان الله والحمد لله الكلمات مائة مرة ويستحان
الله وحده يستحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة لا اله الا الله الملك
الحق المبين مائة مرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد مائة مرة استغفر الله
العظيم الذي لا اله الا هو للحي القيوم واسأله التوبة مائة مرة ما تشاء الله
لا قوة الا بالله مائة مرة ففي ذلك فضل كبير رابث بعض فقر الغار
معه بشيعة فيها الف حبه ذكر ان ورده لدارتها في كل يوم اثنا عشر مرة
بانواع الذكر ونقل عن بعض الصالحين ان ذلك كان ورده من اليوم
والليلة ونقل عن بعض الناس انه كان ورده من التسبيح بين اليوم
والليلة لانه قال يقول ما بين اليوم والليله هذا التسبيح مائة مرة
يستحان الله العلي الديان يستحان الله شديدا لا ركان يستحان من يذهب
بالليل ويأتي بالنهار يستحان من لا يشغله ثلثان عن ثلثان يستحان الله الحاش
المنان يستحان الله في كل مكان روي ان بعض الابدال بات على شاطئ بحر
فتسبح في هذا الليل هذا التسبيح فقال من الذي اشغ صوته ولا اري شخصه
فقال ان ملك من الملأ يطعمه موكل بهذا البحر استمع بهذا التسبيح منه خلف
فقال يا اميرك مهله صيا بال قال ما ثواب هذا التسبيح قال من قاله مائة
مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ويرى له روي ان عثمان رضي الله عنه
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى له فقال ليد السهوات والارض
تقال سألني عن شئ عظيم ما سألني عنه غيرك هو لا اله الا الله والله اكبر

وشيئان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله عرجا واستغفر الله الاول
 الاخر الظاهر الباطن له الملك وله الحمد يده الخير وكو على كل شيء قدير **قال**
 عشر احيى يصنع وجن عسى اعلى شئته خصال ان عرش من المشرق وحده
 ويحيى نهارا من الاجر ويرفع له درجة في الجنة ويرزقه الله من الخور العين
 ويستغفر له انما عشر ملكا ويحسون له من الاجر من حج واعتمر ويقول
 في هذا الوقت ولله اول النهار اللهم انت خلقتني وانت هاديي وانت تقدرني
 وانت مستغني وانت مهيمن وانت محيي وانت رب الارباب لا اله الا انت
 الا انت وحدك لا شريك لك ويقول يا شأ الله لا قوة الا بالله ما
 سئ الله كل نعمة من الله ما سئ الله لغيره بغير الله ما سئ الله لا يصرف
 السنوء الا الله ويقول حسبي الله لا اله الا الله عليه توكلت وهو رب
 العرش العظيم ثم يستعبد لا يستغفر الا بالليل بالكوضوء والطهارة ويفترأ
 المستبغات قبل الغروب ويدعو التستبيح والاستغفار حين يغيب
 الشمس وهو نائم ويفترأ عند الغروب والتستبيح والليل والعودتين
 ويستقبل الليل كما استقبل النهار **قال** تعالى وهو الذي جعل الليل
 والنهار حلقة لمن اراد ان يذكرا او اراد استغورا فضا ان الليل يعقب
 النهار والنهار يعقب الليل كذلك ينبغي للعبد ان يعاقب بين الذكر
 والستغفر فيعقب احدهما الآخر لا يخللها شئ كما لا يخلل من الليل والنهار
 والذكر اعمال القلب والستغرا اعمال الجوارح **قال** نبارك وتعالى اعلموا
 ان لا دود شقرا والله الموفق للخير

الباب الحادي عشر

الباب الحادي والخمسون في ادب المريدين مع الشيخ
ادب المريدين مع الشيخ عند الصوفية من مهام الاداب والقوم في
 ذلك ابتدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم
قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله **قال**
 ان عباس رضي الله عنه اي لا يتكلموا بين يدي كلامه **قال** انش
 رضي الله عنه كان اناس يتفحون قبله ثم يوافقون ذلك **قال** العلي اي
 لا يتبعوه بقول ولا بفعل هو يعنون هو الذي يامرهم به **قال** هذا ادب
 المريدين مع الشيخ ان يكون مستأوب لا خيالا لا يتصرف في ماله ونفسه
 الامر اجعة الشيخ ولا يتكلم بين يدي الشيخ الا بامر ومثله بين يديه كمثل
 شاعر على شاكل البحر فيطير رزقا يتبقي اليه فطلعه الى الاستماع وما
 يروق من طريق كلام الشيخ يحقق له مقام ارادته وطلبه واستناده من
 فصل الله تعالى ويطلع الى القول برده عن مقام الطلب والاستناده الى
 مقام اثبات شئ لنفسه وذلك حانة المريدين وينبغي ان يكون ناطقا الى
 بهم حاله يستكشف عنه بالتسوال عن الشيخ على ان الصادق لا يخاف
 التسوال باللسان في حضرة الشيخ بلسانه كما سئل لانه يعلم نطقه الى
 قوله والقول كاليد ترفع في الارض فاذا كان اليد رافعة الامر مع ونشأ
 الكل بدخول الهوى فيها فالشيخ ينبغي ان يكون عن شوب الهوى وكشله
 الى الله تعالى ويتبالي المعونة والتشدد فيكون كلامه بالحق من الحق للحق
 والشيخ يقبض برسول الله صلى الله عليه وسلم فظاهر ارباطا فضا انه صلى الله عليه وسلم

ادب المريدين مع
 الشيخ

لا ينطق عن الهوى هذا الشئخ لا يكلم هوى النفس وهوى البغى في
 القول يشتم أحدها طلب استجلاب القلوب وصرف الوحوه اليه ومنا
 هذا شأن الشيوخ والثاني ظهور النفس باستجلاء الكلام والتعجب
 وذلك جبانة عند المحققين وكان الشئخ أبو السعد متكلم مع الأصحاب
 بما بلغ اليه ويقول أنا في هذا الكلام مستمع كأحدكم فاستطرد ذلك
 على بعض الحاضرين وقال إذا بان الغابل لم يعلم ما يقول خيف يكون
 شئشئ فرجع إلى منزله فترى في ليلته في المنام كأنه يقول له
 اليس العراض يعرض في البحر لطلب الدر ويجمع الصدف في محلاته
 والدر قد حصل معه ولكن لا يراه إلا إذا خرج من البحر وبنار خمر في
 روية الدر من هو على الساحل ففهم بالإنعام استأخر الشئخ في ذلك
 فاحتراد اب البريد مع الشئخ السطون والجهود حتى ساد به الشئخ
 بماله كند الصلاح فولا وفعل من أحاسن أيضا أن لا يحدث نفسه
 بطلب منزلة فوق منزلة الشئخ بل هو الشئخ كل منزلة عالية وشمى له
 عزير المنع وعزيب المواليد وفي أعز ترقي البريد فإرادته للشيخ
 تعطيه ثوب ما شتمه لنفسه قال سترى رضي الله عنه الأدب
 ترجمان العقل وقال أبو عبد الله بن حنيفة قال لي ربه يا بني اجعل
 عمك ملحا واربطه بقفا فمن لزم الأدب بلغ به مبلغ الرجال ومن حرم
 الأدب رد من حيث يروحوا القبول ومنا أدب أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قوله تعالى لا يرفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية وكانت

في الخطاب

عن الخطاب رضي الله عنه بعد نزلها إذا تكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يبيع كلامه حتى يستفهم والآية أبو بكر رضي الله عنه غلبت عليه
 لا يتكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم إلا كاحي الشرا وهذا ينبغي
 أن يكون البريد مع الشئخ لا ينشط برفع الصوت وكثرة الصرخة
 وكثرة الكلام إلا إذا استقطه الشئخ قال ابن عطاء الله قوله تعالى لا
 ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي لا ينبغي لأحد أن يرفع يده من ترك
 الحرمة وقوله عكر وحل ولا ظهر وأله بالقول كجهر يعصم لبعض أي
 لا تغلظوا له في الخطاب ولا تدعوه باسمه يا محمد يا أحمد لأن محبة
 ونادوا برسول الله بنبي الله وكذلك البريد مع الشئخ وإذا شتم الوفا
 القلب أعلم اللسان كيفية الخطاب وكان أنزلت بعد ثابت بن قيس
 ابن شماس رضي الله عنه في الطريق بيني وبينه عاصم بن عدي فقال يا بكيك
 يا ثابت قال هذه الآية أني أخاف أن يكون نزلت في أن خطبوا أئمة
 لا تشعرون وأثار نزع الصوت فأخاف أن خطبوا عملي وأطون مع أصحاب
 النار فمضى عاصم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وغلب ثابتا البكا فأنما أنه
 وقال إذا دخلت بيتك فمضى فمشى على الصنم فتمشوا ففعلت وقال
 لا أخرج حتى يتوفاني الله تعالى أو يرضي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأنما عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فاحضره الخبر فقال إذا كنت نادى فإني
 عاصم رضي الله عنه إلى المكان الذي رآه فيه فلم يجد فيه فإني نادى فإني
 بيت القريش فقال له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال أكسر

الصبي فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ربك يا ربك يا ربك فقال
أنا صبي وأخاف أن تكون هذه الآية نزلت في فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن يعبدني عبد أو يقبل شهيدا أو يدخل الجنة
قال قد رضيت بشرى الله ورسوله ولا أرفع صوتي أبدا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى أن الذين يغضون أصواتهم للآية
قال أنشئ رضى الله عنه كنا ننظر إلى رجل من أهل الجنة مسمى بن أبي بيا
فما كان يورثها ما في حربه مستبلة رأى ثيابنا من استلم من بعض الأبيكار
واهنرمت طائفة منهم فقال أف لو لا عزمنا بصنعهم ثم قال تأمل لشاكر
سوى إلى جديفة رضى الله عنهم ما كنا نل أعداء الله مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثال هؤلاء ثم نبأوا أنهم من الأبيكار نالوا حتى قالوا استشهدوا باب
رضي الله عنه كما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه درع فراه
رجل من الصوابة رضى الله عنهم بعد موته في المنام فقال له أعلما فلا كنا
رجلا من استلم من درع أبي بكر فمات بها وهو في ناحية من الكهنة
وعنده فمات من شتى في طوله وعليه درع برمه فأت حاله من الوليد وأخبره
حتى يستند إلى رعي وأت أبابكر رضى الله عنه خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له إن علي دينا حتى يقضى عني وقال إن من عبيدي عتيق
وأخبر الرجل خالد رضى الله عنه فوجد درعه والفرس على وصفه واشتد
الدرع وأخبر خالد أبابكر رضى الله عنها بملك كره أبابكر جاز أبو بكر رضى الله
وصيته قال ملك أنشئ رضى الله عنه لا أعلم وصية أجرت بعد موت

صاحبها

صاحبها الأمانة فهداه كرامة ظهرت لثابت رضى الله عنه فحسن بقوله وأدبه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليعبد ربي الرب العاصي ويعلم أن الشيخ
عنده مذكور من الله ورسوله وأن الذي يعمله مع الشيخ عوض ما لو كان
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتل به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أبو عتيق الماذن يبلغ بصاحبه إلى الدرجات العلى والخير في الأولى
والعقبى الأنزى إلى قوله تعالى ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خير لهم
ومن علمهم الله تعالى أنه قوله عز وجل إن الذين ينادونك من وراء الحجرات
أكثرهم لا يعقلون نزلت في روضي بعد مواعيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنادوا يا محمد اخرج إلينا فإن قد حاز من وذا شئنا شئنا فخرج إليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول أنا ذلهم الله تعالى الذي مدحه زين ودمه
شئت في قصة طويكة وكانوا أتوا شأنا عرهم وحظيتهم فغلبهم حشاش
إن ثابت رضى الله عنه وشيخان الأنصار الأنصار والهاجرين بالخطبة
والمهاجرين بالخطبة
والمهاجرين بالخطبة
وصبره حتى خرج إليه الشيخ من موضع خلوته ثم جاءه الشيخ عبد الله
رضي الله عنه كان إذا جاءه فقير من أخرج إليه وفتح جانب الباب وشكر عليه
وصالحه ولا يجلس معه ويرجع إلى خلوته وإذا جاءه أحد من ليس من رضى
الفقر أخرج إليه وجلس معه فأنكر ذلك بعض الفقهاء فبلغ الشيخ
أنكاره فقال الفقير يا بطننا معه رابطة ولشبهه وهو أهل وليس عنده
أحسبه فنتكفي معه موافقة القلوب ونفنع من إلفاه الظاهر هذا القدر

واذا من هؤلاء من غير جنتي الغفرا وهو رائف مع العادات الظاهرة في كمال
بوجود حقه من الظاهر اشتوا حش ونبغ المريد كمالا اشكل عليه شي من خلل
الشيخ تذكر قصة موسى مع الخضر عليها السلام كيف كان الخضر يفعل
اشيا ينكرها موسى واذا احضره الخضر يسيرها يرجع موسى عن انكاره لما
ينكرها المريد انما هو بقدر علمه والشيخ في كل شي عذر بلبسان العلم والحكمة
قال بعض اصحاب الجنيد مسئلة من الجنيد فاجابه الجنيد فعارضه في
ذلك فقال الجنيد فان لم تؤمنوا لولا اعتزلون وقال من قال لا شئادة لا
لا يفعل ابد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل من عرف في فاني كثر اذا
حدثكم فخذوا عني فانما لذلك من كان يملكهم بغيره متوالهم واختلاهم على
انبياءهم وقال ابو نزيه البسطاي رحمه الله صحبتا با على السند
وكنيت القننه ما يغنيهم به فرضه وكان يعلمني التوحيد والحقايق صريحا ومن
ادبرهم الظاهر ان المريد لا يشيط استجاده مع وجود الشيخ الا وقت الصلاة
فان المريد شأنه التمثل للخدمة وفي سبط الشبان ابناء الى الاستراحة
والنحر والابتعاد عن التمتع مع وجود الشيخ الا ان يخرج عن هذا التمسك
واستغفره في الشيخ بالنظر اليه ومطالعة نوارد فصل الحق عليه الخرج له من
الاصغار الى الشاع وان لا يكتفي الشيخ شيئا من حاله ومواهب الحق عنده وما
يظهر له من خرامة واجابة ويكشف للشيخ من حاله ما يعلم الله من حاله ما
يستغنى من كشفه بذكره اثارا وتعرضا فان المريد من انطوي صبره على شي
لا يكشف للشيخ تحريها او نعر بها يصبر على طائفة منه عقده في الطريق

وبالقول

وبالقول للشيخ بتخلل العقد ونزول واذا وقعت له وانعم اطلعه عليه فان
كانت من الله تعالى وافقه الشيخ وامضاه له وان كان فيها شبهة زالت
المشبهة بطريق الطريق ويحجب المريد ذلك علما بحججه الكونية والكشوف
فالمريد لعله يحرم حشون ارادة النفس فكشفته عليه الواقعة بكون
الارادة مناهيا كان او نقطة ولقد استر عجب ولا يقوم المريد باشتغال
مستافه الكامن في النفس فاذا ذكر للشيخ فان كان من الحق يبرهن
بطريق الشيخ وان كان سزع الى حشون لهوى النفس يربت شاحته منه
وحمله الشيخ لفوه حاله وصحة ابوابه الى جناب الحق ومن الادب ان لا يدخل
في محبة الشيخ الا بعد علمه بان الشيخ فخر نفا دسه وتهديه وانه اقوم بالادب
من قيس ومتي كان عند المريد نطلع الى شيخ اخر لا نضفوا صحبته ولا ننفذ
القول بعبه ولا نشتغل باله لشراية حال الشيخ انبه كان المريد كمالا انقى
بنفرد الشيخ في المشيخة ثبوت محبته والحمية والكمال هو الواسطة بين
المريد والشيخ وعلى قدر قوة المحبة بكون شراية الحال قال صلى الله
عليه وسلم من علم عبد الله من كتاب الله تعالى فهو مولاه وينبغي له ان لا يخلو
ولا يستنار عليه كني تعالى بقدر فهم عروج من عرق الاستلام ومن الادب ان
براعه خطرات الشيخ في جزبات الامور وكلياتها ولا يشتغل بغير كرامة الشيخ
لبس حركاته معتمد اعلى حش خلق الشيخ رحمك الله ومداراة
ومن الادب مع الشيخ ان المريد اذا كان معه كلام في شئ من امر دينه او
دينه لا يعجل بالاجابة ان المريد حتى يقين له من حال الشيخ انه مستعد له

خلوا وان راء في الخلق حلتين مع الاصحاب فيكون خلوته في حابه خلوته
وخلوته من ربه خلوته ومن ادب الشيخ وحسن خلقه التواضع وحسن خلقه
حب من التعظيم المتواضع واستعمال التواضع وبسبب الرقة والرفق به
قال بعضهم اذا رايت الفقير الغني بالرفق ولا تلمه بالعلم فان الرفق
يونسه والعلم يوحشه فاذا فعل الشيخ هذا بوجه الرقة بفرطه الى
الانقطاع بالعلم فيعامل جنيد بصره العلم ومن ادب الشيخ التعطف
على الاصحاب وتواضعهم في الصحة والمرض ولا يترك حقهم اعتمادا على
صدق ارادتهم حكمي عن الخري ان قال واقب من الحج فاشهد ان بلجند
وسلمت عليه وولت حتى لا يتبعني ثم انبت منزلي فلما صليت العشاء المفت
واذا الجنيد خلقني فقلت يا سيدي انما ابتدأت بالسلام عليك لكتيلا
منعني الى ما هنا فقال لي يا محمد هذا حقك وذاك فضلك ومن ادب
الشيخ اذا علم من بعض الرقبه من ضعفه في مراعاة النفس ففرها مع صلاح
العزيمة ان يرفق به ويوقه على حد الرخصة وفي ذلك خير كثير وما دام
العبد لا يتعدى حرم الرخصة فهو خير ثم اذا حال الظفر او لبس ودرج
في لزوم الرخصة بدرجة بالرفق الى اوطان العزيمة حكمي ابو سعد بن
الاعرابي ان شأنا بالقطع الى الصوفية ومحب ابا احمد القلاشني وكان لا يند
نعمه وكان الشيخ اذا وقع بغيره شي من الدوام اشترى له الكفان والشوا
والكلوي ويقول هذا اخرج من الدنيا وقد تعود النكاح فحب ان يرفق به
ومن ادب الشيخ المنزلة عن مال الرقبه وخدمته والارفاق من جانبه بكل وجه

من الوجوه

من الوجوه لانه جالسه تعالى فيعمل نفعه وارثانه خالصا لوجهه الا ان يظهر
له في شي من ذلك علم يرد عليه من الله تعالى فيقول الرفق منه وصلاح نورا
للشيخ في حق الرقبه كك فيقولون التلمس من الله والارفاق بخدمته لصلحه
تعود على الرقبه ما مونة الغايه من جانب الشيخ قال تعالى يؤتكم احواركم
ولا تشاء لكم اموالكم ان يبتال لظواهرها ويخفف من ثقلها او يخرج اضغانكم يعني
يخفف اي عهدهم والحج عليهم قال فان علم الله تعالى ان في مسئلة المال
اخراج الاضغان وهذا نادب من الله الشريف والادب ادب الله عز وجل
قال جعفر الخليلي جاء رجل الى الجنيد رضي الله عنه واراد ان يخرج من
ماله كله ويخلص معهم على الفقر فقال له الجنيد رضي الله عنه امسك منه بعد
ما يكفيك واخرج الفضل ونفقت يا جنيد واجتهد في طلب الحلال
قال لمسكت امن عليك ان تطلبك نفسك وقد يكون الشيخ يعلم
من حال الرقبه انه اذا اخرج عن الشئ احسبه من الحال بالانقطاع معه الى
المال الجنيد يجوز له ان يعطي الرقبه في الخروج من المال كما شئ من شئ الله
صلى الله عليه وسلم لا يكره من الله عنه ويطلب منه جميع ماله ومن ادب
الشيخ اذا راي من بعض الرقبه من مكرها او غله من حاله اعوجاجا لوجهه
منه بدعوي او راي ان العجب داخله ان لا يصرح له بالضرورة بل يجل على
الاصحاب ويشتري الى الطريق الذي يعلم ويكشف عن وجه الذم كمالا
فتمحصل بذلك الفائدة لكل وهذا اقرب الى الكد اراه واكثر اثر التالف القلوب
واذا راي من الرقبه نصيرا في خدمه نذره اليها حملا يقصيره وعفا عنه وحرصه

على الخدمة بالرفق واللين. جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله كم اعفوا عن الخادم قال كل يوم شيعة من واخلق المسخاخ
 مهذبه لحسن الاقدار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهم حق الباشا حيا
 ستنته في كل امر وذب. ومنهم الاداب حفظ اشراق المرید من فيما كاشفون
 به ومخوف من انواع المنع وستر المرید ان لا تتعدى ربه وسبحه ثم لحضر
 الشيخ في نفس المرید ما يجد في خلوته من طشع وشراع خطاب كوشي
 من حوار العادات ويعرف ان الوقوف مع شئ من ذلك يشغل عن الله
 تعالى وينسب باب المرید بل يعرف ان هذه نعمة تستشعر ومن رايها نعم لا تحصى
 ويعرف ان شات المرید طلب النعم لا النعمه حتى يبقى شئ محفوظا عند نفسه
 وعند شيخه ولا يبيع شئ فاذا دعا الاستمرار من صنق الصدر وضيق الصدر
 الموجب لا داعية الشتر وصف المشا ومفعفا العقال من الرجا بل جته ان
 يحفظ شئ من زرع ففي ذلك محنة وشلا مئة.

الباب الثالث والخمسون في حقيقة المحبة وما فيها من الخير والشر
 الشفاقي للمحبة وجود الحبسية وقد يدعوا اليها اهل الاوصاف بارة
 واحضا اخرى فالاول كمثل جنس البشر بعضهم الى بعض والثاني كمثل
 اهل كل بلد بعضهم الى بعض واحضر من ذلك كمثل اهل الطاعة او المعصية
 بعضهم الى بعض واذا علم هذا الاصل لم ينفقد الانسان نفسه عند الميل
 الى صفة شخص وينظر بالكلية جذبه الى محبته ويزن حال من ميل اليه
 بميزان الشرع فان راي احواله مستدره فليبتشر بنفسه لحسن الحال

حقيقة المحبة

لقد جعله

وقد جعله الله مولد بلوح له في سرة اخيه جوار حسن الحال وان راي ان حاله
 غير مستدره فيرجع اليه بنفسه بالقامة والامانة فقد لاح له في سرة اخيه
 شئ وحاله فخير من ان يفر منه فزاره من الاستد فامر بالوصف اذا اصاب
 ازدا واطلبة واعوجاجا واعلم ان الميل بالوصف الا غير موزن في الحيلة
 فيصير بين المتصاحبين استرواحات طبيعية وتلك ذات جبلية
 لا يعرف بينها وبين خلوص المحبة لله تعالى الا العلى الزاهدون وقد يفسد
 المرید الصادق بالهل الصلاح اكثر من يفسد اهل الفساد ووجه ذلك
 ان اهل الفساد علم نشا وطريقهم فاخذ حذرهم والهل الصلاح غره صلاحهم
 قال المرید بحقيقة الصلاحية ثم جعل بينهم استرواحات طبيعية جبلية
 حالت بينهم وبين حقيقة المحبة لله تعالى فاحتش من طريقهم الغشور
 في الطلب والتخلف عن بلوغ الارباب بل يبتدئ الصادق هذه الدفعة وهذا
 المعنى انظر طائفة من المتكلمة المعصية وراوا في صفة العزلة والوحدة كما هم
 امن اذ هم وفصل عبادهم ويتلمذ الخواص من مرضى الله عنهم وحكمه عند الله
 تبارك جاك ما برهن من انهم في ملكاه قال لان الفاشية حاز بها اخا الى من
 ان القا ابره من ادم في ملكهم قال لا في اذ ارايته احسن له كالماء وتظهر بنفس
 باطرها احسن كحواله وكي ذلك القشة وهذا كالماء عالم بالنفث واخلقها
 وهذا واقع بين المتصاحبين الا من عصه الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم
 يومئذ ان يكون خبرا الى المشمل غنم فتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر
 يفر بدينه عن الفتن قال تعالى عن حبله عليه السلام واعتز لكم ومسا

ته عون من دون الله وادعوا ربي استظهر بالعزلة على قومه **فبذل العزلة**
 نوعان فربضه وقضيله **فألف** ربضة العزلة عن الشر **وألفه** والقضيله
 العزلة عن الفضول **وألفه** **وبجور** أن يقال الخلوة غير العزلة فالخلوة من
 الاغيار والعزلة من النفس وما نذعوا اليه وسشتغل عن الله تعالى فالخلوة
 كثير الوجود والعزلة قليلة الوجود **قال** **ابو بكر** الوران رحمه الله لما
 ظهرت الغتة الا بالخلطة من كل ان آدم الى يومنا هذا وما سلم الا من جانب
 الخلطة **وقال** **علي** رحمه الله رحمه ورضى عنه التسلمة عشرة احراز تسعه
 في الصمت وواحد في ترك مخالطة الشجر **وقال** الخلق اصل والخلطة
 عارض فليزعم الاصل ولاخالط الا قدر الحاجة فاذا خالط لم يزل الصمت نانه
 اصل والعلامة عارض قليل من الاصل ولا تنكح الا الحاجة فخطر الصحة كثير يحتاج
 الى مزيد علم والاخبار والآثار في التحذير من الخلطة والصحة كثيرة
واحمد **ابن** **ما رواه** **ابن** **مشعود** **رضي** **الله** **عنه** **قال** **قال** **سئل** **الله** **صلى** **الله**
عليه **وسلم** **الناس** **على** **الناشور** **ما** **لا** **يتسلم** **لذي** **دين** **دينه** **الا** **من** **قربة** **ربه**
من **قربة** **الي** **قربة** **ومن** **شاك** **لحق** **الي** **شاك** **لحق** **ومن** **خرى** **الي** **خرى** **كانت** **عليك** **الذي**
يروغ **قالوا** **ومن** **ذا** **ك** **سئل** **الله** **قال** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ان** **المثل** **للعيشة**
الا **مع** **الله** **تعالى** **فاذا** **كان** **ذلك** **الزمان** **حلت** **العزلة** **ربه** **ما** **كوار** **كيف**
ذا **ك** **سئل** **الله** **وقد** **اسرنا** **بالسرور** **قال** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **انه** **اذا** **كان**
ذلك **الزمان** **كان** **هلاك** **الرجل** **علي** **يدي** **ابويه** **ثان** **كم** **يجز** **له** **ايوان** **يعلى**
يدي **زوجته** **ولده** **ثان** **كم** **يجز** **له** **زوجه** **زول** **علي** **يدي** **قربته** **ما** **كوار** **كيف**

ذلك يرشوا لله قال صلى الله عليه وسلم يعبرونه بصنوق العيشة فيشكل
ما لا يطيق حتى يورده موارد الملكة وقد رغب جمع من السلف في العجبة
والاخوة في الله تعالى وراوا ان الله تعالى من على اهل الايمان حيث جعلهم
اخوانا فقال تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وبالهومنين والفسين ثلوثهم لو انفت ما في الارض جميعا ما الفت من ملوهم
ولكن الله الف بينهم ومن اختار ذلك سبعين من المشيخ عبيد الله المبارك
وعبرهم رضي الله عنهم ونابذة الصحة ان الانسان يحسنها علم العوائد
والحوار من قبل اعلم الناس بالاناث اكثر لهم انا ونصل الباطن برز من العلم
ومن كن الصدق بطريق الافات ثم التخلص منها بالايمان ونفع لطريق الصحة
والاخوة المتعاضد والتعاون على السر والنفوى وتنقوى جنود القلب وسقى
في التوجه وبصبر مثالي في السالكين الاصوات ان اجتمعت خربت الاجرام
واذا العزوت قصرت عن بلوغ الهرام قال صلى الله عليه وسلم يتعلم امرؤ كثيرا
يا حبه وقال عمر رضي الله عنه اذا راى احدكم ردا من ابيه فليستهم شك
به يقل يا حبه ذلك وقال القائل

وإذا صفا لك من نعمتي واحد فهو المراد برأيت ذاك الواحد
وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود مالي أراك منبذاً وحداً بينك والكلاب
تلبس الخلق من أجلك فأوحى الله تعالى إليه يا داود كن بقطاناً من زاد النفسك
أخواناً وكل خذلان لا يوفقك علي مسترقي فلا تصحبه فإنه عدو نفسي ولك
ويناعدك مني وفي الخبر إننا جئكم إلى الله تعالى الدين بالقرآن وبسورة الفون

والمؤمنين بعين الفتحة وعز عمر رضي الله عنه قال لو ان رجلا صام النهار وقام الليل
وتصدق وجاهد ولم يحب في الله ولم يعض في الله ما نفعه ذلك **قال** علي
ان شها رضى الله عنه الا انش بالله ان يستوحش من الخلق الا من اهل ولايه
الله تعالى فان الاثنى باهل ولايه الله تعالى هو الاثنى بالله عز وجل وقد بينه
القائل نطاعا على حقيقته جامع له على الصحة والحكمة **بقوله**
وحلة الاثنان خير من خلبش السوء عند
وحلبش الخير خير من جلوس الكره وحده
الباب الرابع والخمسون في اداء حقوق الصفة والاخوة في الله تعالى
قال تعالى رتعا ونواعلي البر والنفق **وقال** عز وجل ونواصوا بالصبر
بالرحمة **وقال** جل وعلا في وصف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم استاء
على الكفار ما بينهم كل هذا تشبه من الله تعالى على اداء حق الصفة فمن
اخبار صفة او اخوه قاد به في اول ذلك ان يسلم نفسه وصاحبه الى الله تعالى
بالسنة والاعا والتضرع وينال البركة في الصفة فانه يفتح على نفسه
اما بابا من ابواب الجنة وما بابا من ابواب النار فان كان الله تعالى يفتح بينها
خير فهو باب من ابواب الجنة **قال** تعالى الا خلا يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا السفين **وقال** ان احد الاخوة في الله عز وجل قال له ادخل الجنة
فسأل عن منزله فانه كان دونه لم يدخل الجنة حتى يعطى اخوه مثل منزله
فان قال له لم يكن يعمل شئ لك فيقول اني كنت اعمل في له فيعطى
جميع ما شئت لاجنه ويرفع اخوه الى درجته وان فتح الله عليه باب الجنة

في اداء حقوق
الصفة

ابواب

فبواب من ابواب النار **قال** تعالى ويوم يحصن الظالم على يده يقول يا ليتني
اخذت مع الرسول شيئا لا يابولنا ليتني لم اخذ فلانا خلا وان كانت
الاية نوردت في قصته مشهورة الا ان الله تعالى نفسه في ذلك لعابه
على الخذر من كل خلد يقطع عن الله تعالى واختيار الصفة والاخوة انفاقا
من غير نية في ذلك وثبت في اوله شان اهل العقلة الخاملين بالنيات
والمقاصد والنافع **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما في كلام له وهل
يفسد الناس الا الناس قال الفساد بالصحة متنوعة والصلاح متنوعة
وما هذا استبداء كيف لا يحذر في اوله ويحذر الكره فيه بعشرة اللجا الى
الله تعالى وصدق الاثنا في رسول البركة والخير في ذلك وقد بينه
صلاة الاستسحار ثم اختيار الصفة والاخوة وكل عمل يحتاج الى نية
وقال صلى الله عليه وسلم في خبر طربا يتبعه بطاهم الله تعالى في طله
يوم لا ظل الا طله ومنهم اثنان فاما في الله فعا شأ على ذلك واما عليه
وفي هذا اشارة الى ان الاخوة والصفة من شرطها حسن الخاتمة حتى
يحسب لها ثواب الواحدة ومن افسد الواحدة ينقص جميع الحقوق ففسد
العمل من الارك **قال** يا حسد الشيطان متعازيت على بر حسد
متواحين في الله تعالى متحابين نية فانه جهم نفسه وبحث نفسه على
افساد ما بينهما **كان** القليل رضي الله عنه يقول اذا وقعت الفتنة
ارتفعت الاخوة ومتى صر احدكم الاخر تنوء او طر منه شيئا لم ينهه
عليه حتى يزيله او ينشيب الي ازالته فقد ضيع من حقه **قال** ابو سعيد

الخوارزمية الله عليه صحت الصوفية ختمين شته ما وقع بيني وبينهم خلاف
فقل وكيف ذلك قال لا يثبت معهم على نفسي وعراي عبد الله رحمه الله
وقد تناله رجل علي شريط اصبح الخلق فقال ان لم تنزلهم فلا تؤذ بهم
وان لم تنزلهم فلا تشوقهم ومن حق الصحة انه اذا حصل فرقة ومباينة
فلا يذكر اخاه الا بخير واذا وجد من احدهما ما توجب المقاطع فهل يصح
ام لا اختلف في ذلك كان ابو زر رضي الله عنه يقول اذا انقلب عن ما كان
عليه ابغضه من حيث احبته وقال غيره لا تفضل الاخ بعد الصحة
ولكن بعض علمه قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فان عصوك فقل
الذي يري مما تعملون ولم يقل يري منكم وفي كل كان شاك بالارز محاش
الى الذرة ارضي الله عنه وكان ابو الدرداء يميزه على غيره فابتنى الشاك بكبره
واشتهى علم ذلك الى الى الدرداء رضي الله عنه ففعل كذا لولا بعده ولم يرد فقال
سبحان الله لا يشرك صاحبه شيء كان منه وفي كل الصد امة الحمد
الغضب وهذا اذا كان تغيرة بعشره لو فتره فلا ينبغي ان يبغض
لكن يبغض علمه في الحالة الحاضرة ويخط يقين الور منتظر الى الفرج
والعود الى اوطان الصالح اما ان كان بغير بالرجوع عن الله تعالى وظهور
حكم السانقة كنه فيجب بعينه وموافقة الحق فيه وقال ابراهيم
النفعي لا يقطع اخاك ولا يفرقه عند الدن بدينه فانه يركبه اليوم ويتركه
غدا وفي الخبر انقرا لمة العالم ولا يقطع عوم وانظر اقبينه وروى عن
عمر رضي الله عنه انه سأل عن اخ كان اخاه وخرج الى الشام فسال عنه بعض

من قدم

من قدم عليه فقال يا فتى اخي فقال له ذلك اخو الشيطان قال له الله قال
انه قال الكاظمي رفع في الخبر قال فاذا اردت الخروج فاذهب قال فكتب
اليه حم بن عبد الملك من الله العزيز العالم عاقر الذهب وقابل الثوب شدة
العقاب ثم عانته وعده فلما قرأ الكتاب بكاء وقال صدق الله عز وجل
ويصوح عمر رضي الله عنه فتاب ورجع وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى ان عمر رضي الله عنه بالنفس مينا وشمالا فنبأه فقال بريدك الله
صاحب رجلا فانا اطلبه ولا اراه فقال يا عبد الله ان احببت احدا تنسأله
عن شدة واشتم اسمه وعن منزله فان كان يرضى عنه وان كان مشغولا
اعتنه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما اختلف رجل الى محبتي بلانا
من غير حاجة تكون له فعلت ما مكافاته في الدنيا وفي الآخرة
الحاضر رضي الله عنه يقول جليتي على ثلاث اذا دنا وصحت به واذا احدثت
اقبلت عليه واذا اجليت وشغبت له وبعلم خلوص المحبة لله تعالى
بان لا يكون فيها شائبة حظ عاجل من رفق واحسان فان ما كان معلولا
يزول والعلته ومن شرط الحب في الله تعالى ان يثار الاخ بطل ما يقدر عليه
من الدين والدنيا قال تعالى يحبون من هاجر اليهم الاية وهذا الوصف
لا يطل صفو المحبة احدهما انزع الجسد على شيء من امر الدين والدنيا
والثاني الاثار بالقدور وفي الخبر الهرة على دين خليله ولا خير لك في
صحبة من لا يري لك مثلا ما يري لنفسه وقال ابو معوية الاشود
اخواني كلهم خير مني قليل وكثير ذلك قال كلهم يري في الفضل عليه ومن

فضلني على نفسيه فهو خير مني ولبعضهم
 نذلك لمن ان نذلك له بري ذاك الفضل لا للبله
 وجانب صدائه من لم نزل على الاصدق ابري الفضل له
الباب الخامس والخمسون في اداب الصبي والاحقر
 شبل ابو حفص من ادب الفقر في العجبه فقال حفظا حرمان المشايخ
 وحسن العشره مع الاخوان والنصيحه للاصاغر وترك صحبه من ليس
 يطبقهم ولا زمة الاثارة ومجانبة الارخار والعاونه في امر الدين والدينا
 ومن ادبهم التواضع عن زلل الاخوان والنصح بها تحب النصحه فيه وكتم
 عيب صاحبه واظهاره على عيب بعله منه قال عمر بن الخطاب
 رحم الله امره اهلاي الى عيوني قال جعفر بن برقان قال في ميمون
 ابن مهران قال في اخي جعفر ما اكره فان الرجل لا يصح اخاه حتى يقول له
 في وجهه ما يظفره فان الصادق حبيب بصدقته والكاذب لا يحب الناصح
 قال تعالى واكن لاجبون الناصحين والنصيحه ما كانت في الشر ومن
 ادبهم القيام بخدمة الاخوان واحتمال الادي منهم روي ان عمر بن الخطاب
 امر بقلع ميزاب كان في دار العباس بن عبد المطلب الى الطريق بين الصفا
 والبروم فقال له العباس بن عبد المطلب ما كان ترشحوا الى الله صلى الله
 عليه وسلم وضعه بيله فقال اذا لا يرد الى مكانه غير يدك ولا يكون
 لك شئ الا عائق عمر فانما مد علي فاقفه ورزقه الى موضعده ومن ادبهم
 ان لا يري احدهم لنفسه ملكا يخص به وكان من اخلاق السلف من الله عنهم

ان من اخراج

ان من اخراج الي شئ من مال اخيه اشتد عليه من غير مواسرة قال تعالى واسرهم
 شئوري بينهم اي مشاعهم فيه سواء قال ابو احمد القلا مشي دخلت على
 قوم من الفقرا يوما بالبحر فحملوني واخرى فقلت يوما لبعضهم اي
 ازاري فستفقت من اعينهم ومن ادبهم ان لا يشتدوا صاحبائهم من
 انفسهم ويتشبهون الي ازالة ذلك من بواطنهم قال ابو بكر الحكاني
 صحني رجل وكان مقبلا على ثوبه فقلت له شيا بينه ان يروي ثوبه عن ثوبه
 فلم يزل يخلو به يوما وقلت له ضع رجلك على خدي فابا وقلت لا بد
 ان تفعل ففعل فزال يا كنت احده في باطني ومن ادبهم تقديم من يعرفون
 فضله والتواضع له في المجلس روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان جالسا في صفة ضيقه فجاؤهم من التبريس فلم يجدوا موضعا قائما
 صلى الله عليه وسلم من لم يرض من اهل بيته ولا حاشوا مكانهم فاستند ذلك
 عليهم فنزل واذا قيل انشروا فانشروا الابه وحكم ان علي بن بنديار ورد
 علي بن عبد الله بن خفيف رايا فتا شيا فقال له ابو عبد الله قد قدم قال
 يا بني عذر قال لانك لغيت الخبيث وما القيت ومن ادبهم ترك صحبة من
 هم شئ من حصول الدنيا قال تعالى فاعرض عن من تولي عن ذكرنا ولم يرد
 الا الحياة الدنيا ومن ادبهم بذل الانصاف للاخوان وترك المطالبة
 بالانصاف قال ابو عبيد الحري حق الصيحة ان توضع علي اخيك
 باليك ولا تطرح في ماله ونصفه من نفسك ولا تطالبه بالانصاف يكون
 ببعاله ولا يطرح ان يكون ببعاله وتشتد كثيرا يصل اليك منه ويشتد

ما يصل اليه منك **ومن اداهم** ليس الجانب وترك ظهور النفس بالاصوله
قال ابو علي الرودي باري الصوله علي من فوقك فخذ وعلى مثلك شوه
ادب وعلى من ذررك عجز **ومن اداهم** ان لا يجري كلامهم لو كان كذا لم
يكن كذا وليت كان كذا او عشي ان يكون كذا **ومن اداهم** في الصجده
حذر الفارقة والحرق علي الملائقه **ومن اداهم** التعطف علي الاصاغر
فصل كان ابراهيم من اداهم من الله عند يعمل في الحصاد ويطعم الاصحاب
وكانوا يجتمعون لفظورهم ليلالا فربما نأخروا في بعض الايام في العمل فقالوا
ليلة نعالوا ناكل وندهه لعلنا ان يعود يسرع فافطروا واثابوا فرجع
ابراهيم فوجد لهم نيا ما فقال مستأجبن لعلهم يكن لهم طعام فعد الي
شي من دميوق فحجته فابتهوا وهو نفع النار واضعا محاسنه علي التراب
فقالوا له في ذلك فقال لعلكم لم تخدموا منيا فتمنوا فقالوا انظر وياي شي
عاملناه فباي شي بعاملنا **ومن اداهم** ان لا يقولوا عند الدعاء الي ابن زلم
وياي شيب **قال** بعضهم اذا قال الرجل لصاحبه زينا فقال الي ابن زلما انصحه
ومن اداهم ان لا ينظفوا للاخوان فان من الفتوه ترك التكلف واحضار
ما حضر فان بالتكلف زينا يوتر مفارقة الصنف ويزك مستنوي مقامه
ودهايه **ومن اداهم** المداواة وترك المداينه وتشتبه المداواة بالمداينه
والفرق بينهما ما اردت به صلاح اخيك فدارته لرحا صلاحه واحملت منه
ما بكر منه ذلك والمداينه ما قصدت به شيئا من الهوى من طلب حظ
واغماة جاه **ومن اداهم** رعاية الاعمال عن الانقباض والانبساط

الهم محله لفرقاء المستود وكمن بين النقيض والانبساط **ومن اداهم** شتر
عورات الاحوال **قال** عيسى عليه السلام لا صباه كيف تصنعون ان اراهم
اخاكم نايما وكشت الرح ثوبه قالوا فاستنزه ونغطيه قال بل تكشفون
عورتهم قالوا استبحان الله من يفعل هذا قال احدكم يشع في اجنه بالكلمة
فيزيد عليها ويشيعها باعظم منها **ومن اداهم** الاستغفار للاخوان بظهر العيب
والاهتمام بهم مع الله تعالى في دفع الكفار عنهم حكمي ان اخو من ابلي احدها
يهوي واظهر عليه اخاه فقال الي استليت هوى فان شئت ان لا تفعد
علي محبتي لله تعالى فاعلم اني ما كنت لاخل عقد اخايك لاخل خلعتك
وعقد بينه وبين الله عقد ان لا ياكل ولا يشرب حتى يعاقبه الله تعالى من
لهواه فيقول يا زال فبعد الاربعين اخبره ان الهوى قد زال فاكل وشرب
ومن اداهم ان لا يحووا صاحبهم الي المداواة ولا ينجيوه الي الاعتذار ولا
يظفوا الصاحب ما يشق عليه بل يكونوا من حيث مراره ويوترع علي مراد
انفسهم **قال** علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورض عنه شتر الاصدق
من حوجك الي مداواة او الحاج الي اعتذار او فكلت له **وقال** جعفر
الصادق رضي الله عنه انقل اخواني من تكلف لي وانحفظ منه واحفرم علي قلبي
من اكون معه كما اكون لي حدي **ناداهم** الصجده طين والمكايات
في معنائها كثير **ويروى** في الشيخ ابو طالب الكلي في كتابه الفتوت منها
كل شي حسن وصالها ان العبد ينبغي ان يكون لولاه ويزيد كل ما يريد لولاه
لا لنفسه فاذا صاحب قال يا صاحب الله ومن قام بحقوق الله تعالى برزقه

الله علما يعجزون النفس وعرفه محاسن الاداب وبوقته من اداء الحقوق
على بصيرة وتفقه في ذلك حتى لا يفرته شيء مما يحتاج اليه مما يرجع الى
حقوق الحق او حقوق الخلق

السادس والخمسون في معرفة الانسان بنفسه وكاشفات الصور

قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله ثم انشأناه
خلقا اخر قبل هو روح الله وقوله في طين ارمطين اي خزن طين لا تستقر
فيه الى بلوغ امدك وقال صلى الله عليه وسلم ان احدكم يجمع خلقه في بطن
امه اربعين يوما ثم يكون علقه مثله ذلك ثم يترن مضغه مثله ذلك ثم
يبيح الله تعالى اليه ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشغى ام
شعبه ثم ينفخ فيه الروح وان الرجل يعمل عمل اهل النار حتى لا يكون بينه وبينها
الا ذراع فيستيق عليه الكتاب فيعمل عمل اهل الجنة فيه خلها وان احدكم يعمل
عمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع فيكتب الله عليه الكتاب فيعمل
عمل اهل النار فيه خل النار **الكلام في الروح** صعب المرام والامشاط
عنى ذلك استنباط ذوى الاحلام وقد عظم الله تعالى شأن الروح على الخلق
بقلة العلم فقال تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا والنبى صلى الله عليه وسلم
لما سئل الله عنها استسبح عن الجواب وهو ينبوع الحكمة حتى نزلت عليه
الاية فتسبح بيشوع الخبير المخصوص فيه والاشارة اليه والعقل محمد الله تعالى
يهدي به قوما ويضل به اخرين وقوم منه يتكلمون بالشرائع نطقوا بالروح
بطريق الاستدلال والنظر بطريق الذوق والوجدان لا الفطر حتى تكلم في ذلك

معرفة الانسان
نفسه

١٥٢

مشاكل

مشاكل الصور فيه وكان الاولى الامشاط عن ذلك والنادب بادب النفس على الله عليه وسلم
قال الجنيد رحمه الله الروح شئ استنار الله تعالى بعلمه فلما خور القبارق
عنه باكثر من موجود ولكن جعل للصادقين مجال الاقوال لهم فيها ولعل كلامهم
جري مجرى النوارى بل لكلام الله تعالى وهو قد حرم الخيال الاية من الحق من
غير قطع بذلك ولهذا كان النوارى شاكيا والتفتيش من منع الانفك
قال ابو عبد الله الساجى الروح حشمت بلطف عن الحسن ويحبر عن الله
ولا يعبر عنه باكثر من موجود فهو وان منع العبارة عنه فقد حسم بانه جنهم
فكانه عبر عنه وقال ابن عطاء خلق الله تعالى الارواح قبل الاجساد لقوله
تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقناكم ارواحا ثم صورناكم اي اجسادا
وقال بعضهم الروح لطيف قائم في حشمت كالبحر حوهم لطيف قائم
في حشمت والاولى فيه كثيره **منها** ما يدل على ان قايده يعنف قدم
الروح **ومنها** ما يدل على ان قايده يعتقد حدوته ثم ان الناس اختلفوا
في الروح الذي يتبيل صلى الله عليه وسلم عنه فقال قوم هو جبريل **ونقل**
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال هو ملك من الملائكة له سبع حوت
الف وجه وكل وجه منه سبع حوت الف لسان وكل لسان منه سبع حوت
الف لغة يتبع الله تعالى تلك اللغات كلها وخلق من كل شبيه ملك
يخبر به الملائكة الى يوم القيامة **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما الروح
خلق من خلق الله تعالى صورهم على صورى ادم وما تر من السما ملك الا
ومعه واحد من الروح **وقال** سبعين حبيب لم يخلق الله تعالى خلقا

اعظم من الروح غير العرش ولو شئت ان بطلع السموات والارضين في لغة
لفعل صورة خلقه على صورة الملائكة وصورة وجهه على صورة الادميين
يقوم يوم القيامة عن يمين العرش والملائكة معه في صف واحد وهو
من شفيع الامل التوحيد ولو لا ان بيده وبين الملائكة شئ من نور الخضر
الامل السموات من نوره **ف** هذه الايات واللائحة انما هي من نور الخضر
صلى الله عليه وسلم وعلى هذا القول يتوغل القول في الروح النبي في الجسد
لانه غير المراد في الاله **وقال** بعضهم الروح لطيفة تسترق من الله تعالى
الى ما في سرقة لا يعبر عنه باكثر من موجود بالجاد غير **وقال** بعضهم
الروح لم يخرج من كفن لانه لو خرج من كفن كان عليه الدليل في اي شئ
خرج فاما من بين جلاله وجماله سبحانه وتعالى بالاحاطة بالاشارة خضرة
بسلامه رجاء بالعلمه في بعضه من ذلك **وسئل** ابو شعيبه
الحار عن الروح المخلوقة هي قال نعم والاولاد اذا كملوا اقرب بالروحانية حيث
قالت بلقيس والروح هي التي قام بها البدن واستحق بها العلم الحياه وبالروح يثبت
العقل وبالروح ثابست المحبة ولو لم تكن الروح كان العقل معطلا لا محبة
عليه ولا **وقال** ركبها جوهر مخلوق ولكنها اللطيف المخلوقات واصفا
الجواهر والصور في هاري الغيبات وبها يكون الكشف لاهل الحقائق
واذا حبس الروح عن مراعاة التشرائعات الجوارح **والادب** **وقال** سلمان
ارواح المؤمنين تذهب في برزخ من الارض حيث نشأت من السماء والارض
حتى نزد الى جسد **وقال** اذا اورد علي الارواح ميت من الاجبا المفقوا

وخلوها

وحدثوا ونسألوا وكل الله تعالى بها ملائكة تعرض عليها اعمال الاجبا حتى
اذ تعرض على الاموات ما عاقب به الاجبا في الدنيا من اجل الذنوب كان
عذر الله طاهر عند الاموات فانه لا احد احب اليه العذر من الدم عز وجل
وقال ورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال تعرض الاعمال يوم القيمة
الاثنين على الله عز وجل وتعرض على الانبياء والاباء والامهات يوم القيمة
تفترجون خشنا ثم يزاد وجوههم نباضا فاقول الله ولا تؤذوا اوليكم
وقال خيرا ان اعمالكم تعرض على غفار رحيم واغار رحيم من الموتى فان كان
حسنا استبشروا به وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا يمنهم حتى تهملهم
لما هم بنبيا **وقال** هذه الاقوال والاخبار يدل على انها اعيان في الجسد وليست
بمعان واعراض **سئل** ابو اسحق لاي علم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احكم الخلق قال لانه خلق بروحه اولا فوقع له محبة المتقين والاشقياء
الانراه صلى الله عليه وسلم يقول كنت نبيا وادم بين الروح والجسد اي لم
يجز روحا ولا جسدا **وقال** بعضهم الروح خلق من نور العزة وابليس
خلق من نار العزم وهذا قال خلقني من نار وكبر ان النور خير من النار
وقال بعضهم قرن الله تعالى العلم بالروح هي ناطقها سموا العلم كما
سموا البدن بالغذا وهذا في علم الله تعالى لان علم الخلق قليل لا يبلغ ذلك
والاعتناء عند متكلمي الاسلام ان الانسانية والحيوانية عرضان جافا
في الانسان والموت بعدهما وان الروح هي الحياة بعينها يصير البدن بوجودها
حياء **وقال** بعض متكلمي الاسلام ان الله جسد لطيف اشبه بالاجسام

الخشيفه اشتباك الابل بالعود الاخضر واختاره ابو المعالي الجويني كثير
منهم ما الى انه عرض لانه يرد عليهم الاخبار المدالة على انه جنتهم كما ورد فيه
من الخروج والهبوط والتردد في البرزخ فحيث وصف باوصاف دل على انه
جنتهم لان العن لا يوصف اذ الوصف معنى والمعنى لا يفهم بالمعنى واضر
على انه عرض شبه لابي عيسى من الله عنها ابن ندب الكارواح عند
مفارقة الابدان فقال ابن ندب صواء الصباح عند فناء الدمان قبل كماله ابن
ندب الجنتهم اذ ابلت قال ابن ندب لمب لحمها اذ اضرمت وقال بعضهم
الروح اذا فارقت البدن حمل معها القوة الوهليه فتكون مطالعة للعاني
المحسوسات فهي عند الموت متاعرة بالموت وبعد الموت متصوره جميع
ما كانت تعقله حال الحياه وحسن بالتواضع والعقاب في القبر وقال
بعضهم سلم الفالات ان يقال الروح شيء مخلوق اخرج الله العانة ان يحيى
البدن مادام متصلا به وانه اشرف من الجسد بدوى الموت مفارقة
الجسد كما ان الجسد بدوى الموت مفارقة **الخشيفه** والمالهيه
قال عفلق تعاضى فيهم الكاين غاشى البصر في شعاع الشمس **اراي**
المتكلمون ان الوجود الخصر في قدم جنتهم وجوه وعرض فاختار يوم
انه عرض وقوم انه جنتهم وقوم انه جوه كما يقدم وقوم انه قدم لانه امر
والامر كلام والكلام قدم فاختار الامساك عن القولية هذا استدلاله
وكلام الشيخ الوطالب الكلي في كتابه يدل على مثله الى ان الروح عين في الجسد
وهذا النفس لانه يدرها من حركتها يظهر نور في القلب براه

الملك

الملك فيها الخبر عند ذلك وان النفس تخرج من حركتها تظهر طلبة في القلب
فيري الشيطان العظمة فقتل بالاعوان قال الشيخ وميل في ذلك الى
النسبوت لكن اقول شيئا ظهري على معنى ما ذكرت من اننا نزل لا القطلع
الروح الانشائي العلوي السهائي من عالم الامر والروح الحيواني البشري
من عالم الخلق والروح الحيواني البشري محل الروح العلوي ومورده الروح
الحيواني ختماني لطيف حامل لغزة الحسنة والحركة وينبعث من القلب
اعني بالقلب هنا الصغرة المعروفة المودعة في الجانب الايسر من الجسد
وتنتشر في تجايف العروق الضواري وهذه الروح لتساير الحيوانات
ومنه ينشأ قوا الحواس وهو الذي قوامها احدى الله تعالى به عادته
من الغذاء ابا ولورود الروح الانشائي العلوي على هذا الروح يحسن
الروح الحيواني رياس ارواح الحيوانات واصفب صفة اخرى تضار
نفسا محالا للنطق والالهام قال تعالى ونفسي وما شاولها فاعلمها تجورها
وقواها فتشوشها بورود الروح الانشائي عليها وانقطاعها من جنتهم
ارواح الحيوانات فتشوش النفس تنطقون الله تعالى من الروح العلوي
في عالم الامر كمنطق حواس من دم في عالم الخلق وصار بينهما من التماثل
والعاشق كما من دم وجوي وكان كل واحد منهما يدرك الموت بمفارقة
صاحبه قال تعالى وجعل منها زوجا للبشر من اليها فتشوش دم الى جوي
وتشوش الروح الانشائي العلوي الى الروح الحيواني وصير نفسا وتكون
من تشوش الروح الى النفس القلب واعني بهذا القلب الطيفه التي يحلمها



المضغة المحمية من عالم الخلق وهذه الطبيعة عالم الكاسر وكان تصور القلب
من الروح والنفس في عالم الكاسر كتحوس الذريرة من ادم وحوى في عالم
الخلق ولولا المشاكسة بين الروحين الذن من احدهما النفس بايكون
القلب لمن القلب منطلق الى الابد الذي هو الروح العلوي مبال اليه
وهو القلب الموي الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في روى
حد يده من الله عنه قال القلب اربعة قلب احدهم سراج نور قد
قلب المومن وقلب استكورا منطوس في ذلك قلب الحاكم وقلب سريو على
علامة في ذلك قلب المنافق وقلب يصفح فيه ايمان وبقا في مثل الايمان
فيه مثل البقاله مدها الى الطيب ومثل النفاق فيه كمثل الفرجة
عدها الى الفتح والصدى فاي المولى غلبت عليه حكمة بها والقلب المتكوس
مبال الى الامم التي هي النفس والامارة بالسوء ومن القلب بالانه مشرد
في مباله اليها ويحسب غلبة مبال القلب يكون حكمة من السعارة والشعارة
والعقل هو الروح العلوي ولستانه والاداعليه وتديره للقلب
الموي والنفس الرطوبة الطينية تدبره الى الولد العاق والروح السنية
فمنكر من وجه ومخاد الى تدبرها من وجه اذ لا بد منها **وقول**
الغالبين واختلفا فيهم في محل العقل فمن قال ان محل الدماغ ومن قال
محل القلب كلام غريب عن درك حقيقة ذلك واختلفا فيهم في ذلك لعدم
استقرار العقل على نسق واحد واخذ به الى التارخ والى العاق اخرى
والقلب والدماغ فستبه الى البار والعاق **فاد** اروي في تدبر العاق قبل

مشقة

مشقة الدماغ واذا روى في تدبر البار قبل مشقة القلب **قال** روح
العلوي هم بالارفا الى مولاه شوقا وحنوا وشوقا عن الاخوان ومنه الاخوان
القلب والنفس فاذا ارتقى الروح من القلب اليه حنو الولد البار الى الوالد
ولحن النفس الى القلب الذي هو الولد حين الوالد الحنية الى ولدها
فاذا احتارفت من الارض وزادت في الدنيا ونجاست عن دار الغرور
وانابت الى دار الخلود وقد خلد النفس التي هي الام الى الارض بوصفها للعلوي
لتكونها من الروح الحيواني المحسوس **ثالث** تعالى ولطنه اخلد الى
الارض وابتغ هواه فاذا فشكت النفس التي هي الام الى الارض لجدب
اليها القلب المنطوس فجدب الولد المبال الى الوالد الموحية الساقة
دون الوالد الكامل المستغفر ويغذب الروح الى الولد الذي هو القلب
لما جبل عليه الولد من الاغذاب الى ولد فعند ذلك يخلف عن القيام
بحق مولاه وفي هذين الاخذتين تظهر حكمة السعارة والشفاعة
ذلك بقدر العز العلم **وقد** ورد في اخبار الود عليه السلام انه قال
لا بد من اربعة حقائق العقل منك قال القلب لانه قال القلب الروح والروح
قال الحياه **وقال** بعضهم الروح فتيم طيب فتكون به الحياه والنفس
روح حار تكثر منها الحركات والشهوات ويقال ثلث حازا الراشدي
الفصل الذي ذكرناه دفع البنية على ماهية النفس واشتراك المشايخ
الى ماهية النفس الى ما يظهر من اثارها من الافعال والاحكام الدموية
والتي تعالج بحسن التراجته ازالها وتبدلها بالافعال الردية تزول

والاخلاق تبدل وكان على الله عليه وسلم ان اقراء نذرا فلح من زكاتها وقت
ثم قال اللهم انت نفسي فتوهمها انت ولها ومولاهما وزكها انت خير من زكاهما
وجمع اخلاق النفس وصفاتها من صلبين الطيبين والشرع فطبيعتها
من جهلها وشرورها من حرصها وشبهت النفس في طبيعتها بالكرمة المستقيمة
على مكان المستقيم بصوب لا يزال منخرقة بجلبتها ووضوحها وشبهت في
حرصها بالفراسخ الذي يلقى نفسه على صو الصبح ولا يفتح بالحدود من
الحيوان على حرم الصوة الذي فيه **الجنة** فمن الطيبين يوحد العجلة وكلة
الصبر والصبر حوله العقل ولا يفتح هو ي النفس غيره ومن الشرع يظهر
الطبع والحرص وهما اللذان طهرهما في ادم عليه السلام طبع في الخلود فحرص
على اكل الشجرة **وصفات** النفس لها اصول من اصل تكونها ما لها مخلوقه
من تراب وهما حسبه وصف يقبل وصف الضعف في الادمي من التراب
وصف العمل من الطين ووصف الشهوة فيه من الحما المستنون ووصف
الجهل فيه من الصلصال وتسل في قوله كالفخار هذه الوصف فيه شئ من
الشيطنه لا خول النار في الفخار **ومن ذلك** الخداع والجلد والحسد **ومن**
عرف اصل النفس وجلباتها عرفت انه لا قدرة له عليها الا بالاشتغاله بارها
وتأطرها لا يحقق العمل بالاشتغاله لا بعد ان يبرر واعي الحيوانيه فيه
بالعلم والعدل وهو رعا به طرقي الاقراط والعقرب ثم يترك يقوي استنائه
ومعناه ويدرك صفات الشيطان فيه والاخلاق الذمومة وكما
استنائه شفاهاه ان لا يرضى لنفسه بذلك ثم ينكشف له الاخلاق

التي تارة

التي تارة بها الربوبية من الصبر والعز وروية النفس والعجب وعند ذلك
فيروي ان العبودية في ترك ما زعم الربوبية والله تعالى وصف النفس
في كتابه الطيبين واللوامة والامارة بالسوء وهو نفس واحدة واعي
تغايير صفاتها فاذا امنت الاقلية شحيحة طلع على النفس خلع الطمانينة لا
التسكينه من به الامانة ولها ارفاء القلب الى مقام الروح لا يمنع من
هذا المقين وعند توحيد القلب الى محل الروح يتوجه النفس الى محل القلب
وفي ذلك طمانينتها واذا اترعجت عن مقام جبلتها ودواعي طبيعتها متطلعة
الى مقام الطمانينة فهي لوامة لانها تعود بالامانة على نفسها لنظرها وعلما
محل الطمانينة ثم بانجذابها الى محلها التي كانت فيه تكون اماراة بالسوء
واذا اقامت في محلها لا تختشاه نور العلم والمعرفة فهي على طلبها اماراة
بالسوء فالنفس والروح ينظران في شارة ملك القلب وتواهي الروح
وتارة ملكد واعي النفس **واما** النفس فقد اشار الغزالي في وجده
في كلام الغزالي ان منهم من جعله بعد القلب وتلك الروح ومنهم من جعله
بعد الروح واعلامه والطف وقالوا السطر محل المشاهدة والروح محل المحبة
والقلب محل المعرفة والستر الذي وقع اشارة القوم اليه غير مدحور في
كلام الله تعالى انها المذكور الروح والنفس وصفاتها والقلب والفؤاد والعقل
رجبت له بعد في كلام الله تعالى ووجدناهم في صروح واختلفوا فيه فنقول
والله اعلم الذي يتوهم غير البين هو شئ مستغل لنفسه كالروح والنفس
وانما كاصف النفس ونزك وتطقت الروح من وثائق طلبة النفس

فاختت في العروج الى اوطان القرب وانشرح القلب حفيد من مستور متظلم
 الى الروح فاكنته صفاء زاهية اعلى وصفه فاشتهج على الواحد من ذلك
 الوصف حيث راوه اصفا من القلب فستوه سرا والذكي زعموا انه الطيف
 من الروح اي روح متصفه بوصف احض ما عهدوه والذي يسموه قبل الراج
 شر الموكب انصف بوصف زاه اعلى ما عهدوه **وا** العقل هو انسان
 الروح ونزجانه البصير والبصير للروح مثابة القلب والعقل مثابة
 اللسان وقد ردد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله تعالى
 العقل فقال له اتقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر ثم قال له اتعد فعد فعد ثم قال له
 انطق فتنطق ثم قال له اصمت فصمت فقال له عز فعد جلالا وعظمى وكبريا
 وسلطا في رجب ربي ما خلفت خلقا احب الي منك ولا اطع علي منك بك
 اعرف ربي احدث وبطاطاع ربي احدث وذك اعطى وانا اكره اعان
 ولك الثواب وعليك العقاب وما اكرمك بشي افضل من الصبر
وسال عابثه من الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم ما يسي
 بنفاض لوت الناس قال صلى الله عليه وسلم انما العقل في الدنيا والاخر
 فالت رضى الله عنها قالت البشير جري الناس باعمالهم قال صلى الله عليه وسلم
 ما عابثه وهل اجل بطاعة الله تعالى الا من قد عقل فبقدر عقولهم
 يعلمون وعلى قدر ما يعملون جزون **وقال** صلى الله عليه وسلم ان
 الرجل لينطلق الى الشبه فيصلي وصلاة لا تغفل حياح بعوضه وان
 الرجل ليبقى الشبه فيصلي وصلاة لا تغفل حياح بعوضه وان

فانزل

فبالرقيب يكون احسنها قال اورعها عن محارم الله تعالى واحرصهم على
 استباب الخير وان كان دونه في العمل والتطوع **روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 اجده في شبعين كتابا ان جميع ما اعطى الناس من بدو الدنيا الى انقطاعها
 من العقل في جنب عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم كهيئة رملة وقعت
 من بين جميع رمال الدنيا **واختلف** الناس في ماهية العقل والظلام فيه
 فخير وليس نقل ذلك من عرضنا **وقال** تقوم العقل من العلوم بالاوصف
 الحال من جميع العلوم بالعقل وليس العقل جميع العلوم فان الحال عن
 معظم العلوم بوصف بالعقل وقالوا ليس هو من العلوم النظرية فان من
 شرط النظرية ان العقل هو اذا من الضرورية وليس هو جميعها فان صاحب
 الحواس الخمسة عاقل وقد عدم بعض مدارك العلوم الضرورية ومنهم
 من انكر ذلك **ونقل** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العقل
 عروق منها بهادرك العلوم وعلى هذا سقر زمانا ذكرناه متقدما انه لسان
 الروح لان الروح من امر الله تعالى وهي المتحركة للامانة التي ابنت
 السموات والارض ان يحملها بفيض نور العلم وفي نور العقل تنبش كل
 العلوم فالعقل للعلوم مثابة اللوح المكتوب وهو بصفته منقوش
 منطلق الى النفس ثاره ومنصب شفقته تارة فمن كان العقل فيه
 منقوشا الى النفس فترقة في اخزاء الشون وعدم حسن الاعتدال
 بل في اخطا طريق الامتداد ومن انصب فيه واستندام تاييد العقل
 بالبصيرة التي هي الروح مثابة القلب والتمدي الى الشون ثم عرفت

الكون بالمكون مستوفيا انتقام المعرفة وهذا عقل الهداية فكلا احب
الله انما له علي امره علي استغفاله وما حرم الله له علي استغفاله فهو
يتبع محاب الله تعالى ويحجب مشاغلها **ثالثا** اما شئ العقل عقلا
لانه عقل الخليل فان الجهل طاله فاذا غلب النور زالت وابصر نصار عقلا
له **وقال** بعضهم العقل علي ضربين ضرب بصريه اسردياه وضرب بصريه
اسراخرته وذكر ان الاول من نور الروح والثاني من نور الهداية في الاول
موجود في عامة بني ادم والثاني مفقود في الشرعيين والذي ذكرناه من
ان العقل السائر الروح ليبتصر علي ضرب من نل واحد ولكنه اذا انتصب استغفام
نايه بالبصيرة واعتقد رضع الاشياء مواضعها وهذا العقل هو المستفيض
بنور المشرق لان انتصابه واعتداله هداية الى الاشتغال بنور المشرق لكونه
الشرع ورد علي النبي المرسال وذلك لقرب روحه من الحضرة الالهية وشكاه
بصيرته بقدره الله تعالى واياته واستقامة عقله بنور البصيرة
فالبصيرة تحيط بالعلوم التي يستوعبها العقل والتي يصيقها نطاق
العقل لانها مستندة من كلمات الله تعالى التي تنفذ البحر وتنفذها العقل
ترحات نور البصيرة التي هي الروح كالقلب البصير من ذلك كما يوردي القلب
الى اللسان بعض ما فيه ويبتدئ اثر بعضه عن اللسان **وقال** قوم ان
عقل الهداية مسكنه القلب ومعنله الصدر بين عيني الفؤاد والعقل الآخر
مكسنة الدماغ ومعنله الصدر بين عيني الفؤاد فبالاولي بر امر الاحر
وبالثاني امر الدنيا والذي ذكرناه عقل واحد اذ اننا به بالبصيرة دبر الامر

واذا انفرد

واذا انفرد دبر امر واحد وهو اوضح واين وقد ذكرنا في اول الباب في تدبير
النفوس الطيبة والامارة ما ينبغي به الاشتغال علي طهره عقلا واحدا
مؤيد ايا البصيرة تارة ومنفردا بوصف تارة والله اعلم

المبحث السابع والخمسون في معرفة الخواطر وفصلها ونسبها
عن ابي مشهور رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
للشيطان انة باين ادم والملك انة فاما انة الشيطان ما يعادى الشتر
وتكذيبه بالحق واما انة الملك فابعد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد
ذلك والتعلم انه من الله تعالى فليحمد الله تعالى ومن وجد الاخرى فليستعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ثم قل اصل الله عليه وسلم الشيطان بعد ضم
الفقر والبصر في الغشا واما يتطلع الي معرفة المكنين وتفسير الخواطر
طالع يريد مراد ايا بالخطوة واكثر التشوش الى ذلك المكنين ومن اخذ
في طريقهم ومن اخذ في طريق الاراء قد يتشوش الى ذلك بعض التشوش
لان التشوش الى ذلك يكون علي قدر الهمة والطلب والارادة والخط من
الله الكريم ومن ثم مقام عامة المؤمنين والمسلمين لا يتطلع الي معرفة
المكنين ولا يهتم بمشيم الخواطر ومن الخواطر ما هي رسل الله تعالى الي العبد
كأنما بعضهم لي قلب ان عصيته عصيت الله وهذا حال عبد استغفام
ثله واستغفامه القلب بطائفة النفس وفي طائفتها بيان الشيطان
لان النفس كالحزب حذرت صفو القلب واذا نظر القلب طهر الشيطان
فيه وفرد منه لان صفو القلب محفوظ بالذخرو الله نور يتقيد الشيطان

معرفة الخواطر

كانت في احدنا النار وقد ورد في الخبر ان الشيطان خاتم على قلب ابن ادم
فاذا ذكر الله تعالى ختم واذا غفل انعم عليه فحدثه ومنه **وقال**
تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيص له شيطانا فهو له قرين **وقال**
عن رجل ان الذين يقولون انهم طائفة من الشيطان يدعوا الاله
فما يقوى بفتح باب الذكرو ويؤخذ خالصه ولا يزال العبد تنفي حتى يحمي
الجوارح من الكار ثم يحميها من الفضول وما لا يحسنه فتصير اقواله
واقواله ضرره ثم تنقل النفوس الى باطنه فيظهر باطنه ويقتدره عن
الكار ثم عن الفضول حتى يبقى حديث النفس ويرى الاصل الى حدتها
ذنباً وينفذ القلب عند هذا الايقاع بالذكر ايقاعاً في خبر السرا
وبعد الشيطان عنه ويذكر في حقه خواطر الشيطان واللاهات ويكون
له خواطر النفس ويكثر لديه خواطر الحق وخواطر الملك وتصور الخواطر
الاربعة في حقه لانه يستقطب خواطر الشيطان الا نادى الضيق مكانه من
النفس لان من ضاق بنفسه في السمر بين الحق والحط ضاقت نفسه
وستقط محل الشيطان منها الا نادى راحته الى ان يبقى خواطر النفس
وتنيرها بالعلم لان منها خواطر لا تعزاضها وما حطها كالباب النفس
عاجاتها وهي تنقسم الى حقيق وخطوفا وتنقسم التنوير عند ذلك
واما منها بالخطوط **قال** تعالى ان جاستم تاشق نبياء فيبينوا وان كان
سعيهم ليهام مشهور الا انه في النبوة على الشئ الى الامور **قال**
سهل في الآية الفاشق الكذاب والكذب ضعة النفس عند حجب الشئ

عند خاطرها

عند خاطرها والقباه **ومن الادب** عند الاستغناء انزال الخاطر من النفس
وخالفها وباربها وقاطرها واظهار الفقر والقافة اليه والاعتراض بالجهل
وطلب المعرفة منه لئلا يبعث بك يبعث ويبتين له الخاطر بحق او حقد فان كان
حق امضاه وان كان لحظ نفاه وهذا الموقف ان لم يبتين له الخاطر بطاهر
العلم ثم من الناس من لا يتبعه غير الوثوق على الحق وان امضى خاطره الحظ
كان ادب خاليا فيستغفر منه ومنهم من يرضى بالخاطرة ثم يمد عليه من
عند الله تعالى وهو علم الشعة لفتنه ما دون له في الشعة عالم بالاذن
فيرضيه على تجسيرة من امره عالم بزيادته ونقصاته وعالم بحاله يحكم بعلم
الحال ولا يقاس على حاله ولا يدخل فيه بالقلبه لانه خاص به من الكرادس
مقام الغر بين من اذا صار قلبه شاملاً من سائر شئ كواكب الذكر بصير
قلبه شاملاً من سائر شئ ويرجع بباطنه ومعناه وحقيقته في طبقات السموات
ولما نزل في نبض النفس الطيبة ويعلم عنه وينفذ خواطرها حتى تجاوز
السموات بعروج باطنه كما كان ذلك لم يتول الله على الله عليه وسلم
بطاهر وتالكبه فاذ استنظل العروج انقطعت عنه خواطر النفس لئلا
بانواع القرب وبعد النفس عنه وعندك منقطع خواطر الحق ايضا لان
الخاطر يتول الرسل الى من بعد وهذا اقرب وهذا الذي وصفاه نازل
ينزل به لا يدوم بل يعود في قنوطه الى منازلها كالباب النفس وخواطرها
ويعود اليه خواطر الحق وخواطر الملك وذلك ان الخواطر مستند في وجودها
وما استمر اليه حال الفناء لا خاطره فخواطر الحق انما مكان القرب

وخاطر النفس بعد البعد لها وخاطر الملك خلف عنه كتحلف جبريل عليه السلام
 في ليلة العراج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **محمد بن علي** في الحديث
 الحديث والمظلم اذا تحقفا في درجتها لم يخافا من حديث النفس وكان
 النبوة محفوفة من الفناء الشيطان كذا لك محل الحادثة والحكمة
 محفوفة من الفناء النفس فتمت بها ومحمد بن عبد الحق **وسمى**
 الشيخ ابا محمد بن عبد البري يقول الخواطر اربعة خاطر النفس وخاطر
 الحق وخاطر الشيطان وخاطر الملك اما الذي من النفس محسوس به من
 ارض القلب والذي من الحق من فوق القلب والذي من الملك عن يمينه
 والذي من الشيطان عن يسار القلب وهذا في حق عبيد صان قلبه كما امره
 المحلولة لا ياتيه الشيطان من ناحية الا ابصر اما من استود قلبه
 وعلاؤه النور فلا يحسن شيئا **قال** تعالى بل ان علي قلوبهم ما كانوا
 يحسبون **وقال** صلى الله عليه وسلم ان اديب العبد نكت في قلبه
 نخته يتود فان هو نزع واشتغف صفه وان عاد زنه فيه حتى يغفلوا
 قلبه واذا كان الخاطر اول الفعل ومفتحه فعرفته من اهل شتان العبد
 لان الانفعال من الخواطر ينشأ حتى ذلك بعض العلماء الى ان العلم المستار
 البعد في قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فرصة هو علم الخاطر فاك لانها
 اول الفعل وينشأ منها الفعل ولا ينوجه هذا لانه صلى الله عليه وسلم
 اوجبه على كل مسلم وليس كل مسلم من المعرفة ما به ربه ذلك **وسمى**
 اشتباه الخواطر اربعة اشياء لا خاتمة لها اما ضعف النفس وقلة العلم

لعمري

يعرفه صفات النفس واختلافها او متابعتها الهوى او محبة الدنيا جاهدتها
 ومالكها وطلب الرفعة والمنزلة عند الناس فمن عصم من هذه الاربعة ففرق
 بين له الملك وامة الشيطان ومن ابتلى بها لا يعلمها ولا يظلمها وانكشاف
 بعض الخواطر دون البعض لوجود بعض هذه الاربعة دون البعض
 واخبر الناس بمعرفة الخواطر انهم يعرفون النفس ويعرفونها عشر الافعال
 لا يكاد يفتش الا بعد الاستغناء في الزهد والمقوي **واقعه** المشايخ
 رضي الله عنهم ان من كان له اكله من الحرام لا يعرف بين الالهام والوسوسة
 وفرقوا بين هوا حسنة النفس وسوءة الشيطان فقالوا ان النفس
 نقالة وتلج فلما نزلت ذلك حتى تصل الى مرادها والشيطان اذا دعي الى
 زلة لم يجب بوسوسه باخري اذا عرض له في شخص بل مراده الاعوا
 ضعا **ومن** **واختلف** في الحاضر ان اذا كان من الحق اهل يتبع قال
 الحنفية رضي الله عنه الاول لانه اذا بقي رجع صاحبه الى التامل وهذا شرط
 العلم **وقال** ابن عطاء الثاني **القول** لانه اذا دقوه بالاول **وقال** ابو
 عبد الله من خفيف مما استواء لانها من الحق وقالوا الواردات اعم من الخواطر
 لان الخواطر خمس بنوع خطاب او مطالبة والواردات تكون من خواطر
 وتارة تكون وارديت وراو حزن او قبض او شيط **وقيل** سور النوح
 يقبل الخواطر من الله تعالى وسور الكهف يقبل من الملك وسور الانعام من
 النفس وسور الاسراء من الله تعالى ومن قصر عن ذلك جفايق الزهد
 ويطلع الي تمير الخواطر نزل الخاطر او لا يميز ان الشئ قد كان من ذلك

تضللا او فرضا بمصيده وما كان من ذلك محررا او مكررها منقذه فان استنوى
الخاطر ان ينظر العلم بنقد انفسها الى محال فله هو النفس فان الغالب عليها
الاعوجاج والركون الى الدورن وقد يكلم الخاطر بشنات النفس والعدم بطن
انه بنهوض القلب وقد يكون من القلب نفاق يستحوطه الى النفس فيظهر
بشبه ذلك خواطر تشبهه خواطر الحق على ضعف العلم ولا يدركه نفاق
القلب والخواطر المنول عنده الا العليا الراشحة واكثر ما تدخل الاثبات
على ارباب القلوب والاختيار من المقيمين واليقظة والحال بينهم من هذا القليل
وذلك لقله العلم بالنفس والقلب وبما نصيب الهوى بينهم وبما يفي اثر من
الهوى وان دى وقال يفي خشيته بغيته من استنباه الخواطر ثم قد يعلم في
تنبه الخواطر من حور قليل العلم بالابواب اذ يدرك ما لم يكن عليه من الشرع
مطالبة وقد لا يتباح ذلك بعض الغالطين لكان عليه وقلة تنبيهه وذكر
بعضهم ان لمة الشيطان يكون بتسبب حركة النفس فاذا اخرجت
انفدح من جوهرها طلبة انزلت في القلب همة شوء فنظر الشيطان الى
القلب فيقبل بالاعواء والوشوشة وحركتها اما الهوى لموعا جارحا او امينة
وهي على الجهل الغريزي او دعوى حركة او شطون وهو افة العقل ومحنة
القلب ثم يكون من هذه الثلاثة ما يحب يقنه لانهما نزل خلافا ما مر او وفق
منه وقد يكون نفيه فضيلة ان اوردت مباح وان لمة الملك تكون حركة
الروح فاذا اخرجت انفدح من جوهرها نور يظهر منه في القلب همة عالية اما
بفرض امره او فضل نذب اليه او مباح فيه صلاح له وهذا الكلام يترك

علان

على ان الحركتين هما الموحجان للنفس وعندى والده اعلم ان النفس مقدمات
على الحركتين تحركة الروح من حركة لمة الملك والهمة العالية من حركة الروح
وحركة النفس من شوم لمة الشيطان والهمة السوء من حركتها فاذا
وردت الهمة ان ظهرت الحركتان وظهر شعر العطار والابن الاثرى معطى كثرهم
وبينلى حشهم وذكر **خاطر خامس** وهو خاطر العقل منو شط سق الاربعه
يكون مع النفس والعدوانات المحبة اذ لو فقد العقل سقطت النوايا
والعقوبات وقد يكون مع الملك والروح لموقع العقل بخار او شتوجب
به النوايا وذكر **خاطر شادش** وهو خاطر النفس وهو روح الايمان ومزبه
العلم ولا يبعد ان يقال خاطر اليقين حاصله راجع الى ما روى من خاطر الحق
وخاطر العقل اصله نازع من خاطر الملك ونازع من خاطر النفس والنفس من
العقل خاطر على الاستقلال لان العقل عرسه ستمباها ادراك العلوم يتبعها
بها الاغدا ب الجود واعى النفس نازع الى دواعى الروح نازع الى دواعى
الملك نازع الى دواعى الشيطان نازع فلهذا لا يزيد الخواطر على اربعة
رر شول الله صلى الله عليه وسلم كره من غير اليقين وهما الااضل والخاطر ان
الآخر ان فرغ عليها لان لمة الملك اذا حركت الروح والمنز الروح بالهمة الصالحة
فرت بالهتزاز بالهمة الصالحة الى خطاير القرب فورد عليه عند ذلك خواطر
من الحق ولمة الشيطان اذا حركت النفس هوت بجبلتها الى جبلتها من
الغريزة والطبع يظهر منها الحركتها خواطر بالهمة لغريزتها وطبيعتها وهواها
تصارف خواطر النفس نيجة لمة الشيطان وخاطر النفس والعقل مندرج فيها

الباب الثامن والمختوم في شرح الحال والمقام والفرق بينهما
 كثير الاشتباه بين الحال والمقام واجتنبنا اشارة المشايخ في ذلك ولا بد
 من ذكر صانعي الفرق بينهما عليا في اللفظ مشعر بالفرق في الحال انتهى حال الامثال
 لتخوله والمقام مقام ما لنبوته واستغفارهم وقد يظنون التثنية بعينه حالاً ثم
 يصبرون فما ان يبعث من باطل العبد اعية الحاشية ثم يزول غلبه صفه
 النفس ثم يعود ثم يزول فلا يزال العبد بعد حال الحاشية ثم يعود الحال
 بظهور صفه النفس الى ان يتم ارجحه المعونة من الله الكريم ويطلب حال
 الحاشية وسفر النفس وينصير ويملكها الحاشية فتصير الحاشية
 وطنه ومستقره ومقامه وبصير في مقام الحاشية بعد ان كان له
 حالاً ثم تاراه حال المراقبه ثم كانت الحاشية مقامه بصير له من
 المراقبه حالاً ثم يزول حال المراقبه لتناوب الشهو والغفلة في باطن العبد
 الى ان يفتش صياحه الشهو والغفلة ويتم ارجحه الله تعالى بالمعونة فتصير
 المراقبه له مقاماً بعد ان كانت حالاً ولا يستقر مقام الحاشية ثم ان حش
 يار له حال المراقبه ولا يستقر مقام المراقبه حتى يزار له حال المشاهدة فادام
 منع العبد ونازل حال المشاهدة استقر مقام المراقبه ونازل المشاهدة ايضا
 يكون حال الاحوال بالاشتهار ويظهر بالخلي ثم يصبر مقاماً ويخلص منه من
 صروف الاشتهار ثم في مقام المشاهدة احوال وزيادات وترقيات من
 حال الى حال اعلا منه كالحق باليقين والتخلص الى البقا والترك في عين
 اليقين الحق اليقين وحق اليقين نازل في شغاف القلب وذلك اعلى

فترجع المشاهدة وقال **علي** الله عليه وسلم اشك ان انا ما بشرت قلمي **فان**
 شمل رعيه الله من الله عنه للقلب نحوها في حدها ناطق وانه الشجر للبصر
 وهو قلب القلب وسنود اي والخريف الناف ظالم القلب وكد العقل **فمثل**
 العقل في القلب مثل النظر في العين هو صف الوجود محض كنهه بمرله
 الصقال الذي في سواد العين ومنه تلعبت الاشعة المحطمة بالرياحات
 فهكذا صنعت من نظر العقل اشعة العلوم المحيطة بالمعلومات **فان**
 الحالة التي خرفت شغاف القلب ووصلت الى تنويره وهو حق اليقين
 هي امتنا العايات واعز الاحوال ونسبة هذا الحال من المشاهدة كمنتهى الآخر
 من التراب اذ يكون نزايا من طيناً ثم لبناً ثم اجرا فالمشاهدة هي الاول والاصل
 يكون منها العايات كطين ثم البقا كاللبن ثم هذه الحالة وهي آخر الفروع **فان**
 كان الاصل في الاحوال هذه الحالة وهو اشرف الاحوال وهي محض موهبة لا
 تكسب شيئا كل الله الميسر من التوازل بالعدم احوالاً لانها غير مفدية للعبه
 بكتبه تاطفوا القول ونذاولت السنين المشوخي ان المقامات مكاشف
 ولاحوال مواهب **وعلى** المرتب الذي درجناه كلها مواهب اذ المكاشف
 محفوفة بالموهبة والمواهب محفوفة بالكسب والاحوال مواهب المقامات
 طرق الواجبه وعلتن في المقام ظهر الكسب وطلبت الموهبة وفي الحال
 بطن الكسب بظهرت الموهبة والاحوال مواهب علوبه شاره والمقامات
 طرقها **وقول** علي بن ابي طالب طوم الله وجهه ورضي عنه من كل طرف
 الشاناني يعرف بها من طرق الارض اشار الى المقامات والاحوال وطرق

الشيء التوبة والزهد وغير ذلك من القانات فان السالك هذه الطريق يصير
قلبه سواها في طرق الشهوات ومستقر له للبركات وهذه الاحوال لا
تتحقق بها الاذوق قلب شادي **قال** بعضهم الاحوال موارث الاعمال **وقال**
بعضهم الاحوال كالبروق فان في تحديق النفس وهذا لا يجاد مستقيم
على الاطلاق وانما يكون ذلك في بعض الاحوال فانها بطرق تتركبها
النفس فاما على الاطلاق فلا **وذهب** بعضهم ان الاحوال لا تكون الا اذا
دامت فاما اذا لم تدام فهي لوائح وطوالح ونوادير وهي مقدمات الاحوال
وليسنت باحوال **راحلت** المشايخ من الله عنهم في ان العبد لم يزل ان
ينتقل الى مقام غير مقامه الذي هو فيه فكل احكام حكم مقامه ثم بعد
وقال بعضهم لا يظل له المقام الذي هو فيه الا بعد ترقيه الى مقام فوقه
والاولي ان يقال والله اعلم الشخص في مقامه يعطي جالسا المقام الاعلى
فتوجب ان ذلك الحال مستقيم امر مقامه الذي هو فيه ويتصرف الحق فيه بذلك
ولا يضاف الشئ الى العبد انه يرفي او لا يرفي فان العبد بالاحوال يرتقي الى
المقامات والاحوال موارث ترفي الى المقامات التي تخرج منها الكسب
بالهوية ولا يلوح للعبد حال اعلى مما هو فيه الا وقد قرب ترقيه الله لا يزال
العبد مسوت بطريق حال التوبة حتى يتوب وطريق حال التوبة بالانزجار ولا
قال بعضهم الانزجار لا يجان في القلب لا يستكنه الا الاثناه من
العقلة فيردده الى البفظة فاذا انقبط لبصر الصواب من الخط والزجر في
مقدمه التوبة على بلانه اوجه زجر من طريق العلم وزجر من طريق العقول وزجر

من طريق الايمان فنسارل التائب حال الزجر هو موهبة من الله تعالى يقول الي
التوبة ولا يزال بالعبد ظهور وهو النفس نحو امار حال التوبة والزجر حتى يستقر
التوبة ويصير مقامه **وذهب** الى الزهد لا يزال من له سائر حال التوبة لانه
ترك الاشتغال بالدينا ويفتح له الاقبال عليها ثم يترك حاله بسره النفس
وحصرها ورؤية العاجلة حتى يترك الموعظة من الله الطوبى من كبره واستقر
زهده ويصير الزهد مقامه ثم لا يزال سائر حال التوكل بقرع باب قلبه حتى
يتوكل **وذهب** الى حال الرضا حتى يطعن على الرضا ويصير ذلك مقامه ومقامه
الطبيعه وهو ان مقام الرضا والتوكل ثابت وخصه بقايه مع وجوده في
الطبيع ولا يحتمل بقا حال الرضا مع وجوده في الطبيعه وذلك مثل خراجه
بحمها الرضا في ولكن علمه مكان الرضا بغير حصر الطبيعه وظهور حصر الطبيعه
في وجود الكرامة المعنوية بالعلم لا يخرج عن مقام الرضا ولكن يعقد حال
الرضا لان الحال لا يخرج من كونه احرفه داعية الطبيعه يقال كيف يكون
صاحب مقام في الرضا ولا يكون صاحب حال فيه والحال مقدمه المقام والمقام
انتهى فيقول **لان** للمقام لما كان مشوبا بخصب العبد احتل وجود
الطبيع فيه والحال لما كان موهبة من الله تعالى بره من مخرج الطبيعه في حال
الرضا اصدق ومقام الرضا امكن ولا نفور المقامات عن ساحه الاحوال
واما الاحوال فمنها ما يصير مقامها ومنها ما لا يصير مقامها والسر في مقامها
ذكرناه ان الكسب في المقام يظهر وينطق الهويه وفي الحال طهرت الهويه
ويطهر الكسب فلما كان في الاحوال الهويه عالية لم تنفذ وصارت الاحوال

الى ما لا نهاية له ولطف يتي الى حال عن ان يصير مقاماً ومقدوراً الحقيق غير
متناهية وكذلك مواهبه والاحوال موافقة وهي متصلة بكلام الله تعالى
التي بنقد البحر دون نفاذها وتنقد اعداد الرمال دون اعدادها والله المنعم
والعطي لا اله الا هو سبحانه

الباب التاسع والخمسون في الاشارة الى المقامات على الاحتضار والآثار

قال تعالى وتوبوا الى الله جميعاً ايها المومنون وقال عمر ورجل ان الله يحب
التواضع يحب المتواضعين وقال عمر ورجل يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله
توبة نصوحاً قال استمر من الله عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني رجل در ب المشاة واكثر ذلك علي اهل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انك انت من الاعتنقار فاني استغفر الله في اليوم والليلة
ما يدنسني وفي لفظ آخر عن ابي هريرة رضي الله عنه فاني استغفر الله واوب
اليه في كل يوم مائة مرة وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان علي فلي
فاستغفر الله في اليوم مائة مرة التوبة اصل كل مقام وقوامه ومفتاحه
كل حال وهي اول المقامات وهي تنافي الارض للجنة فمن الارض لم يات
له ومن لا توبة له لا مقام له قال الشيخ وقد اعشرت المقامات كلها
في مبلغ علمي وقدر وشيخي وجهدي فوجدتها كلها باللائحة اشيا مع صحة
الايمان فصارت مع الايمان اربعة من حقوقها اربع ملكوت السموات
وحوشها بالقدرة والاباء وبصيرته ورفاهها الكلمات الله الترات
وخطي جميع الاحوال والمقامات فكلها من هذه الاربعة ظهرت احد البليات

الاشارة
الى المقامات

بعد الايمان

بعد الايمان التوبة النصوح والثاني الزهد في الدنيا والثالث خفق مقام
العبودية بدوام العمل لله تعالى خالصاً طاماً وظاهراً فليد وقال به من غير
فتور وفصولة مشنجان على هذه الاربعة اربعة اخرى بها ثمانية
وقوامها ثلث الكلام وثلاثة المئات وثلاثة الطعائم والاعتزال عن الناس
واقف المشايخ وعلم القوم على ان هذه الاربعة بها مستغفر المقامات مشقة
واحدة على ان بها صارت الابد الكابد الا بئس الله تعالى وحسن توفيقه
فمن طفر بها طفرها بالمقامات كلها اربعة الايمان التوبة وهي مفتاح الاحوال
واذا صحت شملت على مقامات واحوال ولا بد في ايديها من وجود راجع
ورحمة ان الزاجر حال لانه مولود من الله تعالى علي ما يقرر ان الاحوال موكب
وحال الزجر مفتاح التوبة وسددها قال رجل للبشر الحاك في رهن الله عنها
ما لي اراكم مرموما قال لا في طاك ومطلوب ظلمت الطريق والقصد وان
مطلوب به فلو بينت كيف الطريق الى القصد لطلبت ولكن مشنة
العقله ادر حشني وليست منها خلاص الا ان اخرجني فاني اخرجني فاني اخرجني
الباطن حال هبها الله تعالى ولا بد من وجودها للتنايب ثم بعد الانجاء
بعد العدم حال الاشياء قال ابو نريد علامة الانبياء حين ان اذكر
نفسه اغتفر واذا ذكر الدنيا اعتبر واذا ذكر دينه استغفر واذا ذكر
الآخر استغفر واذا ذكر قدره مولاه المحرم وقال بعضهم الانبياء
او ابلد لالات الخير اذا ابنه العدم من عقلته اراه ذلك الاشياء الى
التي فطنا فاذ اسقط ارمه ببقطة الطالب لطريق الرشيد فيطلب واذا

طلب عرف انه على غير سبيل الحق فطلب الحق ورجع الى باب فتوته لم يعط
 يا بني هذه حال النيقط قبل النيقط بيان خطا المستلزم بعدم مساكنه
 سبيل النجاه **ويشمل** النيقط حرة من جهة المولى لقلوب الخالقين
 به على طلب التوبة فاذا تم نيقطه نقل الى مقام التوبة هذه احوال الاله
 بتقدم التوبة ثم التوبة يحتاج في استقامتها الى الحاشية لاستقامتها
 الاله **قال** صلى الله عليه وسلم حاشوا النفس فكل ان حاشوا
 ومهدوا لها قبل ان تعذبوا ونزودوا للرحيل قبل ان ترعوا والى الحاشية
 تحفظ الانفاس وصنط الحواس ورعاية الاوقات وانتظار الكرامات
 وليعلم العبد ان الله تعالى اوجب عليه هذه الصلوات الخمس في اليوم والليله
 رحمة منه بعباده ونعاطي لعله باستئلا الغفلة على العبد في شئ من هذه
 بحزب النفوس الى محل العبودية ومواطنها لاداء حق الربوبية والاشهاد
 الهوى وتشتت في الدنيا والبراقب العبد نفسه خستن الحاشية من كل
 صلاة الى صلاة اخرى وتبسم مداخل الشيطان خستن الحاشية والى
 وكما دخل في الصلاة الا بعد خلع عقد القلب خستن التوبة والاشغاف
 لان كل كلمة وحرمة على حلاوة الشرع نكت في القلب نكتة شتودا وعقد
 عليه عقده بالحق نفسه الحاشية لها هي الباطن للصلاة بضبط
 الجوارح وحقق مقام الحاشية فيكون عند ذلك لصلاة نور يشرق
 على احواله الى الصلاة الاخرى فلا يزال الصلاة منورة تامه بنور وقته
 ووقته منور محمور بنور صلواته **وكما** بعض الحاشية بجنب الصلوات

في فرائض

في فرائض ويدع بين كل صلاة شيئا من كل ارتكبي خطية من عسره اغفرها
 خط خطا وكل نكلم وتحرك فم لا يغنيه فقط نقطة لبعضه ذلك ليصيق
 بالحاشية مجاري الشيطان والنفس الامارة بالسوء او وضع صدقة في
 حسن الانفاق وهذه اقسام الحاشية والرعاية دفع من ضرورة صحة التوبة
قال الجنب من حسنت رعايته دامت ولايته **وسبيل** الواشع اي
 الاعمال افضل قال مراعاة الشر والحاشية في الظاهر والبراقب في الباطن
 والبراقب والرعاية حالان شريفان وتصبران يقالين شريفين يصحان
 بصحة مقام التوبة وتشتت التوبة على الشان بها ففارت الحاشية
 والبراقب والرعاية من ضرورة مقام التوبة **قال** البراقب الحاشية مراعاة
 الشر كما حفظ الحق في كل لحظة ولقطة **قال** تعالى ان من لم يؤمن على كل نفس
 بما كتب وهذا هو علم القيام وبذلك شر على الحال ومعرفته الزمان والبصائر
 وهو ان يعرف معارف حاله مع الله تعالى وبذلك لا يلزم لصحة التوبة وصحة
 التوبة لا يلزم لها لان الخواطر مقدمات العزائم والعزائم مقدمات الافعال
 لان الخواطر تحقق ارادة القلب والقلب امير الجوارح لا يتم الاخرى القلب
 بالارادة والبراقب حشم مواد الخواطر الردية فصار من تمام البراقب تمام
 التوبة لان من حضر الخواطر في سبيل سبيل الخواطر فصار تمام البراقب تمام
 الكار من القلب وبالحاشية اشتد رآك يا اعلت من البراقب **قال**
 ابو عبيد الله العريضي افضل ما يلزم الانسان في هذا الطريق الحاشية والبراقب
 وسبيل عنة العمل بالعلم واذا صحت التوبة صحت الانابة **قال** ابراهيم رافهم

اذا صدق العبد في توبته صار منيبا لان الانابة باقية درجة التوبة قال
 بعضهم الانابة الرجوع منه اليه لاسيما في غير زمن رجوع من غيره اليه يصنع
 احد طريق الانابة والتمسك على الحقيقة من لم يكن يرجع يستواه مرجع اليه
 من رجوعه ثم من رجوع رجوعه فببقا شيئا لا وصف قايما بين يدي
 الحق فستخرجنا في عين الجمع ومخالفة النفس ورويه غيوب الافعال
 والحمد لله يتحقق تحقيق الرعايه والرافقه **قال** ابو سليمان ما
 استغنيت في نفسي عما لا تحسنه ورويه غيوب الافعال من
 ضرورة صحة الانابة وهو في تحقيق مقام التوبة ولا يستقيم التوبة الا
 بعد الجاهل ولا يصدق العبد في الجاهل الا بوجوه الصبر **قال**
 صلي الله عليه وسلم الجاهل من جاهد نفسه ولا يترك الا بالصبر افضل
 الصبر العشرة على الله تعالى بعصوف الهمة عليه وصدق المرافقه بالقلب
 وحسن مواد الوشوش والصبر يقسم الى فرض وفضل فالفرض الصبر على
 اداء الفروضات وعلى ترك المحارم والفضل الصبر على الفقر والصبر عند الصدمه
 الاولى وكثان المصائب والاوجاع وترك الشغوى والصبر على اخفاء
 الفقر وكثان المنع والكرهات ووجوه الصبر فضلا وفرضا كثره وكثير
 من الناس من يتصور الاقتسام من الصبر ويصيق عن الصبر على الله تعالى
 فلزوم المرافقه والرعايه بنفي الخواطر فاذا حققته كاس في التوبة كسوة
 المرافقه في التوبة والصبر من اغز مقامات الوشوش وهو داخل في حقيقة
 التوبة **قال** بعض العلماء اي سني افضل من الصبر وقد ذكره الله تعالى

خواطر

هذه

في كتابه

في كتابه في نيف وسبعين موضعا وما ذكر شيئا بهذا العدد وصحة التوبة
 تحتوي على مقام الصبر مع شرفه ومن الصبر الصبر على النعمه وهو ان لا
 يجرها في تعصية الله تعالى وهذا اذا دخل في صحة التوبة وكان شهادته الله
 يقول الصبر على العاقبه اشد من الصبر على البلاء وروى عن بعض الصحابه
 رضي الله عنهم انه قال لبينا بالصبر نصبرنا وللبينا بالشر ان لم نصبر ومن
 الصبر رعايه الاقتصار في الرضا والغضب والصبر عن محرمه الناس الصبر
 على الخمول والذل اذا دخل في الزهد وان لم يكن دخلا في التوبة وكل ما فات
 من مقام التوبة من المقامات المشبهه والاحوال بوجه في الزهد وهو بالسند
 الاربعه التي ذكرناها وحقيقه الصبر يظهر من طائفة النفس وطائفتها
 من تركها وتركها بالتوبة فالنفس اذا تركت بالتوبة النصوص ذهب
 عنها الشرائسة الطبيعية وقلة الصبر ووجوه شراسته النفس وانما
 واستعصا عنها والتوبة النصوص تلبس النفس وخرجها من طبيعتها وشراستها
 الى اللين لان النفس بالحياسية والمرأية تصفو وتنطق بنيرانها المتأجده
 عن نعمة الهوى وتبلغ بطائفتها محل الرضا ومقامه بنظرين في محاريب
 الاقدار **قال** ابو عبد الله الباجي لله تعالى عباد يستحقون من الصبر
 يتلقفون مواضع الاقدار بالرضا لمعقفا وكان عن ابن عباس رضي الله عنه
 يقول اصبحت وسألي بشرور الامواقع القضا **وقال** صلى الله عليه وسلم
 لاس عباس رضي الله عنهما حين وصاه واعمل باليقين في الرضا فان لم يكن فان
 في الصبر خير كثيرا وفي الخير ايضا من خير ما اعطي الرجل الرضا بما قسمه الله تعالى

والأخبار والآثار الحكايات في فضيلة الرضا وشرفه عن طبرستان
 في النبوة النصوح وما خلف عنه عن الرضا الأئمة
 ان الجمع النبوة النصوح حال الصبر ومقام
 والرجاء وفيها كآيات في صلب النبوة النصوح لان خوفه حله على
 النبوة ولو لا خوفه ما تاب ولو لا رجاءه ما خافنا لرجاءه والخوف
 بينا لزمان في قلب المؤمن وعند الخوف والرجاء للثاني المستقيم
 في النبوة **رحم** الله رسول الله صلى الله عليه وسلم على جملته وهو في شيا
 الموت فقال كيف جددت قال اجدي واخاف ذنوبي وارجو رحمة
 ربي فقال صلى الله عليه وسلم يا اجتهدي في قلبك في هذا الموضع الا اعطاه
 الله تعالى ما رجا وامنه ما خاف فالثابت خاف ثاب ورجا المغفر ولا
 يكون الثابت بابا الا وهو راج خاف ثم ان الثابت حيث فيه الجوارح
 عن المكاره واشتجان نعم الله تعالى على طاعة الله عز وجل فقد شكر
 النعم لان كل جارية من الجوارح نعمه وشكرها فقد لها عن العصبية استعمالها
 في الطاعة واي شاك للنعمة اكثر من الثابت المستقيم فاذا جمع مقام
 النبوة هذه الصفات كلها حال الزجر حال الانتباه وحال التيقظ وحال
 النفس والتقوى والمجاهدة وروية عيوب الافعال والامانة والصبر والرضا
 والمجاهدة والرافية والرعاية والشكر والخوف والرجاء واذا صحت النبوة
 النصوح ونزكت النفس الحلت سراه القلب وبان فتح الدنيا فيها تحصل
 الزهد والزهادة يحقق فيه التوكل كانه لا يتردد في الوجود الا غنا على

الموعود

الموعود والمستطون الى وعد الله تعالى للموعين التوكل وكلا بقى العبد من
 يقنيه في تحقيق المقامات كلها بعد ثبوته يستند ركنه في الدنيا وهو
 ثالث الاربعه عن عبد الله بن سرياح رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من يفرق فداء بفاطمة رضي الله عنها فراهما قد احدثت في البيت
 سترارزوا به فلما راى صلى الله عليه وسلم ذلك رجع وكلمه خالته حنن
 فعمل صلى الله عليه وسلم بكت في الارض ويقول مالي والدنيا مالي للدنيا
 فزات فاطمة رضي الله عنها انه انما رجع من حلة لك الشتر كما خذت
 الشتر والزوايد فاشترتها مع بلال رضي الله عنه وقالت له اذهب الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقل له قد نصدت به فصعده حيث شئت فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت يا ايها الذي اذهب فبعه **وشر** لي
 قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لهم لنبلوهم اياهم احسن عالا فقل
 ازلهم في الدنيا **سب** على ابي طالب بكرم الله وجهه ورضي عنه عن الزهراء
 فقال لا يليكم في ذر الجناح بخوضه ان يزلهم فيها فاذا صح من العبد مع توكله
 ايضا لان صدى توكله مكنه من زلله في الوجود بين استقام في
 النبوة وزلله في الدنيا وحقق هذين المقامين استنوا باتباع المقامات
 ويكون فيها وتحقيقها **وترتيب** النبوة مع المراتبة ان يتوب العبد ثم
 يستقيم في النبوة حتى لا يكت عليه صاحب الشك شيئا ثم يرتقي من
 تطهير الجوارح عن الغاصي الى تطهيرها عن الايجين فلا يستقيم بكلمة
 فنزل ولا حركة فنزل ثم تنقل الرعاية والامانة من الظاهر الى الباطن

ويستولي المراقبة على الباطن وهو المحقق بعلم القيام بمحو خواطر المعصية
 عن باطنه ثم خواطر الغفول فماذا تمكن من رعاية الخطرات عصر من مخالفة
 الأركان والعوارج وتستقيم توبته قال **الله تعالى** لنبيه صلى الله عليه وسلم
 فاستقم كما أمرت ومن تاب معك **وقيل** لا يجوز التوبة مرة واحدة حتى لا
 يجنب عليه صاحب الشال شيئا عشرين سنة ولا يلزم من هذا وجود
 العصاة ولكن الصادق التائب إذا ابتلي بذنوب نادر لا يمتنع أن الذنب ذلك
 عن باطنه في اللطف ساعة لوجود العلم في باطنه على ذلك والندم توبة
 فلا يجنب عليه صاحب الشال شيئا فإذا تاب توبه فصوحا ثم زل في الدنيا
 حتى لا يهتدي غدا به لعشائه ولا في عشائه لعذابه ولا يبري الأذى ولا
 يجوز له تعلق لهم بعد مخرج هذا الزلل والغفر والزهد أفضل من الفقر
 وهو فقر زياره لأن الفقر عادم الشئ اضطراب الزلل الذي أثار الشئ اختيارا
 وزلله تحقيق توكله وتوكله تحقيق رضاه ورضاه تحقيق الصبر وصبره تحقيق
 حبس النفس وصدق المجاهدة وحبس النفس تحقيق خوفه وخوفه تحقيق
 رجاءه وعظمي بالتوبة والزهد بكل المقامات والتوبة والزهد إذا اجتمع مع
 صحة الأيمان وعقود وشروطه يعجز هذه الثلاثة رابع بها وهو دوام
 العمل لأن الأحوال الستية تنكشف بعضها بهذه الثلاثة وبعضها يفت
 على وجود الرابع وهو دوام العمل وكثير من الزهاد المتقين بالزهد
 المستغنيين في التوبة فلفوا عن كثير من شتى الأحوال التي خلفهم عن هذا
 الرابع ولا يراد الزهد في الدنيا إلا الكمال الفراغ المستعان به على أمانة العمل

الله تعالى

لله تعالى والعمل لله عز وجل أن يبتون لا يزال العبد ذا طرا أو تالبا أو مصلبا أو
 مرفقا لا يشغله عن هذه الواجب بشرعي أو منه لا بد منه طبعي وإذا اشتغل
 العمل القلبي على القلب مع وجود الشغل الذي إذا انقطع الشغل لا يفتقر
 باطنه عن العمل فإذا كان مع الزهد والقوى متمسكا به وإم العمل بعد
 اكمل الفضل وما كمل الأجل في العبودية واشغله وقته الحاضر عن وقته الآتي
 ويصل بذلك إلى مقام ترك التدبير والاختيار ثم يصل إلى أن ملك الاختيار
 فيكون اختياره من اختيار الله تعالى لزوال هواه ووجود علمه وانقطاع
 ما في الجهل عن باطنه والعبد لا يصل إلى هذا المقام العالي والحال العزيز الذي
 هو الغاية والمهابة وهو أن ملك الاختيار يعلم ترك التدبير والمخرج من
 الاختيار إلا بأحكام هذه الأربعة التي ذكرناها لأن ترك التدبير كذا ترك
 التدبير والاختيار من الله تعالى علة أو رده إلى الاختيار ونصرف الحق
 وهو مقام البقا وهو الانشراح من وجود كان بالعبد إلى وجود يصير الحق
 وهذا العبد ما بقي عليه من الأعوج جاح ذرة واشتغال طاهر وباطنه في
 العبودية وعمل العلم والعمل طاهر وباطنه ونوطين حقيقة القرب بنفس
 من يد الله تعالى متمسكة بالاشتغالات والآفات محقة بقوله صلى الله
 عليه وسلم لا تعلق في نفسي طرفه عين فملك ولا إلى أحد من خلقك
 ناصية إلا ما في كلامه الوليد وما تحل عني

الباب الستون في ذكر أشارات الشايع في المقامات على الترتيب
 فلو أنهم في التوبة قال مريم معنى التوبة إن توبت عن التوبة قبل معناه توبته

أشارت الشايع

استغفر الله في قلبه صد في توبتي استغفر الله **سبيل المعاري** عن التوبة
 فقال قسما كنتي عن توبة الانابة او توبة الاستغابة فقال التوبة الانابة
 قال ان تخاف من الله تعالى من اجل قدرته عليك قال فما توبة الاستغابة قال
 ان تستغفر من الله تعالى لغيره منك **وهذا الذي ذكر** من توبة الاستغابة
 اذا حقق العبد هاربا تاب في صلواته من كل خاطر يلزمه شوي الله تعالى يستغفر
 الله منه **وهذه توبة لازمة** لبواطن اهل الغيب كما قيل وجودك دين لا يقاس
 به ذنب **قال** ذوالنون رضي الله عنه توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص
 من الغفلة وتوبة الانبياء عن رزية عجزهم عن بلوغ ما ناله عنهم **سبيل التوب**
 سهل رضى الله عنه رضي الله عنه عن الرجل يتوب عن الشيء ثم يخطئ ذلك الشيء
 بقلبه او يراه او يسمع به فيجد حلاوته فقال الحلاوة طبع البشرية ولا يورث
 الطبع ولا يثبت له حيلة الا ان يرفع قلبه الى مولاه الطيريم بالشكوى وينظر
 بقلبه ويلزم نفسه الانكار ولا يفارقه ويذم عوا الله ان يقتضيه ذلك يشغله
 عنه بذكره وطاعته وان غفل عن الانكار طرقة عين اخاف عليه ان لا ينسى
 وتعمل الحلاوة في قلبه واكثر مع وجدان الحلاوة لزم قلبه الانكار واكثر ثباته
 لا يضره **وقال** ابو الحسن النوري التوبة ان يتوب من كل شئ شوي الله تعالى
قولهم في الورع قال صلى الله عليه وسلم لا ذنب الا ذنب الورع **وقال** عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه لا ينبغي لمن اخذ بالقوى ووزن بالورع ان يذكر
 لما حذر دينا **قال** معروف رحمه الله احفظ لسانك من الهدج كما تحفظه
 من الدم **فقال** عن الحسن بن علي طرقت اصبغته الوشطي عني اذ امل

الى طعام فيه شبهة ضرب عليه ذلك العرق **سبيل السبل** من الله عنه
 عن الورع فقال الورع ان تتورع ان تشقت قلبك عن الله تعالى طرفة عين
قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه الورع الوقوف على حد العلم من غير تأويل
سبيل الخواص رضي الله عنه عن الورع فقال ان لا تنكح العبد الا ما لم يوجب
 اوزن وان يكون اهتمامه بما يرضى الله عز وجل **قال** ابن الجلاء عرف من
 اقام مكة ثلاثين سنة لم يشر بيمين ما عزم الا من باع واستغفاه برطوته
 ورشائه ولم يتنا ولا من طعام جلب من مصر شيئا **وقال** الخواص الورع
 دليل الخوف والخوف دليل المعرفة والعرفه دليل الغيب **قولهم** في الزهد
قال الجنيد الزهد خلوا الايدي من الاملاك والقلوب من المتبع **قال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ازار ابنه الرجل قد اوتي زهدا في الدنيا ومنطقا
 فاقربوا منه فانه تلقى الحكة وقد شوى الله تعالى الزاهد من علم في قصه فامر
 فقال وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير فتركهم الزاهدون **وقال**
 سهل بن عبد الله للحقل العاشم وكل استم منه الف استم واركل استم منه
 ترك الدنيا **وقال** في قوله تعالى وجعلناهم امة هدايون بامرنا كما صبروا قبل
 عن الدنيا **وقال** الخضر العلاء امراء الرجل ما كذب خلوا في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا
 فاحذروهم على دينهم **وجاء** في الاثر لا تزل الا الله لا الله لا تزل عت
 العباد سخط الله ما كذبوا ما بغض من دينهم فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله
 الا الله قال الله تعالى كذبتم بصرار فبينها **وقال** السري الزهد
 ترك حظوظ النفس من جميع ما في الدنيا شواكا كنت ما كذب او جاهليه اوجب

مترلة عند الناس اوجب العمله والتشا **وسب** السبيل عن الزهد في الدنيا فقال
ذلك عقله لان الدنيا لا شيء الزهد في لا شيء عقله **وقال** بعضهم لما راوا
حفاة الدنيا زهدوا في زهدهم في الدنيا هو انما عندهم **وعنه** ان الزهد في
الزهد غير هذا وانما الزهد في الزهد بالخروج من الاختيار في الزهد لان الزهد اخبار
الزهد واتراده وارادته مستند الى علمه وعلمه فاصرها في مقام ترك
الاخبار والارادة وانما كاشف الله تعالى برأيه فيترك الدنيا
لمراد الحق لا يريد نفسه فيكون زهدا بالله حينئذ او يعلم ان مراد الله تعالى
التلبس بشي من الدنيا فاما به خلد بالله في شي من الدنيا لا ينقص عليه زهد فليكون
دخوله في شي من الدنيا بالله وبما في من زهدا في الزهد والزهد في الزهد اشبه
عنده وجود الدنيا وعدمها **وقد** راينا من العارفين من اقيم في هذا المقام فموت
هذا المقام وفوت هذا مقام اخر في الزهد وهو من برد الحق اليه اختياره لستعه
عليه ولطهارة نفسه في مقام البقاء في زهد بالتقوى وترك الدنيا بعد ان
يمكن من تاصيتها واعيدت عليه موهبه ويكون ترك الدنيا في هذا المقام باختياره
واختياره من اختيار الحق فقد اختار تركها حينئذ تائبيا بالانبياء والصالحين
وبري ان احدها في مقام الزهد في الزهد رفق ادخل عليه كضعفه عن ذكره شيا
الا فوا من الانبياء والصديقين فيترك الرفق من الحق بالحق الحق وقد
تبنا وله باختياره رفق بالحق من يدبر ميثوسه فيه صرح العلم وهذا مقام
التصرف لا فوا العارفين **فقال** هم في الصبر **قال** سهل الصبر انتظار
الفرج من الله تعالى وهو افضل الخدمة واعلمها **قال** تعالى والصابر في

الباشا

153
الباشا والصبر اوجب الباشا اولى من صدقوا اوليكهم المفقون **وقيل**
لكل انسان جوهر وجوهه الانسان العقل وجوهه العقل الصبر والصبر عن
النفوس وبالغرض عن كسبه والصبر جاري في الصابر من مجري الانفاس كانه يحتاج
الى الصبر عن كل منهي ومكروه ومدوم ظاهر وباطن والعلم بذل والصبر يقبل
ولا يمنع دلاله العلم بغير قبول الصبر ومن كان العلم شائبه في الظاهر
والباطن لا ينهيه ذلك الا اذا كان الصبر مستغنى ومستطاعه والعلم والصبر
مثلا زمان كالروح والجسد لا يستقل احدهما دون الآخر ومصلها العزلة
العقلية تنفاريها بالانحاء الصدر والصبر يتماثل على النفس والعلم يري
الى الروح وهما البرزخ والفرقان بين الروح والنفس ليستغنى كل منهما في مستغنى
ويذكر صرح العدل وصحة الاعتدال وبما يقضاه احدهما عن الآخر اغنى العلم
والصبر **ثم** احدهما على الآخر اعني النفس والروح وبيان ذلك يدق وبالحديث
يشرف الصبر قوله تعالى انما يؤتي الصابرون اجرهم بغير حساب كل اجر
اجر **ثم** حساب واجر الصابر بغير حساب **وقال** عمر بن الخطاب ما صبرك
الا بالله استند الصبر الى نفسه كما كان شرفه **فقال** وقت اعراي على
السبيل وقال اي صبر استند علي الصابر من قال الصبر في الله قال لا قال الصبر
قال لا قال الصبر مع الله قال لا **فخص** السبيل وقال الحكيم ايش يقال الرجل
الصبر عن الله قال قد صرخ السبيل صرخه كاد ان يثقل روحه **قال** الشيخ
وعندي ان معنى ذلك ان يطون العبد في بعض مقامات الشك هذه فيرجع عن
مولاه استغيا واجلا لا وتنطبق بصبرته خيلا وذا ربانا ونغيب في مقار

استكانته وحفته لاحشاشته عظيم امر الخلق وهذا من استند الصبر لانه يودع
استدامة هذا الحال بآدبه لحق الجلال والروح تنود ان تكتحل بصبرها باستل
نور الجلال وكان النفس منازعة في عموم حال الصبر فالروح في هذا الصبر منازعة
فاستند الصبر عن الله تعالى لذلك وقال ابو الحسن بن صالح بن مائة من صبر
وصابر وصبار فالصبر من صبر في الله ثم بصبر ومنه جزع والصابر من صبر
في الله والله ولا جزع ولكن يتوقع منه الشطوى وقد سمع منه الجزع وامسا
الصابر فذاك الذي صبره في الله والله وبالله هذا الورع عليه جميع البلاء بالا
بحجر ولا نتجبر قال جعفر الصادق رضي الله عنه امر الله تعالى انبياءه بالصبر
وجعل الخط الاعلى لرسوله صلى الله عليه وسلم حيث جعل صبره بالله لا بنفسه
فقال عرو واصل ما صبرك الا بالله قال الحسن رضي الله عنه ان الله اكرم المؤمنين
بالايمان واكرم الايمان بالعقل واكرم العقل بالصبر وانشد عن ابيهم
الخوارج من الله عنه

صبرت علي بعض الاذي خوفا كله ودافعت عن نفسي لمقتي فعتت
وخجعت في الطرود حتى ندرت ولولم جرعها اذ الاشما زنت
الارب ذل استاق للنفس عزه وبارب نفسي بالتدلل عزت
اذما مددت الكفا للنفس الغنا الي غير من قال انما لوني فشتلت
شا صبري ان في الصبر عزه وارضي به بناي وان لبي قلت
قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما انعم الله تعالى علي عبد من عبده ثم اشترعها
فعاذه الصبر ما اشترع منه الا كان ما عاذه خيرا فما يشرع منهم رحمة الله عليهم

قولهم في الفقر

قولهم في الفقر قال العياشي اذا صح الانفاق الى الله تعالى صح الغنا بالله
لانها حالان لا يمت احدهما بالاخر وقال محمد بن الجلال الفقر ان لا يكون لك
فاذا كان لا يكون لك يعني يوم وقال السوري نعت الفقر الشطون
عند العدم والبذل عند الوجود وقال عنه والاضطرار عند الوجود وقال
ابراهيم الخواص الفقر رداء الشرف والباسق المشقة وحلباب الصالحين
وسبب لشل عن الفقر الصادق وقال الامثال ولا تزد ولا تحبس وقال
بعضهم الفقير الذي لا يقينه النعم ولا يعجز المحن وقال يحيى بن حماد حقيقته
الفقر ان لا تستغني الا بالله ورسته عدم الاشياء كلها وسبب لشل ان الجلال
عن الفقر فشتت حتى صليتم ذهب ورجع فقال اني لم اشط الا لدرهم كان
عندي فذهبت واخرجته واستغيت ان انكلم في الفقر وعندي ذلك ثم
حلبس وتكلم وقال ابو بكر بن طاهر من حشر الفقر ان لا تكون له رغبة فان
كان ولا بد من الاقارب وزر غنيته كفايته قال عمار بن ثابت نعت بعض الفقراء
وقدر ايت عليه اثر الجوع والضر لم لا تشال فقال اخاف ان اسألكم فتمنعوني فلا تطعموني
وانشد بعضهم

قالوا عدا العبد ما ذا انت لا تشال فقلت خلة شاتي حدي
فقر وصبرهما نومان محسهما قلب يري بره الا عباد والبرعا
اخرى الما يستلن بالقي الحبيب به يوم الشراور في الثوب الذي خلعا
الدمر لي يا من ان عنت يا امي والحمد ما امت في امر او مشتهر
قولهم في الشطر قال بعضهم الشطر هو العبيد عن الشطر برونه النعم

وقال يحيى بن معاذ **لست بشاكر مادمت تشكر** وغاية الشكر القبر
 وذا طان الشكر نعمة من الله بحب الشكر عليها **وقد أحار دارود عليه السلام**
 الإلهي كيف اشكر وأبالي لا استطيع أن اشكر إلا بنعمة ما بينه من نعم
 فأوحى الله تعالى إليه إذا عرفت هذا فقد شكرني **والشكر في اللغة الكشف**
 والإظهار يقال شكر وكشرا إذا كشفت عن وجهه وأظهره فكشركم عن وجهي
 ونعداد ما باللسان من الشكر وباطن الشكر أن مستنعمين بالنعمة على الطاعة
 ولا مستنعمين بها على العصية **فهو شكر النعمة** قال **صلى الله عليه وسلم**
 أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الذي يحذر الله تعالى في الشراء والعصاة
 وقال **أيضا من أتى قصبه وأعطى فشكر وظلم فحفر وظلم فاستغفر** قيل
 قال له قال أولئك لهم الأمان وهم يندرون **قال** الجند رضي الله عنه
 فرض الشكر لا اعتراض له بالنعمة بالقلب واللسان **وفي الحديث** أفضل
 الذكر لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله **قال** بعض الحكماء في قوله
 تعالى واستمع على حكم نعمه ظاهرا وباطنا الطامس الحوائق والغنا والباطنة
 البليات والفقر فإن هذه نعم خروية لما يستوجبها من الجزاء وحقيقته الشكر
 أن يرى جميع ما فضل به نعمه غير ما نعمة في دينه لأن الله تعالى لا يقضي للمؤمن
 شيئا الا وهو نعمة في حقه فاما عاجله بعجزها وبفهمها واما آجله بما فضل به
 من الكرامة فاما أن تقضى درجة له أو تحبسها وتكفيرا فإذا علم أن مولاة انصح
 له من نفسه وأعلم بمصلحته وإن كل ما منه نعم فقد شكر قوله **في الخوف**
قال **صلى الله عليه وسلم** راس الحكمة مخافة الله تعالى **وروي عنه** **صلى الله عليه وسلم**

انه قال

انه قال كان دارود الغني عليه السلام يهودوه الناس يظنون ان به مرضا وما
 به مرض الا خوف الله تعالى ولجأ منه **قال** **ابو عمر الدمشقي الخاف** من مخافة
 من نفسه أكثر مما يخاف من الشيطان **وقال** بعضهم ليس الخاف من بيبي
 ومشي عينيته ولكن الخاف من النار ما يخاف ان يعذب عليه **وقال الخاف**
 الذي لا يخاف غير الله تعالى **قيل** أي لا يخاف لنفسه انما يخاف اجلا لا له
 والخوف للنفس خوف العقوبة **وقال** سهل بن كسر والرجاء اني امرها يقول
 حقائق الإيمان **وقال** ان الله تعالى جمع هدي للخافين ما فرقه على
 المؤمنين وهدي الهدى والرحمة والعلم والرضوان **قال** تعالى ورحمة للذين
 هم لهم يرهبون **وقال** عمرو بن العاصي الله من عباده العبد **وقال** تعالى
 رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه **وقال** سهل بن كسر الإيمان بالعلم
 وكال العلم بالخوف **وقال** أيضا العلم كسب الإيمان والخوف خشية المعرفة
وقال ذو النون رضي الله عنه لا يفتني الحب كما يشي الجبة الا بعد أن ينضج
 الخوف قلبه **وقال** فضيل بن عياض إذا قبلت مخافة الله فاستكثرت
 فانك إن قلت لا عجزت وإن قلت نعم لم يمسك وصفك وصف من يخاف
قوله **هم في الرجاء** **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
 اخبروا من النار من كان في قلبه شقة حبة ثم خردل من إيمان ثم يقول
 وعزتي وجلالي لا اجعل من آمن في بيعة من قبل أو من رضى له يوم من لي
وقال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من لي حسان الخوف قال الله
 قال هو نفسه قال نعم ففتنهم الأعرابي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم



صحت يا اعزالي قال ان الكريم اذا فزع عفا واذا حاسب شامح **قال** يشاه
 الشوا في علامة الرجاء حسن الطاعة **وقيل** الرجاء روية الجلال بعين الجلال
وقيل اقرب القلب من ملاطفه الرب **قال** ابو علي الروندي ارب الخوف والرجاء
 كجناحي الطير اذا استنوى استنوى الطير وزنه في طيراته **قال** مطرف لو
 وزن خوف المؤمن ورجاءه لاعتدلا والخوف والرجاء الايمان كالجناحين
 ولا يكون خايف الا وهو راج ولا راج الا وهو خائف لان موضع الخوف الايمان
 وبالايمان رجاء فوجب الرجاء الايمان **وهذا** البصير قال لغات لابنه جعفر الله
 خوفا لا تات من فيه مكرم وارجوه اسند من خوفك **قال** وكيف استطيع ذلك
 وانما لي قلب واحد **قال** اما علمت ان المؤمن له قلبين يخاف باحدهما ويرجو
 بالآخر وهذا لانها من حكم الايمان **فقال** هم في التوكل **قال** المستر
 التوكل الانحلال من الحول والقوة **وقال** الحنيد التوكل ان تكون لله حاكما
 يكن فيكون الله له حاكما **وقال** سهل كل المقامات لها وجه وفقا
 غير التوكل فانه وجه بالانقاذ **قال** بعضهم يريد توكل العناية لا توكل
 الغفابة والله تعالى جعل التوكل مغزا وبالايمان فقال **وقال** علي الله فتوكلوا ان
 كنتم مؤمنين **وقال** علي الله فليستوكل المؤمنون **وقال** لثبته صلى الله عليه وسلم
 وتوكل على الحي الذي لا يموت **وقال** ذو النون التوكل ترك تدبير النفس الانحلال
 من الحول والقوة **وقال** ابو بكر الدقاق التوكل رد العيش الي يوم واحد
 واستقاط لهم عهد **وقال** سهل اول مقامات التوكل ان يكون العبد بين يدي
 الله تعالى كما بين يدي العاشق بقلبه كيف اراد واقتضت له حركة ولا تدبر

وقال ايضا العلم

وقال ايضا العلم كله باب من التوكل والتوكل باب من التوكل والتوكل باب من التوكل
 من الزهد والزهد باب من التوكل والتوكل باب من التوكل والتوكل باب من التوكل
 لتسانه به تعرف الزيادة والتقصان **قال** الشيخ ويقع لي ان التوكل علي
 قدر العلم بالتوكل فكل من كان انتم معرفته كان انتم توكلوا من كل توكله عاب في
 روية التوكل عن روية توكله من ان قوة المعرفة يغلبه صف العلم بالعدل في
 النفس وان الاقسام نصيب باراء الفتشوم لهم عدلا وموازنة وان النظر الي
 غير الله تعالى لوجود حرج في النفس وكل ما احسن بشي يقدح في توكله براه من
 منبع النفس فتقصان التوكل بظهر يظهر النفس وخالفه تثبت بحسنة
 النفس وليست الاقويا اعتداد تصحح توكلهم وانما تتعلم في عيب النفس
 فتقوته مراد القلب فاذا غابت النفس احسنت مادة الجهد فتصح التوكل
 والعبد غير ناظر اليه وكلما خرب من النفس يقينه ورد على صابرهم شر ان الله يعلم
 ما تدعون من دونه من شئ يغلب وجود الحق الاعيان والاطوان ويرى
 الطون بالله من غير استغفال الطون في يقينه ويصبر التوكل حين اضطرارا
 ولا يقدح في توكل مثل هذا ما يقدح في توكل الضعفاء من وجود الاستجاب
 والوسايط لانه يرى الاستجاب موثقا فلا حياة لها الا بالتوكل ولما انوكل
 اهل الخصوص من اهل المعرفة **فقال** هم في الرضا **قال** الحارث الحارثي
 الرضا شكون القلب تحت حرجان الحكم **وقال** ابن عطاء هو شكون القلب
 الى قدم اختيار الله للعبد انه اختار له الافضل ورضي له وهو ترك الشحط
وقال ذو النون الرضا شرو القلب بمر القضا **وقال** شفيق عند رابعة

وهذا الحب خرقه من الصفات **وقد ذكر جمع من المشايخ الحب في المقامات**
فيكون النظر الى هذا الحب العام الذي يكون لكسب العبد فيه مدخل واما
الحب الخاص فهو حب الذات عن مطالعة الروح وهو الاصطناع من الله الكريم
لعبد واصطفايه اياه وهذا الحب يكون من الاحوال كانه محقق موهبة
ليست لكسب فيه مدخل وهو معروف من قوله صلى الله عليه وسلم حب الي
من اما البار كانه كلام عن ربح ملذذ حب الذات وهذا الحب روح
الذي يظهر من طالع الصفات وتطلع من مطالع الايمان قال هذا الروح
ولما صحت محبتهم هذه اجبر الله عنهم بقوله تعالى ادلة علي المؤمنين اعزوه
علي الكافرين **كان المحب بذل محبوبه والمحبوب محبوه** **وبلغ**
لعين تغذي الف عين وتغني **ويظفر الف كجيب الكرم**
وهذا الحب الخاص هو اصل الاحوال وهو لها كالتوبة في المقامات فمن صحت
سواببه علي الكمال تحقق متساير المقامات من الزهد والرضا والتوكل علي ما شرعناه
اولا ومن صحت محبته هذه تحقق متساير الاحوال من الفناء والبقاء والصحو والمحو
وعبر ذلك **قال ابو نريد من ثلثه محبته قد شفه رويته ومن ثلثه عشفه**
قد شفه مناديه **قال ابو عبد الله الغزالي حقيقته المحبة ان تهبط كلك**
لمن احببت ولا ينفك منك شي **وقال ابو الحسن الوراق الشرير بالله تعالى**
من شدة المحبة له والمحبة في القلب نار تحرق كل دنس **وقال عيسى بن معاذ**
صبر المحبين اشده من صبر الصابرين واعجابكم صبر الانسان عن جيبه
وقال من ارغى محبة الله تعالى من غير تورع عن محارمه فهو كذاب ومن ارغى

محبة الجنة

محبة الجنة من غير ايفاق ملكه فهو كذاب ومن ارغى محبة الله عليه وسلم
من غير حب الفقر فهو كذاب **وكانت رابعة من الله عنها منشدة**
نعصي الاله وانت تطهر حبه **هذا العز في الفعالي تدع**
لو كان حبك صارقا لا طعمه **ان المحب لمن يحب مطيع**
وقال **يتحنون رض الله عنه ذل الحب المحبون لله بشرف الدنيا والاخرة لان النبي**
صلى الله عليه وسلم قال **المرء مع من احب** **ثم مع الله تعالى** **وسبيل الجسد**
عن المحبة قال **احوال صفات المحبوب علي البذل من صفات المحبة** **قال هذا اعلي**
معنى قوله تعالى فاذا احببته كنت له شهقا وبصرا واليه الاشارة بقوله صلى الله
عليه وسلم **تلقوا باخلاق الله لانه شراة النفس بكمال السركية مستغدة**
للمحبة والمحبة موهبة غير معلية بالسركية لكن سنية الله جارية ان يرضى
نفوس احبابه **محسن توفيقه وثابته فاذا منح تراهة النفس وطهارتها**
ثم حدث روحه **تجارب المحبة خلع عليه خلع الصفات والاخلان ويكون**
ذلك عنده **رتبة الوصول** **ثم ارمعت الشوق من باطنه الي ما وراء ذلك**
اكون عظم امر الله تعالى غير متناه وتارة يتسلي بامنع يكون ذلك موهبة
الذي يستحسن نيران شوقه وساعت الشوق تشنقر الصفات الموهوبة
المحقة رتبة الوصول عند المحب ولو لا باعث الشوق رجع الغزير وطهرت
صفات نفسه **الحالة بين الهوى والبه ومن ظن من الوصول غير ياد خزيه او**
تخلله غير هذا القدر فهو متعثر كذله النصارى في اللاهوت والناشوت
واشارات المشايخ في الاستغفار والفاطم عابدة الي تحقيق مقام المحبة باستبلا

اعلم
تسيع

نور اليقين وخلاصة الذكر على القلب وحقيق حق اليقين بزوال اعوجاج
الديقايا فاذا صحت المحبة تربت عليها الاحوال وتبعها **قال** لعل المحبة طاهر
وباطن نظامها ابتاع رضا المحبوب وباطنها ان يكون يقنونا بالمحبيب عن
كل شئ فلا يبقا فيه بغيره ولا لنفسه **قال** الاحوال المستبينة في المحبة
الشوق فلما ترى الحب الامستناقا ابد الالات امر الحق سبحانه لا اله الا هو
من جاز بغيرها الحب لا يعلم ان وراء ذلك او في منها وانتم ثم هذا الشوق
الحادث عنه ليس كسنة وانما هو موهبة خص الله تعالى بها المحبين **قال**
احمد راي الخواري دخلت على ابي سليمان الداراني فرائته سلكي فقلت
ما يبكيك حرك الله فقال لي **احمد** اذ احب هذا الكليل اقترب من اهل المحبة
افدامهم وحررت دموعهم على خدودهم واشرف الحليل حلا لاله عليهم وقال
يعين من تلذذ بظلامي واستراح الى مناجاتي واي مطلع عليهم في خلواتهم
استمع انبيهم اوري بكاهم باحبريل ناداهم يا هذا المكا الذي اراه منكم هل
خبركم بخبر ان جيبا يعذب اجاده بالنار بل كيف يحل لي ان اعدت قوتا ادا
جنهم الليل تلقوا لي نبي جئت اذ اوردوا القيامة على ان استقر لهم عن دجوى
وابيهم راض قدسى وهذه احوال قوم من المحبين انهم مقام الشوق
والشوق من المحبة كالله من الموبة اذ استغفرت التوبة ظهر الزهد فاذا
استغفرت المحبة ظهر الشوق **قال** ابو عثمان الشوق ثمرة المحبة من احب
الله تعالى اشتاق الى لقاءه **وقال** ذو النون الشوق اعلا الدرجات واعلا
المقامات فاذا بلغها العبد استبطا الموت مشوقا الى ربه ورجا للقاءه والنظر اليه

قال الشيخ

قال الشيخ وعندي ان الشوق الكاين من المحبين الى ربه يشوقونها الى الجاه
غير الشوق اليما يتوقع بعد الموت وليست من ضرورة مقام الشوق استنطاق
الموت وربما الاضحا من المحبين معتلذون بالجاه لله تعالى **قال** صلى الله
عليه وسلم ان صالما في رستكي ونجاي ومما في الله فمن كانت حياته لله بمخه
الكرام فيها لذة المناجات ويحاشي شقه بعظم البهجة والعطايا كيف يطلب الموت
وانظر بعضهم مقام الشوق وقال انما يكون الشوق الى الغائب ومما يحب
الحبيب عن المحب حتى يشتاق اليه **قال** الانفاكي عن الشوق فقال انما
يشتاق الغائب وما غبت عنه منه رجوته وانظار الشوق على الاطلاق لا
وجده لان رتب البهجة والعطايا من انصبة الغريب اذا كانت غير متناهية
كيف ينظر الشوق من المحب فهو غير غائب وغير مشتاق بالمشبه الى ما
وجدوا انما مشتاق الى ما كره من انصبة الغريب **وقال** بعضهم شوق
المستاهل واللقاء اشد من شوق البعد والغيبوبة فيكون في حال الغيبوبة
مشتاقا الى اللقاء ويكون في حال اللقاء والمشاكلة مشتاقا الى زوايد ومبار
من الحبيب **قال** الشيخ وهذا هو الذي اراه واخبره **وقال** فارتش
قلوب المستنقذين بنوره فاذا خرجت استنقيا فاصاء النور ما بين المشرق
والغرب فيعرضهم الله تعالى على الاباحة ويقول هو لاء المشتاقون انك
اشهدكم اني اليهم اشوق **وقال** ابو يزيد ليوان الله تعالى حبنا من اهل
الجنة عن ربه لا يستغاثوا من الجنة كما تستغاث اهل النار من النار **وسئل**
ابن عطاء عن الشوق فقال اخترق الحشا ونهلب القلوب وقطع الاكباد من البعد بعد القرب

ومنهم **الانسان** **شبه** **الجني** عن **الانسان** فقال **هو** **انسان** **المحب** **الى** **المحبوب**
فان **الانسان** **يقول** **الجني** **باني** **كيف** **يجني** **الوفى** **وقول** **موسى** **رب** **ارني** **انظر**
اليك **وانت** **دكر** **م**

شغلت **قلبي** **بالديك** **فلا** **ينفك** **طول** **الحياة** **من** **فكري**
انفتحت **منك** **بالوداد** **فقد** **اوحشتني** **من** **جميع** **ذا** **البشرى**
دخرك **لي** **موتني** **بعارضي** **يوعدني** **عنك** **بالطفر**
وحيت **ما** **كنت** **بأبد** **الهي** **فانت** **معي** **بموضع** **النفس** **ظلم**
كنت **مظرف** **من** **الشجر** **الى** **عمر** **من** **عبد** **العزير** **ليكن** **انفتحت** **بالله** **واقطاعك**
اليه **فان** **لله** **عبادا** **استثنوا** **به** **فكانوا** **في** **حد** **هم** **استثنوا** **انما** **من** **الناس**
في **كثرتهم** **واوحشت** **ما** **يجون** **الناس** **انفتحت** **ما** **يجون** **وانفتحت** **ما** **يجون**
الناس **واوحشت** **ما** **يجون** **قال** **الواستطلي** **لا** **يصل** **الى** **مقام** **الانسان** **من** **لم**
يستوف **وحشت** **من** **الاعوان** **كلها** **قال** **ابو** **الحسين** **الوراق** **لا** **يجون** **الانسان**
بالله **الا** **ومعه** **التعظيم** **لان** **كل** **من** **استثنى** **به** **شفقة** **عن** **قلبك** **تعظيمه** **لا**
الله **تعالى** **فانك** **لا** **يزيد** **انتباهه** **الا** **ازددت** **منه** **لهيبة** **وتعظيمه** **قال**
رابعه **رضي** **الله** **عنه** **كل** **مطبع** **مستثنى** **وانشد**

ولقد **جعلتك** **في** **العواد** **محدثي** **والحن** **نفتني** **من** **اراد** **حلوتي**
فالجنت **من** **الحلوت** **موانفتني** **وحديث** **فلم** **في** **العواد** **انفتني**
قال **ملك** **بن** **دينار** **من** **كم** **مبتنا** **نفس** **لحمه** **لله** **تعالى** **ومحارثته** **عن** **محارثته** **الخالق**
فقد **قال** **عليه** **وعسى** **قلبه** **وصنع** **عمر** **وقال** **الحرار** **الانسان** **محارثته** **الارواح**

مع المحبوب

مع **المحبوب** **في** **محال** **القرب** **وقد** **يجون** **من** **الانسان** **بالله** **وبالاعتقاد**
كلامه **ومشابه** **ارباب** **القرب** **وهذا** **القدر** **من** **الانسان** **نعمه** **من** **الله** **تعالى** **ولكن**
لبيش **هو** **حال** **الانسان** **الذي** **يظن** **للمحبين** **والانسان** **حال** **مشرقة** **يجون** **عند**
طريق **الباطن** **وكشفت** **بصدق** **الزهد** **وكمال** **التقوى** **وتقطع** **الاستجاب**
والعالين **ومحو** **الخواطر** **والهو** **احسن** **قال** **الشيخ** **وحقيقته** **عندي** **خمس**
الوجود **ينقل** **لا** **الح** **العظمه** **وانتشار** **الروح** **في** **مبادي** **الفتوح** **وله** **انفتقال**
بنفسه **بشتم** **على** **القلب** **فجمع** **به** **عن** **الهيبة** **وفي** **الهيبة** **جناح** **الروح**
وريتوبه **الى** **محال** **النفس** **ولهذا** **الذي** **وصفناه** **انفتحت** **الذات** **وهي** **الذات**
يجون **في** **مقام** **البقا** **بعد** **العبور** **على** **من** **الفناء** **وما** **غير** **الانسان** **والهيبة** **لا**
الانسان **والهيبة** **مثل** **الفناء** **ظهر** **من** **مطالعة** **الصفات** **من** **الحلال** **والجمال**
وذلك **مقام** **الثلوثين** **وما** **ظنناه** **بعد** **الفناء** **في** **مقام** **التمكين** **والبقاء** **مطالعة**
الذات **ومن** **الانسان** **حضور** **النفس** **الطبيعية** **ومن** **الهيبة** **خشوعها** **والخشوع**
والخشوع **ينقاربان** **ويشتركان** **تفرق** **لطيف** **مدرك** **باباء** **الروح**

ومنهم **القرب** **قال** **تعالى** **واشبه** **القرب** **وقال** **علي** **الله** **عليه** **سلم**
افتر **ما** **يجون** **العبد** **من** **ربه** **في** **يتجود** **قال** **المشاهد** **ان** **الذي** **يوطع** **عمر** **المصمود**
قرب **لان** **مستجد** **ويطوي** **مستجود** **مبتاط** **الكون** **ما** **كان** **وما** **يجون** **مستجد**
على **طرف** **رد** **العظمة** **بقرب** **قال** **الجني** **ان** **الله** **تعالى** **قرب** **من** **قرب**
عبارة **على** **حسب** **ما** **يري** **من** **قرب** **قلوب** **عبارة** **منه** **فانظر** **ما** **انقرب** **من** **قلبك**
وقال **ابو** **جعفون** **المشوي** **لا** **يجون** **العبد** **قربا** **حتى** **يغيب** **عن** **القرب** **بالقرب**

بما يشق قلبه به من مطالعة الجلال والجمال وهذا الجلي بطريق الصفات وهو
 رتبة في الوصول ومنهم من ترقى الى مقام الفناء مشتملا على باطنه اسوار
 المقيمين والمشاكلة معيا في شهوده عن وجوده وهذا ضرب من تجلي الذات
 لخواص العرفين وهذا رتبة في الوصول وفوق هذا حق المقيمين ويكون
 من ذلك في الدنيا مع الخواص وهو شريان نور الاستبالة في طليعة العبد
 حتى تغطي به روحه وقلبه ونفسه حتى قال به وهذا من اعلى رتب الوصول
 واذ الحقت الحقائق بعلم العبد انه مع هذه الاحوال المشرفة بعد في اقرب
 منزل قارب الوصول اليها من منازل طريق الوصول لا ينقطع انه الا بالادي
 عمر الاخزم الامري فحقيق في العرفان **ومن** الغنص والبسط وقها
 حالان شريفان **قال** تعالى والله يغنص ويبسط وقد كمل فيها الشيوخ
 واشيا روايات في علامات الغنص والبسط ولم اجد حقيقا على
 حقيقها الا انهم اخفوا بالاشارة والاشارة بفتح الالف واجبت ان
 استيع الكلام فيها لعله ينشوء الى ذلك طالب ويحبس القول فيه
واعلم ان الغنص والبسط هما موصوف معلوم ووقت تخوم لا يكونان
 قبله ولا بعده ووقتها وموسمها في اواخر حال المحبة الخاصة لا في نهايتها
 ولا قبل حال المحبة الخاصة من هو في مقام المحبة العامة الثانية فحكم
 الايمان لا يكون له غنص ولا بسط وانما يكون له خوف ورجاء وقد يجد
 شبه حال الغنص والبسط ويظهرها ذلك وليتباها وانما هو لم يعترضه
 فيجب فيضا واهترار غنصا في ونشاط طبيعي فيبطنه بسطا والهم والنشاط

بصدران

يصدران من محل النفس ومن جوهرها بقا صفاتها وما دامت صفه الا بانه
 فيه منها بقية على النفس يكون منها الاهتزاز والنشاط والهم والهم
 وهو مشا حور النفس والنشاط ارتفاع موج النفس عند تلاطم بحر الطبع
 فاذا ارتقى من اواخر المحبة العامة الى اواخر المحبة الخاصة بعبر ادراك
 وذا قلب وذا نفس لامة وبنينا وبينة الغنص والبسط عند ذلك لانه
 ارتقا من رتبة الايمان الى رتبة الايقان بحال المحبة الخاصة فيقبضه
 الحق بانه وبسطه اخرى **قال** الواسطي يغنصك عن ما لك فيسقطك
 خيالها **واعلم** ان الغنص لظهور صفه النفس وغلبيتها وظهور البسط لظهور
 صفه القلب وغلبيته والنفس مادامت لامة فتارة معلومة تارة عالية
 والغنص والبسط باعتبار ذلك منها فاذا ارتقا من القلب خرج من حجاب
 النور الى لا يقدر حينئذ حال ولا ينصرف فيه يخرج من تصرف الغنص
 والبسط حينئذ لا يغنص ولا يبسط مادام من حجاب النور الى
 الذي هو القلب ثم يتحقق بالقرب من غير حجاب النفس والقلب فاذا عاد
 الى الوجود من الفناء والبقاء عاد الى الوجود النوراني الذي هو القلب **وقد**
 يغنص الغنص والبسط اليه رمتها تلحق الى الفناء والبقاء فلا يغنص ولا يبسط
 لان الغنص والبسط يقع مع الوجود فانما مع الفناء والبقاء لا يتم ان
 الغنص قد يكون عقوبة الاضطرار في البسط وذلك ان الوارد من الله تعالى
 يرد على القلب فتملي القلب منه فرجا واستنشاد ارواحا فيسير الى
 نفس الكسح عند ذلك وتاخذ بنصيبها فاذا وصل امر الوارد الى النفس

طبعها وافطنت في البسط حتى تشاكل البسط نشاطا ثانيا فالقلب القبيض عنونه
وكل القبيض اذا اقتبس لا يكون الا من حركة النفس وظهورها بصفاها ولوناديت
النفس وعدلت ما وجد صاحب القلب القبيض ودام روحه واشتهه ورعايته
الاعتدال الذي يثبت باب القبيض متلفا من قوله تعالى لعلنا نقاسوا على ما فانهم
ولا يعرفون ما اتاؤهم فوارد الفرج ما دام موقوف على الروح والقلب لا يكتف ولا
يستوجب صاحبه القبيض شيئا اذا لطف الفرج الوارد فالابو الى الله تعالى
واذا لم يلحق الى الله تعالى نطعت النفس واخذت حظها من الفرج وهو الفرج
بما اوتي المهنوع منه ثم ذلك القبيض في بعض الاحاسين ولهذا من لطف الذنوب
الموجبة للقبيض وفي النفس من حركاتها واصفاتها ويات متعده موجبة
للقبيض ثم الغفوة والرجاء لا بعدد صاحب القبيض والبسط والما حيل الانتش
والهيبه لانها من ضرورة الامان فلا يبعد ما وانما القبيض والبسط بعد ما ان
عند صاحب الامان لنقصان الحظ من القلب وعند صاحب الفناء والبطل القرب
ليخلصه من القلب وقد بر على الباطن قبيض وبسط ولا يعلم بغيره ولا يخفي الا
على دليل العظم من العلم بالعال وعلم القيام ومن احكامها لا يخفي عليه يثبت
القبيض والبسط ورأى شئبه اهم بالقبيض والنشاط بالبسط واما علم ذلك
من استقام قلبه ومن ارتقا عن القبيض والبسط فنفسه مطمئنه لا تسفل
من جوهرها ما رتج القبيض ولا يتلاطم خرطبيعتها من الهوة الهوي حتى
يظهر منه البسط وربما صار مثل هذا القبيض والبسط في نفسه لامن نفسه
لكون نفسه الطمينة تطبع القلب بحري القبيض والبسط في نفسه الطمينة

وما القلب

وما القلب قبيض ولا يبسط لان القلب مختص بشعاع نور الروح مستقر في دعه
القرب فالما غنص ولا يبسط ومنه **الفناء والبقا قبيض** الفناء ان يقضي
عنه المخطوطات لا يكون له في شئ حظا يعني عن الاشياء كما شغلها من قضي **قال**
عامر بن عبد الله لا ابا لي امرأة رايت امر حايطا وبطن محفوظا ثانيا لله عليه صروفا
عن جميع المخالفات والبقا يعقبه وهو ان يقضي عن ماله ويبقى ما لله وقيل يقضي
عن المخالفات ويبقى الموافقات **قال** الشيخ وهذا عندى هو مقام صحة
التوبة النصوح لبعض من الفناء والبقا في شئ وقيل الفناء هو البعد عن الاشياء
كما كان قضي موسى حين تجلى ربه للجبل **وقال** الخراز الفناء هو التلاشي بالحق
والبقا هو الحضور ببلغ الحق **وسئل** الخراز ما علامة الفاني قال علامته
ذهاب حظه من الدنيا والاخره **الامن** الله تعالى **واعلم** ان آثار الشيوخ
في الفناء والبقا كثير فبعضها يشير الى فناء المخالفات وبقاء الموافقات
وهذا يقتضيه التوبة النصوح وبعضها يشير الى زوال الرغبه والحرص والامل
وهذا يقتضيه الزهد وبعضها يشير الى فناء الوصف المذموم وبقاء الممهور
وهذا يقتضيه نزكية النفس وبعضها يشير الى جوعه الفناء المطلق وكل
هذه الاشارات بينها معنى الفناء من وجه لئن الفناء المطلق هو ما يستولي
من امر الحق بتمامه على العبد فيغلب كون الحق تعالى على كون العبد وهو
يقفتم الى فناء ظاهره وبقاء باطنه فالظاهر ان يتجلى الحق بتمامه بطريق الاتعالي
ويستلب عن العبد اختياره وارا دة فلا يرى لنفسه ولغيره فعلا الا بالحق
ثم يأخذه في المعاملات مع الله تعالى خشية حتى تمت ان بعض من اقتم

ان

في هذا المقام من الفناء كان يقسم اياها لابنائنا والاطعام والشراب حتى يتحرك له
 فعل الله فيه وينقيض الله تعالى له من يطعمه ويستقيه كيف يشاء واوجب وهذا
 لعمري فناء لانه فني عن نفسه وعن الغير نظرا الى فعل الله تعالى بفناءه وعمل غيره
 الله عز وجل والقضاء الباطن ان يكاشف تارة بالصفات وتارة بمشاهدة
 اما رغبة الدائم فيستوي على باطنه امر الحق حتى لا يبقا له حاجس ولا شوا
 وليست من ضرورة الفناء ان يغيب احسانه وقد سبق غيبه الاحسان
 لبعض الانبياء **قال الشيخ** سالت الشيخ ابا محمد بن عبد البصري هل
 يكون بقا التخللات في الشر ووجود الوستواس من الشرط الخفي وكان
 عندي ان ذلك منه فالتج هذا يطون في مقام الفناء ولم يذكر انه من الشرط
 الخفي امر لا ثم ذكر حكاية مسلم بن يسار انه كان في الصلاة في وقت استطوانه
 في الجامع انزعج له اهل السوق فدخلوا المسجد فزاروه في الصلاة ولم يحس
 بالاستطوانه ووقعها ولهذا هو الاستغراق والفناء باطنا ثم قد ينسبع وانه
 حتى لعله يكون متخفيا بالفناء ولا يغيب عن كل قول وفعل فيكون ما يجري
 من قول او فعل يرجعه الى الله تعالى وينتظر الاذن في خليات امور يكون
 في الانتبا بالذات لا بنفسه فشارك الاختيار منتظر لفعل الحق فان وصاحب
 الانتظار الاذن الحق في خليات امور راجع الى الله باطنه في خلياتها فان
 ومن ملكه الله تعالى اختياره واطلعه في التصرف فشارك في شأه واولا
 منتظر للفعل ولا للاذن فهو باق والباقي في مقام لا يحده الحق عن الخلق
 ولا الخلق عن الحق والقائي محبوب بالحق عن الخلق والفناء الطاهر لا راي بالقلب

والاحوال

والاحوال والباطن لمن اطلق عن وثاق الاحوال وصار بالله لا بالاحوال يخرج
 عن القلب وصار مع فقلبه لا مع قلبه **عن**
الماء الباني والشتون في شرح كلامه **عن** **الشيخ** **ابن** **الاصطلاح** **الصوفي** **في** **الله**
 روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان من معادن المقوى بعلمك الى ما قد علمت
 علم ما لم تعلم والنقص فيما علمت قلته الزاد فيه وانما نزل هذا الرجل في عالم ما لم يعلم قلته
 الانتفاع مما قد علم فشاخ الصوفية احبوا الشاخش المقوى وتعلموا العلم الله
 وعلموا بما علموا الموضع تقوا الله فعلمهم الله تعالى ما لم يعلموا من غرائب العلوم
 ودياق الاشارات واستنبطوا من كلام الله تعالى غرائب العلوم وعجائب
 الاسرار وشرع قد مرهم في العلم **قال** ابو شعبة الخزرجي اول الغم الكلام الله
 تعالى العمل به لان كنه الغم والعلم والاستنباط فاول الغم الفاء الشيع
 والمشاكلة **قال** تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او لم يفتي السمع
 وهو شهيد **وقد** روي عن ابي مريم رضي الله عنه انه قال ان من العلم كهنة
 الحنون لا يعلم الا العلم بالله فان انطقوا به لا ينطق الا العزاة بالله
وقال الخزرجي للحارث بن حرايم اودعوها علوم ما غربت عنه وانباء عجبت عن
 فهمها بلستان الابد به وخبرون عنها بعبارة الازلية وهو من العلم المجهول
 فقول بلستان الابدية وعبارة الازلية اشارة الى انهم بالغم ينطقون منه
 الحديث في منطق وهو العلم الذي قال الله تعالى الحق انظر عليه السلام
 وعلمناه من لدنا علما **ثم** اذ اولئك الشتم من الكلمات يفهم البعض عن
 البعض واشارة الى احوال الجاهل بها ومعاملة قلبه بغير فوها **قوله** **هم** **الجمع**

شرح كلمات
 مشهورة في بعض
 الاحوال

تجلى الحق للاشرار هو ان لا يشهد الشرا ما يستلظ عليه التعجب والمحبة الغزيرة
من غير ان يحرم فهو حاضر استبدال الانا بنظر احلال ومنه **التعجب والمحبة**
انشاء من هذا التعجب والتعجب ان العبد يتجرد عن الاعراض فيما يفعله ما ياتي
بما ياتي به نظرا الى الاعراض في الدنيا والاخرة بل ما كثر شفت به من حق العظمة
يورد به حسب جهله عسودية وانقياد او التعجب ان لا يرى نفسه فيما ياتي
به بل يرى حنة الله عليه فالنفس في الاعيان والتعجب في نفسه ومنها
الوجود والوجود الوجود ما يرد على الباطن من الله تعالى في نفسه فخرها او حزا
ويجتره عن نفسه ويتطلع الى الله تعالى وهو فخره بخذها المغلوب عليه
بصفات نفسه ينظر منها الى الله تعالى والتواجد استجاب الوجود بالذکر
والتفكر والوجود انتفاع فخره الوجود بالخروج الى قضا الوجود ان قضا الوجود
مع الوجود ان ولا جبر مع العيان فالوجود بعرضية الزوال والوجود ثابت
بثبوت الخيال **وقد قيل**

قد كان يظنني وحدي فان عدني عن روية الوجود من في الوجود موجود
والوجود يظن من في الوجود راحته والوجود عند وجود الحق مقصور
ومنه الغلبة والغلبة وجه متلاحق فالوجود كالبرق سدا والغلبة
كتلاحق البرق ونوائره بحسب عن النسيء فالوجود ينطق شرعا والغلبة
بقي الاشرار من دعا **ومنه الشامة** وهي فخر الارواح في مناجاتها
والطيف مناجاتها في شتر الشرا طفت ادراكها القلب لتفرد الروح بها
ولتندتها دون القلب **ومنه الشكر والحو الشكر** استنبلا

سلطان

سلطان الحال والحو العود الى ترتيب الافعال وهذب الافعال **قال محمد**
ان حقيقتا الشكر والعباد القلب عند معارضة دخر المحبوب **وقال**
الواسطي مقامات الواحد من اربعة الذلول ثم الحيرة ثم الشكر ثم العود
شجع بالخير ثم دنا منه ثم دخل منه ثم اخذته الامواج ومن بقي عليه اثر من
شربان الحال فله فعله اثر من الشكر ومن عاد كل شيء منه الى مستغفره فهو
صالح **قال الشكر** لا رباب القلوب والحو للكا شقين ففائق الغيوب
ومنه الحو والاثبات المحو محو رسوم الاعمال بنظر الفناء نفسه ومفاسمه
والاثبات اثباتها بما انشأ الحق له من الوجود به فهو باحق لا ينفيد بايات
الحق اياه مستثناة بعد ان يحاه عن اوصائه **قال** ان عطا محسنا
اوصائه وفقت اشرا لهم **ومنه علم المقيين** وعين المقيين حق المقيين
فعلم المقيين ما كان عن نظر واستبدال وعين المقيين ما كان عن كسوف
ونواك وحق المقيين ما كان بتحقيق الانفصال عن لوث الصلصال بورد
زائد الوصال **قال** فارش علم المقيين لا اضطراب فيه وعين المقيين هو
العلم الذي اورد الله الاشرار والعلم اذا انزله من نعمت المقيين كان علما
بشبهه فانه انضه اليه المقيين كان علما بلا شبهه وحق المقيين هو حقيقة
ما يشهد اليه علم المقيين وعين المقيين **قال** الجند حق المقيين ما يحقق
الحق بذلك وهو ان يشاهد الغيوب كما يشاهد الهربات مشاهدا عيان
ويظهر على الغيب بغيره عند الصدق كما اخبر الصادق رضي الله عنه حسن قال
لما قال حين قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذا انقبت لعلك قال الله عز وجل

وثالث المقين اشهر ورسم وعلو عين ومضى فما لا يتم والرسيم للعوام والعلم
 علم لتفتين الاوليا وعين المقين لخواص الانبياء وحق المقين للانبياء وحقيقه
 حق المقين اختص بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومنه **الوقت**
 والمراد بالوقت ما هو غالب على العبد واغلب ما على العبد وقته فانه كالستيف
 بمعنى الوقت محضه ويقطع وقدير اذ بالوقت ما لا يحرم على العبد لا يحسنه
 فيصرف فيه فيطوئ محضه يقال فلان يحكم الوقت كعني ما خود عن مائه
 بالحق ومنه **الجنة** والشهود والشهود هو الحضور وقتا بنعت
 المرافقة ووقتا بوصف المشاهدة فما دام العبد موصوفا بالشهود والرافقة
 فهو حاضر فاذا فقد حال المشاهدة والمرافقة خرج من دائره الحضور فهو
 غائب وقد يعنون بالجنة العيشه على الاشياء بالحق فيظنون على هذا
 المعنى حاصل ذلك راجع الى مقام الفناء ومنه **الدوق** والشرب
 والري فالدوق ايمان والشرب علم والري حال فالدوق في كل ارباب
 التوابع والبوادي والشرب لارباب الطوالع واللوح واللوامع والري
 لارباب الاحوال وهي ان الاحوال هي التي تستقر في المستقر وليس حال
 وانما هو لوامع وطوالع وقيل الحال لا تستقر كما حال فاذا استقرت
 صارت مقامها ومنه **الحاضرة** والمكاشفة والمكاشفة في الحاضرة
 لارباب التلوين والمكاشفة لارباب التلوين والمكاشفة في الحاضرة
 تستقر المشاهدة في الحاضر لامل العلم والمكاشفة لامل العين والمشاهدة
 لامل الحق اي حق المقين وعلوه وعينه ومنه **الطوارق** والبوادي

والبار والواقع والقارج والطوالع واللوامع واللوايح وهذه كلها الفاظ
 متقاربة المعنى ويمكن بسط القول ويكون حاصل ذلك راجع الى معنى
 واحد يحثر العباد به لما نابذة فيه والقصد ان هذه الاشياء في الحال
 ومقدما انه وان اوضح استنوع هذه الاشياء كلها ومعانيها ومنه **التلوين**
 والتلوين في التلوين لارباب القلوب لانهم تحت حجب القلوب والقلوب
 تخلص الى الصفات وللصفات تعدد بتعدد حجابها تظهر لارباب القلوب
 بحسب تعدد الصفات تلوينات ولا حجاب للقلوب واربابها عن عالم
 الصفات **وام** لارباب التلوين خرجوا من مشايخ الاحوال وخرجوا
 حجب القلوب واربابهم استطوع نور الذات فارفع التلوين
 لعدم المعين في الذات ادخلت ذاته عن حلول الحوادث والمعبرات
 فلا اخلصوا الى موطن القرب من انصبه خجلي الذات ارتفع عنهم
 التلوين فالتلوين حينئذ يكون في نفوسهم لانها في محل القلوب
 لموضع طهارتها وقدستها والتلوين الواقع في النفوس لا يخرج
 صاحبه من حال التلوين لان جريان التلوين في النفس انما يشبه الاشياء به
 وثبت القدم في التلوين كشف حق الحقيقة وليس يعني بالتلوين
 ان لا يكون للعبد تغير لانه بشر وانما يعني به ان ما حوشف به من
 الحقيقة لا يتوارى عنه ابد ولا يتناقض بل يزيد وصاحب التلوين قد يناقض
 الشيء في حقه عند طهور صفات نفسه ويعني عنه الحقيقة في بعض
 الاحوال ويكون ثبوته على مستقر الايمان والتلوين في زوايد الاحوال

ومنهن النفس ونفاد النفس المنتهى والوقت المنتهى والحال المنتهى
 وفحاشة انما انعمهم الى ان المنتهى بطرفه من الله طارف لا يستقر والموسط
 صاحب حال غالب حاله قلبه والمنتهى صاحب نفس يتنقل من الحال الى انما
 عليه الحال العجيب والحضور ينظرون الواجيد مقره بافاسته مقبلة
 لا مثاوع عليه هذه كلها احوال الاربابا ولهم منها ذوق وشرب نفعا
 الله ببركات انفاشهم واستراهم وحشرنا في زمرة منهم

الباب الثالث والستون في ذكر شئ من البدييات والنهايات

قال صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات ولعل امرى باني في كانت
 هجرة الى الله ورستوله هجرة الى الله ورستوله ومن كانت هجرته الى دنيا
 يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ماها حرابه **البينة** اول العمل وحسنها
 بطوبى العمل والله ما للبريد في ابتداء امره ان يدخل طريق الصوفية ويشرب
 بزيههم ويحاشي طاعتهم لله تعالى فان دخوله في طريقهم هجرة حاله وركنه
 وقد ورد لها جرم من هجر ما نهاه الله تعالى عنه **وقد قال** الله تعالى ومن
 خرج من بيته مهاجرا الى الله ورستوله ثم به ركه الموت فقد وقع اجره على الله
قال به ينبغي ان يخرج الى طريق القوم لله تعالى فان وصل اليها بآيات فقد
 الحق بالشر وان ادركه الموت في الطريق فقد وقع اجره على الله وكل من
 كانت به آية احبهم كانت نهائهم **قال** الجنيد اكثر العوايق والموانع
 من تشاد الا بتدافع الحاجة في مباديه الى احكام النية وذلك تنبيهها
 من دواعي الهوى وحطوط النفس في بطن خروجه حاله لله تعالى

ذكر شئ من
 البدييات

الجنيد

كتبه من عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم الى عمر بن عبد العزيز اعلم
 يا عمر ان عون الله للعبد بقدر النية فمن تمت بنية ثم عون الله له ومن قصرت
 نية قصر عنه عون الله بقدر ذلك **وكتب** بعض الصالحين الى اخ له
 اخلص النية في اعمالك بكونك قليل من العمل ومن لم يند الى حسن بنية
 فليصحب من يعلمه حسن النية **قال** يترهل من عبد الله المستنزي
 رضى الله عنه اول ما يوسسه البريد في مبادي امره التنزي من الحركات
 المذمومة ثم المنقل الى الحركات المحمودة ثم التفرد بامر الله تعالى في الموت
 في الرضا ثم البيات ثم البيان ثم القرب ثم المباحاة ثم المصاهاة ثم
 التوااة ويحسون الرضا والتسليم مراده والتفويض والتوكل حاله ثم من
 الله تعالى بعد هذا بالمعرفة فيكون مقامه عند الله تعالى مقام المتقين
 من العول والفوة وهذا مقام حلة العرش وليس بعده مقام **قال** من
 كلام سهل جمع بين البداية والنهاية ومنى شمس البريد بالصدق
 والاخلاص بلغاه مبلغ الرجال ولا يحققها كسبيس من مباحة امر
 الشرع وقطع النظر الى الخلق فكل الاوقات دخلت على البدييات موضع
 نظرهم الى الخلق **روى** في حديث انه صلى الله عليه وسلم قال لا يجهل ايمان
 البرء حتى يكون الخلق عنده كالاباء اشارة الى قطع النظر اليهم والخروج
 عنهم **وقال** صلى الله عليه وسلم الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة
 من احب ان يكون الله تعالى معه على كل حال فليسلم الصدق فليامد للبريد من
 الخراج من المال والجاه والخروج من الخلق بقطع النظر اليهم الى ان يحكم الله

الاصح

فيعلم رفاق الهوى وحفايا شهوات النفس فانفع شئ للبريد معرفة النفس
او لا يقوم بذلك من له في الدنيا حاجة من طلب الفصول والرياءات او عليه
من التقوى بعينه **قال** من يدين استلزم من الله عنه حصلنا ههنا كمال امر
نضج لانهم لله بحصية ونمسي لانهم لله بحصية واذا احطم الزهد والسوى
انقضت له النفس وخرجت من حجبها وعلم طريق حركتها وخفي سهرها
ودسايتها وتليبتها ومن تشكك بالصدق فقد تشكك بالعرف والعوى
قال ذو النور من الله عنه لله تعالى في ارضه شئ ما وضعه على شئ الا
قطعه وهو الصدق **ونقل** في معنى الصدق ان عابدا من بني اسرائيل
راودته ملكة عن نفسه فقال اجعلوا لي الماء في الخلاء انقطع ثم صعد
اعلى موضع في القصر فزى نفسه فادعى الله تعالى الى ملك الهوى الزم عبي
فلزمه ووضع على الارض وصار قفلا فقتل بالبين الاغونته **قال**
وكيف في سلطان على من خالفه هواه وبذل نفسه لله عز وجل **وبعد** في
البريد ان تكون له نية في كل شئ لله تعالى حتى في اكله وشربه ولبسه فلا ياكل
ولا يشرب ولا يلبس ولا ينام الا لله تعالى لان هذا كله ارفاق به خله على
النفس المحبة الى طاعة الله تعالى تتشبع به على الطاعة واذا دخله
عليها لا يبينه ضاحكة صار ذلك وبالا عليها **وقد** ورد في الخبر من تطيب
لله عز وجل جاز يوم القيامة وورعه اطيب من المسك الاذ ثمر من تطيب
لغير الله عز وجل جاز يوم القيامة وورعه اثن من الجيفة **وقيل** كان انش
رضي الله عنه يقول طيبوا كفي مسك فان ثابنا بصا حتى وقيل يدي

وقد كانوا

وقد كانوا الحشون اللباس للصلاة سفر من يد لك الى الله تعالى يبينهم بالبر
ينبغي ان ينفذ جميع افعاله ولا يستأجر بنفسه ان يخرج حركته او
ينكلم بكلمة الا لله تعالى **وقد** مر بنا من اصحاب شيخنا من كان سوي عند كل
لغته ويقول بلسانه اكل هذه اللقمة لله تعالى ولا ينفع القول اذا لم يكن
النية في القلب لانها عمل القلب وانما اللسان نرحان **ونادي** رجل امراته
وكان يشرح شعره فقال لها في الدرا اراد الهبل ليفرق شعره **وقالت** امراته
اجي بالمرأة فتشكك ثم قال نعم فقال له من شرعه سقطت عن المرأة فقال
اي قلت لها ما في المدر ابيته فلما قالت المرأة لم يكن لي في المرأة نية
فوقفت حتى هاب الله بيه فقلت نعم **وكل** مبتدئ لا يحضر الله ان الله
بمهاجرة الا لاف والاصدق والعارف **ونمشت** بالوحدة الاستغفر الله
قد قيل من قلة الصدق كثرة الخطا وانفع ماله لزوم الصمت وان لا
يطرق سمعه كلام الناس فان باطنه يتعبر وينتثر بالاحوال المختلفة وكل
من لا يعلم كمال زهده في الدنيا ونمشته تخافق السقوي لا تعرف به اهدا
فان معرفته لا يفتح عليه خير او يواطى السد من كاشع نطمع منها كل
نفس وريما نضمر المبتدئ يجرى النظر الى الناس ويستتصر بفصول النظر
ايضا ونصول المشي فيقف على حد الضرورة في الاشياء كلها فينظر ضروره
حتى اذا مشى في الطريق فجهذا ان يكون نظره في الطريق الذي تمشي عليه لا
يلتفت يمنا ولا شمالك ثم يبغي موضع نظر الناس اليه واحتسابهم منه بالعبادة
والاحترار فان علم الناس منه بذلك اضر عليه من فعله ولا يخفى فصول المشي

فان كل شئ من قول او فعل او نظر او شئ اخر خرج عن حد الضرورة جاز الى الفصول
 ثم جاز الى تصنيف الاصول وكل من لا يشتك بالضرورة في القول والفعل
 لا يقدر ان يفت على قدر الحاجة من الطعام والشراب والنوم ومن تغد
 الضرورة تداعت غرام قلبه واخلفت شئيا فشيئا قال **تشرى** من لم
 يعبد الله تعالى اختار عبدة الخلق اضطرار او افتخار على عبدة الرب
 والانتفاع وهلك مع الهالكين ولا ينبغي للمبتدئ ان يجمع بين الدنيا
 والآخرة فان معرفته لهم شئ فانه قد ورد الدنيا مبخوضة الله تعالى
 تمسك بحبلها فادته الى النار وجالها ابناؤها وطلباها ومحوها ثم غرقت
 اغرب اليها شاة او اياها **وتشرى** المبتدئ من محبة الفقراء الذين لا يملكون
 بغيرهم اللبلب صيام النهار فانه يدخل عليه منهم شئ ما يدخل عليه من محبة
 ابناء الدنيا وربما يشعرون الى ان الاعمال تشغل المتعبين وان ارباب الاحوال
 ارتفعوا عن ذلك وان العبد ينبغي له ان يختصر على الفرائض وصوم رمضان
 حسب قلا ينبغي ان يدخل هذا الكلام في شئ اخر الا اننا جربنا وما رغبنا الامور
 كلها وجالمتنا الفقر والعاجين ورأينا القابلين تحت القصور مع صحة احوالهم
 وعلى العبد المشط بكل فريضة ونصبا فذلك ثبت قدومه في بيته
 وبرأعي يوم الجمعة خاصة ويجعله لله تعالى خالصا لا مزج بشئ من احوال نفسه
 وما رزقها وتبصر الى الجامع قبل طلوع الشمس بعد الغسل الجمعة وان اغتسل
 فربما من الصلاة اذا امكنه ذلك لحسن بخدمته بالصلاة والنظر والدعاء والامان
 وانواع الاذكار من غير قصور الى ان يصلي الجمعة ويحلبش معظما في الجامع الى

ان جعل العبد

ان يصلي العصر ويشغل بقية النهار بالسيح والاستغفار والصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم فانه بعد مائة ذلك في جميع اسبوعه **وقد** كان بعض
 القائلين يضبط جميع اقواله وافعاله جميع الاسبوع حتى يخلص ذلك
 يوم الجمعة لانه يوم الزينة لكل صارف ويكون ما بعده يوم الجمعة محكما
 بعنبره سائر الاسبوع الذي مضى فانه اذا كان الاسبوع سائلا يكون يوم
 الجمعة فيه مزيد الانوار والبركات وما يجد من الطلبة وروايت النفس
 وقلة الانشراح قلما يصنع في الاسبوع بعد ذلك ويعتبره ويقتضي حد ان
 يلبس للناس المرفوع من الثياب او يلبس المتقشفين ليري عين الزهد
 ففي لبس المرفوع للناس ملوي وفي لبس الخشن رياء فلا يلبس الا الله
 بل **تشرى** ان يتقرب من الله عند لبس ثوبا مقلوبا ولم يعلم بذلك حتى ارتفع
 النهار وينبهه على ذلك بعض الناس فهم ان يقلع ويغير ثم استسكروا قال
 لا لبسته منه لله تعالى فلا اعنه فالعبد يلبس للناس وقد قدمت
 هذه الحكاية فليعلم العبد ذلك وليعتبره ولا يلهي للمبتدئ ان يكون له
 حظ من تلاوة القرآن ومن حفظه فيحفظ من القرآن جمعة الى السبع الى
 اقل الى اكثر ولا يصح في قول من يقول ملازمه ذكر واحد افضل من
 تلاوة القرآن فانه يجد بالقرآن وتلاوته في الصلاة وفي غير الصلاة ما يمتني
 بتوفيق الله تعالى وانما اختار بعض المشايخ ان يديم التمر بذكر واحد
 يجمع الله ومن لازم التلاوة في الخلوة وتمسك بالوحدة بعينه او في
 ما يقيد الذكر الواحد فاذا استقام صانع النفس بالذكر صانعه ونزل

من التلاوة اليه فانه اخف على النفس والاعتبار بالقلب فكل عمل من التلاوة
وصلاة وذكر لا يجمع فيه بين القلب واللسان لا يعتد به كل الاعتداد فانه عمل
ناقص ولا يحضر الوشوش وحديث النفس فانه مضروب في عضال فيطالب
نفسه ان يصير في التلاوة منصورا معني القرآن كان حديث النفس من
باطنه كما ان اللسان مشغول بالتلاوة لا يخرجها كلام اخر فكل من يشغول معنى
القرآن في القلب لا يترجم حديث النفس وان كان اعجبا لا يعلم معنى القرآن
تكون المراتبة حلية باطنه فحينئذ يخل باطنه مطالعة نظر الله تعالى مكان
حديث النفس فان بالذوا من علي ذلك يصير من رباب المشاكلة ولتتمسك
المراد هذه الاصول ويستعين بدوام الافتقار الى الله تعالى والالتجاء اليه
ثم لك ثبت قدمه ودوام الافتقار الى الله تعالى اصل كل خير ومفتاح كل
علم دقيق في طريق القنوم وهذا الافتقار مع الافتقار لا يشبه حركة ولا
يشتغل بكلمة دون الله تعالى ودون الافتقار اليه ينهار كل كلمة
وحركة خلقت عن مراجعة الله تعالى والافتقار اليه فبالاعتقاد خيرا
تطعا علمنا ذلك وحققناه **قال** سهل من استقل من نفس الى نفس
من غير ذكر الله تعالى فقد ضيع حاله وادنا ما يدخل على من ضيع حاله
دخله فيما لا يعنيه وتركه ما يعنيه **ولمغت** ان حشيان ريشان
قال ذات يوم لمن هذه الكدار ثم رجع الى نفسه وقال مالي ولهذا السؤال
وهذه كلمة لا تعنني وهل هذا الا لا تشغل نفسي وفكته ادرها والاعلى
نفسه ان يصوم سنة كفارة لهذه الكلمة ثم صامها فبالصدق نالوا ما نالوا

الذوا

ونفوه الحزام عزائم الرجال بلغوا ما بلغوا من ما بطول شرعه لو اردناه فالبندي
حارث والتمني صدوق **قال** ابو شعبة الفريسي العارف الذي ظاهره مشبه
رباطه سارا حيانا الى خط النفس وعلا مته ان يجد الخلاوة في بعض الطاعة
ولا يجد في التجسس **واذا** اشتغل بالذكر نور الروح واذا اشتغل بحفظ
النفس تحجب عن الامانة والصدق الذي استغفار طاهره وباطنه بعيد
الله تعالى يتلوهن الاحوال لا يحجب عن الله تعالى وعن ذكره اكل ولا نوم
ولا شرب ولا طعام والصدق من يد نفسه لله عز وجل وافتراب الاحوال
الى النبوة الصديقه **قال** ابو زيد بهايات الصديقين اول درجات الانبياء
وان ان ارباب النهايات استقامت بواطنهم وظواهرهم لله عز وجل وراحمهم
خلصت عن ملكة النفوس ووطئت بساط القرب ونفوسهم منقاة
مطوعة صالحة للقلوب بحجة الى كل ما يجب القلوب اليه وارواحهم
متعلقة بالمقام الاعلى بطقت قهرهم شران الهوى وخمر في بواطنهم صريح
العلم وانكشف لهم الاخر **كما قال** النبي صلى الله عليه وسلم الى حق
ابو بكر رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى ميت يمضي على وجه الارض فليتنظر الى
ابو بكر رضي الله عنه اشارة منه الى ما كوشفت به من صريح العلم الذي لا
يصل اليه عوام المؤمنين الا بعد الموت حيث قال تعالى فكشفنا عنك
غشا عطاء وكفصر اليوم حديث **قاربا** النهايات ماتت الهويته
وخلصت ارواحهم **قال** يحيى بن معاذ وقد شغل عن العارف وقال رجل
معلم باين منهم رثاك من غير كان فبان قاربا النهايات هم عند الله تعالى



تحقيقهم بحوث بنو ثبوت الاجل جعلهم الله تعالى من جنوده في خلقه
 بهم مدي وهم برشد وهم خذب الهدى الارادة علامهم بل نظرهم دواظمهم
 محفوظ بالحكم وباطنهم معتمرون بالعلم **قال** ذوالنون علامة العارفين
 المات لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يحسد باطنا مقص عليه طاهر من
 الحسنة ولا يحمله كثره نعم الله وكرامته على هتك اسرار الله تعالى
 ومخارجه **فارباب** الشهوات كلها ازداد وانعة ازداد واعبوديه وكلها
 ازداد واجاهلها ورعه ازداد واتواضعوا ودلة ادلة على المؤمنين اعزته على
 الكافرين وكلها تنال ولو استهوت من شهوات النفوس استخرجت منهم
 شحرا صافيا نينا ولون الشهوات نارة رقيقة بالنفوس لانها معهم كالغفل
 الذي بلاطف بالشي لانه لهم ربح السباسة مرحوم ملطوف به وراف
 منعونها الشهوات تار شي بالانبياء عليهم الصلاة والسلام واختيارهم الغفل
 من شهوات الدنيا **قال** فمن تعادى ضد الله عنه الدنيا عر وشوط اليها
 ما شغلها والتمها لغيرها استخرج وجهها ونفقت شعرها ونخرق ثيابها والعارف
 مستعمل بسببه لا ينفقت اليها فاعلم ان انتهى مع كمال حاله لا يستغنى
 عن سبباسة النفس ومنعها الشهوات واخذ الحظ من نوافل الصيام
 والقيام وانواع البر وقد غلط في هذا قوم وقالوا انتهى استغنى عن الزيادة
 والنوافل ولا يضره الاشتغال في نوافل الملاذ والشهوات وهذا خطأ من
 حيث انه يحب العارف عن معرفته بذلك ولكن يوقف عن مقام البر
 فقوم كما راوا ان هذه الاشياء لا تؤثر فيهم قوة ولا نور ثم حجة ركبوا اليها

واستمر شلوها

واستمر شلوها ففعلوا با داء الغرابض وانشعوا في المآكل والمشارب
 وهذا الانشغال منهم بقدر من تنشغل الاحوال وعند سحر الحال وعدم التخلص
 بالعلية التي يفر الحق ومن تخلص من نور الحال التي نور الحق ذلك سببه بقايا
 الشكر ويقف بنفسه مقام العبيد كاحاد عوام المؤمنين مغرب بالاعمال
 والصوم وانواع البر حتى باباطة الاذي عن الطهيق ولا يستنكث ولا
 يستنكف ان يعود في صور عوام المؤمنين من اظفار الزلافة بكاره وصلة
 فتنها الشهوات فينار رقيا بالنفوس الطاهرة الرزقة الشفاه المطوعة
 لانها استمرته ومنعها الشهوات وفنا لان في ذلك صلاحها واعتبر هذا
 بحال الصبي سواء فانه اذا اجاز حذرا لا عند ال من اعطاء المراد وفنا ومنعه
 وفنا فستد طبعه لان العيلة لا بد من رفعها بتباسة العلم وقادامت
 العيلة بائنه لا بد من تباسة العلم وهذا باب غامض دخل على المنتهين
 من ذلك داخل ووقع الركون وانكسار باب البريد والمنتهي ملكة ناصية
 الاختيار في الاخذ والترك فلا بد له من اخذ وترك في الاعمال والخطوط
 وتارة ياتي بالعمل وتارة يترك التافله رقيقا بالنفوس وتارة ياخذ الحظ من
 الشهوة رقيقا بها وتارة يتركها افتقادها لحسن السباسة وهو في ذلك
 كله مختار ومن يتاكن ترك الخط بالكلية فهو زاهد ومن استمر سئل في
 تناوله بالكلية فهو راعب والمنتهي شمل الطرفين فانه على غاية الاعتدال
 واقف على الصراط بين المفرط والمفرط لا يفتد بالاخذ ولا بالترك واختيار
 من اختيار الله تعالى وهذا منقلبه باق في به وتناي فستح به النفس وتنا وهو

مختار في ذلك وهذا هو الصحيح ومنها انه النهاية مضارعة حاك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا كان يقوم من الليل ولا يقوم الليل كله وبصوم من الشهر ولا بصوم الشهر كله غير رمضان وبتناول الشهوات **كما قال** الرجل انني عزمت ان لا اكل اللحم قال لا اكل اللحم فاني اكل اللحم واجه ولو شئت لشرى ان يطعمني في كل يوم لا طعمي **وهذا** ايد لك علي انه صلى الله عليه وسلم كان مختارا في ذلك ان شئت اكل وان شئت لم ياكل **وقد** دخلت القبة علي قوم كلما قيل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كذا يقولون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشرعا وهذا اذا ان الوه علي معنى انه لا يلزمهم التا ستي به جهل محض فان الرخصة الوفية علي حد قوله والعزيمة التا ستي بفعله فتقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رباب الرخص وفيه لا رباب العزائم من ان انتهى حاشي جاك رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه الخلق الي الحق فينبغي ان يعتمد فعله ايضا ثم ان قيامه صلى الله عليه وسلم وصيامه الزايد لا يخلوا اما ان يكون فعله ليقتدي به واما ان يكون ليزيد حبه بذلك فان كان ليقتدي به فالمنهي ايضا يغني به والصحيح الحق انه ما كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك بمحرد الا عند ان كان حبه بذلك زيارا وهو ما ذكرناه من هذب الخيال **قال** تعالى خطا باله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين لان ذلك يستمد من الحضرة الا للهيه ونفزع باب الكريم وهو صلى الله عليه وسلم منتقرا الي الزيار من الله تعالى غير مستغن فكيف يغفر لمن خلف عن الزيارات واستمر سائر في الشهوات فانما ذلك بدلالة محض النفس ومن عطي الاشدال

حق

حقه من ذلك فقد ايد بنور الحكمة **في** ل محمد بن الفضل حاجة العارفين الي ما اذا قالوا جنتهم الي الغفلة التي طالت بها الحاشن كلها الا وهي الاستغفارة وتخل من كان انتم معرفه كان انتم استغفارة فاستغفارة ارباب النهايه علي التمام والعبد في الايتدا ما حوذا بالاعمال محبوب عن الاحوال وفي التوسط محفوظ بالاحوال وقد يجب عن الاعمال وفي الانتهاء لا تجبه الاحوال عن الاعمال ولا الاعمال عن الاحوال **وقد** ذكرنا الفضل العظيم **سبيل** الجنب رضي الله عنه عن النهاية فقال الرجوع الي البداية ومعناه عند بعضهم انه كان في ابتداء امره في جهل ثم وصل الي المعرفة ثم ردد الي النحر والجهل وهو كالطفوليه يكون جهل ثم علم ثم جهل **قال** تعالى لعلنا يعلم من بعد علم شيئا **قال** بعضهم اعرف الخلق بالله تعالى اشدهم خيرا فيه وبحور ان يكون معنى ذلك ما ذكرناه انه مبادي الاعمال ثم تنقلا الي الاحوال ثم يرجع له بين الاعمال والاحوال ولهذا يكون المنتهي الوارد اليها حوذا في طريق الحبيب يتخذ بوجه الي الحضرة الا للهيه ويستمتع القلب والقلب يستمتع النفس والنفس يستمتع القلب فيكون بحالينه فاما بالله شاحدا بين يدي الله عز وجل **قال** صلى الله عليه وسلم سجد لك بنوادي وخيالي **وقال** عز وجل ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدور والاصل والظلال القوا لب تسجد لستجودا الارواح فعند ذلك مشرك روح الحبة في جميع احرامهم وايضا عنهم فيلذون ويستجودون بذكر الله تعالى وبلاوه كلامه بحبه وود المحبة لله تعالى وبحبه الي خلقه

نعمه منه وفضلا قال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله تعالى عبده اتاه به ما يحسن
ان الله قد احب الانا فاحبه فنجبه خير لي ثم ينادي خير لي عليه الصلاه والسلام
في السماء ان الله تعالى قد احب الانا فنجبه اهل السما ويوضع له القبول في الارض
قال محسنه والانا مستجاب الدعوات

قال **مختصر** الأمام شهاب الدين أحمد بن عبد الله

الطيب رحمة الله عليه فرغت منه خامس شوال

ستة ستين وستماية والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة في آخر شهر ربيع الأول الحادي عشر من سنة

ذی القعدة الحرام احد شهر سنه اربع و ستين و مائ في مائه نمطه المستعمله

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حسنتنا لله ونعم الهكبر



الحمد لله
عاش الله به علي عبد الله
محمد بن محمد بن عبد الله
السفاح القلوي
عفا الله عنه
امين